وزارة الثقافة
احياء التراث العربي

« ١٠٦ »

الخزل والدأل

بين الدور والدارات والديرة

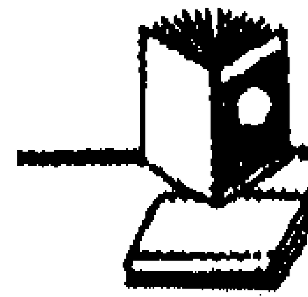
القسم الثاني

لياقوت الحموي الرومي

المتوفى سنة ٦٢٦ هـ

تحقيق

يحيى زكريا عبّارة و محمد أديب جمران



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٨

الخزل والدال : بين الدور والدارات والديرة / لياقوت الحموي الرومي ؛ تحقيق يحيى زكريا عبارة ومحمد أديب جمران . دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٨ . ـ ٢ ج ؛ ٢٤ سم . احياء التراث العربي (١٠٦)

١ ـ ٩١٥٫٦ ي ا ق خ ٢ ـ العنوان ٣ ـ ياقوت الحموي
٤ ـ عبارة ٥ ـ جمران

مكتبة الاسد

الايداع القانوني : ع ـ ٩٨٣ /٦/ ١٩٩٨

٦٩ دَيْرُ حافِرٍ(١) : بالحاء المهملة والألف والفاء المكسورة ، وبآخره راءٌ مهملةٌ .

وحافِرٌ : قرية بين حَلَبَ وبالِسَ (٢) ، وإليها أُضيفَ هذا الدَّيْرُ . وذكر الراعي القرية في قوله :

تَخَطَّتْ إلينا رُكْنَ هَيْفٍ وحافِرٍ
طروقاً ، وأنّى منك هيفٌ وحافِرٌ (٣)

وذكر القيسراني (٤) الدير في قوله :

(١) ذكر (دير حافر) في : معجم البلدان : ٢ / ٢٠٧ ، ٥٠٤ ومراصد الاطلاع : ١ / ٣٧٢ و ٢ / ٥٥٧ .

(٢) بالس : مدينة داثرة في سورية الشمالية ، شرقي حلب ، قامت بالقرب منها مدينة مسكنة ، وكانت بالس على الضفة الغربية للفرات . معجم البلدان : ١ / ٣٢٨ وجاء في كتاب (اللؤلؤ المنثور) : ٦٢٣ : بالس أو بالش : بليدة بأرض الشام ، بين حلب والرقة ، وهي برباليوس القديمة ، تسمى في وقتنا الحاضر مسكنة .

(٣) بيت الراعي في ديوانه : ١٠٨ من قصيدة قالها في مدح يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان . وهو في : معجم البلدان : ٢ / ٢٠٧ و ٣ / ١٧٠ ومعجم ما استعجم ٣ / ٩٨٢ و ٤ / ١٣٥٨ .

(٤) القيسراني : هو محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي أبو عبد الله شرف الدين القيسراني ، شاعر مجيد ، أصله من حلب ومولده بعكة ووفاته بدمشق سنة ٥٤٨ هـ . الأعلام : ٧ / ١٢٥ .

أَلاَ كَمْ تَرامَتْ بالِسٌ بِمُسافِـرٍ
وكم حافِرٍ أَدْمَيْتَ يا دَيْرَ حافِرِ (١)

٧٠ دَيْرُ الحانات(٢) : جَمْعُ حانةٍ وحانوتٍ ، وهو موضعُ بَيْعِ الخانيةِ ، وهي الخَمْرُ .

وهذا الدَّيْرُ بقربِ دَيْرِ الجاثليقِ (٣) ، من نواحي مَسْكِنٍ وعنده تَوافَى الجَمْعانِ جَمْعُ مصعبٍ بعَسْكرِهِ من جُنْدِ العراقِ ، وجَمْعُ عبدِ الملك بجُنْدِ الشام ، فتفرّقَ عن مصعب ابن الزبير جُنْدُهُ وخذلوه ، فقتل عند دَيْرِ الجاثليق على ما قَدَّمْتُ

* * *

٧١ دَيْرُ حبيبٍ(٤) : لاأعرف موضعه ، إلا أنني سمعْتُ به في شعر الجَعْدي (٥) ، قال :

سَلِ الريحَ إنْ هَبَّتْ شمالاً ضعيفةً
متى عَهْدُها بالدَّيْرِ ، دَيْرِ حبيبِ (٦)

* * *

---

(١) بيت القيسراني مع ثلاثة أبيات بعده في : معجم البلدان ٢ / ٥٠٤ وهي في مدن صاحب قلعة جعبر علي بن مالك بن سالم العقيلي .
(٢) لم نقف على ذكر لدير الحانات عند أحد من البلدانيين أو من صنف في الديرة .
(٣) تقدم (دير الجاثليق) برقم (٦٢) في ق/١/ ٣٠٤ .
(٤) ذكر (دير حبيب) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٧ .
(٥) هو ورد بن الورد الجعدي كما في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٤ .
(٦) جاء هذا البيت ثالث أربعة أبيات من شعر ورد بن الورد الجعدي في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ وروي البيت مكسور وسائر الأبيات رويها مضموم، ففيه إقواء

٧٢ دَيْرُ الحبيس(١) : من نواحي بَغْدادَ، ذُكر في شِعْرٍ لأبي محمد يحيى بن محمد الأَرْزَني (٢) ، يقول فيه (٣) :

ليتني ، والمُنى قديماً سَفَاهٌ
وضَلالٌ وحَبْرَةٌ (٤) وغِناءُ

كنتُ صادفتُ منك يوماً بِعَمّا (٥)
وبدَيْرِ الحَبِيسِ كان اللقاءُ

فتوافيك ضرّةُ الشمسِ تختا
لُ ، كأنّ العيانَ منها هَبَاءُ

لذّ منها طَعْمٌ ، وطابَ نسيمٌ
فلَهَا الفَخْرُ كُلُّهُ والسناءُ

* * *

---

(١) ذكر ياقوت هذا الدير باسم (عمر الحبيس) في : معجم البلدان : ٤ / ١٥٤ . كما ذكره ابن شداد في الأعلاق الخطيرة ج : ٣ القسم الأول ص : ٢٤٨ باسم (دير السجين) وانظر ما سبق في (دير أحويشا) . المتقدم برقم (١٩) ق/١/ (٢٦٤) .

(٢) في معجم البلدان : ٤ / ١٥٤ : يحيى بن محمد الأزرقي ، وهو تصحيف . وترجم له ياقوت في : معجم الأدباء : ٢٠ / ٣٤ – ٣٥ فقال : يحيى بن محمد أبو محمد الأرزني ، إمام في العربية مليح الخط ، سريع الكتابة ، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشتري نبيذاً ولحماً وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه ، وله تأليف في النحو مختصر ، مات سنة خمس عشرة وأربعمائة . وانظر : بغية الوعاة : ٢ / ٣٤٣

(٣) انظر أبيات الأرزني في : معجم البلدان : ٤ / ١٥٤ .

(٤) الحبرة : النعمة والسرور . اللسان : (حبر) .

(٥) عما : هو كفر عما : صقع في برية خساف بين بالس وحلب . معجم البلدان : ٤ / ١٤٩ .

٧٣ دَيْرُ حَرَجَة(١): بالثلاثِ فتحات . والحَرَجَةُ في الأصلِ موضع كثير الشجر ، لاتبلُغُهُ السائمة . والحَرَجُ : الضيقُ ، وحَرَجُ الصَّدْرِ : ضِيقُهُ ، ومنه قولهُ تعالى :

(فلا يكنْ في صَدْرِكَ حَرَجٌ منهُ) (٢) ، أي ضيقٌ .

ودَيْرُ حَرَجَةَ بصعيدِ مِصْرَ ، في شرقيِّ قُوصٍ ، وهو بكُورَةٍ صغيرةٍ هناك بصعيدِ مصر الأعلى . تُسمى حَرَجَةَ ، أُضيف الدَّيْرُ إليها ، وعنده قرية من قرى الكورة تسمّى العباسية ، وربّما أُضيفَ هذا الدَّيْرُ إليها ، فقيل : دير العباسية (٣) .

* * *

٧٤ دَيْرُ حُرَقَةَ(٤) : بضمّ الحاء المهملة وفتح الراء المهملة والقاف ، وبعدها هاء .

يَنْتَسِبُ هذا الدَّيْرُ إلى حُرْقَةَ بنت النعمان بن المنذر (٥) .

---

(١) ذكر (دير حرجة) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٧ .

(٢) الأعراف : ٧ / ٢ .

(٣) العباسية : قرية بكورة الحرجة من الصعيد . معجم البلدان : ٤ / ٧٥ . و(دير العباسية) سيذكر لاحقاً تحت الرقم (١٥٣) ق /٢/ ص:(١٢٠) .

(٤) ورد ذكر (دير حرقة) في الروض المعطار عرضاً : ١٠٥ والمحاسن والمساوىء : ٢ / ٥٨ ، ٥٩ .

(٥) حرقة بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي ، من بني لخم واسمها هند الصغرى شاعرة شريفة من بيت الملك في الحيرة . قيل : لما غضب كسرى على أبيها حبسه فترهبت في دير بنته بين الحيرة والكوفة . ماتت سنة ٧٤ هـ ولم تسلم . أخبارها في : المحاسن والمساوىء للبيهقي : ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ والمؤتلف والمختلف : ١١٤ — ١٤٥ وأعلام النساء / كحالة : ١ / ٢٥٥ و٥ / ٢٥٩ — ٢٦٥ حيث جعلها هنداً بدلا من حرقة . وفي الأغاني / ساسي : ٢٠ / ١٣٥ : وقال —

قال (١) :

أُقْسِمُ باللّهِ نُسْلِمُ الحلقَهْ
ولا حُرَيْقاً وأُخْتَهُ الحُرَقَهْ

وحريقٌ أخو الحُرَقَةَ ، وهما ابنا النعمان .
ولاأعرف موضع هذا الدَّيْرِ .

* * *

٧٥ دَيْرُ حَرْمَلَةَ (٢) : بفتح الحاء المهملة وإسكان الراء المهملة ثم ميمٌ فلام مفتوحتان ، وآخره هاء .
وهذا الدَّيْر بالشامِ .

* * *

٧٦ دَيْرُ الحريق (٣) : وهو دَيْرٌ قديمٌ بالحِيرَةِ ، سُمِّيَ بذلك لأنه أُحْرِقَ قَوْمٌ في موضع هذا الدَّيْرِ ودُفِنَ فيه قَوْمٌ من أهليهم ، فعُمِلَ ذلك الموضع دَيْراً .

= ابن الكلبي : حرقة بنت النعمان ، وهي هند ، والحرقة لقب ، وهذا هو الصحيح .
وانظر الأغاني: ٢ / ٢١ — ٣٣ ومعجم ما استعجم: ٢ / ٦٠٤ والأعلام: ٨ / ٩٨ — ٩٩ .

(١) نسب شطرا الرجز في تاج العروس (حرق) : ٢٥ / ٥٦ إلى هانيء ابن قبيصة ، قالهما في يوم ذي قار وهما في اللسان (حرق ، حلق) غير منسوبين .

(٢) ذكر (دير حرملة) في كتاب غوطة دمشق ، نقلا عن ابن عساكر .
ولم نجده عند أحد ممن صنف في الديارات والبلدان . انظر : غوطة دمشق : ٢٣٧ وفيه يقول كرد علي : دير حرملة : يقول ابن عساكر : إنه كان عند دير البقر بدمشق ديران أحدهما لخالد بن الوليد ، أقطعه إياه أبو عبيدة ، والآخر لأخيه حرملة بن الوليد ، مع قرية بالغوطة تعرف بدير حرملة ، بعد أن كاتب أبو عبيدة فيها عمر فأذن له ، وربما كان هذا الدير في أرض جوبر عند مزار يقال له اليوم سيدي حرملة .

(٣) ذكر (دير الحريق في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٧ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٥ — ٣١٦ .

ووجدتُه بخطّ ابنِ حمدونِ (١) بالحاء المُعْجَمَةِ في الشّعْرِ والتَّرْجَمَةِ .

وفيه يقول الثرواني :

دَيْرُ الحريقِ ، فبِيْعَةُ المزعوقِ (٢)
بين الغَديرِ (٣) ، فقُبّةُ السنيقِ (٤)

أشهى إليّ من الصّراةِ (٥) ودُورِها
عِنْدَ الصباحِ ، ومن رَحَى البطْريقِ (٦)

---

(١) لعله يريد أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون ، كان عالماً بالأدب والأخبار ، وهو من الندماء ، نادم المتوكل العباسي والمستعين ، له كتب منها : أسماء الجبال والمياه والأودية ولعل المصنف ههنا ينقل عن هذا الكتاب . انظر : معجم الأدباء ٢ / ٢٠٤ – ٢١٨ والأعلام : ١ / ٨٥ .

(٢) قال محقق الديارات للشابشتي ص ٢٣٢ : وعندنا أن بيعة المزعوق هي دير ابن مزعوق وسترد ترجمة دير المزعوق لاحقاً تحت رقم (٢٤٢) ق /٢/ ص (٢١٧) .

(٣) الغدير : اسم أطلق على مواضع كثيرة منها : ماء لبني جعفر بن كلاب ، والغدير من مياه الضباب على ثلاثة ليال من حمى ضرية . والغدير الأسفل لربيعة بن كلاب انظر : مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٨٥ .

(٤) قال محقق الديارات : ٢٤١ : في بعض المراجع : السنيق ، وفي بعضها الآخر الشنيق ، وفي الديارات : الشتيق ، وعندنا أنه الأصح ، والشتيق لفظة سريانية « شتيقا » بمعنى الساكت والصامت ، ولا يبعد أن هذه القبة كانت منسكاً لراهب انقطع عن الناس ، ولازم السكوت فعرفت به من هذه الجهة .

(٥) الصراة : نهر ببغداد ، معجم البلدان : ٣ / ٣٩٩ .

(٦) رحا البطريق . قال ياقوت في : معجم البلدان : ٣ / ٣١ - ٣٢ : ببغداد : الصراة ، وذكر ياقوت قصة يفهم منها أن هذا المكان سمي بالبطريق طارات بن الليث ابن العيزار بن طريف بن القوق بن مروق . و (مروق) كان الملك في أيام معاوية .

فاغدوا نباكِرْ من ذخائرِ عتبةِ الـ
خمّار ، من صافي الدنان رحيقِ
يا صاحِ ، واجْتَنِبِ الملامَ ، أما ترى
سَمْجاً ملامَكَ لي ، وأنتَ صديقي (١)

* * *

٧٧ دَيْرُ حِزْقِيالَ (٢) : قال أبو الفرجِ : حدّثني جعفرُ بنُ قدامةَ (٣) ، قال : حدّثني شريح الخُزاعي (٤) :

[٣٢/ظ] / اجتزْتُ بدَيْرِ حِزْقِيالَ ، فبينما أنا أدور فيه ، إذا بكتابةٍ في سطرين مكتوبَيْنِ على أُسْطُوانةٍ ، فقرأْتُهما ، فإذا فيهما : (٥)

رُبَّ ليلٍ أمدَّ من (٦) نَفَسِ العا
شقِ طُولاً قطعْتُهُ بانْتِحابِ

---

(١) أبيات الشرواني في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ .
(٢) ذكر (دير حزقيال) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٧ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٧٤ وآثار البلاد للقزويني : ٣٦٩ والروض المعطار : ٢٥٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٠ . قال القزويني محدداً موضعه : دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم ، وهو بالموضع الذي ذهب إليه أهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم ، وهم ألوف حذر الموت ، فقال لهم الله : موتوا فماتوا ، ثم أحياهم ، فبنوا ذلك الموضع ديراً ، وهو منسوب إلى حزقيل النبي عليه السلام . آثار البلاد : ٣٦٩ .
(٣) جعفر بن قدامة . ستلي ترجمته في ق /٢/- ص ٧٨ ح ٤ .
(٤) في الروض المعطار : شريح الخزامي ، وهو تحريف .
(٥) الأبيات في : معجم ما استعجم : ١ / ٥٧٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٠ والروض المعطار : ٢٥٢ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ .
(٦) في معجم ما استعجم : رب ليل كأنه .

ونَعِيمٍ كَوَصْلِ (١) مَنْ كنت أَهْوَى
قَدْ (٢) تَبَدَّلْتُه بِبُؤسِ العتابِ

نسبوني إلى الجنونِ ليُخْفُوا
ما بقلبي مِنْ صَبْوةٍ واكتئابِ

ليت بي ما ادّعَوْه من فَقْدِ عقلي
فهو خَيْرٌ من طولِ هذا العذابِ

وتَحْتَه مكتوب : هَوِيتُ فَمُنِعْتُ ، وشُرِّدْتُ وطُرِدْتُ وفُرِّقَ بيني وبين الوطن ، وحُجِبْتُ عن الإلفِ والسكن ، وحُبِستُ في هذا الديرِ ظلماً وعُدواناً ، وصُفِّدْتُ في الحديدِ زماناً .

وإنّي عَلَى ما نابني وأصابني
لذو مِرَّةٍ ، باقٍ على الحَدَثانِ

فإنْ تُعْقِبِ الأيام أظفرْ بحاجتي (٣)
وإنْ أبقَ مَرْمِيّاً بِيَ الرَّجَوَان (٤)

فكمْ ميّتٍ همّاً بغيظٍ وحَسْرةٍ
صبورٍ بما يأتي بهِ المَلَوانِ (٥)

---

(١) في مسالك الأبصار : بوصل .
(٢) في معجم ما استعجم : من كنت أهواه تبدلته .
(٣) في معجم ما استعجم ومسالك الأبصار : ببغيتي .
(٤) في مسالك الأبصار : وإن أتولى يرم بي الرجوان .
(٥) الملوان : الليل والنهار .

هو الحُبُّ أفنى كلَّ خَلْقٍ بِجَوْرِهِ
فديماً ، ويُفْنِي بَعْدِيَ الثَّقَلانِ (١)

قال : فدعوتُ برقعة ، وكتبتُ ذلك ، وسألت عن سجينِ الدَّيْرِ ، فقالوا : إنه رجُلٌ هَوِيَ ابنةَ عم له ، فحبسَه أبوها في هذا الديرِ ، خَوْفاً من أنْ تُفْضَحَ ابنتُه ، وعزم على حَمْلِ الفتى إلى السلطان ، ثمّ ماتَ العمُّ ، فجاء أهلُه ، فأخْرَجوه من الدَّيرِ ثم زَوَّجوهُ ابنة عَمِّهِ فوَرِثَ مالَ أبيها .

* * *

٧٨ دَيْرُ حَشْيَان(٢) : بالحاء المُهْمَلَةِ المفتوحةِ ، والشينِ المعجَمَةِ الساكنةِ وياءٍ مثنّاةٍ من تَحْتَ ، وألفٍ ، وبآخرِهِ نون

وهو بنواحي حَلَبَ ، ذكَرَهُ حَمْدانَ بن عبدِ الرحيمِ (٣) في شِعْرٍ له ، فقال :

---

(١) الثقلان : الإنس والجن . والأبيات في : الروض المعطار : ٢٥٢ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ وفي : معجم ما استعجم : ١ / ٥٧٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧١ عدا البيت الأخير .

(٢) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٧ ، وورد ذكر (دير حشيان) في شعر قاله حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي ، ذكره ابن العديم في (بغية الطلب في تاريخ حلب) نقل ذلك الزبيدي في : تاج العروس : ١١ / ٣٥٨ . و(دير حشيان) حرف إلى (دير حشان) ثم قرب لفظه بتسميته (دير حسان) . وهو يتبع (الدانا) التي تتبع إدارياً منطقة حارم بمحافظة إدلب . انظر : الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر السوري : ٣٢٢ .

(٣) هو حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان التميمي ، أبو الفوارس الأثاربي ، ثم الحلبي ، طبيب ، مؤرخ ، شاعر ، نسبته إلى (أثارب) بين حلب وأنطاكية ، صنف كتاب (المفوف) في تاريخ حلب من سنة ٤٩٠ هـ إلى ما بعدها . وتضمن أخبار =

يا لَهْفَ نفسي مما أُكابِدُهُ
إنْ لاحَ بَرْقٌ من دَيْرِ حَشْيانِ (١)

وإنْ بَدَتْ نَفْحَةٌ من الجانب ال
غربيِّ فاضتْ غرب أجفاني

وما سمعت الحَمَامَ في فَنَنٍ
إلاّ وخِلْتُ الحِمَامَ فاجاني

[٣٣/و] / ما اعتَضْتُ مُذْ غِبْتُ عنكم بَدَلاً
وحاشا وكلاّ ، ما الغَدْرُ من شاني

كيف سُلُوّي أرْضاً نعمتُ بها
أمْ كيف أنسى أهلي وجيراني ؟ !

لاجِلِّقٌ (٢) رُقْنَ لي مَعَالِمُها
ولا اطَّبَتْنِيَ أنهار بُطْنانِ (٣)

= الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام ، كانت وفاته نحو سنة ٥٢٠ هـ . انظر : الإعلان بالتوبيخ للسخاوي : ١٢٥ وهدية العارفين : ٣٣٥ والأعلام : ٢ / ٢٧٤ .

(١) الأبيات في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٦ منسوبة إلى حمدان بن عبد الرحيم والأول منها في تاج العروس : ١١ / ٣٥٨ ، والثلاثة الأخيرة مع رابع بعدها في : معجم البلدان : ٢ / ١٣٣ .

(٢) في معجم البلدان : (لا خلق) ونظنه مصحفاً . وجلق : اسم للغوطة كلها ، وقيل : هي دمشق نفسها ، وقيل : جلق موضع بقرية من قرى (دمشق) ، وقيل : صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق . معجم البلدان : ٢ / ١٥٤ .

(٣) بطنان : واد بين منبج وحلب ، فيه أنهار جارية وقرى متصلة . معجم البلدان : ١ / ٤٤٧ .

ولا ازدَهَتْنِيَ في منبجٍ فُرَصٌ
راقتْ لغيريَ من آلِ حمدانِ
لكنْ زمانيَ بالجَزْرِ (١) أذْكَرَني
طيبَ زماني بـه ، فأبكانـي

* * *

٧٩ دَيْرُ الحمار(٢) : هو اسمٌ آخر لِ « دَيْرِ باطا » ، وقد ذَكَرْتُه في دِيَرَةِ الباء .

* * *

٨٠ دَيْرُ حميمٍ(٣) : هو من قولهم : ماءٌ حميم(٤) ، أي حار ودَيْر حميم : موضع بالأهوازِ ، جاء في شعر قَطَرِيِّ بن الفُجاءةِ (٥) :

أُصيبَ بدولابٍ (٦) ، ولم تَكُ مَوْطِناً
له أرض دولابٍ ودَيْرُ حميمِ (٧)

* * *

---

(١) الجزر : كورة من كور حلب . معجم البلدان : ٢ / ١٣٣ .
(٢) ذكر (دير الحمار) أنفاً باسم (دير باطا) تحت الرقم (٣٣) : ق/١/ص (٢٨١) .
(٣) ذكر (دير حميم) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٦ ومراصد الاطلاع : ٢/ ٥٥٧ .
(٤) الحميم والحميمة : الماء الحار ، وشربت حميمة ، أي ماء ساخناً . قال الأزهري : الحميم عند أبن الأعرابي من الأضداد ، يكون الماء البارد ، ويكون الماء الحار . لسان العرب : حمم .
(٥) هو قطري بن الفجاءة أبو نعامة ، واسمه جعونة بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي ، من رؤساء الأزارقة من الخوارج ، ومن أبطالهم ، كان فارساً خطيباً شاعراً عثرت به فرسه فمات سنة ٧٨ هـ . وفيات الأعيان : ٤ / ٩٣ – ٩٥ والأخبار الطوال : ٢٨٠ والأعلام : ٥ / ٢٠٠ .
(٦) دولاب : قال ياقوت : قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ ، كانت بهاوقعة بين أهل البصرة وبين الخوارج ، قتل فيها نافع بن الأزرق . معجم البلدان : ٢/ ٤٨٥ .

٨١ دَيْرُ حَنْظَلَةَ الطائي(١) : بنواحي الجزيرةِ بالقُرْبِ من شاطىء الفراتِ ، ومن الجانبِ الشرقيِّ له . وهو دَيْرٌ معروفٌ ، حَسَنٌ ، نَزِهٌ ، كثيرُ الشَجرِ والرياضِ بين (الدَّالِيَةِ) ٢) و(البَهْسَنا) (٣) ، أسفل من رحْبَةِ مالكِ بن طوقٍ (٤) . ويُنْسَبُ هذا الدَيْرُ إلى حَنْظَلَة بنِ أبي غَفْرٍ (٥) بنِ النعمان ابن حيّة بنِ [سَعْنَةَ بنِ](٦) الحارثِ بن الحويرث بن ربيعة بنِ مالكِ بن سَفْرِ بن هُنَيّ بن عَمْرِو بن الغوث بن طيِّىء . وحَنْظَلَةُ هذا هو عم إياسِ بنِ قبيصة (٧) الذي [كان] (٨) مَلِكَ

= (٧) بيت قطري في الكامل للمبرد : ٣ / ١٠٤٧ ومعجم البلدان : ٢ / ٤٨٦ ، ٥٠٦ والأغاني : وشعر الخوارج : ٤٤ — ٥٥ .

(١) ذكر دير حنظلة الطائي في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٧ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٥ والروض المعطار : ٢٥٠ .

(٢) الدالية : مدينة غربي الفرات بين عانة والرحبة ، وهي صغيرة ، لا تعرف اليوم : مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٠٩ .

(٣) في معجم البلدان : ١ / ٥١٦ : البهسنا : قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط وهي اليوم من أعمال حلب .

(٤) رحبة مالك بن طوق : بين الرقة وبغداد ، على شاطئ الفرات ، أسفل من قرقيسيا ، أحدثها مالك بن طوق في خلافة المأمون . معجم البلدان : ٣ / ٣٤ وانظر ثمة خبر الرحبة وبناءها . وتنسب هذه الرحبة إلى مالك بن طوق بن عتاب التغلبي ، وكان أميراً ، شريفاً فارساً شاعراً جواداً ، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي ، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة الرحبة التي على الفرات ، واستعصى فيها إلى أن قبض عليه الرشيد ، فسجنه ثم أطلقه توفي مالك بن طوق سنة ٢٥٩ هـ البلدان لياقوت : ٣ / ٣٥ والأعلام : ٥ / ٢٦٢ .

(٥) في معجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٦ : يعرف بابن أبي عفران .

(٦) الزيادة عن معجم البلدان ، وهي ليست بالأصل .

(٧) إياس بن قبيصة الطائي : من أشراف طيء وفصحائها وشجعانها في الجاهلية ، اتصل بكسرى فولاه الحيرة ، ثم نحاه ، وولى النعمان أبا قابوس ، ثم أعاده بعد أن قتل النعمان ، وفي أيامه كانت وقعة ذي قار . مات سنة ٤ ق . هـ . الأعلام : ٢ / ٣٣ =

الحيرة . ومن رهطه أبو زبيد الطائيّ (١) الشاعر .

وحَنْظَلَةُ [هذا] (٢) هو الذي بنى الدَّيْر المنسوب إليه في الجاهلية بعد أن تَنَصَّر وتَنَسَّك ، وهو القائلُ :

ومهما يكن من ريب دهر فإنني
أرى قَمَرَ الليلِ المُعَذَّبِ كَالْفَتَى(٣)

يهلُّ صغيراً ، ثمّ يعظُمُ نُورُهُ
وصُورتُه حتى إذا ما هو استوى

وقَرَّب يخبو ضوْءُهُ وشعاعُه
ويَمْصَحُ حتّى يَسْتَسِرَّ فما يُرى

كذَا لَكَ زيْدُ الأمرِ ، ثم انتقاصُه
وتكرارُهُ في إثْرِهِ بعد ما مضى

تُصَبِّحُ فَتْحُ الدارِ ، والدارُ زينة
وتُؤْتَى الجبالُ من شماريخها العُلَى

فلا دا غنيٍّ يَتَرْجين من فضلِ مالِهِ
وإنْ قال : أخِّرْنِي وخُذْ رِشْوَةً أبَى

---

(٨) الزيادة عن معجم البلدان .

(١) أبو زبيد الطائي : هو حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي ، شاعر معمر ، عاش في الجاهلية والإسلام ، وكان من نصارى طيىء . الأعلام : ٢ / ١٧٤ وانظر : الشعر والشعراء : ١ / ٢٦٠ .

(٢) انقطاع بالنص في معجم البلدان ٥٠٦/٢١ وهذاهو القائل،وكان قد نسك في الجاهلية وتنصر وبنى هذا الدير فعرف به حتى الآن .

(٣) أبيات حنظلة جميعها في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٦ والثلاثة الأولى في : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٧ .

ولا عن فقيرٍ يأْجُرْنَ لفقرِهِ
فتَنْفَعُه الشكوى إليهنَّ إنْ شكى

ويقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد (١) في دير حنظلة ، وقد اجتاز به فاستطابَهُ ، ونزل به :

ألا يا دَيْرَ حنظلةَ المفدّى
لقد أورثتني سقماً وكدّا

أزُفُّ من الفراتِ إليكَ دنّاً
وأجعلُ فوقَهُ الوَرْدَ المُنَدّى

وأبدأ بالصبوح أمام صحبي
ومَنْ يَنْشطْ له فهو المفدّى

ألا يا دَيْرُ جادَتْكَ الغوادي
سحاباً حُمّلَتْ بَرْقاً ورَعْدا

يزيد بناءَكَ النامي نماءً
ويكسو الروضَ حُسْناً مُسْتَجِداً(٢)

* * *

(١) هو عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد لم نقف على ترجمته في مراجعنا .
(٢) الأبيات بتمامها في: معجم البلدان : ٢ / ٥٠٦ وكتاب أشعار أولاد الخلفاء للصولي : ٩٨ .

٨٢ دَيْرُ حنظلةَ بنِ عبدِ المسيح (١): وهو بالحيرةِ (٢)، يُنْسَبُ إلى حنظلةَ بنِ عبدِ المسيحِ بنِ علقمةَ بنِ مالكِ بن رُبي بنِ [نَمَارةَ] (٣) بنِ لخمِ بنِ عَدِيٍّ بنِ الحارثِ بنِ مُرةَ بن أُدَد.

بساحةِ الحيْرَةِ دَيْرُ حَنْظَلَهْ
عليهِ أذيالُ السرورِ مُسْبَلَهْ
أحْيَيْتُ فيها ليلةً مُقْتَبَلَهْ
وكأسُنا بين النّدامى مُعْمَلَهْ
والرّاح فيها مِثْلُ نارٍ مُشْعَلَهْ
وكلّنا مستهلكٌ ما خُوِّلَهْ
فما يزالُ عاصياً مَنْ عَذَلَهْ
مبادراً قَبْلَ يلاقي الآجِلَهْ (٥)

* * *

٨٣ دَيْرُ حَنّةَ (٦): بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ، ثم النونِ المشدّدةِ

(١) ذكر (دير حنظلة بن عبد المسيح) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٧ والروض المعطار : ٢٥٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .
(٢) في مسالك الأبصار : وهو بالحيرة على نحو فرسخ منها إلى المشرق .
(٣) في الأصل : نمار . وما أثبتناه عن معجم البلدان .
(٤) لم نقف على اسم الشاعر صاحب الرجز .
(٥) الأبيات بتمامها في معجم البلدان: ٥٠٧/٢ وفي معجم ما استعجم: ٢ / ٥٧٧ الأبيات (١ - ٦) ، وفي مسالك الأبصار : ١ / ٣٠٨ الأبيات : (١ - ٥) .
(٦) ذكر (دير حنة) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٢ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٨ .

وهاءٍ بَعْدَها . دَيْرٌ قديمٌ بالحيرةِ ، منذ أيامِ المنذرِ ، كان لبني ساطعٍ ، بعضِ بني تَنُوخٍ (١) . وأمامَ الديرِ منارةٌ كالمَرْقَبِ عاليةٌ ، يُقال لها القائم . وهي لبني أَوْسِ بنِ عامرٍ (٢) :

وفي هذا الديرِ يقول الّنرواني :

يا دَيْرَ حَنَّةَ عند القائمِ الساقي
إلى الخَوَرْنَقِ من دَيْرِ ابنِ بَرّاقِ (٣)

لَيْسَ السُّلُوُّ — وإن أصبحْتُ مُمْتَنِعاً —
من بُغْيَتي فيكَ من نفسي وأخلاقي

سَقْياً لعافيكَ مِنْ عافٍ معالِمُـهُ
قَفْرٍ ، وما فيكَ مِثْلَ الوَشْمِ مِنْ باقِ (٤)

* * *

٨٤ دَيْرُ حَنَّةَ (٥) : كالسابق ، لكنّ هذا بالأكيراحِ (٦) . والأُكَيْراحُ : موضعٌ بظاهرِ الكوفةِ ، وفي أرْضِهِ ديران :

(١) بنو ساطع : بعض بني تنوخ .
(٢) بنو أوس بن عامر : لم نقف على نسب هذه القبيلة .
(٣) ورد هذا البيت منفرداً عند ذكر (دير ابن براق) الذي مر آنفاً برقم (١١) . ق/١/ص (٢٥٧) وانظره في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٨ .
(٤) الأبيات بتمامها في المصدرين السابقين .
(٥) دير حنة ، بالأكيراح ، ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ ، ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٩ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٨ .
(٦) انظر ما سبق بشأن (الأكيراح) في ق /١/ — ص (٢٦٠) ح (٢) .

– دَيْرُ حَنّةَ .

٨٥ ودَيْرُ مَرْعَبْدا(١) .

ودَيْرُ حَنّةَ هذا ، هو المرادُ هنا ، وحَولَهُ / بساتينُ ورياضٌ [٣٤/و]
كثيرةٌ ، وفيه يقول أبو نُواس :

يا دَيْرَ حَنّةَ من ذاتِ الأُكَيْراحِ
مَنْ يَصْحُ عنكَ فإنِّي لَسْتُ بالصاحي

يعتادُهُ كلُّ مَحْفُوٍّ (٢) مفارِقُـــهُ
من الدِّهانِ ، عليهِ سَحْقُ أمْساحِ

في فتيـــةٍ لم يَدَعْ منهمْ تَخَوُّفُهُـــمْ
وُقوعَ ما حُذِّروهُ غَيْـــرَ أشباحِ

لايَدْلِفونَ إلى ماءٍ بباطيـــةٍ (٣)
إلا اغْتِرافاً من الغُدْرانِ بالرّاحِ (٤)

* * *

---

(١) سيرد ذكر دير مرعبدا لاحقاً برقم (٢٣٥) ص (٢٠٨) .

(٢) في ديوان أبي نواس وسائر المصادر : محفوف ، بمعنى مقصوص .

(٣) الباطية : إناء . قيل : هو معرب . وهو الناجود ، إناء من الزجاج عظيم ، يملأ من الشراب ويوضع بين الشاربين ، يغرفون منه ويشربون . اللسان : (بطا) . وروي في الديوان : ماء بآنية .

(٤) الأبيات في ديوان أبي نواس ص : ٢٩٧ ومعجم البلدان : ١ / ٢٤٢ وصدر البيت الأول في : ٢ / ٥٠٧ وهي في : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٨ – ٥٧٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٣ .

٨٦ دَيْرُ خالدٍ (١) : هو دَيْرُ صَليبا بدِمَشْقَ ، كما ذكر الشابشتي في الديارات (٢) ، وهو يُطِلُّ على الغُوطة ، ويقابِلُهُ بابُ الفراديس ، يُنْسَبُ إلى خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لأنّه نزله عندما حاصر دمشقَ . وذكر ابن الكلبي أنه يَبْعُدُ ميلاً عن الباب الشرقي .

وهو دَيْرٌ قديمٌ ، في موضعٍ حَسَنٍ ، وأمامَهُ البساتين . وأرْضُ الديْرِ مفروشةٌ بالبَلاَطِ الملّونِ والرُّخام ، وبقُرْبِهِ دَيْرٌ صغيرٌ للنساء . أنْشَدَ الشابشتي فيه :

يا دَيْرَ بابِ الفراديسِ المُهَيّجِ لي
بَلابِلاً بِنَواحيهِ وأشْجارِهْ
لو عِشْتُ تسعينَ عاماً فيكَ مُصْطبِحاً
لما قَضَى منك قلبي بَعْضَ أوطارِهْ (٣)

* * *

(١) ذكر (دير خالد) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ والأعلاق الخطيرة – تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧ – ٢٧٩ . وانظر : ذيل الديارات الملحق بديارات الشابشتي برقم (٣) ص : ٣٣٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٤٩ وخطط الشام : ٦ / ٢٩ – ٣٠ وغوطة دمشق : ٢٣٨ .

(٢) لم نجد ذكراً لهذا الدير في الديارات للشابشتي ، ويبدو أنه ضمن القسم المفقود من الديارات . وانظر ما سيأتي باسم (دير صليبا) تحت رقم (١٤٠) ق /٢/ (١٠٠) .

(٣) البيتان في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٤٩ والأعلاق الخطيرة – تاريخ دمشق : ٢٧٨ وسيذكرهما المصنف ثانية : (دير صليبا) الآتي برقم (١٤٠) ق /٢/ (١٠٠) .

٨٧ الدَّيْرُ الخالي (١) : قال الشابشتي (٢): ديرٌ قديم، بِقُرْبِ دِمَشْقَ ، بناهُ بعض ملوك غسان وهو الآن خراب (٣)

* * *

٨٨ دَيْرُ الخِصْيان (٤) : ويُعرف أيضاً بدير الغَوْرِ . وهو الأصل في تسميتِهِ ، لأنّه بغَوْرِ البَلْقاءِ (٥) ، بين دمشقَ وبيت المقدس .

وسُمّي بديرِ الخِصْيانِ ، لأنّ سليمان بنِ عبد الملك ، عندما نَزَلَ فيه سمع رجلاً من أهلِ الدير يُشَبِّبُ بجاريةٍ له ، فَخَصاهُ بالدير .

* * *

٨٩ دير الخَصيبِ (٦) : بفتح الخاء المُعْجَمَةِ ، وكَسْر

---

(١) (الدير الخالي) لم نقف على ذكر له عند أحد من البلدانيين ، أو ممن صنف في الأديرة ، لكننا وجدنا أبا الفداء في تاريخه (المختصر) ١ / ٧٢ يشير إلى أن عمرو بن جفنة الغساني بنى بالشام عدة ديورة منها (دير حالي) بالحاء المهملة ، وهو في أصلنا المخطوط بالمعجمة .

(٢) لم نقف على ذكر للدير الخالي في ديارات الشابشتي . ولعله مع القسم المفقود من الديارات في كتاب الشابشتي .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن الأصل ومستدرك على الهامش بالخط نفسه .

(٤) ذكر (دير الخصيان) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ .

(٥) يريد بغور البلقاء غور الأردن ، بين بيت المقدس ودمشق . وهو واد يجري فيه نهر الأردن . مراصد الاطلاع : ٢ / ١٠٠٤ .

(٦) ذكر (دير الخصيب) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ وتاج العروس : (خصب) : ٢ / ٣٦٥ .

الصاد المهملة ، وبالباء الموحّدة : حِصْنٌ قديمٌ ، قرب بابل (١) ، عند بزيقيا (٢) ، من أعمال الكوفة .

* * *

٩٠ دَيْرُ الخَلِّ (٣) : مضافٌ إلى لفظِ الخَلِّ الحامض الذي يُؤْتَدَمُ به :

دير سُمِّيَ باسمِ موضعٍ قربَ وادي اليرموكِ ، نَزَلَهُ عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

* * *

٩١ دَيْرُ خُناصِرةَ (٤) : بضمِّ الخاء المعجمة ، ونونٍ وألفٍ ، ثم صادٍ مهملةٍ مكسورةٍ ، وراءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ ، وهاء :

وهذا الدَّيْرُ منسوبٌ إلى بلدٍ في قِبْلِيِّ حَلَبَ ، يُسَمَّى خُناصِرةَ . وجدتُه في شعر حاجبِ بن ذبيانَ المازنيِّ (٥) ، من

---

(١) بابل : اسم ناحية ، منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر . معجم البلدان : ١ / ٣٠٩ . وتقع أنقاض بابل على الفرات ، قرب الحلة على مسافة ٨٠ كيلو متراً جنوب شرق بغداد .

(٢) بزيقيا : قرية قرب حلة بني مزيد ، من أعمال الكوفة . معجم البلدان : ١ / ٤١٢ .

(٣) ذكر (دير الخل) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٩ .

(٤) ذكر (دير خناصرة) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٨ وخطط الشام : ٦ / ٣٠ . وقال كرد علي : وليس للدير ذكر الآن .

(٥) هو حاجب بن ذبيان المازني ، لقبه ثابت قطنة حاجب الفيل ، فعرف به . كان يهجو ثابت قطنه وكعباً الأشقري ، وكان من شعراء يزيد بن المهلب في العصر الأموي . انظر فيه : الأغاني ط . ساسي : ١٣ / ٤٨ — ٤٩ .

مازن بن تميم ، من عَمْرو بن تميم ، يقوله لعبد الملك بن مروان وقد أصابَهُم جَدْبٌ :

وما أنا يَـوْمَ دَيْـرِ خُناصِراتٍ
بمُرْتَـدِّ الهمـومِ ، ولا مُلِيـمِ
ولكنّي أليمْـت لحـالِ قومـي
كما أليمَ الجريح من الكُلـومِ
بَكَـوا لعيالهـمْ من جهدِ عـامٍ
خَرِيقِ الريحِ ، منجـرِدِ الغيـومِ
أصابـتْ وائـلاً ، والحيَّ قيسـاً
وحلّـتْ بَرْكَهـا ببنـي تميـمِ
أقامـوا في منازلهـمْ وسيقـتْ
إليهـمْ كلُّ داهيـةٍ عقيـمِ
سَواءٌ مَنْ يقيـم لهم بأرْضٍ
ومن يَلْقَى اللطـاةَ مـن المقيـم
أعِنّي مِنْ جَدَاكَ على عيـالٍ
وأموالٍ تَسَاوَكُ (١) كالهشيـمِ

---

(١) أموال تساوك : إبل تسير سيراً ضعيفاً . وجاءت الغنم هزلى تساوك أي تتمايل من الضعف والهزال . اللسان : (سوك) .

أصدّت لاتُسيمُ لهـا حُواراً
عقيلـةُ كلِّ مِربـاعٍ رؤومِ (١)

* * *

٩٢ دير الخنافس(٢): قال الخالدي: هذا الدَّيْر على (قُلَّةِ) (٣) جبلٍ شامخٍ بغربيِّ دجلةَ (٤) . وهو صغيرٌ لايسكنُه غَيْرٌ راهبَيْنِ [فقط] (٥) . وهو دَيْرٌ نَزِهٌ لإشرافِهِ على أنهارِ نينَوَى (٦)

---

(١) الأبيات بتمامها في :معجم البلدان : ٢ / ٥٠٧ . والأول والثاني منها في : خطط الشام : ٦ / ٣٠ .

(٢) ذكر (دير الخنافس) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٩ والديارات للشابشتي : ٣٠٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠٠ وآثار البلاد للقزويني : ٣٧٠ .

(٣) في الأصل (على قبلة) وما أثبتناه من معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٩ .

(٤) قال عبد الله أمين آغا في كتاب : بلد — أسكي موصل ص : ١٣٠ واستثنينا ما أشارت إليه المراجع من وقوعه قرب (بلد) خطأ أو سهواً ، كدير الخنافس ، الذي تقع خرائبه فوق جبل عين الصفراء ، مقابل برطلة ، ويكون على الجهة اليسرى للمسافرين من الموصل إلى أربيل .

وعلق محقق الديارات ص ٣٠٠ فقال : هذا ليس بصحيح ، فإن (بلد) في شمال الموصل على يمين دجلة وهذا الدير في شرقي الموصل ، على يسار دجلة . وقد وهم الخالدي في كتابه (الديارات) على ما نقله ياقوت في معجم البلدان : ٢ / ٦٥٨ — ٢ / ٥٠٨ والقزويني في : آثار البلاد : ٢٤٧ ، ٣٧٠ وصاحب مراصد الا طلاع في : ١ / ٤٢٨ — ٤٢٩ ، ٢ / ٥٥٩ في قوله : إن هذا الدير بغربي دجلة ، والصواب بشرقيه على ما أسلفنا .

(٥) الزيادة ليست بالأصل ، واستدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ .

(٦) (نينوى) هي قرية يونس بن متى عليه السلام ، بالموصل ، تقابلها من الجانب الشرقي . معجم البلدان : ٥ / ٣٣٩ .

والمرجِ (١) ، وعُلُوِّهِ على الضياعِ . وله عيدٌ في السنةِ ، يجتمع الناسُ إليه من كلِّ موضعٍ .

وفيه طِلَّسْمٌ (٢) عجيبٌ ، وهو أنه في كل سَنَةٍ تَسْوَدّ جدرانُه وسقوفُه من خنافسَ صغارٍ كالنملِ ، مدّة ثلاثةِ أيامٍ . فإذا انقضتْ تلك الأيام ذَهَبَتِ الخنافس ، حتى لايوجد منها واحدةٌ ألبتّةَ .

وكان رهبان هذا الدير يُخْرِجون جميع مالهم من فرش وأثاث وطعام وسوى ذلك، إذا علموا باقتراب تلك الأيام [الثلاثة] (٣) فإذا انقضت عادوا إلى حالهم الأولى . وهذا من الأمور العجيبة التي لم أر مُنْكِراً لها في تلك الديار .

قال الخالدي (٤) : لاأعرف في هذا الدير شعراً إلا ما نُسِبَ

---

(١) المرج : الأرض الواسعة ، فيها نبت كثير . منها (مرج الموصل) ، ويعرف بمرج أبي عبيدة من جانبها الشرقي ، وهو موضع بين الجبال في منخفض من الأرض ، شبيه بالغور ، فيه مروج وقرى ، وهو ولاية حسنة واسعة على جباله قلاع . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٥٤ — ١٢٥٥ .

(٢) طلسم وطلسم — في علم السحر — خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكوكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى ، واللفظ يوناني يقال لكل ما هو غامض مبهم كالألغاز والأحاجي ، والشائع على الألسنة كجعفر . المعجم الوسيط : مادة (طلسم) .

(٣) الزيادة ليست بالأصل ، واستدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ .

(٤) قول الخالدي والشعر بعده ليس في معجم البلدان . ولكن ، وجدناه في مسالك الأبصار : ١ / ٣٠٠ .

إلى بعض بني (عروة) الشيباني (١) ، قال في رثاء أخ له مات فيه فدفن قريباً منه :

بقربِكَ يا دَيْرَ الخنافسِ حفرةٌ
بها ماجدٌ ، رَحْبُ الذراعِ كريمُ

طوتْ منه همّامَ بن مرّةَ (٢) في الربى
هلالٌ يُنيرُ الليلَ ، وهو بَهيمُ

سقاكَ من الوسميِّ غَيْثٌ سكوبُه (٣)
أجشُّ من الغُرِّ العِذابِ هزيمُ

فيا دَيْرُ ! قلبي في ثراك حبيبه (٤)
وإنّي غادٍ عنك ، وهو مقيم (٥)

* * *

(١) في الأصل : عذرة . ونظنه محرفاً . وما أثبتناه عن المسالك . ولم نقف على ترجمة له .

(٢) هو همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، أخو جساس لأمه وأبيه ، كان ينادم المهلهل أخا كليب . قتل همام يوم واردات وهو من أيام حرب البسوس في الجاهلية . انظر : العقد الفريد : ٣ / ٢٧٨ و٦ / ٥٩ وأيام العرب في الجاهلية : ١٤٢ - ١٤٩ .

(٣) في مسالك الأبصار : سقاك وسقاه وسقى ضريحه .

(٤) في مسالك الأبصار : فيا دير أحسن ما استطعت جواره .

(٥) الأبيات بتمامها في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٠٠ . وختم ابن فضل الله العمري كلامه على بني عروة الشيباني قائلا : فنساء بني عروة جميعاً تنوح عليه ، وعلى موتاهم بهذه الأبيات إلى اليوم وإذا تركت أحياؤهم به نحروا عليه وأقاموا مآتم . مسالك الأبصار : ١ / ٣٠٠ .

٩٣ دَيْرُ خِنْدِفَ(١) : بكسرِ الخاءِ المعجمة، وتسكينِ النونِ ، وبكسرِ الدالِ المهملةِ ، وفي آخرهِ فاءٌ :

في نواحي خُوزستانَ . وخِنْدِفُ هي ليلى بنْت حلْوَانَ ابنِ عمرانَ بن إلحافَ (٢) بنِ قضاعةَ ، وهي أم عمرو ، وهو مُدْرِكَةُ ، وعامر وهو طابِخَة ، وعُمَيْرٌ وهو قَمَعَةُ .

وقد وَلَدَتْهم لإلياسِ بنِ مُضَرَ بن نزارِ بن مَعَدٍّ بنِ عدنانَ قاله ابن الكلبي (٣) والخِنْدِفُ والخِنْدِفَة ضَرْبٌ من المَشْيِ (٤)

* * *

٩٤ دَيْرُ الْخَوَات(٥) : وقيلَ : دَيْر الأخواتِ ، جَمْع أُختٍ

قال الشابشتي : هو بِعُكْبَرا . وأكْثَر أهله نساءٌ ، ولعله دَيْرُ العذارى (٦) أو أنّه غَيْرُهُ .

---

(١) ذكر (دير خندف) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٩ .

(٢) في نهاية الأرب : ٢٣١ : الحافي .

(٣) انظر أيضاً : اللسان والتاج . مادة (خندف) .

(٤) في اللسان والتاج مادة (خندف) : الخندفة الهرولة والإسراع في المشي .

(٥) ذكر (دير الخوات) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٩ والديارات للشابشتي : ٩٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٨٢ . والخوات تحريف الأخوات جمع الأخت . ويراد بها هنا الراهبة . وقد ضبطه محقق مسالك الأبصار المرحوم أحمد زكي باشا بضم الخاء (الخوات) حيث ورد .

(٦) هناك ستة أديرة سميت باسم (دير العذارى) انظرها فيما يأتي بأرقامها : ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ .

وهو في وسط البساتين والمزارع ، نَزِهٌ جداً ، وله عيدٌ يوافق الأحدَ الأوّلَ من الصوم ، وبه يجتمع النصارى (١) .

وفي عيدِ الصوم ليلةٌ تُسَمّى ليلةَ الماشوش (٢) ، وفيها اختلاط الرجال بالنساء ، والأيدي لاتُرَدّ عن شيء فيهنّ أبداً .

وفيه يقول أبو عُثْمَانَ الناجِمُ :(٣)

---

(١) ينقل المصنف ههنا عن الشابشتي باختصار . قال صاحب الديارات : هذا الدير بعكبرا ، وهو دير كبير عامر يسكنه نساء مترهبات متبتلات فيه ، وهو وسط البساتين والكروم ، حسن الموقع ، نزه الموضع . وعيده الأحد الأول من الصوم ، يجتمع إليه كل من يقرب منه من النصارى والمسلمين . فيعيد هؤلاء ، ويتنزه هؤلاء . وفي هذا العيد ليلة الماشوش ، وهي ليلة يختلط فيها النساء بالرجال ، فلا يرد أحد يده عن شيء ، ولا يرد أحد أحداً عن شيء ، وهو من معادن الشراب ومنازل القصف ومواطن اللهو . انظر : الديارات للشابشتي : ص : ٩٣ .

(٢) قال المرحوم أحمد زكي باشا محقق مسالك الأبصار في : ١ / ٢٨٢ : أكثرت البحث والتسآل عن أصل لفظة (ماشوش) فلم أظفر إلى الآن بطائل . وقد أفادني العلامة الأب أنستاس الكرملي أن ما رواه الشابشتي هو خرافة ، ولا مانع عندي من الانضمام إلى رأيه الرشيد ... وانظر عن ليلة الماشوش الديارات للشابشتي ص ٩٣ حاشية المحقق برقم (٤) وليلة الحاشوش وليلة الماشوش) للأب أنستاس الكرملي (لغة العرب : ٨ – ١٩٣٠ ص ٣٦٨ – ٣٧٣ وانظر : ليلة الماشوش لحبيب الزيات في كتاب : (الديارات النصرانية ص : ١٠٩ – ١١٢) ففي هذه البحثين مجمل أخبار هذه اللفظة في المظان القديمة ، ودحض لهذه التهمة الملصقة بدير الخوات .

(٣) عرف به ياقوت في : معجم الأدباء : ١١ / ١٧٣ فقال : سعد بن الحسن ابن شداد أبو عثمان المعروف بالناجم ، كان أديباً فاضلا شاعراً مجيداً . وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة .. وفي فوات الوفيات : ٢ / ٥١ لابن شاكر الكتبي : سعيد بن الحسن بن شداد المسمعي ، أبو عثمان المعروف بالناجم ...

آحِ قلبـي من الصبابـةِ آحِ (١)
من جَـوارٍ مُزَيَّنَـاتٍ مِـلاحِ

أَهْلَ دَيْرِ الحوات ! باللهِ قولـوا
هل على مُدْنَفٍ قَضَى من جُنَـاحِ ؟

وفتـاةٍ ، كأنّهـا غُصْنُ بـانٍ
ذاتِ وَجْهٍ كمِثْلِ نُورِ الصباحِ (٢)

* * *

٩٥ دَيْرُ دُرْتَا(٣) : بضمّ أولِهِ ، وسكونِ ثانيه ، وتاء مثناة من فَوْقُ .

و (دُرْتا) : موضعٌ بقُرْبِ بغدادَ (٤) ، والدّيْرِ إلى الغرب منها ، يحاذي بابَ الشّمّاسيةِ ، على دَجْلَةَ (٥) ، حَسَنُ العِمارةِ ، كثرُ الرهبان ، له هَيْكَلٌ في نهايةِ العلو . وتجتمع الشعراء على حَانَةٍ عظيمةٍ فيه . قال بعض الشعراء (٦) :

---

(١) آح . قال في اللسان (أحح) : آح : حكاية تنحنح أو توجع .

(٢) أبيات الناجم في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ورواها الشابشتي في الديارات : ٩٤ مقدماً الثالث على الثاني منها .

(٣) ذكر (دير درتا) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٩ .

(٤) درتا : قال في مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٢١ : موضع قرب بغداد غربيها مما يلي قطربل . وهناك دير النصارى .

(٥) في معجم البلدان: ٢ / ٥٠٨ ومراصد الاطلاع: ٢ / ٥٥٩ : راكب على دجلة .

(٦) لم نقف على اسم صاحب الأبيات . وهي بتمامها في : معجم البلدان : ٢ / ٤٤٩

ألا هلْ إلى أكنافِ دُرْتا وسَكْرَةٍ (١)
بحانةِ دُرْتا من سبيلٍ لنازحِ ؟

وهل يَنْهَيَنّي [بالمعَرّج] (٢) فتيةٌ ؟
تَشاوَى على عُجْمِ المثاني الفصائحِ

فأفْضَحُ من سترِ النفوسِ كوامناً (٣)
وأمزج كأسي بالدموعِ السوافِحِ

وهل أبِيتَنْ (٤) بالجوْسَقِ الفرْدِ ناظراً
إلى الليلِ (٥) : هل ذَرَّ الشروقُ لِصابِحِ

وقال أبو الحسن البديهي (٦) فيه :

قدْ أدَرْنا بدَيْر درْتا وقدّسْـ
ـنا مُجوناً ، وقدّستْ رهبانه

وسقانا فيه المدامةَ ظبْيٌ
بابليٌّ ، ألحاظُه أعوانُه

(١) في معجم البدان : وسكه .
(٢) في الأصل : بالمعوج . وما أثبتناه عن معجم البلدان .
(٣) في معجم البلدان : فأهتك من ستر الضمير كعادتي .
(٤) في معجم البلدان : وهل أشرفن ...
(٥) في معجم البلدان : إلى الأفق .
(٦) هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي الشاعر من أهل بغداد لقب بذلك لسرعة نظمه على البديهة سمع أبابكر بن دريدوأبا عبد الله بن عرفة(نفطويه)وأبا بكر الأنباري وغيرهم انظر : الأنساب للسمعاني ص ٦٩ طبعة مصورة عن طبعة مرجليوث واللباب : ١/ ١٢٨ .

مال (١) منهُ عليَّ غُصْنُ البـا
ن ، يُضَاهِي تُفَّاحَـهُ رُمَّانُـهْ (٢)

وأجاد ابن شبل النحويُّ (٣) في قصيدةٍ قالها فيه ، نذكرها هنا استحساناً لها وهي :

بنا إلى الدَّيْرِ من دُرْتا (٤) صبابات
فلا تَلُمْنِي ، فما تُغْنِي (٥) الملامـاتُ

يا حبّذا السَّحَرُ الأعلى وقد نَشَرَتْ
نسيمَهُ الرَّطْبَ (٦) روضاتٌ وجنّات

وأظهر الصبحُ راياتٍ لـه زُرُقـاً
وفَرَّ منـه من الظلمـاءِ رايـاتُ (٧)

---

(١) في معجم البلدان : ماس
(٢) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ .
(٣) هو محمد بن الحسين (وقيل : بن الحسن ، وقيل : هو الحسين بن عبد الله) بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشبل البغدادي ، شاعر حكيم ، من أهل بغداد مولداً ووفاة ، أقرأ علوم الفلسفة والأدب ، وله شعر جيد ، وكان ظريفاً نديماً . انظر : اللباب : ٢ / ١٨٣ وفوات الوفيات : ٢ / ٣٩٣ وطبقات الأطباء : ١ / ٣٣٣ — ٣٤٠ ومعجم الأدباء : ١٠ / ٢٣ — ٤٥ والأعلام : ٦ / ١٠٠ .
(٤) في معجم الأدباء : من كوثا .
(٥) في فوات الوفيات : فلا تجدي .
(٦) في معجم البلدان : نسميه الغض .
(٧) البيت في معجم البلدان : ٥٠٨/٢
وأظهر الصبح رايات مخلقة زرقاً ، وولت من الظلماء رايات .
والبيت وسابقه ليسا في : معجم الأدباء ، والوافي بالوفيات ، وفوات الوفيات ، وطبقات الأطباء .

لاتَبْعُدَنَّ ، وإن طال الغرامُ بهــا(١)
أيّامُ لَهْوٍ عهدناهــا ولَيْــلاتُ

فكم قضيْتُ (٢) لبانــاتِ الشبابِ بها
غُنْماً ، وكم بقيــتْ عندي لُبانــاتُ

ما أمكنَتْ (٣) دولةُ الأفراحِ مقبلَــةً
فانْعَمْ ولَذَّ ، فإنَّ العُمْرَ (٤) تاراتُ

قَبْلَ ارتجاعِ الليالي كلَّ عاريةٍ (٥)
فإنّما (٦) لذّةُ الدنيــا إعــاراتُ

قُمْ فاجْلُ في حللِ اللألاءِ(٧)شمسَ ضحىً
بروجُها الزُّهْرُ(٨) كاساتٌ وطاساتُ(٩)

---

(١) في الوافي بالوفيات : وإن طال الزمان به . ومثله في : فوات الوفيات ومعجم البلدان برواية : بها .

(٢) في معجم الأدباء : مضينا .

(٣) في معجم الأدباء : مامكنت . .

(٤) في طبقات الأطباء ، والوافي بالوفيات ، وفوات الوفيات، ومعجم الأدباء : فإن العيش .

(٥) في ثلاثة المصادر السابقة : وهي عارية .

(٦) في ثلاثة المصادر السابقة : وإنما . وفي معجم الأدباء : فانما منح الدنيا غرامات .

(٧) في معجم الأدباء : في فلك البستان . .

(٨) في طبقات الأطباء، والوافي بالوفيات،وفوات الوفيات : في فلك الظلماء شمس ضحى بروجها الدهر ...

(٩) في الوافي بالوفيات : طاسات وكاسات . وفي طبقات الأطباء : طاسات وجامات ، وفي معجم الأدباء : والجامات دارات .

لعلّنا إنْ دعا داعي الحِمامِ بنا
نمضي (١) ، وأنفسُنا منها روِيّاتُ

فما التعلُّلُ دونَ الكاسِ في زمنٍ
أصحابُه من كروبِ الدهْرِ أمواتُ (٢)

جاءتْ تُحَيّي ، فقابلْنا تحيّتَها
وفي حشاها لطيبِ المَزْجِ روعاتُ (٣)

عذراءُ يخفي مرورُ الدهرِ صورتَها (٤)
لم يَبْقَ من رُوحِها إلا حُشاشاتُ

مُدّتْ سُرادقُ بَرْقٍ من أباريقِها
عَلَى مُقَابِلِهَا مِنْهَا مِلاءَاتُ (٥)

---

(١) في الوافي ومعجم الأدباء : لعله ... نقضي ...
(٢) في معجم البلدان: ٢ / ٥٠٩
فما التعلل لولا الكأس في زمن أحياؤه باعتياد الهم أموات
ومثله في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الأطباء ، لكن اصدره فيها :
بم التعلل لولا ذاك من زمن .
والبيت في معجم الأدباء :
بم التعلل لولا الراح في زمن أحياؤه في سبات الهم أموات .
(٣) البيت في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات :
دارت تحيي ، فقابلنا تحيتها وفي حشاها لقرع المزج روعات
وكذا في طبقات الأطباء ، ولكن روي : الفزع المزج ... والبيت في معجم الأدباء :
بدت تحيي فقابلنا تحيتها وقد عراها لخوف المزج روعات
(٤) في الوافي بالوفيات : عذراء أخفى مزاج الماء سورتها .. ومثله في : فوات الوفيات ولكن برواية : صورتها والبيت ليس في معجم الأدباء .
(٥) في الوافي بالوفيات : ملالات . وفي طبقات الأطباء : بلالات ، وفي معجم الأدباء : شماعات . وزيد بيت بعده في معجم الأدباء .

فلاحَ في أدرعِ الساقيــنَ أسْورةٌ
تِبرٌ ، وفوقَ نحورِ الشّرْبِ حاناتُ (١)

قد وقّعَ الدهرُ سطراً في صحيفتهــا (٢)
لافارقَتْ شاربَ الراحِ المسرّاتْ

خُذْ ما تعجّلَ ، واترك ما وُعِدْتَ به
فِعْلَ الأريبِ ، ففي التأخيرِ آفاتُ (٣)

* * *

[٣٦/و] ٩٦ /دَيْرُ دِرْ مالِس(٤) : قال الشابشتي : هذا الدَّيْرُ في رَقّةِ باب الشمّاسيةِ ببغدادَ ، قُرْبَ الدارِ المُعزّيّةِ (٥) . وهو نَزِهٌ كثيرُ البساتين ، بديعٌ في أحسنِ موقعٍ ، بقُرْبِه أجَمَةُ قَصَبٍ

---

(١) في الوافي ، والفوات ،والطبقات : تيراً وفوق نحور الشرب جامات والبيت في معجم الأدباء :

فلا في ساق ساقيها خلاخل من   تبر ، وفي أوجه الندمان شارات

(٢) في الوافي ، والفوات ،والطبقات : في صحيفته . والشطر في معجم الأدباء :قد وقع الصفو سطراً من فواتحها .

(٣) وفي ثلاثة المصادر السابقة : فعل اللبيب فللتأخير آفات وفي معجم الأدباء : وكن لبيباً فللتأخير .. وزيد في الوافي ،والفوات ، والطبقات ،ومعجم الأدباء بيت أخير لم يذكره المصنف ههنا ،ولا في معجم البلدان . والأبيات جميعها في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٨ — ٥٠٩ ومعجم الأدباء : ١٠ / ٣١ — ٣٢ والوافي بالوفيات : ٣ / ١٦ وفوات الوفيات : ٢ / ٣٩٧ وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ١ / ٣٤٠ .

(٤) ذكر (دير درمالس) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٠ والديارات للشابشتي : ٣ / ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٥ .

(٥) الدار المعزية منسوبة إلى صاحبها معز الدولة البويهي أحمد بن بويه الديلمي ، وقد ذكرت في باب الدور في ق /١/برقم (٧٦) ص (١١٦) .

وهو كبيرٌ ، آهلٌ بالرُّهبانِ والقُسّانِ ، والعُبّادِ المتبتّلين فيه ، ومشهورٌ معمورٌ بالقَصْفِ والتنزّهِ والشرْبِ (١) .

قال (٢) : وأعياد النّصارى بِبَغْدادَ مقسومةٌ على دياراتٍ معروفةٍ ، منها :

أعياد الصوم :

في الأحدِ الأوّلِ في دَيْرِ العاصيةِ (٣)

والأحدِ الثاني في دَيْرِ الزُّريقيةِ (٤)

والأحدِ الثالثِ في ديرِ الزَّنْدَوَرْد (٥) .

والأحدِ الرابعِ في دَيْرِ دَرْ مالسَ (٦) ، هذا ، وعيده من أحْسنِ الأعيادِ ، يجتمع إليه نصارى بغدادَ ، ويقيمون فيه الأيام ويطرقونه في غَيْرِ الأعيادِ .

---

(١) قال كوركيس عواد محقق الديارات للشابشتي ص ٣ الحاشية ٣ : يؤخذ من كلام ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في كتابه البلدان أن دير مالس كان عامراً في أيامه ، وذكر ابن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ في مراصد الاطلاع أنه لا أثر له الآن . فيكون الدير قد خرب بين وفاة هذين الكاتبين .

(٢) يريد : قال الشابشتي . والنقل ههنا عن كتاب الديارات للشابشتي ص : ٣ .

(٣) يقع (دير العاصية على بعد ميل من (سمالو) وسيرد ذكره لاحقاً برقم (١٤٩) — ق /٢/ ١١٦ .

(٤) (دير الزريقية) سيرد لاحقاً تحت رقم (١٠٧) ق /٢/ ٥٣ .

(٥) (دير الزندورد) سيرد لاحقاً تحت رقم (١١٢) ق /٢/ ٦٤ .

(٦) قال كوركيس عواد : تصحف اسم هذا الدير في المراجع المعروفة ، ففي الشابشتي : (در مالس) بضم الدال . وفي معجم البلدان والمراصد بفتحها . وفي المسالك : (دومالس) . والوجه الصحيح (رومانس) « Romanus » وهو اسم عرف به ثلاثة من القديسين عاشوا بين المائة الرابعة والمائة السادسة للميلاد . الديارات للشابشتي ص ٤ — الحاشية : (٧) .

وفيه يقول أبو عبد الله أحمد [بن] (١) حمدون النديم (٢) :

يا دَيْرَ دِرْمَالِسَ ما أحْسَنَكْ
ويا غزالَ الديرِ ما أفْتَنَكْ ! !
لئن سكنْتَ الدَّيْرَ يا سيدي
فإنَّ في جَوْفِ الحشا مَسْكَنَكْ
وَيْحَكَ يا قلْبُ أما تنتهي
عن شدَّةِ الوَجْدِ بمَنْ أحْزَنَكْ
ارفقْ به بالله ، يا سيدي
فإنَّه من حَيْنِه (٣) مكّنَكْ (٤)

* * *

٩٧ دَيْرُ الدَّهدار(٥) : بنواحي البصرة ، في طريق القاصد لها من واسط . وإليه ينسب نَهْرُ الدَّيْرِ (٦) ، لأنَّ هذا الدَّيْرَ كان على فوهته ، وهو دَيْرٌ أزَلِيٌّ قديمٌ ، كثيرُ الرهبانِ ، معظّمٌ عِنْدَ النَّصارَى ، وبناؤه قَبْلَ الإسلام .

---

(١) الزيادة ليست بالأصل ، واستدركناها عن الديارات : ٤ .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون وقد سبقت ترجمته في ق /٢/ ١٠ ح (١) .

(٣) في معجم البلدان : من حتفه . والحين : الهلاك والمحنة .

(٤) الأبيات في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ والديارات للشابشتي: ٤ . والبيتان الأول والثاني منها في : مسالك الأبصار : ١ / ٢٧٥ .

(٥) ذكر (دير الدهدار) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ و ٥ / ٣٢٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٠ .

(٦) قال ياقوت في البلدان : ٥ / ٣٢٠ : نهر الدير : نهر كبير بين البصرة وقطارا ، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً . سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له : دير الدهدار .

وفيه يقول محمدُ بنُ أحمدَ المَعْمَرِيُّ البصريُّ الشاعرُ (١) :

كمْ بدَيْرِ الدَّهْدارِ لي من صَبُـــوحٍ

وغبوقٍ في غَـــدْوةٍ ورَوَاحِ (٢)

وإليه ينسب مجاشعٌ (الدَّيْرِيُّ) (٣) البَصْري ، وكان عَبْداً صالحاً . حكى عن أبي حبيبٍ محمَّدٍ العابديِّ (٤) ، ورَوَى عنه أبو العباسِ الفضل بن الأزرق (٥) .

* * *

(١) في معجم البلدان : المعنوي . وفيه تحريف... وهو محمد بن أحمد المعمري البصري أبو العباس ، أديب شاعر ، نحوي ، من شيوخ النحاة ، صحب إبراهيم بن الزجاج وأخذ عنه ، وكان أكثر مقامه بالبصرة ويظن أنه من أهلها ، مات بها الخمسين والثلاثمائة ورثاه الحسن بن بشر الآمدي . معجم الأدباء : ١٧ / ١٧٤ — ١٧٨ والمحمدون من الشعراء : ١٦٧ وبغية الوعاة : ١ / ٥٠ .

(٢) البيت في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ .

(٣) في الأصل : الدبيري وما أثبتناه عن الأنساب للسمعاني واللباب لابن الأثير : . وهو مجاشع الديري نسبة إلى الدير وهو موضع بالبصرة يقال له نهر الدير ، وهي قرية كبيرة ، وكان مجاشع عبداً صالحاًروى عن العباس بن الفضل الأزرق .

انظر فيه : الأنساب للسمعاني : ٢٣٧ واللباب : ١ / ٥٢٣ . ويلاحظ أن السمعاني وابن الأثير قد نسباه إلى (نهر الدير) بينما نسبه المصنف ههنا إلى (دير الدهدار) .

(٤) في الأنساب للسمعاني : ٢٣٧ أنه محمد حبيب العابد . ذكره ولم يفصل في نسبه . ولعله يريد به محمد بن عبد الله بن عمار العابدي الموصلي الحافظ صاحب التاريخ أو أنه غيره . انظر : تبصير المنتبه : ٣ / ٩٨٠ .

(٥) الفضل بن الأزرق . ذكره السمعاني في الأنساب : ٢٣٧ وسماه العباس ابن الفضل الأزرق ولم يزد على ذلك شيئاً .

٩٨ دَيْرُ دينار(١) : ناحيةٌ بجزيرةِ أَقْورَ (٢) ولا أدري أين موقعه منها قال ابن مقبل يذكره :

[٣٦/ظـ] / يا صاحبيَّ ، انظراني ، لاعَدِمْتُكُمـا
هلْ تُؤْنساني بذي رَيمانَ(٣) من نارِ ؟
نارُ الأَحِبَّةِ شَطَّتْ بَعْدَ ما اقْتَرَبَتْ
هيهاتَ أهلُ الصَّفَا(٤) من دَيْرِ دينارِ(٥)

* * *

٩٩ دَيْرُ الراهب(٦) : بالشام ، لعَلَّهُ منسوبٌ إلى الراهبِ بَحيرَى(٧).

---

(١) ذكر (دير دينار) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٠ .

(٢) (أقور) : كورة بالجزيرة ، أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات مراصد الاطلاع : ١ / ١٠٦ .

(٣) (ريمان) قرية بالبحرين لعبد القيس . مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٤٩ .

(٤) (الصفا) : نهر بالبحرين ، أو حصن بهجر ، بالبحرين ، أو أنه قصبة هجر . مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٤٣ .

(٥) بيتا تميم بن مقبل في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ ، وهما في ديوانه : ١١٣ .

(٦) (دير الراهب) لم نقف عليه عند أحد من البلدانيين ، أو ممن صنف في الأديرة .

(٧) (الراهب بحيرا) ويمد : هو سرجس وقيل جرجيس بن عبد القيس ، راهب نصراني ، كانت له صومعة في بصرى ، على طريق القوافل ، مر به النبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يبعث ، في وفد من قريش ومعهم تجارة ، فعرفه من علامات النبوة فيه ، وأوصى عمه أبا طالب بحمايته . إمتاع الأسماع ١ / ٨ بتحقيق محمود محمد شاكر والبداية والنهاية : ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٦ .

قال الحميري (١) يذكره (٢) :

فَسرواً (٣) ، فالقُرَى من سَهْرَيَاجِ (٤)
فَدَيْرَ الرَّاهِبِ الطَّلَلَ القِفَارا

* * *

١٠٠ دَيْرُ الرُّصافة(٥): هذا الدَّيْرُ في غَرْبِ الفرات ، في رصافة هشام(٦) بن عبد الملك التي بَيْنَها وبين الرَّقَّةِ مرحلة - للحمّالين - . ورأيتُ أنا هذا الدَّيْرَ ، وهو من عجائبُ الدُّنيا حُسْناً وعِمارة وأظُنُّ أنَّ هشاماً بَنَى عِنْدَهُ مدينَته ، وأنه قَبْلَها ، وفيه رُهبانٌ كثيرونَ ، وقلاليه كثيرةٌ ، وهو في وسَطِ البلدِ .

---

(١) هو يزيد بن مفرغ الحميري .

(٢) البيت في ديوانه : ١٣١ من قصيدة غزلية ، وهو له في الأغاني ط . ساسي ١٧ / ٧٠ ومعجم البلدان :

(٣) في ديوان يزيد الحميري : (فسرق) و(سرو) : اسم أطلق على مواضع كثيرة أضيفت إلى ما بعدها ، منها : سرو حمير وسرو العلا وسرو سحيم وسرو السواد ، والأخير بالشام . ولعله المراد هنا . انظر : مراصد الاطلاع : ٢ / ٧١١ . أما سرق فهو موضع بظاهر مدينة سنجار . انظر : معجم البلدان : ٣ / ٢١٤ .

(٤) في ديوان ابن مفرغ : (صهر تاج) وفي الأغاني : صهرياج ، وهما موضع بالأهواز . مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٥٨ . أما (سهرياج) فهي بلدة بفارس . مراصد الاطلاع : ٢ / ٧٦١ .

(٥) (دير الرصافة) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٠ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٠ والروض المعطار : ٢٥٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣٢ وأشار إليه ابن شداد في الأعلاق الخطيرة - الجزء الأول - القسم الثاني : ٣٥ تح . يحيى عبارة .

(٦) هي رصافة الشام وتعرف برصافة هشام ، في غربي الرقة ، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها في الصيف . مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٩٨ .

ذكر صاحبُ كتابِ الدّيْرَةِ (١) ، أنّه بدمشق (٢) ، وأرَى آنه غَلَطٌ ، لأنّ بَيْنَ الرُّصافةِ ، ودمشقَ ثمانيةَ أيامٍ .

وقد ذكر أبو نُواسٍ هذا الدّيْرَ — وقد اجتاز به — فقال :

ليسَ كالدّيْرِ بالرصافةِ دَيْرٌ
فيه ما تشتهي النفوسُ وتهوى
بِتُّـهُ ليلةً فقضيتُ أوطا
راً ، ويوماً ملأتُ قُطْرَيْهِ لهوا (٣)

قال أبو عبدِ اللهِ (٤) : اجتاز الخليفةُ المتوكلُ . هذا الدّيْرَ ، وهو في مُنْطَلَقِهِ إلى دمشق ، فوجَدَ رقعةً مُلْصَقَةً في أعلى حائطٍ من حيطانه ، وقد كُتِبَ فيها هذه الأبيات :

---

(١) لعله يريد بصاحب الديرة السري بن أحمد الكندي الموصلي ، صاحب كتاب الديرة ، وهو من الكتب المفقودة ، أو أنه يريد محمد بن الحسن بن رمضان النحوي ، صاحب كتاب الديرة . انظر ما سبق في أول الباب الثالث ق /١/ (٢٤٩) ح (٥) من القسم الأول من كتاب الخزل والدأل :ق /١/ ص : (٢٥٠) ح (١) .

(٢) قال الحميري في الروض المعطار : إنه بدمشق أما ياقوت فإنه نفى أن يكون هذا الدير بدمشق ، وخطأ قول صاحب الديرة أنه بدمشق ، انظر : معجم البلدان : ٢ / ٥١٠ .

(٣) بيتا أبي نواس في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣٣ ، وقد أخل بهما في ديوانه .

(٤) ربما كان قوله : (قال أبو عبد الله) من إضافة النساخ ، وأبو عبد الله كنية ياقوت . أو أنه يريد أبا عبد الله بن حمدون أو أبا عبد الله البشاري وقد صرح ياقوت بالنقل عنه في مقدمة معجم البلدان : ١ / ١١ .

أيا منـزلاً بالدَّيْرِ أصبح خالياً
تلاعَبُ فيه شَمْأَلٌ ودَبُورُ

كأنَّكَ لم تسكُنْكَ بيضٌ أوانسٌ
ولم تتبختر (١) في فنائِكَ حُورُ

وأبناءُ أملاكٍ عَبَاشِمُ (٢) سادةٌ
صغيرهُمُ عِنْدَ الأنامِ كبيرُ

إذا لَبِسُوا أدراعهمْ فعنابِسٌ (٣)
وإنْ لبِسوا تيجانَهُمْ فبُدورُ

على أنَّهُمْ يَوْمَ اللقاءِ ضراغمٌ
وأنَّهمْ يَوْمَ النوالِ (٤) بُحورُ

ولم يشهدِ الصهريجَ والخيل دونَهُ (٥)
عليهِ فساطيطٌ لهمْ وخُدُورُ (٦)

---

(١) في معجم ما استعجم : يتبختر .

(٢) عباشم : جمع عبشمي ، نسبة إلى عبد شمس .

(٣) في حياة الحيوان : غواشم وفي الروض المعطار : فعوابس ، وهو جمع وهو الكريه الملقى ، والجهم المحيا . وقوله : (فعنابس) أي أسود ، وهو جمع عنبس وعنابس ، من أسماء الأسد ، وربما أراد أنهم العنابس من قريش ، وهم أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وعددهم ستة وهم : حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو ، وسموا بالأسد ، والباقون يقال لهم الأعياص ، وتفسير عنابس على هذا الوجه يناسب معنى البيت السابق .

(٤) في معجم ما استعجم : يوم العطاء ، وفي حياة الحيوان : وأيديهم يوم العطاء بحور . والبيت بتمامه ليس في مسالك الأبصار ، ولا في الروض المعطار والبيتان التاليان لهذا البيت ليسا في حياة الحيوان .

(٥) في معجم البلدان : والخيل حوله .

(٦) هذا البيت ساقط من مسالك الأبصار ، ومن الروض لمعطار ، ومن معجم مااستعجم .

وحَولَكَ راياتٌ لهم وعساكرٌ
وخيلٌ لها بعد الصهيل شخيرُ (١)

ليالي ، هشامٌ في الرصافةِ (٢) قاطِنٌ
وفيكَ ابنُهُ يا دَيْرُ وهْوَ أميرُ

إذِ العيشُ غَضٌ والخلافةُ لَدْنَةٌ (٣)
وأنتَ طريرٌ والزمان غريرُ (٤)

وروضُكَ مرتادٌ ، ونَورُكَ نَيِّرٌ (٥)
وعَيْشُ بني مروانَ فيكَ نضيرُ

[٣٧/و] / بَلَى ، فسقاكَ الغَيْثُ صَوْبَ سحائبٍ(٦)
عليها بها (٧) بعدَ الرواحِ بُكورُ (٨)

---

(١) البيت ليس في مسالك الأبصار : ولا في الروض المعطار ولا في معجم ما استعجم .

(٢) في مسالك الأبصار وحياة الحيوان : بالرصافة .

(٣) في معجم ما استعجم : لذة . وفي حياة الحيوان : إذا الدهر غض والخلافة لدنة .

(٤) أنت طرير : أي أنت ذو حسن وهيئة وجمال . اللسان (طرر) والزمان غرير : أي أبله لا يفزع أهله . اللسان : (غرر) .

(٥) الشطر في مسالك الأبصار : وروضك فينان يذوب نضارة . وفي حياة الحيوان : وروضك مرتاض ونورك مزهر .

(٦) في معجم ما استعجم والروض المعطار : غمائم . وفي حياة الحيوان : بكى فسقاك الله صوب غمامة .

(٧) في المصدرين السابقين : لها .

(٨) زاد ياقوت في معجم البلدان : ٢ / ٥١٠ أربعة أبيات أخرى هي .

تذكرت قومي بينها فبكيتهم
بشجو ، ومثلي بالبكاء جدير

لعل زماناً جار يوماً عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس يدور

فلمّا انتهى المتوكلُ من قراءتها ارتاعَ لها ، وتَطَيَّرَ منها ، ثم استدعى الدَّيْراني ، وسألَهُ عنها ، وعن كاتبِها ، فأنكرَ أنْ يكونَ له عِلْمٌ به ، فَهَمَّ بقَتْلِهِ ، فكلَّمَهُ فيه النُّدماءُ ، وقالوا : ليس هذا الديرانيُّ ممَّنْ يُتَّهَمُ بميلٍ إلى دولة أو سلطانٍ دونَ سلطان ، فتركَهُ ، وعُرِف أنَّ الأبياتَ لرجلٍ من وَلَدِ رَوْحِ ابنِ زِنْباعٍ الجذاميِّ (١) ، وأمُّه من موالي هشام بن عبد الملك .

١٠١ دَيْرُ الرُّمّان(٢) : بلفظِ الرّمانِ الفاكهةِ ، وهي مدينةٌ كبيرةٌ ذاتُ أسواقٍ للبادية ، مَوْقِعُها بينَ الرَّقَّةِ والخابورِ ، تَنْزِلُها القوافلُ القاصِدةُ من العراقِ إلى الشامِ عَبْرَ البادية .

١٠٢ دَيْرُ الرُّمانين(٣) : وهو جَمْعُ سابقِهِ جَمْعَ سَلامةٍ .

فيفرح محزون ، وينعم بِئس ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك ، إن اليوم يتبعه غد وإن صروف الدائرات تدور

والأبيات الأربعة عند الدميري في حياة الحيوان : ٢ / ٧٣ مع بيت خامس زاده بعد الأول .

وانظر الأبيات وخبرها في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٠ والروض المعطار : ٢٥٣ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٢٨٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣٨ وحياة الحيوان للدميري : ٢ / ٧٣ .

(١) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي ، أبو زرعة ، أمير فلسطين ، وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها ، قيل : كانت له صحبة ، وكان عبد الملك بن مروان يقول : جمع روعة طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز . كانت فاته سنة ٨٤ هـ ، انظر : شذرات الذهب : ١ / ٩٥ ، والجهشياري) في الوزراء والكتاب : ٢٨ ، ٢٩ والعبر : ١ / ٩٨ والأعلام : ٣ / ٣٤ .

(٢) (دير الرمان) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٠ .

(٣) (دير الرمانين) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١١ وانظر فيه ، (دير السابان) : ٢ / ٥١٣ . كما ذكر في مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٠ . ومسالك الأبصار : ١ / ٣٤٢ .

ويُعْرَفُ أيضاً بدَيْرِ السّابانِ (١) ومَوْقِعُهُ بَيْنَ حَلَبَ وأنطاكية يُطِلُّ على بُقْعَةِ سَرْمَد (٢) ، وهو الآنَ خَرَابٌ ، وما تزال آثارُهُ باقيةً ، وكان من الدِّيَرَةِ الحسانِ ، الكثيرةِ الرُّهبان . وفيه يقولُ الشاعر (٣) :

أَلِفَ المُقَامَ بدَيْرِ رُمّانِينَا
للروضِ إلفاً ، والمُدامِ خَدِينَا

والكأسُ والإبريق يعملُ دهْرَهُ
ويظلُّ يجني الآسَ والنّسْرِينَا (٤)

* * *

١٠٣ دير الرملة(٥) : قال (الشمشاطي)(٦) في الديارات(٧) : دير قديم ، بقرب الرملة ، بينها وبين بيت المقدس ، كان فيه رهبانٌ زهّادٌ ، انقطعوا إلى العبادةِ حدّثَ بعضهُم فقال : مَرَرْتُ يوماً بدَيْرِ رَمْلَةَ في منطلَقي إلى بيتِ المقدسِ ، فرأيت راهباً في بعض

(١) سيرد ذكره تحت رقم (١١٥) ق/٢/(٦١٠) .
(٢) سرمد : من أعمال حلب . مراصد الاطلاع : ٢ / ٧٠٩ .
(٣) لم نقف على اسم الشاعر صاحب البيتين .
(٤) البيتان في : معجم البلدان : ٢ / ٥١١ دون نسبة إلى أحد .
(٥) لم نقف على ذكر هذا الدير عند أحد من البلدانيين . ويبدو أن المصنف قد نقله والخبر بعده عن الشمشاطي في كتابه .
(٦) في الأصل (السميساطي) وفيه تصحيف ، والصواب ما أثبتناه والشمشاطي هو علي بن محمد الشمشاطي العدوي التغلبي وقد تقدمت ترجمته في ق /١/ ٢٥٠ ح (٢) .
(٧) للشمشاطي كتاب في الأديرة . سماه محقق كتاب الأنوار في : ١ / ٨ (كتاب الأديرة والأعمار في البلدان والأقطار)وقد صرح ياقوت في أول الباب الثالث من هذا الكتاب بأنه أخذ عن الشمشاطي، لكنه لم يسم كتابه. انظر ما سبق في ق /١/ ٢٥٠ .

قلالي الدَّيْر يبكي ، فسألتُه : ما يبكيكَ أيُّها الراهبُ ؟ فقال : أبكي على ما فرّطْتُ فيه من حياتي ، وعلى يوم ٍ انقضى ، ولم أتبين فيه ما عَمِلْتُ . ثم [أغرب في البكاء] (١) حتى سقطَ مغمياً عليه . قال : ثم مررتُ بالدَّيْرِ بَعْدَ خمسِ سنينَ ، وقلتُ في نفسي : أسألُ عن الراهبِ ، فسألتُ ، فقيلَ لي : أسْلَمَ ، ثم تَوَجَّهَ إلى بعضِ الثغورِ ، فَغَزَا ، حتى ماتَ شهيداً (٢) .

* * *

١٠٤ دَيْرُ الرومِ(٣) : قال الشابشتي : بِيْعَةٌ كبيرةٌ جداً(٤) ، حسنة البناء ، محكمة الصنعة ، كانت ببغدادَ ، في الجانب الشرقي منها ، وهي للنسطورية خاصة .

/ وللجاثليق قَلاّيةٌ إلى جانبها ، وبينه وبينها باب يُخْرَج منه إليها في أوقات الصلاة والقرابين . [٣٧/ظ]

---

(١) كلام مطموس بقي منه (...بكاء) ونظن تمامه ما أثبتناه أو أنه (ثم انفجر بالبكاء) .

(٢) انظر خبر هذا الراهب في : عيون الأخبار : ٢ / ٢٩٧ .

(٣) ذكر (دير الروم) في معجم البلدان : ٢ / ٥١١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦١ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٢ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٨ وانظر الديارات للشابشتي الذيل رقم (٣) .

(٤) قال ابن عبد الحق البغدادي في مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦١ ليست البيعة منسوبة إلى الروم وإنما المنسوب إلى الروم المحلة بأسرها ، فيقال : (دار الروم) ، وذلك أن جماعة من الروم وردوا إلى بغداد فأسكنوا بهذه المحلة ، وقد كان في ظاهر البيعة دار كبيرة بصحن متسع وأروقة ، يظهر لي أنها التي أسكن الروم بها . قلت : ويبدو أن هناك وهماً وقع فيه ابن عبد الحق وياقوت ، فقد سبق للمصنف أن ذكر (دار الروم) في ق /١/ ٩٠ الباب الأول من هذا الكتاب ، تحت رقم (٣٨) وأورد أموراً تشبه ما أورده ههنا .

وتجاورها بيعةٌ لليعقوبية ، حسنةُ المنظر ، عجيبةُ البناء . يقصدها الناس ويؤمّونها لكثرة ما فيها من عجائب الصور .

هكذا وصفها الشابشتي في الديارات (١) .

والأصل في اسم هذا الدَّيْر أنّ عدداً من أسرى الروم ، جاؤوا إلى المهدي ، فأنزلوا داراً في ذلك المَوْضِع ، فبَنَوْا فيه بيعةً نُسِبَتْ إليهم من بَعْدُ وبقي الاسم عليها (٢) .

وكان لهذا الدَّيْرِ آحادٌ وأعيادٌ يجتمع فيها الناسُ من كلّ البلاد ، للنظر إلى مَنْ في الدير من المردان ذوي الوجوه الحسان ، والشمامسة والرواهب والرُّهبان . وكان مدركُ بنُ عليّ الشيباني (٣) ممّن يقصدُ الدَّيْرَ لهذا الشان ، فقال يصفُ مَنْ فيه :

---

(١) ما ذكر عن (دير الروم) هنا إنما هو نقل معزو إلى الشابشتي ، وهو مأخوذ من كتابه الديارات ، كما جاء موضحاً في النص المنقول ، وهو نقل موثق بذكر قائله ومصدره ، وفي معجم البلدان : ٢ / ٥١١ النقل ذاته لكنه لم يعز إلى قائله ومصدره لذلك لم يعتمده كوركيس عواد في الذيل رقم (٣) من كتاب الديارات للشابشتي ، ضمن النصوص المفقودة من الكتاب المذكور ، ونقل في الذيل ما أورده ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : ١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) انظر معجم البلدان : ٢ / ٥١١ .

(٣) قال ياقوت في : معجم الأدباء : ١٩ / ١٣٥ — ١٤٦ : مدرك بن علي الشيباني ، أعرابي من بادية البصرة دخل بغداد صغيراً ، ونشأ بها ، فتفقه وحصل العربية والأدب ، وكان شاعراً أديباً فاضلا وكان كثيراً ما يلم بدير الروم في الجانب الشرقي من بغداد ، والتقى فيه شاباًنصرانياً اسمه عمرو بن يوحنا ، فأحبه ، وهام به فوسوس ، وسل جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن الناس ومات . وترجم له الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٣ وسماه مدرك بن علي الشيباني أبا القاسم ، وقال : له قول مستحلى في الغزل والمديح والهجاء والمراثي .

وجوهٌ بدَيْر الروم قد سلبَتْ عقلي
فأصبحت في غَمٍّ شديد من الخَبْلِ (١)

فكمْ من غزالٍ قد سبى القَلْبَ(٢)لَحْظُهُ
وكم ظبيةٍ (٣) رامتْ بألحاظِها قَتْلي

وكمْ قُدٍّ من قَلْبٍ بِقَدٍّ ، وكم بكَتْ
عيونٌ لما تَلْقَى من الأعين النُّجْلِ (٤)

فلم تَرَ عيني مَنْظراً قَطُّ مِثْلَهم
ولم تَلْقَ عَيْنٌ مستهاماً بهم قَبْلي (٥)

إذاشئْتُ(٦)أن أسلو أتَى الشوقُ والجوى(٧)
كذاك الهوى يُغْري المحبَّ،ولا يُسْلي(٨)

وانشدَ فيه قولَ مدركٍ أيضاً (٩) :

(١) في معجم البلدان : فأصبحت في خبل ... وفي مسالك الأبصار : في بؤس ...
(٢) في معجم البلدان : العقل .
(٣) في معجم البلدان : ومن ظبيه ..
(٤) زاد في معجم البلدان بيتاً هو :
بدور وأغصان غنينا بحسنها — من البدر في الإشراق ، والغصن في الشكل .
(٥) في معجم البلدان : ... بها مثلي .
(٦) في معجم البلدان : إذا رمت .
(٧) في معجم البلدان : والهوى .
(٨) أبيات مدرك في معجم البلدان : ٢ / ٥٥١ وفي مسالك الأبصار : ١ / ٢٧٢ بيتان هما الأول والرابع .
(٩) بيتا مدرك في معجم البلدان : ٢ / ٥١١ ومعجم الأدباء : ١٩ / ١٣٧ من قصيدة طويلة مزدوجة ، رواها ياقوت في ترجمة مدرك .

رِئْمٌ بِدَيْرِ الرومِ (١) رامَ قتلي
بِمُقْلَةٍ كحلاءَ لا عنْ كُحْلِ (٢)

وطُرَّةٍ بهـا استطار عقلي
وحُسْنِ دل (٣) ، وقبيح فِعْلِ

ولغيره في هذا الدير أشعارٌ حسانٌ .

* * *

١٠٥ دَيْرُ (٤) زُرارَةَ (٥) : بضمِّ زايهِ المعجمة :— قال الشابشتي هذا الدَّير مَوْقِعُهُ بين جِسْرِ الكوفةِ وحَمّامِ أَعْيَنَ (٦) على يمينِ الخارج (٧) من بغدادَ إلى الكوفة . وهو في موضع نَزِهٍ حَسَنٍ ، كثيرةٍ /حاناتُهُ ، عامرٍ بمَنْ يطرقونَهُ للقَصْفِ واللّهْوِ [٣٨/و] ممّنْ يطلبون اللعبَ ، ويؤثرون البطالةَ . ويذكرون أنّ علياً — رضي الله عنه — عَلِمَ بأمرِهِ ، وبكثرةِ حاناته ، فعَبَرَ الفراتَ

(١) في معجم الأدباء : رئم بداور الروم .
(٢) في معجم الأدباء : لامن كحل .
(٣) في معجم الأدباء : وحسن وجه ..
(٤) من الأديرة التي فاتت المصنف هنا وفي البلدان (دير الزبيب) ، ذكره الزبيدي في تاج العروس مادة (دير) : ١١ / ٣٥٧ فقال : ودير إسحاق ، وتجاهه (دير الزبيب) من الغرب ، في نواحي خناصرة .
(٥) (دير زرارة) لم يذكره ياقوت في معجم البلدان ، وكذلك أغفله ابن عبد الحق في مراصد الأطلاع . وذكره الشابشتي في : الديارات : ٢٤٧ وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : ١ / ٤٨٦ . .
(٦) (حمام أعين) موضع بالكوفة ، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص . مراصد الاطلاع : ١ / ٤٢٣ .
(٧) في مسالك الأبصار : على يمين الحاج .

إليه على الجسر ، ثم قال : عليَّ بالنارِ أضرِموها فيه ، فاحترق من جهة الغرب .

وللشعراءِ فيه أخبارٌ كثيرةٌ ، منها أنَّ يحيى بنَ زيادٍ (١) ، ومطيعَ بنَ إياسٍ (٢) ، خرَجا حاجّيْنِ ، فاجتازا بديْرِ زُرارةِ وطلبا الراحة فيه ، وقالا : نتَزَوَّدُ قليلاً من المُرْدِ والخمور ، ثم نَلْحَقُ بأثقالنا ، فنَزَلا الدَّيْرِ ، وسار الناس ، ولم يزلْ هذا أمرَهما إلى أنِ انصرفَ الحاج ، فحلقا رأسيهما ، وركبا بعيرين مهزولين ، كأنهما أنضاهما السفرُ ، ودخلا معهم ، فقال مطيع :

ألم ترَني ، ويَحْيَى إذْ حَجَجْنَا (٣)
وكان الحجُّ من خَيْرِ التجـارَةْ

(١) هو يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي ، أبو الفضل ، شاعر ماجن ، يرمى بالزندقة ، من أهل الكوفة ، وهو ابن خال السفاح ، أقام ببغداد مدة ، ولم يحمد زمانه فيها ، فخرج عنها ، كان يعرف بالزنديق . كانت وفاته سنة ١٦٠ هـ . انظر : معجم الشعراء للمرزباني : ٤٨٥ — ٤٨٩ وتاريخ بغداد : ١٠٦ — ١٠٧ والأعلام : ٨ / ١٤٥ .

(٢) هو مطيع بن إياس الكناني ، أبو سلمى ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان ظريفاً ، ماجناً ، متهماً بالزندقة ، ولد ونشأ بالكوفة ، وأقام ببغداد زمناً ، ولاه المهدي الصدقات بالبصرة ، وبها كانت وفاته سنة ١٦٦ هـ .
انظر : معجم الشعراء : ٤٥٤ — ٤٥٥ والأغاني ط ساسي : ١٢ / ٧٥ — ١٠٥ و وتاريخ بغداد : ١٣ / ٢٢٥ — ٢٢٦ والأعلام : ٧ / ٢٥٥ .

(٣) في شرح المقامات : الم ترني وبشاراً حججنا . وكذا في الأغاني ط : ساسي : ٣ / ٤١ .

خرجْنا طالبَيْ حَجٍّ ونُسْـكٍ (١)
فمـال بنا الطريـقُ إلى زُرارَهْ

فآبَ الناسُ قدْ حَجّوا وبَرّوا (٢)
وأُبْنَا مُثْقَلَيْنِ (٣) من الخسارَهْ (٤)

* * *

١٠٦ دَيْرُ الزُّرْنُوقِ (٥) : بالزاي المضمومة، ثم بالراء المهملة الساكنة، ونونٍ، وآخره قاف. هو جبلٌ يُطِيلُ على دِجْلَةَ بينَهُ وبَيْنَ جزيرةِ ابنِ عُمَرَ فرسخانِ، وهو من الدِّيَرَةِ القديمة، معمور إلى الآن، ذو بساتينَ وحاناتِ خَمْرٍ كثيرةٍ.

---

(١) في الديارات : حج ودين . وفي شرح المقامات : سفر بعيد .

(٢) في الديارات : قد غنموا وحجوا . وفي الأغاني : ١٢ / ٨٧ : فعاد الناس قد غنموا وحجوا .

(٣) في الديارات وشرح المقامات والأغاني : ٣ / ٤١ و١٢ / ٨٧ : وأبنا موقرين .

(٤) انظر أبيات مطيع في : الديارات : ٢٤٨ وشرح مقامات الحريري : ٢ / ٣٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٨٦ وفي أخبار بشار في الأغاني : ٣ / ٤١ منسوبة إلى سعد بن القعقاع في قصة جرت له مع بشار بن برد، ونسبها أبو الفرج إلى مطيع في : الأغاني : ١٢ / ٨٧ .

(٥) ذكر (دير الزرنوق) في : معجم البلدان : ٢ / ٥١١ و مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦١ وتاج العروس زرنق : ٢٥ / ٤٠٣ وانظر الديارات : الذيل رقم (٣) : ٣٣٩، وهو بعض ما ضاع من الديارات للشابشتي . وقال صاحب التاج (زرنق) : قال ابن جني : الزرنوق بفتح الزاي، ويقال بضمهما، قال أبو عمرو : هما منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر فتوضع عليهما النعامة وهي الخشبة المعترضة عليهما، ثم تعلق منها البكرة والزرنوق أيضاً : النهر الصغير .

ويعرف بِعُمْرِ الزُّرنوق ، وبجانبِهِ دَيْرٌ آخرُ يُعْرَفُ بالعُمْرِ الصغيرِ ، وهو كثيرُ الرهبان والرواهبِ ، عظيمُ المتنزهات .

قال الشابشتي (١) : كان هذا الدَّيْرُ يسمّى (باسم) (٢) (دَيْرِ بطيز ناباذَ) (٣) ، وهو بين الكوفة والقادسية ، على وَجْهِ الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

* * *

١٠٧ دَيْرُ الزُّرَيْقِيَّةِ(٤) : وهو من دِيَرَةِ بغدادَ عِنْدَ رَقّةِ بابِ الشّمّاسيةِ ، وهو نَزِهٌ ، كبير ، آهِلٌ ، معمورٌ بالقَصْفِ واللّهْوِ والخَمْرِ . وعيدُهُ في الأحدِ الثاني من أيامِ الصومِ .

* * *

١٠٨ دَيْرُ الزّعْفرانِ(٥) : ويُسَمّى عُمْرَ الزعفرانِ ، وهو

---

(١) لم يرد هذا الدير وكلام الشابشتي عليه في كتابه الديارات ، ولعله ضاع مع ما ضاع من هذا السفر النفيس . انظر ذيل المحقق برقم (٣) من كتاب الديارات .

(٢) الزيادة ليست من الأصل ، وهي عن البلدان : ٢ / ٥١١ .

(٣) في الأصل : (دير طيزناباذ) وما أثبتناه من البلدان – ياقوت : ٢ / ٥١١ . وطيزناباذ : موضع كان فيه مدينة جاهلية قديمة بين الكوفة والقادسية على الطريق إلى مكة ، بينها وبين القادسية ميل ، وهي الآن خراب ، لم يبق بها إلا أثر قباب أبي نواس . مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٠٠ . وانظر معجم البلدان : ٣ / ٥٤ — ٥٥ وفتوح البلدان : ٢٨٢ في سبب تسميتها .

(٤) أخل بهذا الدير في معجم البلدان بين الأديرة . وذكره المصنف ثمة عرضاً في أثناء كلامه على دير مالس في : ق /٢/ ٣٧ وكذلك فعل الشابشتي في الديارات ص : ٣ وعلق محققها كوركيس عواد بقوله : أما دير الزريقية فأمره مجهول لدينا . الديارات ص : (٤) الحاشية (٦) .

(٥) (دير الزعفران) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١١ — ٥١٢ والمشترك وضعاً : ١٨٩ والديارات للشابشتي : ١٩١ باسم (عمر الزعفران) وذكره باسم (دير حنا) في : ٣٨١ . وهو مذكور في مراصد الاطلاع : ٢ / ٢٥٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٥ و ١ / ٣٠٥ .

قُرْبَ جزيرةِ ابنِ عُمَرَ ، تحت قلعةِ أَرْدُمُشْتَ (١) ، والقلعة مُطِلَّةٌ عليه .

[٣٨/ظ] ولمّا حاصرَ / المعتضدُ القلعةَ نَزَلَ بالدَّيْرِ ، حتى تمَّ له فتحُها ولأهلِهِ ثَرْوَةٌ وغِنىً ، وفيهم كَثْرَةٌ .

* * *

١٠٩ ودَيْرُ الزعفران(٢) أيضاً ، على الجبلِ المقابلِ لِنُصيبَيْنَ على جانبها الشرقي .

وهو منسوبٌ إلى الزعفران (٣) ، الذي كان يُزْرَعُ فيه .

ودَيْرُ الزَّعْفرانِ من أَنْزَهِ المواضع ، من الديرةِ الموصوفة بالحُسْنِ ، والمواقعِ المعروفة بطيب هوائها ومائها ، وحولَهُ أشجار وكروم ، وفيه ينابيع وعيون ومعاصِرُ وحانات ، ورهبان وقلّايات وهو مقصود من أهلِ القَصْفِ واللهوِ واللعبِ والشِّعْرِ .

وللشعراء فيه أشعار كثيرة ، ولمصعب الكاتب (٤) فيه :

---

(١) (قلعة أردمشت) قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر) في شرقي دجلة على جبل الجودي ، تحتها دير الزعفران ، وتعرف الآن بكواشي ، من أعمال الموصل : مراصد الاطلاع : ١ / ٥٤ ، ٣ / ١١٨٤ .

(٢) ذكر (دير الزعفران) الثاني في : معجم البلدان : ٢ / ٥١١ - ٥١٢ والمشترك وضعاً : ١٨٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠٥ والديارات للشابشتي : ١٩١ وانظر ذيل الديارات برقم ١٥ وتاج العروس باسم عمر الزعفران في : ١٣ / ١٤٠ .

(٣) الزعفران : نبات بصلي معمر ، من الفصيلة السوسنية ، منه أنواع برية ، ونوع صبغي طبي مشهور . المعجم الوسيط (زعفر) : ١ / ٣٩٤ .

(٤) مصعب الكاتب لم نقف على ترجمة له فيما تحت أيدينا . من المظان .

عمرتُ بقاعُ عُمْرِ الزّعْفرانِ
بفتيانٍ غطارفةٍ هجانِ (١)

بكل فتىً يحِنُّ إلى التصابي
ويهوى شُرْبَ عاتِقةِ الدِّنانِ

بكلّ فتى يميلُ إلى الملاهي
وأصواتِ المثالثِ والمثاني (٢)

ظللْنا نُعْمِلُ الكاساتِ فيه
على روضٍ كنَقْشِ الخسرواني (٣)

وأغصانٍ يميلُ بها ثِمارٌ
قريباتٌ من الأيدي دوانِ (٤)

تُثنّيها الرياحُ ، كما تَثَنّى
بِحُسْنِ قوامهِ حِبٌّ سباني (٥)

---

(١) غطاريف : جمع غطريف وهو السيد . وهجان : مأخوذ من هجان الإبل ، أي بيضها وكرامها . انظر : اللسان (غطرف ، هجن) .

(٢) يريد أصوات العزف بالعود ، و لمثاني : من أوتار العود ، الذي يلي الوتر الأول واحدها مثنى والمثالث الذي يلي المثاني منها واحدها مثلث .

(٣) قال الخفاجي : خسرواني : حرير رقيق ، معرب . شفاء الغليل : ١٢ وقال أدي شير : فسر بنوع من الثياب ، فارسيته خسرواني ، وهو اسم لقطعة من ذهب يتعامل بها ، ويطلق على جميع الأشياء النفيسة اللائقة بالملوك ، وهو منسوب إلى (خسرو) ومعناه الملك . الألفاظ الفارسية المعربة : ٥٤ .

(٤) في معجم البلدان والديارات للشابشتي : من الجاني دوان .

(٥) في الديارات : بحسن قوامه مأوى جنان .

وأنهــارٍ تَسَلْسَــلُ جاريــاتٍ
يلوحُ بياضُهــا كَالْلُؤلُؤان (١)

وأطيــارٍ إذا غَنَتْــكَ تُغْنِي (٢)
عن [ابنِ المارقي] (٣) ، وعن بُنَانِ (٤)

تُجَاوِبُهــا إذا ناحَــتْ بشَجْــوٍ
بتطريبٍ (٥) القواقِز (٦) والقَنَاني

وغـــزلانٍ مرابِعُهــا (٧) فــؤادي
شجانــي منهــمُ ما قــدْ شجانــي

---

(١) هذا البيت والثلاثة الأبيات اللاحقة له ليست في معجم البلدان .

(٢) في الديارات : أغنت .

(٣) (ابن المارقي) هو الصواب وفي الأصل : (البارقي) . وابن المارقي مغن عاش في القرن الثالث الهجري ، كان المتوكل يستمع إليه في ساعات صفوه وأنسه . ذكره أبو الفرج في الأغاني . انظر : الأغاني ط . ساسي ١٣ / ٢٩ .

(٤) هو بنان بن عمر (أو بنان بن عمرون كما في الأغاني ساسي : ٨ / ١٧١) مغن عاش في القرن الثالث الهجري ، عرف بعزفه على العود ، حتى ضرب المثل بعوده ، فكان يقال : (عود بنان ، وناي زنام) فإذا اجتمعا على الضرب والزمر أحسنا وفتنا وأعجبا ، وكان المتوكل لا يشرب إلا على سماعهما . انظر : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٥٥ .

(٥) في الديارات : بقهقهة .

(٦) القواقز : جمع القاقوزة ، وهي مشربة دون القرقارة (القارورة) أو أنها قدح ، أو هي الجماجم الصغار ، ويقال لها : الطاس . تاج العروس (قرز) : ١٥ / ٢٨١ .

(٧) في الديارات الشابشتي : مراتعها .

وبرهامٌ (١) ، وَحَنّا وشَعْيا (٢)

ذوو (٣) الإحسانِ والصّوَرِ الحِسانِ

رضيتُ بهم من الدنيا نصيبي (٤)

غنيتُ بهم عن البيضِ الغواني

أقبِّلُ ذا ، وأَلثمُ خَدَّ هذا

وهذا مُسْعِدٌ ، سَلِسُ العِنانِ

فهذا العَيْشُ ، لاحَوْضٌ ونُؤْيٌ

ولاوَصْفُ المعالِمِ والمغاني (٥)(٦)

قال : وفي جبَلِ نَصيبينَ (٧) أدْيِرةٌ أُخَرُ .

* * *

١١٠ دَيْرُ زَكّي(٨) : بفتح أولِهِ ،وتشديدِ الكاف ،وبالقَصْرِ : [٣٩/و]

---

(١) في معجم البلدان : وينجوهم . وفي الديارات : وبنوهم .

(٢) في معجم البلدان بياض مكان : وشيعا .

(٣) في معجم البلدان : ذوا .

(٤) في معجم البلدان : نصيباً .

(٥) انظر الأبيات بتمامها في الديارات للشابشتي : ١٩٢ - ١٩٣ وهي في معجم البلدان :

(٦) ٢ / ٥١٢ عدا الأبيات : (٦ - ٧ - ٨ - ٩) .

(٧) في الأصل : لصين . وهو تحريف .

(٨) ذكر (دير زكى) في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٢ والمشترك وضعاً : ١٨٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٢ و٢ / ٨٣٠ والديارات للشابشتي : ٢١٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٥ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٢ والروض المعطار : ٢٥٢ .

قال الأصبهاني (١) : هو دَيْرٌ بالرُّها ، بإزائِه تَلٌّ يُسَمّى تَلُّ زُفَرَ بنِ الحارثِ الكلابيِّ (٢)، وفيه قريةٌ تَدْعَى الصالحية(٣) اخْتَطّها عَبْدُ الملك بن صالحٍ الهاشِمِيِّ (٤)

قال الخالدي في كتابِ الدِّيْرَةِ (٥) : دَيْرُ زكّى بالرَّقّةِ ، قريبٌ من الفراتِ . وقال الشابشتي : هو بالرقةِ ، على الفراتِ ، وعلى جَنْبَيْهِ نَهْرُ البليخ ، وهو من أَحْسَنِ الدِّيارات موضعاً (٦) وأَنْزَهِها مَوْقِعاً (٧) وليس يخلو من المُتَطَرِّبين لِطيبِه (٨)

(١) هو أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني ، من حفاظ الحديث . مولده في أصبهان سنة ٥٠١ ه ووفاته فيها سنة ٥٨١ ه . زار بغداد وهمذان وله عدد من المصنفات في الحديث والأنساب واللغة . اختصر كتاب (ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع) للحازمي محمد بن موسى . ونقل ياقوت عنه في مختصره . وقد صرح بذلك في مقدمة معجم البلدان : ١ / ١١ وانظر فيه : شذرات الذهب : ٢ / ٢٧٣ والأعلام : ٦ / ٣١٣ .

(٢) هو زفر بن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي ، أمير من التابعين ، من أهل الجزيرة ، كان كبير قيس في زمانه ، شهد صفين مع معاوية وشهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري ، وقتل الضحاك فهرب زفر إلى قرقيسيا وتحصن بها حتى مات نحو سنة ٧٥ ه . انظر : الأعلام : ٣ / ٤٥ .

(٣) الصالحية : قرية قرب الرها ، من أرض الجزيرة ، قيل قرب الرقة ، عندها بطياس ، ودير زكى من أنزه المواضع . مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٣٠ .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، أمير من بني العباس ، تولى الإمرة مراراً ، كانت وفاته سنة ١٩٦ ه . انظر : وفيات الأعيان : ٦ / ٣٠ والأعلام : ٤ / ١٥٩ .

(٥) من كتب الديارات الضائعة ، أكثر ياقوت في النقل عنه وهو للخالديين .

(٦) في الديارات : موقعاً .

(٧) في الديارات : موضعاً .

(٨) انظر الديارات للشابشتي : ٢١٨ .

وأنْشَدَ للصنوبريِّ فيه (١) :

أراقَ سِجَالَـــهُ [بالرَّقَّتَيْـــن](٢)
جنوبِـــيٌّ ، صَخُـــوبُ الحالبَيْـــنِ
ولا اعتزلَـــتْ عَزَالِيْـــه المُصَلَّـــى
بَلَى خرّتْ عـــلى الخَرَّارَتَيْـــنِ (٣)
وأهدى للرصيفِ رصيف (٤) مُـــزْنٍ
يعـــاوده طريـــر الطَّرَّتَيْـــنِ (٥)
معاهِـــدُ ، بَلْ مآلِـــفُ باقِيـــاتٌ
بأكرمِ مَعْهَدَيْـــنِ ومَأْلَفَيْـــنِ

(١) الصنوبري : هو أحمد بن محمد المعروف بالصنوبري الحلبي ، من شعراء سيف الدولة ، ومن خزنة كتبه ، كان شاعراً محسناً بألف الرياض والحدائق ، ويكثر من وصفها ، وفيه ميل إلى الدعابة والغناء ، وفي طبعه رقه وظرف توفي سنة ٣٣٤ ﻫ ، جمع شعره الدكتور إحسان عباس . انظر فيه : البداية والنهاية : ١١ / ١١٩ والديارات : ١٤٠ ١٤٤ واللباب : ٢ / ٦١ والأعلام : ١ / ٢٠٧ .

(٢) في الأصل : الرقمتين ، والتصحيح عن الديارات للشابشتي : ٢١٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٧ والرقتان : تثنية الرقة ، أظنهم ثنوا الرقة والرافقة ، كما قالوا : العراقان للبصرة والكوفة . معجم البلدان : ٣ / ٥٧ .

(٣) البيت الثاني ليس في الديارات : ٢١٩ ، ولا في مسالك الأبصار ٢٦٧١ وقوله : اعتزلت : انتحت بعيداً . وقوله : (عزاليه) أي مطره الكثير ، يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود : قد حلت عزاليها والمصلى : اسم موضع . و (الخرارتان) تثنية الخرارة : موضع قرب السيلحين ، من نواحي الكوفة . انظر : مراصد الاطلاع : ١ / ٤٥٥ .

(٤) في معجم البلدان : وأهدى للرضيف رضيف ...

(٥) هذا البيت والذي يليه في مسالك الأبصار .

يضاحكُها (١) الفراتُ بكلّ فجٍّ (٢)
فتضحــكُ (٣) عن نُطَّارٍ أو لُجَيْنِ

كأنّ الأرض من صُفْرٍ وحُمْرٍ (٤)
عروسٌ تجتــلى في حُلّتَيْــنِ (٥)

كأنّ عناقَ نَهْرَيْ دَيْرِ زَكّــى
إذا اعْتَنَقَا عِنــاقُ مُتَيّمَيْــنِ

وَقَتْ ذاكَ البليغَ يَدُ الليالــي
وذاكَ النيلَ من متجاوِرَيْــنِ (٥)

أقامــا كالسِّوارَيْــنِ استــدارا (٦)
على [كفيه] (٧) ، أوكالدُّمْلُجَيْنِ (٨)

أيَا مُتَنَزّهِيْ في دَيْرِ زَكّــى
ألَمْ تَكُ نُزْهَتِي بكَ نُزْهَتَيْنِ ؟

أُرَدِّدُ بَيْنَ وَرْدِ نَداكَ طَرْفاً
يُرَدِّدُ بَيْنَ وَرْدِ الوَجْنَتَيْــنِ

---

(١) في مسالك الأبصار : تضاحكها .
(٢) في معجم البلدان : بكل فن .
(٣) في الديارات : فيضحك .
(٤) في معجم البلدان : من حمر وصفر .
(٥) البيت ليس في مسالك الأبصار .
(٦) في معجم البلدان : كالسوارين استدارت .
(٧) في الأصل : (على كتفية) والتصحيح عن مسالك الأبصار .
(٨) الدملج والدملوج : سوار يحيط بالعضد . والأبيات الثلاثة التالية ليست في مسالك الأبصار .

ومُبْتَسِمٍ كَنَظْمٍ أُقْحُوانٍ
جَلاَهُ الطّلُّ بَيْنَ شَقِيقَتَيْنِ

ويا سُفُنَ الفُرات بحَيْثُ تَهْوي
هَوِيَّ الطَّيْرِ بَيْنَ الجَلْهَتَيْنِ (١)

تَطَارَدُ مُقْبِلاتٍ مُدْبِراتٍ
على عَجَلٍ تَطَارُدَ عَسْكَرَيْنِ

تُرانـا واصليك (٢) كما عَهِدنا
وِصالاً (٣) ، لانُنَغِّصُهُ بِبَيْنٍ ؟

ألا يا صاحبيَّ خذا عناني
هواي ، سَلِمْتُما من صاحبَيْنِ

لَقَدْ غَصَبَتْني الحسونَ فتْكي
وقامَتْ بَيْنَ الذّاتِ وبيني (٤)

[٣٩/ظ] / وكانَ (٥) اللهْوُ عندي كابن أمّي
فصِرْنا بعد ذاك كعلّتَيْنِ (٦)

---

(١) في الديارات : بين الجانبين . والجلهتان : مفردها الجلهة ، وهي حافة الوادي .
(٢) في مسالك الأبصار : واصلين .
(٣) في معجم البلدان : بوصل .
(٤) البيت ليس في مسالك الأبصار . وعلى هامش الأصل في آخر الورقة عبارة (بلغ مقابلة) .
(٥) في معجم البلدان : كأن .
(٦) في معجم البلدان : ٢ / ٥١٢ ٥١٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٧ عشرة أبيات مما روي هنا ، وفي الديارات للشابشتي : ٢١٩ سبعة عشر بيتاً . =

وللصنوبريّ أيضاً في هذا الدَّيْرِ :

يا دَيْرَ زكّى ، كُنْتُ أحسَنَ مَأْلَفٍ
مَنَّ الزمانُ بهِ على إلْفَيْنِ

وبِمَشْيَ المَرْجُ (١) الذي ابتسمتْ لنا
جنباتُهُ عن عَسْجَدٍ ولُجَيْنِ

لوْ حُمِّلَ الثقلانِ ما حُمِّلْتُ من
شوقٍ ، لأثقل حملُهُ الثقلَيْنِ (٢)

وله فيه أيضاً :

كمْ غدا نحْوَ دَيْرِ زكّى من قلْـ
ـبٍ صحيحٍ ، فراحَ وهو حزينُ

لَوْ على الدَّيْرِ عُجْتَ يوماً لألْهتْـ
ـكَ فنونٌ ، وأطْرَبَتْكَ فنونُ (٣)

= وقوله : (كملتين) أي كضرتين والعلة : الضرة . وبنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتى . اللسان (علل) .

(١) لعله يريد بالمرج (مرج الضيازن) بالجزيرة قرب الرقة ، حيث كان هناك (دير زكى) أو أنه يريد به (مرج عبد الواحد) وهو في المنطقة ذاتها . أو لعله يريد المرج مطلقاً ، وهو الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرح فيه الدواب . وانظر معجم البلدان ٥ / ١٠١ — ١٠٢ .

(٢) أبيات الصنوبري في : الديارات للشابشتي : ٢٢٣ ٢٢٤ ومعجم البلدان : ٥ / ٤١٩ والروضيات : ص (٣٣) وهي ثلاثة من ستة أبيات في المصادر المذكورة .

(٣) البيتان في الديارات للشابشتي : ٢٢٢ — ٢٢٣ من قصيدة أبياتها خمسة وعشرون بيتاً ، ومنها سبعة أبيات في المسالك : ٢٦٧ - ٢٦٨ والروضيات : ٣٣ .

وذكَرَ أميرُ المؤمنين الرشيدُ هذا الدَّيْرَ في شِعْرٍ له فقال :

سلامٌ على النـــازحِ المُغْتَـــرِبْ
تَحِيَّـــةَ صَبٍّ بِـــهِ مُكْتَئِـــبُ

غَـــزَالٌ مرابعُهُ (١) بالبليخِ (٢)،
إلى دَيْـــرِ زَكّى ، وجِسْرِ الخَشَبْ (٣)

أيـــا مَنْ أعـــانَ على نَفْسِهِ
بِتَخْلِيفِهِ طائعاً (٤) مَنْ أحَبَّ ! !

سأسترُ ، والسَّتْرُ من شيمتـــي
هَوَى مَنْ أُحِبُّ لِمَنْ (٥) لا أُحِبُّ (٦)

* * *

١١١ ودَيْرُ زَكّى(٧) : بغوطة دمشق، مَرَّ بهِ عَبْدُ الله بنُ

---

(١) في معجم ما استعجم والديارات للشابشتي ومعجم البلدان ومسالك الأبصار : مراتعه .

(٢) البليخ : اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون ، ثم يسير إلى أن يصب في الفرات ، تحت الرقة بميل . معجم البلدان : ١ / ٤٩٣ .

(٣) في الديارات ومعجم ما استعجم ومسالك الأبصار : فقصر الخشب . وفي معجم البلدان : فقصر الخشب .

(٤) في معجم ما استعجم : بتخليفه خلفه .

(٥) في معجم ما استعجم والديارات : بمن .

(٦) الأبيات الأربعة من شعرها رون الرشيد ، رويت له في : الديارات للشابشتي : ٢٢٥ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٢ ٥٨٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٩ .

(٧) ذكر (دير زكى) الثاني في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٢ والمشترك وضعاً : ١٨٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٢ و٨٣٠ والديارات : ٢١٨ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٣ والروض المعطار : ٢٥٢ .

طاهرٍ (١) ، مع أخيه ، فشَرِبا فيه ، ثم خرَجا إلى مِصْرَ ، فكانت وفاةُ أخيهِ بها ، فلمّا رَجَعَ عبْدُ اللهِ ، اجتازَ بالدَّيْرِ ، ونَزَلَ فيه ، فتَذَكّرَ أخاه ، فقال :

أيا سَرْوَتي بُسْتانِ زَكّى سَلِمْتُما
وغالَ ابنَ أُمّي نائِبُ الحَدَثانِ

ويا سَرْوَتي بُسْتانِ زَكّى سَلِمْتُما
ومَنْ لكُما أنْ تَسْلَما بِضَمانِ (٢)

وهو يخاطِبُ سَرْوَتَيْنِ قديمتينِ ، كانتا بالدَّيْرِ .

* * *

١١٢ دَيْرُ الزَّنْدَوَرْدِ (٣) : قال الشابشتي (٤) : هو في الجانبِ الشرقي من بغدادَ ، وحَدُّها من بابِ الآزَجِ (٥) إلى الشفيعي (٦)

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي ، بالولاء ، أمير خراسان ، ولي إمرة الشام مدة ، ونقل إلى مصر ، ثم إلى الدينور ، ثم ولاه المأمون خراسان وبقي إلى وفاته سنة ٢٣٠ هـ . وفيات الأعيان : وتاريخ بغداد : ٩ / ٤٨٣ والديارات للشابشتي : ٨٦ - ٩١ والأعلام : ٤ / ٩٣ - ٩٤ .

(٢) البيتان في : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٣ مع تبديل موضع الشطر الثاني من كل بيت ، وهما في معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ والروض المعطار : ٢٥٢ .

(٣) ذكر (دير الزندورد) في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٤ والروض المعطار : ٢٥٤ .

(٤) لم نجد (دير الزندورد) في ديارات الشابشتي ، والمصنف ينقل عنه هنا . ويبدو أن النقل عن القسم الضائع من الديارات . انظر ذيل الديارات الذي صنعه كوركيس عواد برقم (٣) ص : ٣٣٨ .

(٥) باب الآزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد ، فيها عدة محال ، كل واحدة تشبه أن تكون مدينة . معجم البلدان : ١ / ١٦٨ .

وأرْضُها كلُّها / فواكِهُ وأعنابٌ وأُتْرُجٌّ . وأعنابُها من أجودِ [٤٠/أ/ق] الأعنابِ التي تُعْتَصَرُ ببغدادَ . وفيها يقولُ أبو نُواسٍ :

فَسَقَّنِي منْ كرومِ الزَّنْدَوَرْدِ ضُحىً
ماءَ العناقيــدِ في ظِلِّ العناقيــدِ (١)

قلْتُ أنا : والمعروفُ أنَّ الزَّنْدَوَرْدَ مدينةٌ (٢) إلى جَنْبِ واسِطَ ، من أعمالِ كَسْكَرَ (٣) . ذكر ذلك ابن الفقيه .

ولهذا الدَّيْرِ أعيادٌ مَشْهُودةٌ (٤) . قال الشابشتي : حكى عبد الواحد بن طَرْخان (٥) ، قال : خرجنا إلى دير الزَّنْدَوَرْد في بعضِ أعيادِهِ ، ومعنا جَحْظَةُ البَرْمَكِيُّ في جماعةٍ ، فنَزَلْنا مَوْضِعاً حسناً ، ووافقنا فيه جماعةً من ظُرَفاءِ بغدادَ ، لهم معشوقاتٌ حسانُ الوجوهِ والغناءِ ، فأقمنا في الدَّيْرِ أياماً طيِّبةً ، في أطيَبِ عَيْشٍ ، نَشْرَبُ ونَلْهُو . وقد قالَ جَحْظَةُ شعراً يذكرُ أيامَنا فيه ، ومتَعَتَنا ولَهْوَنا ، وهو :

---

(٦) محلة الشفيعي . لم نقف على ذكر لها عند أحد من البلدانيين .

(١) لم نقف على بيت أبي نواس في ديوانه . والبيت في معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ .

(٢) قال ياقوت : زندورد : مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة ، خربت بعمارة واسط وينسب إليها طسوج عمل بكسكر ، وله ذكر في الفتوح . معجم البلدان : ٣ / ١٥٤ .

(٣) كسكر : كورة واسعة بين الكوفة والبصرة ، تقع في سهل منبسط . معجم البلدان : ٤ / ٤٦١ .

(٤) انظر أعياد النصارى التي يحتفل بها في أديرة بغداد في آحاد الصوم ، وقد سبق ذكرها في (دير درمالس الذي ذكر برقم (٩٦) ق /٢/ ٣٦ .

(٥) عبد الواحد بن طرخان . لم نقف على ترجمة له فيما تحت أيدينا من المظان .

سَقْياً ورَعياً لدَيْرِ الزَّنْدَوَرْدِ وما
يحوي ويَجْمَعُ مِنْ راحٍ ورَيْحَانِ (١)

دَيْرٌ تدورُ به الأقداحُ مُتْرَعَةً
منْ كفِّ ساقٍ غضيضِ الطّرفِ(٢)وَسنانِ

والعُودُ يَتْبَعُهُ نايٌ يوافِقُهُ (٣)
والشّدْوَ يُحْكِمُهُ غُصنٌ من البانِ

هذا ودِجْلَةُ للرائين مُبْهِجَةٌ (٤)
والطّيْرُ يدعو هَديلاً بين أغْصانِ (٥)

بَرٌّ وبَحْرٌ فَصيْدُ البَرِّ مُقْتَرِبٌ
والبحرُ يَسْبَحُ شطّاهُ بحيتانِ (٦)

* * *

[٤٠/ظ] / **١١٣ دَيْرُ زُوْرٍ**(٧): بتَقْديمِ الزاي وضمّها ، وسكونِ الواو

---

(١) في معجم البلدان : غزلان .

(٢) في معجم البلدان : بكف ساق مريض الطرف . وفي الديارات : من كف ساق مريض الطرف .

(٣) في معجم البلدان : يواقعه .

(٤) في الديارات ومسالك الأبصار : معرضة .

(٥) هذا البيت وتاليه ، ليسا في معجم البلدان .

(٦) الأبيات الستة في : الديارات للشابشتي : ٣٣٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٤ .

(٧) ذكر (دير زور) في معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ .

وراءٍ في آخرِهِ . كذا وَجَدْتُهُ مضبوطاً بخَطِّ ابنِ الفرات (١) . قاله الساجي (٢) .

ونقل المدائني (٣) عن أشياخِهِ أنّ عُمَرَ بنَ الخطابِ — رضيَ الله عنه — بعَثَ شُرَيْحاً (٤) ، أحدَ [بني] (٥) سَعْدِ ابنِ بَكْرٍ (٦) إلى البصرةِ في سنة أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وقال له : كنْ رِدْءاً للمسلمين ، فانطلقَ إلى الأهوازِ ، فقُتِلَ في دَيْرِ زُورٍ (٧)

* * *

(١) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي ، أبو مسعود ، من علماء الحديث ، سمع بدمشق وغيرها وله رحلات في طلب العلم ، توفي في أصبهان سنة ٢٥٨ هـ . تذكرة الحفاظ : ٢ / ١١٣ والأعلام : ١ / ١٩٤ .

(٢) الساجي هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري ، أبو يحيى ، محدث البصرة في عصره ، كان من الحفاظ الثقات في عصره ، توفي بالبصرة سنة ٣٠٧ هـ انظر : طبقات الشافعية : والأعلام ٣ / ٤٧ .

(٣) لعله يريد بالمدائني علي بن محمد بن عبد الله ، كان راوية ، مؤرخاً ، كثير التصانيف ، من أهل البصرة ، سكن المدائن ، ثم انتقل إلى بغداد ، وبها توفي سنة ٢٢٥ هـ . أورد ابن النديم أسماء نيف ومائتي كتاب له . انظر : الفهرست لا بن النديم : ١٥٣ وتاريخ بغداد : ١٢ / ٥٤ ومعجم الأدباء لياقوت : ٥/ ٣٠٩ والأعلام : ٤/٣٢٣

(٤) في معجم البلدان : شريح بن عامر أخا سعد بن بكر ، وما أثبتناه عن تاريخ الطبري : ٣ / ٥٩٣ وهو أصوب . وشريح هذا هو : شريح بن عامر بن القين ، استخلفه خالد بن الوليد على الحربة ، إذ نهض إلى الشام . جمهرة أنساب العرب لا بن حزم : ٢٦٥ وجاء في الاستيعاب لا بن عبد البر : ٢ / ٧٠٢ أن عمر بن الخطاب ولاه البصرة ، فقتل بناحية الأهواز .

(٥) الزيادة عن الطبري : ٣ / ٥٩٣ وانظر : جمهرة أنساب العرب لا بن حزم : ٢٦٥ .

(٦) بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، وهم أظآر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيهم استرضع . جمهرة أنساب العرب : ٢٦٥

(٧) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٢ / ١٤٥ وتاريخ الطبري : ٣ / ٥٩٣

١١٤ دير سابا (١) : — ... (٢)

* * *

١١٥ دَيْرُ السابان (٣): بَيْنَ حَلَبَ وأنطاكيةَ ، وهو دَيْرُ رمّانِينَ ، وقد ذكرتُه من قَبْلُ (٤) . قالوا : تفسيرُهُ بالسريانية (دَيْرُ الشيخ) (٥) ، وفيه يقول حَمْدانُ الحلبي (٦) :

دَيْرُ عَمّـانَ ودَيْرُ سابـانِ
هِجْنَ غَرَامي ، وزِدْنَ أشجاني
إذا تذكّـرتُ منهمـا زمنـاً
قضيتُهُ في عُرامِ رَيْعانـي (٧)

(١) ذكر (دير سابا) في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ .
(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمتين . وقال في معجم البلدان : دير سابا : قرية بالموصل . وقال مثل ذلك البغدادي في مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ .
(٣) ذكر (دير السابان) في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٧ حيث قال الزبيدي فيه : دير سابان ، ومعناه بالسريانية : دير الجماعة ، ودير عمان ، ومعناه دير الشيخ . في معجم ياقوت عكس هذا التفسير ، فإنه فسر السابان أنه دير الشيخ ، وفسر دير عمان بأنه دير الجماعة . كلاهما من أعمال حلب ، وهما خربان ، وفيهما بناء عجيب وقصور مشرفة ، وبينهما قرية تعرف بترمانين ، من قرى جبل سمعان . أحد الديرين قبلي القرية ، والآخر من شماليها .
(٤) مر آنفاً في ق /٢/ ٤٥ برقم (١٠٢) .
(٥) لم نقف على هذا في كتب المعرب والدخيل ، وقد سألنا الأخ الدكتور إلياس بيطار أستاذ الشرقيات عن ذلك فأشار إلى صحته .
(٦) سبق أن مرت ترجمة حمدان الأثاربي في دير حشيان ق /٢/ ١٣ ح (٣) .
(٧) بيتا حمدان الأثاربي في : تاج العروس : ١١ / ٣٥٧ لا ثالث لهما . والثالث أول ثمانية أبيات ذكرها المصنف في (دير حشيان) المتقدم برقم (٧٨) ق /٢/ ١٣ منسوبة إلى حمدان بن عبد الرحيم وهي في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٦ .

١١٦ دَيْرُ سابُرٍ(١) : بضمّ الباء الموحّدة ، قُرْبَ بغدادَ ، قال الشابُشْتي :

هذا الدَّيْرُ بقَرْيَةِ بَزُوغَى (٢) ، وهي بين قريةٍ يقال لها المَزْرَفَةُ (٣) ، وأخرى يُقالُ لها الصالحية (٤) ، في الجانبِ الغربي من دجلةَ ، وهي قريةٌ عامرةٌ ، نَزِهَةٌ ، كثيرةٌ البساتين والفواكهِ والكرومِ ، والحانات ، يَعْمُرُها أهلُ الطرب والشُّرْبِ والخلاعة .

(٥) ذكر الحسينُ بنُ الضّحاكِ (٦) هذا الدَّيْرِ فقال :

---

(١) ذكر (دير سابر) في معجم البلدان : ٢ / ٥١٣ — ٥١٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ والديارات للشابشتي : ٥٤ — ٦١ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٨ وغوطة دمشق لمحمد كرد علي : ٢٣٩ وخطط الشام لمحمد كرد علي أيضاً : ٦ / ٣٠ — ٣١ .

(٢) بزوغى : من قرى بغداد ، قرب المزرفة ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين . معجم البلدان : ١ / ٤١١ .

(٣) المزرفة : قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ وهي قريبة من قطربل . معجم البلدان : ٥ / ١٢١ .

(٤) الصالحية : محلة ببغداد تنسب إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين . معجم البلدان : ٣ / ٣٩٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين ملحق على هامش نسخة الأصل مع وجود علامة إلحاق . وإلحاقه بخط ناسخ الأصل .

(٦) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر الخليع الأشقر ، باهلي بالولاء ، وقيل : بالنسب ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، ولد بالبصرة ، وبها نشأ ، ثم ارتحل إلى بغداد ، وأقام بها ، نادم الخلفاء وأولادهم ونال عطاياهم . توفي في خلافة المستعين بالله سنة ٢٥٠ هـ . انظر مقدمة (أشعار الخليع الحسين بن الضحاك) ص ٦ . والأعلام : ٢ / ٢٣٩ .

أخَوَيَّ حيَّ على الصبوحِ (١) صَباحا
هُبّا ، ولاتَعِدا الصباحَ رواحا (٢)

هذا الشّميطُ (٣) ، كأنــه متَحَيّرٌ
في الأُفْقِ سُدَّ طريقهُ فألاحـا (٤)

مهما أقــامَ على الصبوحِ مساعــدٌ
وعلى الغبوقِ ، فلــن أريدَ براحــا

عُودا لعادتنــا صَبيحةَ أمْسِنــا
فالعَوْدُ أحْمَدُ مُغْتَــدىً ومَرَاحــا

هلْ تعذرانِ بدَيْرِ سَرْجِسَ صاحيــاً
بالصّحْوِ ، أو تريانِ ذاك جُناحا (٥) ؟

إني أعيذُ كما بعِشْرَةِ حُبِّنــا (٦)
أن تشربا بقُرى الفراتِ قَرَاحا .

---

(١) في مسالك الأبصار : ١ / ٢٨٥ أخوي هبا للصبوح . وفي الأغاني : أخوايَّ حي على الصبوح .

(٢) في معجم البلدان : هبا ولا بعد النديم صباحا . والأبيات (٢ - ٣ - ٤) ليست في مسالك الأبصار : ١ / ٢٨٥ .

(٣) الشميط : الصبح . وفي الأغاني : الشحيط (بالحاء) .

(٤) ألاح : بدا .

(٥) سيعاد إنشاد هذا البيت بدير (سرجس) اللاحق برقم (١١٨) ق/٢/ ٧٥ وزيد بعد البيت بيت آخر في الأغاني وأشعار الخليع .

(٦) في معجم البلدان : بعشرة بيننا . وفي أشعار الخليع ومسالك الأبصار : بألفة بيننا .

عَجّتْ قواقِزُنا (١) ، وقُدِّسَ قسّنا
هَزَجاً ، وردّدَ ذا الدجاجُ (٢) صياحا

للجاشريّة (٣) فَضْلُها متعجلاً (٤)
إنْ كنتُما تريانِ ذاكَ صلاحا

يا رُبَّ مُلْتَمِسِ الجنونِ (٥) بنَوْمَةٍ
نَبّهتُهُ بالراحِ ، حينَ أراحا

فكأنّ ريّا الكأسِ حينَ نَدَبْتُهُ
للكأسِ ، أنْهَضَ في قواهُ (٦) جناحا

فأجابَ يَعْثُرُ في فُضُولِ ثيابِهِ (٧)
عَجْلانَ يجمعُ والعِثارَ مِراحا (٨)

ما زال يضحكُ بي ، ويُضْحِكُني بهِ
لا يستفيقُ (٩) دُعابةً ومزاحا

---

(١) قواقز : جمع قاقوزة وقاقزة : القدح .
(٢) في معجم البلدان : وأصبح ذا الدجاج . وفي أشعار الخليع : وأصخبنا الدجاج . والبيت وتاليه ليسا في مسالك الأبصار .
(٣) الجاشرية : شرب يكون مع الصبح .
(٤) في : أشعار الخليع ومعجم البلدان : فتعجلا .
(٥) في أشعار الخليع ومسالك الأبصار : ملتبس الجفون .
(٦) في أشعار الخليع ومعجم البلدان ومسالك الأبصار : في حشاه .
(٧) في المصادر السابقة : ردائه .
(٨) في أشعار الخليع ومعجم البلدان : يخلط بالعثار مراحا . ومثله في مسالك الأبصار ولكن برواية : (مزاحا) .
(٩) في أشعار الخليع ومعجم البلدان : ما يستفيق . والبيت بتمامه ليس في مسالك الأبصار .

وهتكتُ سترَ شبابــه بتهتّكٍ (١)
في شُربِ سابيةٍ (٢) ، وبُحتُ وباحا

بعواتقٍ (٣) باشرْتُ بينَ حدائــقٍ
فقضضتُهنّ ،وقد حسُنّ صحاحا(٤)

أتبعتُ وَخزَةَ تلك وخزَةَ هــذهِ
حتى شربتُ دماءهُنّ جِراحــا

أخرجتُهنّ (٥) من الخدورِ حواسراً
وتركتُ صَونَ عفافِهِنّ (٦) مباحا

في ديْرِ سابرَ ، والصباحُ يلوحُ لي
فجمعْتُ بَدْراً والصبــاحَ وراحـــا

. . . . . (٧)

---

(١) في أشعار الخليع ومعجم البلدان : فهتكت ستر مجونه بتهتك . ومثله في مسالك الأبصار ولكن برواية : (بتهتكي) .

(٢) في ثلاثة المصادر السابقة : في كل ملهية .

(٣) في أشعار الخليع والبلدان لياقوت والديارات للشابشتي ومسالك الأبصار : وعواتق . ويريد : الخمرة المعتقة .

(٤) في أشعار الخليع ومسالك الأبصار : وقد غنين صحاحا . وفي البلدان لياقوت : وقد عنين محاحا .

(٥) في أشعار الخليع ومعجم البلدان والديارات والمسالك : أبرزتهن .

(٦) في أشعار الخليع ومعجم البلدان ومسالك الأبصار : حريمهن .

(٧) غض النظر عن بيتين من القصيدة لما فيهما من التهتك .

فقعلتُ ما فعلَ المشوق بليلةٍ
عادتْ لذاذتُها عليَّ صباحا

فاذهب برَغْمِكَ،(١) كيف شئتَ فكلّه
مما اقترفْتَ تكبُّراً(٢) وجماحا] (٣)

* * *

١١٧ ودَيْرُ سابُرَ(٤) : أيضاً من نواحي دمشقَ ، نزلها عُمَر بن محمد (٥) ، من ولدِ أبي سفيانَ / سمّاهُ ابنُ أبي [٤١/و]
العجائزِ (٦) ، وذَكَرَ أنه كانَ يسكن دَيْرَ سابُرَ ، من إقليمِ

---

(١) في أشعار الخليع والديارات للشابشتي ومعجم البلدان : بظنك .

(٢) في الديارات ومعجم البلدان : تغطرساً . وفي : أشعار الخليع ومسالك الأبصار : لذاذة .

(٣) الأبيات (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦) في قطعة مستقلة في أشعار الخليع ص ٣٨ مع زيادة بيت ليس هنا وموضعه بعد الثاني . والأبيات : من (٧) حتى (١٣) في قطعة أخرى في أشعاره ص ٣٩ . والأبيات من (١٤) حتى (٢١) في أشعاره ص : ٣٧ . و الأبيات من (١) حتى (١٣) في معجم البلدان : ٢ / ١٤ . والأبيات (١ - ٥ - ٦ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٣) في مسالك الأبصار : ١ / ٢٨٥ والأبيات (١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢١) في مسالك الأبصار : ١ / ٢٧٩ ، والأبيات في الديارات للشابشتي ص ٥٤ - ٥٥ عدا (٥ - ٦ - ٧) وفي الأغاني ط ساسي الأبيات : الأول والثاني مع ثالث : لم يرو هنا . وبالبيت الأخير ينتهي ما ألحق على هامش الأصل بالخط نفسه .

(٤) ذكره محمد كرد علي في : غوطة دمشق : ٢٣٩ .

(٥) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، لم نقف على ترجمة له فيما بين أيدينا من المظان .

(٦) ابن أبي العجائز تقدمت ترجمته ق /١/ (٢٠٣) ح (٦) باسم أحمد بن حميد

(حَرْلانَ) (١) ذكر ذلك في تاريخ دِمَشقَ .

١١٨ دَيْرُ سَرْجِس َ وبَكُّسَ (٢) : وهو ينسب إلى راهبين بنَجْران وفيهما يقول الشاعر (٣) :

أيا راهبي نَجرانَ ، ما فَعَلَتْ هِند ؟
أقامتْ على عهدي ؟ فإنّي لها عَبْـدُ

إذا بَعُدَ المشتاق رَثَّتْ حبالُـه
وما كُلُّ مشتاقٍ يُغَيِّرُهُ البُعْـدُ

قال الشابُشتي (٤) : كان هذا الدَّيْرُ بطيزَناباذ ، وهو (٥) بين الكوفةِ والقادسيةِ ، على حافةِ الطريق ، بينَه وبَيْنَ القادسيةِ

(١) في الأصل : خولان . وإقليم حرلان : ناحية بالغوطة فيها عدة قرى ، بها قوم من الأشراف من بني أمية . كذلك ورد اسمها في تاريخ ابن عساكر ، وهي مما يلي الصفوانية ، شرقي باب توما . معجم البلدان : ٢ / ٢٤٣ وغوطة دمشق : ٢٠٨ . ٢٠٩

(٢) (دير سرجس وبكس) ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٨٤ والديارات للشابشتي : ٢٣٣ . ٢٣٥

(٣) البيتان في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٤ غير معزوين . ولم نقف على نسبتهما إلى قائل .

(٤) الديارات : ٢٣٣ .

(٥) لبست بالأصل ، وهي عن الديارات

ميلٌ واحدٌ ، وكان محفوفاً بالأشجارِ والكرومِ والحاناتِ والمعاصِرِ وكان أحدَ البقاعِ المقصودةِ ، والنُّزَهِ الموصوفةِ .

وقد خَرِبَتْ (الآنَ ، وبطلت ، وَعَفَتْ آثارها وتهدّمتْ آبارُها (١)) ، ولم يَبْقَ من جميع رسومِها إلاّ قبابٌ خرابٌ ، على قارعةِ الطريقِ ، تسمّيه الناسُ قباب أبي نواس .

وقد ذكر الحسينُ بنُ الضّحاكِ دَيْرَ سَرْجِسَ في قولِهِ :

هل تعذران بدَيْرِ سَرْجِسَ صاحيا
بالصَّحْوِ ؟ أو تَرَيان ذاكَ جُناحا (٢)

ذكرتُ البيتَ في دَيْرِ سَبَقَ (٣)

* * *

١١٩ دَيْرُ سَعْدٍ (٤) : بين بلاد غَطَفَانَ والشام عن الحازميّ (٥)

قال عَقيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرّي (٦) فيه :

---

(١) الزيادة عن الديارات ، ويحتاجها تمام الكلام .

(٢) البيت من قصيدة في : أشعار الخليع ص ٣٨ . ومعجم البلدان : ٢ / ٥١٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٨٥ .

(٣) هو دير سابر المتقدم آنفاً برقم (١١٦) ق /٢/ ٦٩ .

(٤) (دير سعد) ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢ / ٥١٤ و ٣ / ٢٢١ آ والبغدادي في : مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ وذكره الصغاني في التكملة (س ع د) ٢ / ٢٥١ .

(٥) الحازمي تقدمت ترجمته في ق /١/ ٢١٣ ـ ح (٤) .

(٦) هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن غطفان . شاعر شريف من شعراء الدولة الأموية . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ انظر : معجم الشعراء للمرزباني : ١٦٤ ـ ١٦٥ . والأغاني ط . ساسي : ١١ / ٨١ والأعلام : ٤ / ٢٤٢ .

[٤١/ظ] / قَضَتْ وَطَراً من دَيْرِ سعدٍ وطالما
على عَرَضٍ (١) ناطَحْنَهُ بالجماجِمِ

إذا هبطتْ أرضاً يموتُ غُرابُها
بها عَطَشاً أعطينَهُم بالخزائمِ (٢)

وبهذا الشعر خَبَرٌ ، ذكرتُه في معجم البلدان (٣) ، نقلْتُه عن كتاب أبي الفرج (٤) .

* * *

١٢٠ دَيْرُ سَعْرانَ (٥): بمصر . لا أعلمُ أينَ هو . قاله صاحب الدِّيَرَةِ (٦) .

* * *

(١) في أمالي المرتضى : وربما على عجل ...

(٢) الخزائم : جمع خزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخر البعير لينقاد بها . والبيتان في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٥ أمالي المرتضى : ١ / ٣٧٣ والأغاني ط . ساسي : ١١ / ٨٢ – ٨٣ ودار الكتب: والأول فيهما في : العقد الفريد: ٢ / ٥٣ ، ٧ / ٩٢ والأول أيضاً مع بيت آخر في شرح المقامات للشريشي: ٤ / ١٦٥ .

(٣) معجم البلدان : ٢ / ٥١٤ – ٥١٥ . وانظر الخبر في . أمالي المرتضى : ١ / ٣٧٣ والأغاني ط . ساسي : ١١ / ٨٢ – ٨٣ والعقد الفريد : ٢ / ٥٣ ،

(٤) الخبر في الأغاني ط . ساسي : ١١ / ٨٢ – ٨٣ . ولعل المصنف نقله عن الأغاني ، أو ربما كانت الإشارة إلى كتاب أبي الفرج (الديرة) وهو مفقود .

(٥) أخل به في معجم البلدان وفي مراصد الاطلاع . وذكره الزبيدي في التاج (دير) : ١١ / ٣٥٧ حيث قال : (ودير الفخار ودير أبي منصور ودير سعران ودير الجميزة . الأربعة من الجيزية . وقال في (سعر) : ١٢ / ٣٥ : ودير سعران موضع بجيزة مصر) ونرجح أن (دير شعران) المذكور عند ابن فضل الله العمري في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٦٦ – ٣٦٩ هو (دير سعران) ذاته المذكور ههنا . وانظر (دير شعران) في : خطط المقريزي : ٢ / ٥٠١ .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس بمتن الأصل ، وهو مثبت بالخط نفسه على الهامش ، مع الإشارة إليه بالتصحيح .

١٢١ دَيْرُ سعيدٍ (١) : هو دَيْرٌ حَسَنُ البناءِ ، عظيمُ الفِناءِ ، وحَوْلَهُ القلالي ، يعمرها رهبانٌ كثيرون ، وهو غربيُّ المَوْصِلِ قريبٌ من دجلةَ ، إلى جانب تلٍّ يُسَمّى تل (بادع) (٢) ، تكسوه طرائفُ الزَّهْرِ أيامَ الربيعِ ، وعندَهُ دارتْ موقعةٌ معروفةٌ بين مؤنسٍ الخادمِ (٣) ، وبين بني حمدانَ سنة عشرين وثلاثمائة ، وفيها قُتِلَ داودُ بنُ حمدانَ (٤) . ويُنْسَبُ دَيْرُ سعيدٍ إلى سعيد ابنِ عَبْدِ الملكِ بن مروان الأمويِّ (٥) ، قال الخالدي : هذا مُحالٌ ، والصحيحُ أنَّ ثلاثة رُهْبانٍ نَصارى اجتازوا بالموصلِ

---

(١) (دير سعيد) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٥ وسها عن ذكره صاحب مراصد الاطلاع ، وذكر في مسالك الأبصار : ١ / ١٨٩ وآثار البلاد للقزويني : ٣٧٠ والدولة الحمدانية للدكتور فيصل السامر : ٣٥٦ .

(٢) في الأصل : تل تادع . وفي معجم البلدان ومسالك الأبصار : تل بادع . وعنهما صححنا ما جاء في الأصل . وضبطه الدكتور فيصل السامر في : الدولة الحمدانية : ٣٥٦ بالباء والذال .

(٣) مؤنس الخادم الملقب بالمظفر ، أمير معظم شجاع ، لم يبلغ أحد من الخدام منزلته كان من خدم المعتضد العباسي ، بقي أميراً ستين سنة . ولي دمشق للمقتدر ، ثم حاربه ، وقتل المقتدر ، فخلفه القاهر بالله فلما تمكن قتله سنة ٣٢١ هـ . العبر للذهبي : ٢ / ١٩٤ والأعلام : ٧ / ٣٣٥ .

(٤) هو داود بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي ، من أمراء بني حمدان ، ومن أشجع الناس ، عرف بالمجفجف . رباه مؤنس الخادم قائد جيش المقتدر العباسي ، فلما امتنع مؤنس على المقتدر ، حاربه بنو حمدان ، وفي جملتهم داود ، فأصابه سهم فقتله سنة ٣٢٠ هـ . الأعلام : ٢ / ٣٣٢ .

(٥) هو سعيد بن عبد الملك بن مروان ، أمير من بني مروان ، من أهل دمشق . كان متعبداً ، حسن السيرة ، ولي شؤون الغزو في خلافة أخيه هشام ، وكان عاملا على الموصل ، قتل يوم نهر أبي فطرس قرب الرملة بفلسطين سنة ١٣٢ هـ . وكان يقال له سعيد الخير ، وهو الذي حفر نهر سعيد بقرب الرقة . فتوح البلدان للبلاذري : ٣٢٨ ومسالك الأبصار : ١ /٢٨٩ والأعلام : ٣ / ٩٨ .

قَبْلَ الإسلامِ بأكثرَ من مائة سنة ، وأسماؤُهم : سعيدٌ وقِنّسْرِينُ وميخائيلُ ، فَبَنَى كلٌّ واحدٍ منهم دَيْراً له باسمِهِ ، وهي ثلاثةُ أديرةٍ معروفةٌ هناك متقاربةٌ . قالت النّصارى : لتُرابِ دَيْرِ سعيدٍ خاصيةٌ في دَفْعِ أذَى سُمِّ العقاربِ ، فإذا ذَرَرْتَ تُرابَهُ في بيتٍ قُتِلَتْ عقَارِبُهُ .

* * *

١٢٢ دَيْرُ سليمانَ (١) : هو دَيْرُ بجِسْرِ مَنْبِجَ (٢) ، بالثغر ، قُرْبَ دلوكَ (٣) . يُطِلُّ على مَرْجٍ عظيمٍ ، وهو نَزِهٌ معمورٌ في الأعياد .

قال أبو الفرج : أخبرني جَعْفَرُ بن قدامةَ (٤) أنّ إبراهيمَ بنَ المُدَبِّرِ (٥) / ولي الثغورَ الجزرية ، عقيبَ نكبتِهِ ، ثم زوالها عنه ، [٤٢/و]

---

(١) ذكر (دير سليمان) في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٦ وسها عن ذكره البغدادي في : مراصد الاطلاع . وذكر في الروض المعطار : ٢٥٤ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٨٤ وخطط الشام : ٦ / ٣١ .

(٢) جسر منبج ، من أعمال الشام في الغالب ، لوقوعها على يمين الفرات ، أي في جانبه الغربي ، وإن عدها أكثر المؤلفين من أعمال الجزيرة . بلدان الخلافة الشرقية : ١٣٩ .

(٣) دلوك : بليدة من نواحي حلب ، بالعواصم . مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٣٢

(٤) هو جعفر بن قدامة بن زياد ، أبو القاسم ، أديب ، ومن كبار الكتاب ، من أهل بغداد ، له شعر رقيق ومصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . روى عنه أبو الفرج الأصبهاني ، وكانت وفاته سنة ٣١٩ هـ . تاريخ بغداد : / ٢٠٥ ومعجم الأدباء : ٧ / ١١٧ – ١٨٢ وفوات الوفيات : ١ / ١٠٢ وتذكرة الحفاظ : ٢ / ٢٨٩ والأعلام : ٢ / ١٢٦ .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، أبو إسحاق ، وزير من الكتاب المترسلين الشعراء ، من أهل بغداد ، تولى ولايات جليلة ، واستوزره المعتمد العباسي ، وفاته ببغداد سنة ٢٧٩ هـ . معجم الأدباء : ١ / ٢٢٦ – ٢٣٢ وفوات الوفيات : ١ / ٤٥ – ٤٧ والأغاني : ١٩ / ١١٤ – ١٢٧ ط . ساسي والأعلام : ١ / ٦٠ .

وجَعَلَ أكثرَ إقامته بمَنْبِجَ ، فغادَرَها مرةً إلى نواحي (دلوكَ) وخَلَّفَ بولايته جارية له يُقالُ لها غادرُ ، فنزَلَ بِدَلوكَ ، بدَيْرٍ [يعرف] (١) بدَيْرِ سليمانَ ، فأعجبَهُ مَوْقِعَهُ ، ورأى حُسْنَهُ أيامَ الربيع ، فدعا بطعامٍ ، فأكَلَ وشربَ ، ثم دعا بِدَوَاةٍ وقِرْطاسٍ وكتب :

أيَا ساقِيَيْنا عِنْدَ (٢) دَيْرِ سُلَيْمانِ
أديـرا كؤوساً (٣) فانْهلاني وعُلاّني

وخُصَّا بصافيها أبا جَعْفَرٍ أخـي
فَذَا ثِقَتي دونَ الأنامِ ، وخُلْصاني

وميلا بها نَحْوَ ابْنِ سلاّمٍ الذي
أَودُّ ، وعُودا بَعْدَ ذاكَ لِنُعْمَانِ

وعُمّا بها النُّدمانَ (٤) ، والصَّحْبَ إنّني
تَذَكّرْتُ (٥)عَيْشي بَعْدَ أهلي وجيراني(٦)

ولاتَتْرُكا نَفْسي تَمُتْ بسقامها (٧)
لِذِكْرى حَبيبٍ قد شجاني وعَنّاني(٨)

---

(١) كلمة مطموسة بالأصل ، نظن أنها ما أثبتناه .
(٢) في معجم البلدان : وسط .
(٣) في معجم البلدان : الكؤوس . وفي معجم ما استعجم : كؤوسي .
(٤) في معجم البلدان : النعمان .
(٥) في معجم ما استعجم والروض المعطار : تنكرت .
(٦) في معجم البلدان : بعد صحبي وإخواني ، وفي معجم ما استعجم : بعد أهلي وإخواني .
(٧) في معجم ما استعجم والروض المعطار : بهمومها .
(٨) في معجم البلدان : قد سقاني وغناني .

تَرَحَّلْتُ عنهُ في همومٍ وعَبْرَةٍ (١)
فأَقْبَلَ نحوي ، وهوَ باكٍ ، فأَبْكَانِي

وفارَقْتُهُ ، واللهُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا (٢)
بلَوْعَةِ مَحزُونٍ ، وغُلَّةِ حَرَّانِ (٣)

ولَيْلَةَ عَيْنِ المَرْجِ زارَ خيالُــهُ
فَهَيَّجَ بي شوقي (٤) ، وجَدَّدَ أحزاني

فأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدَّيْرِ أنظرُ طامِحاً
بأَلْمَحِ آماقٍ ، وأَنْظَرِ إنســانِ

لَعَلِّيْ أَرَى في النَّأْيِ مَنْبِجَ(٥)رُؤْيَةً
تُخَفِّفُ(٦) مِن وَجْدِي،وتكشِفُ أشجاني

فَقَصَّرَ طَرْفي ، واستَهَلَّ بِدَمْعَةٍ (٧)
وفَدَّيتُ مَنْ لَو كانَ يَدْرِي لَفَدَّاني

وَمَثَّلَــهُ شَوقي إلَيْهِ مُقابِــلي
وناجاه عَنِّي في الضمير(٨)، وناجاني(٩)

* * *

---

(١) في معجم البلدان : عن صدود هجرة .
(٢) في معجم ما استعجم والروض المعطار : شمله .
(٣) في معجم ما استعجم والروض المعطار : بغلة محزون ولوعة حران .
(٤) في معجم البلدان : لي شوقاً .
(٥) في معجم البلدان : أبيات منبج .
(٦) في معجم البلدان : تسكن .
(٧) في معجم البلدان : بعبرة .
(٨) في معجم البلدان : بالضمير .
(٩) الأبيات بتمامها — وهي اثنا عشر بيتاً في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٦ ، =

١٢٣ دَيْرُ سَمَالُو (١): شرقيّ بغدادَ، في رَقّة باب الشمّاسيةِ مما يلي قَرْيةً هناك تُسَمّى البَرْدانَ (٢) . ويَنْحَدِرُ بين يدَيْه نَهْرُ المهدي ، وعندَهُ أرْحِيَةٌ للماءِ (٣) ، وحَوْلَهُ نَخْلٌ وبساتينُ وأشْجارٌ في مَوْضِعٍ نَزِهٍ ، حَسَنِ العِمارةِ ، آهِلٍ بِطارِقَتِهِ ورُهبانِهِ . وبناؤُهُ كان في سَنَةِ ثلاثٍ وستينَ ومائةٍ .

ذَكَرَ / البلاذُريُّ في كتابِهِ (٤) : أنَّ الرَّشيدَ غزَا أهْلَ صَمَالُو (٥) في سنةِ ثلاثٍ وستينَ ومائةٍ ، فطلبوا منه الأمانَ لبعضِ أبياتهم ، وكان فيهم القَوْمَسَ (٦) ، فأجابهم إلى ذلك ، فأُنْزِلُوا في باب الشمّاسية ، وسَمَّوا المكان سَمَالُو ، وجعلوا الصادَ سِيناً ، وابْتَنَوْا دَيْراً مقصوداً للتنزُّهِ والقَصْفِ . [٤٢/ظ]

= والأول والرابع والخامس والسابع في : معجم ما استعجم : ١ / ٥٨٤ – ٥٨٥ وفي الروض المعطار : ٢٥٤ .

(١) (دير سمالو) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٣ والديارات للشابشتي : ١٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٥ .

(٢) قال في : مراصد الاطلاع : ١ / ١٧٩ : البردان : مواضع كثيرة : منها ... وقرية فوق بغداد من نواحي الخالص ، وقال : من نواحي دجيل ، على سبعة فراسخ من بغداد ، قرب صريفون .

(٣) أرحية : جمع رحى .

(٤) انظر : فتوح البلدان للبلاذري : ١٧٥ .

(٥) (صمالو) : قال في مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٥١ : مدينة أو حصن بالثغر الشامي ، قرب المصيصة وطرسوس ، حاصر الرشيد أهل صمالو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات . فيهم القومس ، فأجابهم إلى ذلك ، وكان في شرطهم ألا يفرق بينهم ، فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين ، وهو معروف ، وإليه ينسب دير سمالو ثم أمر الرشيد على من بقي في الحصن فبيعوا .

(٦) القومس : الملك الشريف والسيد ، اللسان (قمس) . وقال الخفاجي في شفاء الغليل ص : ٢٠٩ : القومس ، هو الأمير ، معرب عن الرومية .

قال محمد بن عبد الملك (١) يذكُرُه :

ولَرُبَّ يَوْمٍ في سمالـو تَمَّ لي
فيهِ السُّرُورُ (٢) ، وغُيِّبَتْ أحزانُهُ

وأخٍ يَشُـوبُ حـديثَـهُ بحلاوةٍ
يَلْتَذُّ رَجْعَ حـديثِـهِ نُدْمـانُهُ

وأمَرْتُ (٣) ساقينا وقلتُ له : اسْقِنـا
قد جاء (٤) وقتُ شرابِنـا وأوانُـهُ

حتى حسِبْتُ لنا البساطَ سفينـةً
والدَّيْرَ (٥) تَرْقُصُ حولنا حيطانُهُ (٦)

ولخالدٍ الكاتبِ (٧) فيه ، وقد كانت له في هذا الديرِ أيامُ قَصْفٍ ولَعِبٍ ومجونٍ :

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . شاعر مشهور ، كان ينزل قنسرين من أرض الشام ، وله مع المأمون خبر . بقي إلى أيام المتوكل . معجم الشعراء للمرزباني : ٣٦٣ — ٣٦٤ والوافي بالوفيات : ٤/ ٣٥ —٣٦ .

(٢) في مسالك الأبصار : النعيم .

(٣) في الديارات للشابشتي : فأمرت .

(٤) في الديارات : قد حان .

(٥) في مسالك الأبصار : والبيت .

(٦) الأبيات الأربعة مع ثلاثة أخرى في الديارات للشابشتي : ١٤ — ١٥ ، منها بيتان في مسالك الأبصار : ١ / ٢٧٥ وهما الأول والأخير من الأربعة الموجودة في النص أعلاه . أما ياقوت ، فلم يذكر شيئاً منها في (دير سمالو) في معجم البلدان .

(٧) هو خالد بن يزيد البغدادي المعروف بالكاتب ، أبو الهيثم ، شاعر ، غزل من الكتّاب ، أصله من خراسان ، وبها كان مولده ، عاش وتوفي في بغداد سنة ٢٦٢ هـ شعره رقيق ، وأكثره في الغزل . تاريخ بغداد : ٨ / ٣٠٨ — ٣١٤ ومعجم الأدباء : ١١ / ٤٢ — ٤٦ والأعلام : ٢ / ٣٠١ .

يا مَنْـزِلَ القَصْفِ في سَمّالـو
مالـي عن طيبِـكَ انتقـال
واهـاً لأيّامِـكَ الخوالـي
وكـلٌّ مادونهـا مُحـالُ (١)
تِلْكَ حيـاةُ النفوسِ حقّـاً
فالعَيْشُ صافٍ بهـا زُلالُ (٢)

ولأحمد بن عبيد الله البديهي (٣) فيه :

هلْ لكَ في الرّقّـةِ والدّيْـرِ
دَيْرِ سَمّالُـو مَسْقَطِ الطّيْرِ (٤)

وله فيه أيضاً :

يالدّيْرِ ، دَيْرِ سمالُو للهوى وطَرُ (٥)
بَكّرْ ، فإنّ نَجاحَ الحاجـةِ البَكَرُ
أما تَرَى الغَيْمَ ممدوداً سُرادِقُـهُ
على الرياضِ ، ودَمْعُ المُزْنِ يَنْتَشِرُ

---

(١) في الديارات : والعيش صاف بها زلال . وهو عجز البيت التالي هنا .
(٢) في الديارات : وكل ما دونها محال . وهو عجز البيت السابق هنا .
(٣) في الأصل : والخالد البديهي . وهذا وهم . ورجحنا ما أثبتناه اعتماداً على ما ذكر في البلدان لياقوت : ٢ / ٥١٦ والبديهي : هو أبو الحسن أحمد بن عبيد الله البديهي ، من ندماء الصاحب بن عباد ، روى عنه أبو علي التنوخي في نشوار المحاضرة الوافي بالوفيات : ٧ / ١٧١ .
(٤) البيت منسوب إلى أحمد بن عبيد الله البديهي في معجم البلدان : ٢ / ٥١٦
(٥) الزيادة ليست بالأصل ، استدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥١٦ .

والدَّيْرُ في حُلَلٍ(١) شتّى مواكبُهُ(٢)
كأنّما نُشِرتْ في أُفْقِه الحِبْرُ (٣)

تألّفتْ حولَهُ الغُدْرانُ لامعةً
كما تألّفَ في أفنائِهِ الزَّهَرُ

أما ترى الهيكلَ المعمورَ في صُوَرٍ
منَ الدُّمى ، بينها من إنْسِهِ صُوَرُ (٤)

(وله فيه أشعارٌ كثيرةٌ) (٥)

* * *

١٢٤ ديْرُ سَمْعَانَ(٦) : بكسرِ السينِ وفتْحِها ، وميمُه ساكنةٌ يُنْسَبُ إلى أحَدِ أكابرِ النّصارَى ، ويُقالُ : إنه شَمْعون الصفا
[٤٣/و] / وكان من الحواريين ، سُمِّيَتْ باسمِه دِيَرَةٌ كثيرةٌ منها :

دَيْرُ سَمْعانَ (٧) بنواحي دمشقَ ، من غُوطَتِها ، وحوله

---

(١) في معجم البلدان : في لبس .
(٢) في معجم البلدان : مناكبه .
(٣) الحبر : جمع الحبرة : برد من اليمن . وثوب حبير : جديد . الصحاح (حبر) .
(٤) الأبيات الخمسة في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٦ .
(٥) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، وجدناه مستدركاً على هامش النسخة بالخط نفسه مع عبارة تصحيح .
(٦) (دير سمعان) ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ والمشترك وضعاً لياقوت ص : ١٨٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥١ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٨٥ وآثار البلاد للقزويني : ١٩٦ والروض المعطار : ٢٥١ وتاريخ معرة النعمان : ٢ / ١٣٩ — ١٤٤ . وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ . وخطط الشام لمحمد كرد علي : ٦ / ٣١ وغوطة دمشق لمحمد كرد علي : ٢٣٩ .
(٧) انظر تاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ والمصادر المذكورة في الحاشية السابقة .

وقصورٌ لِبَني أمية ، وهو في مَوْضِعٍ نَزِهٍ تُحْدِقُ به الأشجارُ والبساتينُ ، وعِنْدَهُ قَبْرُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ . قال بعضُ الشعراء(١) [وفيه يذكرُ قبرَهُ بدَيْرِ سمعانَ](٢) :

قَدْ قُلْتُ إذ أودَعُوهُ التُّرْبَ وانْصَرَفوا
لايَبْعَدَنَّ قِوامُ العَدْلِ والدِّينِ (٣)

قَدْ غَيَّبُوا في ضريحِ التُّرْبِ مُنْفَرِداً
بدَيْرِ سَمْعَانَ قسطاسَ الموازينِ

ولم يكنْ همُّه عيناً يفجّرها
ولا النخيلَ ، ولارَكْضَ البَراذِينَ (٤)

---

(١) الشعر لرجل من أهل الشام ، لم يسم . انظر : الكامل للمبرد : ٢ / ٨٣٩ تح الدالي والعقد الفريد : ٣ / ٢٨٥ وفيه : وأنشد الرياشي لرجل من أهل الشام يرثي عمر بن عبد العزيز ... وانظر : معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ والروض المعطار : ٢٥١ — ٢٥٢ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٥ .

(٢) العبارة مستدركة على هامش الأصل بالخط نفسه ، بعد المقابلة .

(٣) وقع في رواية الأبيات الثلاثة اختلاف كبير ، واضطراب اعترى الألفاظ والأشطار تقديماً وتاخيراً يصعب معه معارضتها بالنص هنا . انظر مصادرها المذكورة آنفاً .

(٤) البراذين : جمع برذون : الدابة ، معروف ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العرب . اللسان : (برذن) : ١٣ / ٥١ . وفي معجم (الألفاظ الفارسية المعربة) لأدي شير ص : ١٩ : ضرب من الدواب ، دون الخيل وأقدر من الحمر ويطلق أيضاً على الحصان الفحل . وقال الجاحظ في (كتاب القول في البغال ص ١٣٥) : والبراذين أكبر من البغال ، ولعلها أكبر من الحمير الأهلية التي هي للركوب ... وفرسان العجم تختار في الحرب البراذين على العتاق ، لأنها أحسن مواتاة ، والفحل الحصان من العتاق .

قيل : إنَّ صاحبَ هذا الدَّيْرِ دخل على عُمَرَ في مرضه ، قَبْلَ موته، ومعه فاكِهةٌ ، فأعطاهُ الخليفةُ ثَمَنَها ، فأبَى ، الدَّيْرانيُّ ، فلم يَزَلْ به عُمَرُ حتى أخَذَ ثَمَنَها ، وقال له : يا دَيْرانيُّ ، أحبُّ أنْ تبيعني من هذا الدَّيْرِ مَوْضِعَ قَبْرٍ لِسَنَة ، فإذا حالَ الحَوْلُ ، فانتفعْ به ، فبكَى الديرانيُّ ، وحزنَ على ما سمع ، ثم باعَهُ ما طَابَ ، فكان له به قَبْرٌ دُفِنَ به . قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ (١) :

سقى ربُّنا من دَيْرِ سمعانَ حُفْرَةً
بها عُمَرُ الخيراتِ ، رَهْناً دفينُها
صوابحَ من مُزْنٍ ثقالٍ غواديــاً
دوالحَ دُهْماً ماخضاتٍ دُجُونُها (٢)

وقال [محارب] بن دِثَارٍ (٣) يرثيه ، ويذكرُ الدَّيْرَ :

---

(١) كثير عزة تقدمت ترجمته في ق/١/ ص (١٨٧) ح (٨) من الكتاب .

(٢) البيتان من قصيدة قالها كثير عزة في رثاء عمر بن عبد العزيز . ديوانه : ١٧٩ وهما في معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ . وقوله : دوالح ، يريد سحائب كثيرة الماء ، ودهما : سوداء . وما خضات : جمع ماخض ، وهي كل حامل ضربها الطلق ، شبه السحائب بالماخض لكثرة ما تحمله من المطر . ودجونها : أي غيمها الممطر . والدجن : المطر الكثير .

(٣) في الأصل : محمد بن دثار . وهو تحريف . وهو محارب بن دثار بن كردوس ابن قرواش السدوسي الشيباني . كان قاضي الكوفة ، ومن فقهائها ومن التابعين الزهاد ، وله شعر ، ولي القضاء لخالد بن عبد الله القسري ، وكان أحد شيوخ أبي حنيفة النعمان . وفاته سنة ١١٦ هـ وقيل ١٠٨ هـ . انظر فيه : مشاهير علماء الأمصار للبستي ترجمة (٨٣٧) ص ١١٠ وأخبار القضاة لوكيع : ٣ / ٢٥ - ٣٢ وشذرات الذهب : ١ / ١٥٢ وتهذيب سير أعلام النبلاء : ترجمة (٧١٥) : ١ / ١٨٦ والأعلام : ٥ / ٢٨١ .

صَرَفْتُ عن عُمَرِ الخَيْراتِ مَصْرَعَهُ
بِدَيْرِ سمعانَ ، لكنْ يَغْلِبُ القَدَرُ (١)

وقال الشريفُ المَوْسَوِيُّ (٢) :

يا بنَ عَبْدِ العزيزِ لو بَكَتِ العَيْ
نُ فتىً من أمَيّةٍ لَبَكَيْتُكْ
أنتَ أنْقَذْتَنَا منَ (٣) السَبِّ والشَتْ
مِ ، فَلَوْ أمكَنَ الجزا لَجَزَيْتُكْ
دَيْرُ سمعانَ (٤) لاعَدَتْكَ العوادي
خَيْرُ مَيْتٍ من آلِ مَرْوانَ مَيْتُكْ (٥)

ودَيْرُ سِمْعَانَ هذا خَرِبٌ ، قال البُزَاعِيُّ (٦) ، وقد رآهُ خَرَاباً فاغْتَمّ :

---

(١) جاء هذا البيت آخر ستة أبيات نسبت إلى محارب بن دثار ، قالها في رثاء : عمر بن عبد العزيز ، أوردها : القالي في ذيل الأمالي : ص ١ وابن كثير في البداية والنهاية ٩ / ٢١٢ وأخبار القضاة لوكيع : ٣ / ٣٢ .

(٢) هو الشريف الرضي الموسوي : محمد بن الحسين بن موسى . العلوي الحسيني ، أشعر الطالبيين . عاش في بغداد بين سنتي (٣٥٩ — ٤٠٦ هـ) وبها كانت وفاته . وفيات الأعيان : ٤ / ٤١٤ — ٤٢٠ وتاريخ بغداد : ٢ / ٢٤٦ . ويتيمة الدهر : ٣ / ١١٦ والأعلام : ٦ / ٩٩ .

(٣) في مسالك الأبصار والديوان : أنت نزهتنا عن ...

(٤) في مسالك الأبصار : قبر سمعان ....

(٥) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥٢ وديوان الشريف الرضي .

(٦) البزاعي : بضم الباء وكسرها ، نسبة إلى بزاعة ، وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب . فيها عيون ومياه جارية ، وأسواق حسنة . =

يا دَيْرَ سِمعانَ ، قلْ لي أينَ سَمْعَانَ ؟
وأَيْنَ بانوكَ ؟ خَبِّرْني ، متَى بانوا ؟
[٤٣/ظ] / وأينَ سكانُكَ القومُ(١) الأُلى سَكَنُوا (٢)
قَدْ أصبحوا وَهُمُ في التُّرْبِ سُكّانُ
أَصْبَحْتَ قفراً خراباً مثل ما خَرِبوا
بالموت ، ثم انْقَضى عَمْرٌو وعِمْرانُ
وَقَفْتُ أَسْأَلُهُ جَهلاً لِيُخْبِرَني
هَيْهَاتَ من صامتٍ بالنُّطْقِ تبيانُ
أجابني بِلِسانِ الحالِ : إنّهُمُ
كانوا ، ويكفيك قولي : إنهم كانوا(٣)

* * *

١٢٥ ودير سِمْعَانَ أيضاً بجَبَلِ لُبْنَانَ (٤)

* * *

١٢٦ وآخَرُ بنواحي أنطاكيّةَ ، بالثَّغْرِ ، على البَحْرِ (٥) .

= معجم البلدان : ١ / ٤٠٩ . والبزاعي هو أبو فراس بن أبي الفرج . ذكره ياقوت : في : معجم البلدان : ١ / ٤٠٩ و ٢ / ٥١٧ وذكر شعراً له في البلدان : ٢ / ٥١٧ ولم نقف على اسمه ولاعلى ترجمة له فيما تحت أيدينا من المظان .

(١) في معجم البلدان : اليوم .

(٢) في معجم البلدان : سلفوا .

(٣) الأبيات الخمسة في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ .

(٤) ذكره ياقوت في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ وقال : أما الذي في جبل لبنان فمختلف فيه .

(٥) ذكره في البلدان : ٢ / ٥١٧ والمشترك وضعاً : ١٨٩ .

قال ابنُ بُطلان (١) في رسالتِه (٢) :

* * *

١٢٧ وبظاهر أنطاكيّةَ دَيْرٌ ، هو دَيْرُ سِمعَانَ ، وهو مِثْلَ دارِ الخلافة ببغدادَ . يُضافُ به المجتازون ، وله دَخْلٌ كلَّ سنةٍ ، عِدَّةُ قناطيرَ من الذهبِ والفِضّةِ (٣) ، وقيل : دَخْلُهُ في السنة أربعمائةِ ألْفِ دينار . ومنه يُصْعَدُ إلى جَبَلِ اللُّكامِ (٤) قال يزيدُ بنُ معاويةَ يذكرهُ :

أهونْ عليَّ بما لاقَتْ جُموعُهُمُ
بالغَذْقَذُونةِ (٥) من حُمّى ومن مُومِ

إذا اتّكأْتُ على الأنماطِ مُرْتَفِقاً
بدَيْرِ سمعَانَ (٦) ، عندي أمُّ كلثومِ (٧)

---

(١) ابن بطلان : هو المختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان ، طبيب ، باحث من أهل بغداد . سافر يريد مصر سنة ٤٣٩ هـ فمر بحلب ، ثم دخل مصر ، ومنها ذهب إلى أنطاكية ، فترهب ، وكان مسيحياً ومات فيها سنة ٤٥٨ هـ . طبقات الأطباء : ١ / ٣٤١ ٣٤٣ والحلل السندسية : ١ / ٣٥٤ ، والأعلام : ٧ / ١٩١ .

(٢) انظر رسالة ابن بطلان في « تاريخ الحكماء ، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي » : ٢٩٤ — ٢٩٨ . وانظر قول ابن بطلان في معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ .

(٣) قوله : (عدة قناطير من الذهب والفضة) ليس في تاريخ الحكماء .

(٤) انظر : تاريخ الحكماء : ٢٩٧ . وجبل اللكام : هو الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرسوس ، والبلاد والثغور . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٠٧ .

(٥) في : معجم ما استعجم وفي الروض المعطار : يوم الطوانة . و (غذقذونة) اسم جامع للثغر الذي منه المصيصة وطرسوس . مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٨٥ .

(٦) في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٤ : (بدير مران) . والشطر الثاني من البيت الثاني في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ (دير سمعان) .

على روايةِ قَوْمٍ ، والصوابُ أنّه دَيْرُ مُرّانَ ، وهو مذكور في مَوْضِعِهِ (١) .

* * *

١٢٨ ودَيْرُ سَمْعَانَ : أيضاً بنواحي حَلَبَ (٢)، بَيْنَ جَبَلِ بني عُلَيْمٍ والجَبَلِ الأعلى .

* * *

١٢٩ ودَيْرُ سِمْعَانَ أيضاً، قُرْبَ المَعَرَّةِ (٣) ، وقيل : فيه قَبْرُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العزيز ، وليسَ بصحيح ، والله أعْلَمُ بالصواب .

* * *

١٣٠ دَيْرُ السَّوَا (٤): بالقَصْرِ ، وأصلُه المدُّ . والسَّواءُ : العَدل وسواءُ الشيء وسَطَهُ وقد يكون غَيْرَهُ (٥) ، وكان

= (٧) البيتان في ديوان يزيد بن معاوية ص : ٣٠ وهما في معجم البلدان : ٢ / ٣٤ و ٤ / ١٨٨ والمشترك : ١٨٩ ونسب قريش لمصعب الزبيري : ١٢٩ — ١٣٠ ونهاية الأرب للنويري : ٤ / ٩٢ والأغاني ط . ساسي : ١٦ / ٣٣ .

(١) سيرد (دير مران) في هذا الكتاب تحت الرقم (٢٢٧) /٢/ ١٩٦ .

(٢) انظر : معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ والمشترك وضعاً : ١٨٩ .

(٣) دير سمعان هذا ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ والمشترك وضعاً : ١٨٩ ، ومعرة النعمان ، بلد منسوب إلى النعمان بن بشير الصحابي ، وكان قد اجتاز بها ، فمات له بها ولد ، فدفنه فيها ، وأقام عليه ، فسميت به . قال ياقوت : وهذا برأيي سبب ضعيف ، لا تسمى بمثله مدينة ، والرأي أنها مسماة بالنعمان ، وهو الملقب بالساطع ابن عدي بن غطفان بن عمرو . والمعرة مدينة كبيرة قديمة مشهورة بين حلب وحماة . معجم البلدان : ٢ / ١٥٥ — ١٥٦ .

(٤) (دير السوا) : ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٥ ومعجم ما استعجم .

(٥) يريد : بمعنى غيره .

الأخفش (١) يقول: سواءٌ، إذا كان بمَعْنَى غَيْرٍ ، أو بمعنى العَدْلِ ، لك فيه ثلاثُ لغات : إنْ ضَمَمْتَ السينَ ، أو [كَسَرْتَها] (٢) قَصَرْتَ وإنْ فَتَحْتَ مَدَدْتَ (٣) .

والسّوَا بالقَصْرِ ، موضع أُضيف الدَّيْرُ إليه (٤) وهو بظاهِرِ الحِيرَةِ ، وسَمّوْهُ بذلك لأنّه السواءُ العَدْلُ ، وكانوا يتحالفون عِنْدَهُ ، فيتناصفونَ (٤) .

قال الكَلْبِيُّ : يُنْسَبُ / هذا الدَّيْر إلى رجلٍ من إيادٍ (٥) . [٤٤/و] وقيل : يُنْسَبُ إلى بني حُذَاقَةَ (٦) ، وقيل : إنّ السّوَا امرأةٌ منهم . وقيل : السّوَا : أرضٌ نُسِبَ الدَّيْر إليها (٧) . وقد ذكر

---

(١) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم ، ولد ببلخ وأقام بالبصرة وتلقى مع سيبويه عن جل شيوخه ، ثم أخذ عنه ، وهو أكبر سناً من سيبويه ، فكان أنحى تلاميذه ، كان على بصريته يوافق الكوفيين في آرائهم . عاش في بغداد زمناً وبها كانت وفاته سنة ٢١٥ هـ . أخبار النحويين البصريين : ٣٩ — ٤٠ ومراتب النحويين : ١١١ ونزهة الألباء : ١٣٣ — ١٣٥ وبغية الوعاة : ١ / ٥٩٠ .

(٢) في الأصل : قصرتها ، وهو تحريف ، ونرجح ما أثبتناه لصحته وموافقته قول الأخفش في اللسان : (سوا) : ١٤ / ٤١٣ ط . صادر .

(٣) انظر قول الأخفش في لسان العرب (سوا) : ١٤ / ٤١٣ ط . صادر ومعجم البلدان : ٢ / ٥١٧ .

(٤) انظر فتوح البلدان : ٢٨٢ ومعجم البلدان : ٢ / ٥١٧ .

(٥) انظر : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ .

(٦) بنو حذاقة : هم ولد بكر بن عامر الأكبر ، أمهم هند بنت أنمار بن حذاقة ابن زهر بن إياد . انظر : الإيناس : ١٢٧ واللباب : ١ / ٣٥٠ .

(٧) قال في مراصد الأطلاع : ٢ / ٧٤٩ : سوى بضم أوله والقصر : ماء لبهراء من ناحية السماوة فوز إليه خالد بن الوليد من قراقر لما قصد الشام من العراق .

هذا الدَّيْرُ في شِعْرِ أبي دُؤاد الإياديّ (١) حيث قال :

بل تأمّلْ ، وأنت أبْصَرُ منّي
قَصْدَ دَيْرِ السّوا بعَيْنٍ جَلِيّهْ
لِمَنِ الظُّعْنُ بالضحى واردات
جَدْوَلَ الماء ، ثُمّ رُحْنَ عَشِيّهْ
مظهراتٌ رَقْماً تُهال له العَيْـ
ـنُ ، وعَقْلاً ، وعَقْمَةً فارسيّهْ (٢)

١٣١ دَيْرُ السُّوسي (٣) : قال الشابشتيّ (٤) : هذا الدَّيْر على شاطئ دجلةَ بقادسية سُرَّ مَنْ رأى (٥) ، وبين القادسية وسُرَّ مَن رأى أربعة فراسخ ، والمطيرةُ (٦) بينهما .

---

(١) أبو دؤاد الإيادي : هو جارية (أو حارثة أو جويرية) بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي ، قديم ، كان من وصافي الخيل المجيدين ، كان في عصر كعب بن مامة الإيادي . انظر فيه : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ٢٣٧ — ٢٤٠ والأغاني الساسي : ١٥ / ٩١ — ٩٦ والمؤتلف والمختلف للآمدي : ١٦٦ والأعلام : ٢ / ١٠٦ .

(٢) البيت الأول من أبيات أبي دؤاد في أمالي القالي : ١ / ٢٤٧ .

(٣) (دير السوسي) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٥ والديارات للشابشتي : ١٤٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٢ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٧ .

(٤) انظر الديارات : ١٤٩ .

(٥) قادسية سر من رأى : قرية كبيرة من نواحي دجيل ، بين حربى وسامرا ، يعمل بها الزجاج . معجم البلدان : ٤ / ٢٩٣ .

(٦) المطيرة : قرية من نواحي سامراء ، كانت من متنزهات بغداد وسامراء ، وبيعة مطيرة محدثة ، بنيت في خلافة المأمون ، ونسبت إلى مطر بن فزارة الشيباني ، وإنما هي المطرية ، فغيرت ، وقيل : المطيرة . معجم البلدان : ٥ / ١٥١ . وفي مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٨٥ : بناها مطير بن فزارة السبعاني .

وقال البلاذري: هو دَيْرٌ قديمٌ، بناه رَجُلٌ من أهلِ سوس(١) وسكنه مع رهبانٍ معه، فسمّيَ به. وهو بنواحي سُرَّ مَنْ رأى، بالجانبِ الغربيّ، وهو في مكانٍ كلّه مُتَنَزَّهاتٌ وبساتين وكرومٌ، والناس يقصدونه لما فيه من مواطن القَصْفِ واللعب والسرور (٢) ذكره عبدُ الله بن المعتز (٣)، فقال (٤):

علّلاني بصَوتِ نـاي وعُـودِ
واسقياني دَمَ ابنـةِ العنقـودِ

يا ليالـيَّ بالمطيَـرةِ والكَـرْ
حِ، ودَيْرِ السُّوسي باللهِ عُـودي

كُنْتِ عندي أُنموذجـاتٍ من الجَنْـ
ـنَةِ (٥)، لكنهـا بغَيْرِ خلـودِ

---

(١) سوس: بلدة بخوزستان، وبلدة بما وراء النهر. مراصد الاطلاع: ٢ / ٧٧٥

(٢) انظر الديارات للشابشتي: ١٤٩ فالنقل عنه مع اختلاف يسير.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم، أبو العباس، الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة، ولد في بغداد وأولع بالأدب. آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، واستصغره القادة، فخلعوه، وأقبلوا على ابن المعتز فلقبوه المرتضى بالله وبايعوه بالخلافة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وعاد المقتدر فقبض عليه وسلمه إلى مؤنس الخادم فخنقه سنة ٢٩٦ هـ. الأعلام: ٤ / ١١٨.

(٤) الأبيات: الثاني والثالث والرابع في: معجم البلدان: ٢ / ٥١٨ وأشعار أولاد الخلفاء للصولي: ١٨٧ ومعجم ما استعجم: ٢ / ٥٨٧ ومسالك الأبصار: ١ / ٢٦٣. والبيتان الثاني والثالث في: الديارات للشابشتي: ١٤٩ — ١٥٠ وانظر: ديوان ابن المعتز: ١٥٩.

(٥) في معجم ما استعجم: فلقد كنت مرحاً بي في الجنة.

أشرب الراحَ ، وهي تَشْرَبُ عقلي
وعلى ذاك كان قَتْلُ الوليدِ

* * *

١٣٢ دَيْرُ سَوِيرِس(١) : بأسيوطَ من صعيدِ مِصْرَ، يُنْسَبُ إلى الراهب سَوِيرِس ، وهو دَيْرٌ قديمٌ .

* * *

١٣٣ دَيْرُ الشّاء(٢): هو بأرضِ الكوفة ، على رأسِ فرسخ وميلٍ من النُّخَيْلَةِ (٣) .

* * *

١٣٤ دَيْرُ الشمع(٤) : هو دَيْرٌ قديمٌ بنواحي الجِيزَةِ(٥) ، من مِصْرَ ، معظّمٌ عند النّصارى . بَيْنَه وبَيْنَ الفُسْطاطِ ثلاثة فراسخ مصعِداً على النيلِ . / وَقِدَمُهُ جَعَلَ له مكانةً عند القبْطِ [٤٤/ظـ] بِمِصْرَ ، وفيه كرسِيُّ البطريك ، وبه مستقرُّهُ ما دامَ بِمِصْرِ .

* * *

١٣٥ [دَيْرُ الشهيق(٦): وجدْتُه في شعرأبي نواس ، ولا أعرفه . قال يذكرُه :

(١) (دير سويرس) : ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٤٩٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٥٠ .

(٢) (دير الشاء) ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ ومراصد الاطلاع : ٢/ ٥٦٥ .

(٣) النخيلة : موضع قرب الكوفة ، على سمت الشام ، وهو الموضع الذي خرج إليه علي - رضي الله عنه - لما بلغه مافعل بالأنبار من مقتل عامله عليها . معجم البلدان : ٥ / ٢٧٨ .

(٤) (دير الشمع) ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٥ والمقريزي في الخطط : ٢ / ٤٩٧ وصبح الأعشى : ٥ / ٣٢١ .

(٥) الجيزة : بليدة في غربي الفسطاط من مصر . معجم البلدان : ٢ / ٢٠٠ .

(٦) (دير الشهيق) لم نقف على ذكر لهذا الدير في المصادر التي تحت أيدينا .

بِكُنْسِ الرومِ ، والشاماتِ طُرّاً

وباللكّامِ والدَّيْرِ الشهيقِ (١)] (٢)

* * *

١٣٦ دير الشياطين(٣) : وهو بين مدينة بَلَدَ والمَوْصِلَ ، غربيَّ دجلةَ ، يقع بين جبلين ، في فَمِ الوادي ، بالقربِ من أَوْشَلَ (٤) يشرفُ على دجلةَ ، في موضعٍ نَزِهٍ ، حَسَنِ الرُّواءِ والهواءِ ، وقلاليهِ عامرةٌ ، وأرضُه كثيرة الرياضِ ، وهو مقصودٌ من أهلِ البطالةِ والخلاعة .

وفيه يقول السَّريُّ الرَّفاءُ (٥) (٦) :

عَصَى الرشادَ ، وقد ناداه مُذْ حينَ (٧)

وراكَضَ الغَيَّ في تلك الميادينِ

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل . وهو مستدرك بها مش نسخة الأصل بالخط نفسه .

(٢) لم نقف على هذا البيت في ديوان أبي نواس .

(٣) (دير الشياطين) ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٥ والديارات للشابشتي : ١٨٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠٣ وانظر كتاب : بلد أسكي الموصل : تأليف عبد الله أمين آغا : ١٣٠ - ١٣١ .

(٤) في معجم البلدان ومسالك الأبصار : أوسل .

(٥) السري الرفاء سبقت ترجمته ق/١/ ص (٢٤٩) ح (٥) من الكتاب .

(٦) الأبيات السبعة في ديوان السري الرفاء : ٢٧٤ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٥ هـ . وفي معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ ، والأبيات (١-٢-٣-٤-٦) في مسالك الأبصار : ١ / ٣٠٣ - ٣٠٤ والثاني والثالث في : وفيات الأعيان : ٢ / ٣٦١ والخامس في معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ والثالث والرابع في المحب والمحبوب : ٤ / ٣٠١ للرفاء منسوبين إلى ابن لنكك .

(٧) في مسالك الأبصار : وقد نادى إلى حين .

ما حَنَّ شيطانُه الآتي (١) إلى بلـدٍ
إلا ايـدْنُوَ (٢) من دَيْرِ الشياطيـنِ

وفتيـةٍ زَهَرُ الآدابِ بينهـم
أبْهَى وأنْضَر من زَهْرِ البساتينِ (٣)

مَشَوا إلى الراحِ مَشْيَ الرُّخِّ وانصرفوا
والراح تمشي بهم مَشْيَ الفرازينِ (٤)

تفرّغوا بين أعطـانِ الهياكـلِ في
تلك الجِنانِ ، وأقمـارِ الدّواويـنِ

حتى إذا أنطـقَ الناقوسَ بينهـمُ
مُزَنَّرُ الخِصْرِ ، روميُّ القرابينِ

يرَى المدامةَ دينـاً ، حبّذا رجـلٌ
يعْتَـدُّ لَذّةَ دنيـاهُ من الدِّينِ

---

(١) في مسالك الأبصار : العاتي .

(٢) في مسالك الأبصار : إلا ليقرب .

(٣) في ديوان السري : من زهر الرياحين .

(٤) الرخ : قال في اللسان (رخخ) : الرخ أداة الشطرنج ، معرب من كلام العجم وقال أدي شير في : معجم الألفاظ الفارسية ١٧١ : الرخ : قطعة من قطع الشطرنج . وفرازين : جمع فرزن : من لعب الشطرنج . أعجمي معرب : اللسان (فرزن) . وقال أدي شير في معجمه : ١١٨ : تفرزن البيدق : صار فرزاناً من المفرزان،وهي الملكةفي لعبة الشطرنج .

وقال فيه الخبّاز البلدي (١) :

رهبانُ دَيْرٍ سَقَوْني الخَمْرَ صافيةً
مِثْلَ الشياطينِ في دَيْرِ الشياطينِ (٢)

غَدَوْا سِراعـاً كأمثال السهام بَدَتْ
من القِسِيِّ وراحـوا كالعراجيـنِ (٣)

* * *

١٣٧ دَيْرُ الشَّيْخ (٤) : وهو ذاته دَيْرُ تَلِّ عزازٍ (٥) ، وهو في مكانٍ نَزِهٍ ، طيِّبِ الهواءِ . عَذْبِ الماء ، لاتوجد به العقاربُ ، وقيل : إنّ ترابَهُ إذا تُرِكَ على عَقْرَبٍ قَتَلَهُ ، والله أَعْلَمُ .

وعَزَاز : مدينةٌ لطيفةٌ من أعمالِ حَلَبَ ، بينَها وبينَ حَلَبَ

---

(١) الخباز البلدي : هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي ، نسبة إلى بلد ، وهي من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل . ومن عجيب أمره أنه كان أمياً وشعره كله ملح وطرف وتحف وغرر . ذكره ابن النديم ، وقال : عمل شعره الخالديان كان مجودا . الفهرست : ٢٤٦ والمثل السائر : ٢ / ٢٧٦ — ٢٧٧ ويتيمة الدهر : ٢ / ٢٠٨ — ٢١٣ .

(٢) البيتان في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ وأورد الشابشتي في الديارات : ١٨٤ البيت الأول منهما ونسبه مع بيت ورد من قبل إلى السري الرفاء .

(٣) العراجين : العذق ، أي عذق النخلة ، وقيل : هو العذق إذا يبس واعوج ، قال الأزهري : العرجون أصفر عريض شبه الله به الهلال لما عاد دقيقاً فقال : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) (سورة يس : ٣٦ / ٣٩) . وانظر (اللسان) (عرجن)

(٤) (دير الشيخ) ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ و ٤ / ١١٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٥ وتاج العروس : (دير) : ١١ / ٣٥٧ .

(٥) (دير تل عزاز) سبق ذكره برقم (٥٦) ق/١/ص (٣٠٠) .

خمسةُ فراسخ (١) ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتابه « الدَّيِّرَة »
أنّ عزّاز بالرقّة (٢) ، وأنشد لإسحاق الموصليّ (٣) :

إنّ قلبي بالتَّـلِّ ، تـلِّ عزّازِ
عِندَ ظَبْيٍ من الظباءِ الجوازي (٤)
شادنٌ يَسْكُـنُ الشـآمَ وفيـهِ
مع لُطْفِ العراقِ ظَرْفُ الحجازِ (٥)

[٤٥/و] / ويقول إسحاق أيضاً في هذا الدَّيْرِ :

وظَبْيٍ فاتنٍ في دَيْرِ شَيْـخٍ
غضيض(٦) الطَّرْفِ، ذي وَجْهٍ مَليحِ (٧)

* * *

---

(١)انظر : معجم البلدان : ٤ / ١١٨ (عزاز) ومراصد الاطلاع : ٢ / ٩٣٧ .
(٢) انظر المصدرين السابقين . وكتاب أبي الفرج (الديرة) من الكتب المفقودة .
(٣) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي التميمي ، النديم ، ولد سنة ١٥٠ هـ وأخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة وبرع في الغناء ، فغلب عليه ، كان شاعراً حسن المعرفة ، حلو النادرة ، مليح المحاضرة ، مذكوراً بالسخاء ، معظماً عند الخلفاء،وكان أديباً عالماً إخبارياً . له علم بالحديث ، أخذه عن سفيان بن عيينة وطبقته . وله كتاب في الأغاني توفي سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد : ٦ / ٣٣٨ — ٢٤٥ شذرات الذهب : ٢ / ٨٢ — ٨٤ والعبر : ١ / ٤٢٠ ووفيات الأعيان : ١ / ٢٠٢ — ٢٠٥ والأغاني ط . ساسي : ٥ / ٩١ — ١٢٤ .
(٤) الجوازي : أصلها الجوازىء بالهمز ، وقد خففها الشاعر ، والجوازىء : الوحش ، لتجزئتها بالرطب عن الماء ، وظبية جازئة : استغنت بالرطب عن الماء . اللسان (جزأ) : ١ / ٤٦ .
(٥) بيتا الموصلي في : معجم البلدان : ٤ / ١١٨ والأغاني ط . ساسي : ٥ / ٩٥ ، ١١٧ مع بيتين آخرين بعدهما ، وهما مع بيت ثالث بعدهما في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٩٧ والأول منهما في معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ . وروي الثاني في معجم البلدان : ٤ / ١١٨ : مع ظرف العراق لطف الحجاز .
(٦) في معجم البلدان : سحور الطرف .
(٧) بيت إسحاق الموصلي في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ .

١٣٨ دَيْرُ صُبَّاعَى(١) : قال الشابشتي : دَيْرٌ في شرقي تكريتَ مقابلٌ لها ، ومشرفٌ على دجلةَ ، وهو دَيْرٌ عامرٌ نَزِهٌ مليحٌ . لها ظاهِرٌ [عجيب] (٢) فسيحٌ ، وحَوْلَهُ مزارع على نَهْرٍ يَصُبُّ من دجلةَ إلى الإسحاقي (٣) . وفيه مَقْصَدُ أهلِ الخلاعةِ والمجون ، ويتمصدونَهُ في أعيادِهِ (٤) ، وأيامِ الربيع .

ويُنْسَبُ هذا الديرُ إلى شمعونَ صُبَّاعَى (٥) ، ومعناه بالسريانيةِ الصَّبّاغ ، لأنّ أهل الدَّيْرِ كانوا يصبغون الثياب .

قال بعضُهم يذكرُ هذا الدَّيْرِ :

حَنَّ الفــؤادُ إلى دَيْرٍ بتكريــتِ

إلى(٦) صُبَّاعَى ، وقِسٌّ الدَّيْرِ عِفْرِيتِ(٧)

---

(١) (دير صباعى) ذكره في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٦ والديارات للشابشتي : ١٧٥ والذيل رقم (١٢) لمحقق الديارات ص ٣٧٢ — ٣٧٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠٥ .

(٢) الزيادة ليست بالأصل ، واستدركناها عن الشابشتي ، والمصنف ههنا ينقل عنه

(٣) النهر الإسحاقي : قال ابن سعيد : وفي جنوب تكريت وشرقيها النهر الإسحاقي ، حفره — في أيام المتوكل — إسحاق بن إبراهيم ، صاحب شرطة المتوكل وهو أول حد سواد العراق . تقويم البلدان لأبي الفداء : ٢٨٩ .

(٤) قال محقق الديارات كوركيس عواد : ١٧٥ ح (٤) : يقع عيد شمعون برصباعى ورفاقه الشهداء في يوم الجمعة العظيمة من كل سنة ، ولكن الكنيسة الكلدانية حولته إلى الجمعة التي بعدها ، أي الجمعة الأولى التي تلي أحد القيامة ، ويسمى بعيد جميع المعترفين

(٥) شمعون برصباعى : هو جاثليق المشرق في المدائن ، أصله من السوس ، بدأت جثلقته سنة ٣٢٩ م ثم اضطهده الملك الساساني سابور الثاني ليدين بالمجوسية ، ولكن رفض ، فكان مصيره القتل مع رفاقه سنة ٣٤١ م. الديارات للشابشتي ص ٣٧٢ الذيل(١٢) .

(٦) في الديارات : (بين) مكان (إلى) .

(٧) البيت في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ والديارات للشابشتي : ١٧٥ وهو فيهما دون نسبة .

ويقولُ لِصٌ من شيبانَ يذكره :

أَلاَ يا رَبٌ سَلِّمْ دَيْرَ صُبَّاعَى
وَزِدْ رُهْبَانَ هَيْكَلِهِ اجتماعا

فكم جِئْنَاهُ جياعاً عِطاشاً (١)
ورُحْنَا عنه في رِيٍّ (٢) شِباعا

فيا لَلْقَصْفِ ما أسرى نبيذاً
أَلَذَّ طِلاً ، وأَحْسَنَهُ شُعاعا

لمِنَّتِهِ ، ونِعْمَتِهِ (٣) علينا
عَمَرْنَاهُ ، وخَلَّفْنَا (٤) الضِّياعا

* * *

١٣٩ دَيْرُ صَلُوبا (٦) : [من قُرَى المَوْصِلِ ، والله أعلم](٧)

* * *

١٤٠ دَيْرُ صليبا (٨) : قال الشابشتي (٩) : بنواحي دمشقَ ، مُطِلٌ

---

(١) في مسالك الأبصار : أمواتاً سغابا . وبهذا ينتظم وزن البيت ويصح .
(٢) في مسالك الأبصار : ورحنا منه أحياء ...
(٣) في مسالك الأبصار : لنعمته ومنته ...
(٤) في مسالك الأبصار : وخربنا ...
(٥) الأبيات الأربعة في مسالك الأبصار : ١ / ٣٠٥ . ولم نقف على اسم قائلها فيما رجعنا إليه من مصادر ولم نجدها في شعر اللصوص الذي جمعه الأستاذ عبد المعين الملوحي
(٦) (دير صلوبا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٦ . ولم يحرر المصنف عنه شيئاً في نسخة الأصل .
(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ . وفي موضعها في نسخة الأصل .
(٨) (دير صليبا) ويعرف بدير السائمة ، ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٦ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٤٩ والأعلاق الخطيرة — تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧ — ٢٧٩ وخطط الشام : ٦ / ٣٣ وغوطة دمشق : ٢٣٨ — =

على الغوطة ، ويَليه من أبوابها بابُ الفراديسِ ، ويُعْرَفُ بدَيْرِ خالدٍ (١) أيضاً ، لأنَّ خالدَ بنَ الوليدِ . رضيَ اللهُ عنه — نَزَلَهُ لمّا حاصَرَ دمشقَ قَبْلَ فَتْحِها (٢) .

وهو في مَوْضِعٍ حَسَنٍ ، كثيرِ المياه والبساتين ، عجيبِ البِناءِ . وبقُرْبِهِ دَيْرٌ للنساءِ ، وهما آهلان .

قال الشابُشْتي : وأُنْشِدْتُ فيه (٣) :

يا دَيْرَ باب الفراديسِ المُهَيِّجَ لي
بَلابِلاً بِقَلالِيهِ ، وعُمّارِهْ (٤)

لوْ عِشْتُ تِسْعينَ عاماً فيكَ مُصْطَبِحاً
لَمَا قَضى مِنْكَ قلبي بَعْضَ أوْطارِهْ

ونَزَلَهُ أبو منصور (٥) محمدُ بن علي ، المعروفُ بابن أبي

= ٢٣٩ وسماه (دير خالد) ثم ذكره باسميه : دير صليبا ودير السائمة وقال : ومنذ القرن الثامن ما كان لهذا الدير عين ولا أثر ، ويذكر ابن فضل الله العمري أنه صار دوراً وأبنية ومساجد ومدافن . كرد علي : غوطة دمشق : ٢٣٩ .

انظر : « الديارات للشابشي : ٣٣٥ .

(١) انظر ماسبق ق /٢/ ٢٢ المتقدم برقم (٨٦) .

(٢) انظر فتوح الشام للواقدي ص : ١٧ — ١٨ .

(٣) البيتان مع ثالث لهما في : الأعلاق الخطيرة — تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٨ وترتيبه الثاني وهما في مسالك الأبصار : ١ / ٣٤٩ . وسبق للمصنف أن ذكرهما في (دير خالد) المتقدم برقم (٨٦) ق /٢/ ٢٢ .

(٤) في مسالك الأبصار والأعلاق الخطيرة : وأشجاره .

(٥) في معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ والأعلاق الخطيرة — تاريخ دمشق : ٢٧٨ — ٢٧٩ : أبو الفتح .

البقاء (١) ، فقال فيه :

[٤٥/ظـ] / جَنّةٌ لُقّبَتْ بدَيْـــر صليبـــا
مُبْدِعاً حُسْنُهُ كمالاً (٢) وطيبا

جِئْتُـــهُ للمقـــام يومـــاً فَظَلْنـــا
فيه شهْراً ، فكانَ أمراً عجيبـــاً (٣)

شَجَرٌ مُحْدِقٌ بهِ وعيـــونٌ (٤)
جاريـــاتٌ ، والرَّوضُ يزهو ضروبا (٥)

من بديعِ الألوانِ يُضْحِي بـــه الشّـــا
كِـــلُ مما يرَى لديـــه طروبـــا

كم رأينا بَدْراً من فَوْقِ غُصْنٍ
مائِسٍ ، قَدْ علاَ عليهِ كثيبـــا (٦)

وشَرِبنـــا بهِ الحيـــاةَ مُدامـــاً
تُطْلِـعُ الشمسَ في الكؤوسِ غُروبـــا

---

(١) هو محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج المعروف بابن أبي البقاء أبو منصور البغدادي ، عالم بالعربية والحديث والقراءات والخط ، أخذ النحو عن ابن الشجري واللغة عن الجواليقي . توفي سنة ٥٥٦ هـ . معجم الأدباء : ١٨ / ٢٥١ وبغية الوعاة : ١ / ١٧٣ .

(٢) في الأعلاق الخطيرة : مبدع حسنها جمالا .

(٣) جاء هذا البيت رابعاً في الأعلاق الخطيرة .

(٤) في الأعلاق : ومياه .

(٥) في الأعلاق : يبدي ضروبا .

(٦) في الأعلاق : قد علا بشكل ...

فكـأنَّ الظـلامَ فيـه نَـهَـارٌ
لِسَنَاهَـا يُسِرُّ فينـا (١) القلوبـا

لستُ أنْسَى ما كانَ (٢) فيه ولا أجْ
علُ مَدْحِي إلاّ لدَيْرِ صليبا (٣)

ولَهُ فيهِ غَيْرُ ذلكَ من الأشعارِ .

* * *

١٤١ دَيْرُ طَمْوَيْهِ (٤) : أُضِيفَ هذا الدَّيْرُ إلى قَرْيَةِ طَمْوَيْه (٥) وهي على النيل ، بِمِصْرَ ، بإزاءِ مَوْضِعٍ يُقالُ له حُلْوانُ والدَّيْرُ راكبٌ على النيل ، وقد أحْدَقَتْ به الأشجارُ والكرومُ والنخيلُ .

وهو دَيْرٌ نَزِهٌ عامرٌ آهِلٌ ، من مُتَنَزَّهاتِ مِصْرَ المذكورة ومواضع لَهْوِها المشهورة (٦) .

قالَ فيهِ محمد بن عاصِمٍ المِصْريُّ (٧) :

---

(١) في الأعلاق : بسناها تسرمنا .

(٢) في الأعلاق : ما مر .

(٣) انظر الأبيات في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ والأعلاق الخطيرة – تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٨ – ٢٧٩ .

(٤) (دير طمويه) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٢٩٣ و ٢ / ٥١٩ ولم يسمه في الموضع الأول ، وفي : مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٦ والديارات للشابشتي : ٢٩٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٧١ وخطط المقريزي : ٢ / ٥٠٤ .

(٥) طمويه : قرية بمصر على نحو خمسة أميال من فسطاط مصر . عن الديارات ص ٢٩٨ ح (١) وفي معجم البلدان : ٤ / ٤٢ (طمية) : أرض غربي النيل تجاه الفسطاط من منتزهات أهل مصر أيام النيل ولم يذكر ياقوت (طمويه) في كتابه .

(٦) النقل هنا عن الديارات للشابشتي ملخصاً .

(٧) هو محمد بن عاصم الموقفي المصري ، من شعراء اليتيمة ، في شعره رقة وإجادة وصف ، كان يكثر من وصف الأديرة ومحاسنها . توفي سنة ٢١٥ هـ ، والموقفي =

أقْصِرا عن ملاميَ اليومَ إنّي
غيْرُ ذي سَلْوةٍ ولا إقْصار

فَسَقَى اللهُ دَيْرَ طَمْوَيْه غَيْثاً
بِغَوادٍ مَوْصُولَةٍ بسواري

وله فيه أيضاً (١) :

عَرِّجْ بِجَمّيْزَةِ العَرْجا مطيّاتي
بِسَفْحِ حُلْوانَ ، والمُمْ بالتُّويْتات

والمُمْ بِقَصْرِ ابن بَسْطامٍ ، فَرُبّتما
سَعِدْتُ فيه بأيّامي وليلاتي

واشرَبْ بِطَمْوَيْهَ من صهباءَ صافية
تُزْري بخمرِ قُرَى هيتٍ وعانات (٢)

= نسبة إلى الموقف ، وهي محلة كانت بفسطاط مصر . عاصر ابن عاصم المتنبي ، وكان ممن مدح كافوراً بمصر ، قيل : إن إكرام كافور له حث المتنبي على السير إلى مصر . وفيات الأعيان : ٤ / ١٠٣ ، والأعلام : ٦ / ١٨١ .

(١) استشهد مصنفو كتب البلدان بأبيات هذه القصيدة في أكثر من موضع . ولم نقف عليها كاملة في المظان التي تحت أيدينا . وأطول ما وقفنا عليه من أبياتها كان ما ورد في كتابنا هذا الذي بين يديك ، تسعة أبيات . أورد منها ياقوت سبعة في معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ بإسقاط الأول والثاني منها . وفي الديارات للشابشتي : ٢٩٩ الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وهي ذاتها عند المقريزي في الخطط : ٢ / ٥٠٤ - ٥٠٥ . وفي مسالك الأبصار : ١ / ٣٧١ الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ . وفي يتيمة الدهر : ١ / ٣٧٨ . وذكرها ياقوت في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٥ عند ذكره دير مرحنا وأبياتها فيه : ١ ، ٢ ، ٨ ، ثم زاد خمسة أبيات أخرى لم نقف عليها عند أحد. وانظر (دير مرحنا) الآتي برقم (٢٣٢) . ق /٢/ ٢٠٣ - ٢٠٧ من الكتاب .

(٢) هيت : سميت باسم بانيها هيت بن البندى ، ويقال البلندى ، وهي بلدة =

عَلَى رِياضٍ من النّوّارِ زاهرَةٍ (١)
تَجْري الجداولُ منها بَيْنَ جَنّاتِ

كأنّ نَبْتَ الشّقيقِ العُصْفُريّ بها
كاساتُ خَمْرٍ بَدَتْ في إثْرِ كاساتِ

كأنّ نَرْجِسَها من حُسْنِه حَدَقٌ
في خِفْيَةٍ يَتَنَاجَى (٢) بالإشاراتِ

كأنّما النيلُ ، إن مرّ (٣) النسيمُ به
مُسْتَلْئِمٌ في دروعٍ سابِريّاتِ (٤)

منازلاً كنْتُ أغشاها وأطْرُقُها (٥)
وكُنّ قِدْماً مواخيري وحاناتي

إذْ لا أزالُ مُلِمّاً بالصبوحِ على
ضَرْبِ النواقيسِ صَبّاً في الديارات

* * *

= على الفرات ، فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، على جهة البرية في غربي الفرات . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤٦٨ . و(عانات) : قرى بالفرات وجزائر هي : ألوس وسالوس وناوس و (عانة) جزيرة بالفرات ، وهي بلد مشهور ، بين الرحبة وهيت ، لها رستاق وقرى من جانبي الفرات ، وبها قلعة حصينة . مراصد الاطلاع : ٢ / ٩١٢ .

(١) في مسالك الأبصار : زاهية .

(٢) في الديارات : تتناجى .

(٣) في الديارات : في مر ...

(٤) في اليتيمة : سامريات ونظنه محرفاً . ودروع سابريات : منسوبة إلى سابور . وسابور : اسم موضع أو اسم رجل اللسان (سبر) وانظر الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير : ٨٤ . وقال في شفاء الغليل : ١٤٧ : معرب شا بور ، تكلموا به قديماً ، وهو اسم ملك

(٥) في معجم البلدان وخطط المقريزي : منازلا كنت مفتوناً بها شغفاً .

١٤٢ دَيْرُ الطَّوَاوِيسِ (١) : جمع طاووس ، ذلكَ الطَّيْرُ الجميلُ المُنَمَّقُ الألوان .

وهو بسَامَرَّا ، مُتَّصِلٌ بكَرْخِ جُدَّان (٢) ، مُشْرِفٌ على بَطْنِ وادٍ يُعْرَفُ بالبِنَى (٣) ، عِنْدَ حُدودِ آخرِ كَرْخِ جُدَّانَ

وهو دَيْرٌ قديمٌ ، كانَ [مَنْظَرَةً] (٤) لذي القرنين (٥) ويُقالُ : كان لِبَعْضِ الأكاسِرَةِ ، فاتَّخَذَهُ نَصَارَى العراق دَيْراً في أيَّامِ الفُرْسِ .

وحَوْلَهُ مزارعُ تَتَّصِلُ بالدُّورِ المعروفةِ هناكَ بدُورِ عَرَبَايا (٦)

* * *

(١) (دير الطواويس) ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ ومراصد الاطلاع الاطلاع : ٢ / ٥٦٦ .

(٢) كرخ جدان : زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجدا وكرخ جدان واحد . وليس بصحيح ، فأما باجدا فهو كرخ سامرا ، وأما كرخ جدان ، فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح ، (أي يقابل) خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهر زور والعراق . معجم البلدان : ٤ / ٤٤٩ .

(٣) البنا : قرية على شاطىء دجلة من نواحي بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كلواذى . وفي بغداد أيضاً أخرى يقال لها بنا . معجم البلدان : ١ / ٤٩٥ .

(٤) الزيادة ليست بالأصل ، وهي عن معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ . والمنظرة : جمع مناظر وهي قصور الانتظار والضيافة .

(٥) ذو القرنين : لقب الإسكندر الرومي ، سمي بذلك لأنه قبض على قرون الشمس ، وقيل : لأنه دعا قومه إلى العبادة فقرنوه ، أي ضربوه على قرني رأسه ، وقيل : لأنه كانت له ضفيرتان ، وقيل : لأنه بلغ قطري الأرض مشرقها ومغربها . وقال (ص) : ما أدري أ ذو القرنين . أنبياً كان أم لا . اللسان (قرن) . وفي قاموس الأعلام القرآنية : ٣٠٨ : يختلف العلماء في حقيقة أمره ، هل هو الإسكندر المقدوني أو غيره ، قيل : غيره ، من ملوك اليمن .

(٦) انظر : (الدور) في القسم الأول من هذا الكتاب ص (١٤٢) رقم (١١٨) .

١٤٣ دَيْرُ الطُّورِ (١) : الطُّورُ في الأصلِ : كُلُّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ ذي شَجَرٍ ، والطُّورُ :

جَبَلٌ مُسْتَدِيرٌ ، واسِعُ الأَسْفَلِ ، مُسْتَدِيرُ الرأسِ ، لايتَعَلَّقُ بشيءٍ من الجبالِ ، وليسَ لَهُ إلاّ طريقٌ واحدٌ (٢) وهو المرادُ هُنَا .

يَقَعُ دَيْرُ الطُّورِ بين طَبَرِيَّةَ (٣) ، واللَّجُونِ (٤) ، وبينهما أربعةُ فراسِخَ ، على رَأْسِهِ بِيْعَةٌ واسِعةٌ ، مُحْكَمَةُ البِناءِ ، مُوَثَّقَةُ الأرجاءِ .

وهذا الدَّيْرُ مُشْرِفٌ على الغَوْرِ ، ومَرْجِ اللَّجُونِ ، وفيه عَيْنُ ماءٍ غزيرةٌ . وهو في رَأْسِ القُلَّةِ (٥) ، مَبْنِيٌّ بالحَجَرِ ، وحولَهُ كُرُومٌ تُعْصَرُ ، وشَرَابٌ ، كثير . وعُرِفَ هذا الدَّيْرُ

---

(١) (دير الطور) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥١٩ والمشترك وضعاً : ٢٩٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٦ والديارات الشابشتي : ٢٠٧ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣٧ وخطط المقريزي : ٢ / ٥٠٩ — ٥١٠ وقد سبقت إشارة المصنف إليه .

(٢) في تاج العروس (طور) : ١١ / ٤٤٠ : الطور : كل جبل ينبت الشجر ، فإن لم ينبت شيئاً فليس بطور .

(٣) طبرية : بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بها ، وهي من أعمال الأردن ، في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وهي مستطيلة وعرضها قليل ، تنتهي إلى جبل صغير .. مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٧٨ .

(٤) اللجون : بلد بالأردن . بينه وبين طبرية عشرون ميلا ، وإلى الرملة أربعون ميلا . مراصد الاطلاع : ٣ / ٢٠٠ط ومعجم البلدان : ٥ / ١٣ .

(٥) عباوة الديارات : والدير في نفس القلة . وعبارة معجم البلدان : ٢/٥٢٠ والدير في نفس القبلة ، بني بالحجر . وفي مسالك الأبصار : والدير في القبلة ، مبني بالحجر .

بدَيْرِ التّجلّي (١) ، أيضاً ، لأنّ المسيحَ — عليه السلامْ — على زَعْمِ النصارى — تجلّى فيه لتلامذتِهِ ، بَعْدَ أنْ رُفِعَ ، حتّى أراهم نَفْسَهُ وعرّفوهُ .

والناسُ يقصدونَهُ من كلِّ مَوْضِعٍ ، فيقيمونَ بهِ ، ويَشْرَبون فيه ، فمَوْضِعُهُ حَسَنٌ طيِّبٌ ، يُشْرِفُ عَلَى طَبَرِيّةَ والبُحَيْرة وما والاهَا ، وعَلَى اللُّجُون . وفيه يقولُ مُهَلْهِلُ بنُ يموتَ ابْنِ المُزَرِّعِ (٢) :

نَهَضْتُ (٣) إلى الطُّورِ في فِتْيَةٍ
سِراعِ النُّهوضِ إلى ما أُحِبْ (٤)

كَهَمِّكَ من فتيةٍ ضَيّعُوا (٥)
تِلادَهُمُ في سبيلِ الطّرَبْ

كِرامِ الجدودِ ، حِسانِ الوُجُوهِ
كُهولِ العقولِ ، شبابِ اللّعِبْ

---

(١) سبق ذكر (دير التجلي) من قبل وقد أحال المصنف على هذا الموضع ليتكلم عليه ههنا . انظر : ما سبق تحت الرقم (٥٥) ص (٢٩٩) — القسم الأول — .

(٢) هو مهلهل بن يموت بن المزرع العبدي ، شاعر مجيد ، من شعراء العصر الإخشيدي بمصر ، كان راوية للشعر ، منهمكاً في الخلاعة واللعب والمجون ، توفي بعد سنة ٣٣٤هـ . وفيات الأعيان : ٧ / ٥٧ ومروج الذهب : ٤ / ١١٠ وتاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٣ والأعلام : ٧ / ٣١٦ .

(٣) في مسالك الأبصار : مضيت .

(٤) الأبيات بتمامها في : الديارات للشابشتي : ٢٠٩ — ٢١٠ وعددها أحد عشر بيتاً ، وفي معجم البلدان : ٢ / ٥٢٠ الأبيات : ١ — ٣ — ٤ — ٥ وفي مسالك الأبصار تسعة أبيات في : ١ / ٣٣٧ — ٣٣٨ .

(٥) في الديارات للشابشتي : أنفقوا . والبيت بتمامه ليس في مسالك الأبصار .

/ فأيُّ زمـانٍ بهـمْ لمْ يُسَرّ ؟ [٤٦/ظ]
وأيُّ مكـانٍ بهـمْ لم يَطِـبْ ؟

أنَخْتُ الركابَ لَدَى دَيْرِهِ (١)
وقَضَيْتُ من حقِّهِ ما وَجَبْ (٢)

وأنزَلْتُهمْ وَسْطَ أعْنابِـهِ (٣)
لأَسْقِيَهُمْ (٤) من عصيرِ العِنَبِ (٥)

فيا طِيبَ ذا العَيْشِ لَوْ لم يَزُلْ
ويا حُسْنَ ذا السَّعْدِ لَوْ لَمْ يَغِبْ

* * *

١٤٤ دَيْرُ طُورِ زيتا(٦): من الدِّيَرَةِ المحيطةِ ببيتِ لَحْمٍ(٧) وعلى فَرْسَخَيْنِ من شَرْقِيِّها ، وإلى جانبِهِ جَبَلٌ يُصْعَدُ في

(١) في معجم البلدان ومسالك الأبصار : على ديره .
(٢) في الديارات ومسالك الأبصار : ما يجب .
(٣) في مسالك الأبصار : أعقابه .
(٤) في الديارات : أسقيهم . وفي مسالك الأبصار : وأسقيتهم .
(٥) زيد في الديارات أربعة أبيات بعد هذا البيت وهي :

وأحضرتهم قمراً مشرقاً تميل الغصون به في الكثب
تحث الكؤوس بأهزاجه ومزموم أرماله بالعجب
وما بين ذاك حديث يروق وخوض لهم في فنون الأدب
فما شئت من مثل سائر ومن خبر نادر منتخب

(٦) (دير طور زيتا) لم نقف على ذكر له في كتب المعنيين بالديرة والبلدان .
(٧) (بيت لحم) : وقيل : (لخم) بالخاء ، وقيل : هما لغتان فيه . بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى — عليه السلام — ولد به . مراصد الاطلاع : ١ / ٢٣٨ .

قُلّتِه قَدْرَ ستّمائة مِرْقاةٍ . قيلَ : إنّ عيسى — عليه السلام — صَعِدَ منه إلى السماء ١) .

* * *

١٤٥ دَيْرُ طُورِ سِيْنا (٢) : ويُقالُ كنيسةُ الطُّورِ . وسِيْنا بكَسْرِ السينِ، ويُروى بفَتْحِها ، وهو فيهما مَمْدودٌ ، وقالَ أبو إسحاقَ (٣) : قيلَ : سِيْنَا : حِجارَةٌ ، ومَنْ قَرَأَ ، (سَيْنَاءَ) (٤) على وَزْنِ (صَحْراءَ) فإنّها لاتنصرف ، ومَنْ قَرَأَ (سِيْنَاءَ) فهي هنا اسم للمكان ، لاينصرف. وليس في كلامِ العربِ (فِعْلاء) بالكَسْرِ والمدّ . والفتح في قراءتِه أجود في النحو ، لأنّهُ بُنِيَ على (فَعْلاءَ)،والكَسْرُ رديْءٌ، لِخُلُوّ أبْنِيَةِ العَرَبِ من (فِعلاءَ) (٥) .

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، وهو مستدرك بالهامش بخط ناسخ الأصل ، ومع الإشارة إليه بالتصحيح .

(٢) (دير طورسينا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٧ وخطط المقريزي : ٢ / ٥١٠ وآثار البلاد للقزويني : ١٩٧ وذكر باسم (كنيسة الطور) في الديارات للشابشتي : ٣١٠ وانظر ذيل الديارات ص : ٤٢٦ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٧٢ والروض المعطار : ٣٩٧ — ٣٩٨ .

(٣) أبو إسحاق هو إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة : (٢١١هـ/ ٨٢٣ م).

(٤) في قوله تعالى — سورة (المؤمنون) (٢٣)الآية: ٢٠ (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) . والقراءة بفتح السين للكوفيين وابن عامر ويعقوب . وقرأها بالكسر باقي العشرة . ينظر : تحبير التيسير : ١٤٩ والنشر : ٢ / ٣٢٨ والكتابان لابن الجزري .

(٥) انظر قول أبي إسحاق الزجاج في اللسان (سين) : ١٣ / ٢٣٠ حيث ورد القول منسوباً إليه . وبحثنا في كتاب الزجاج (ما ينصرف ومالا ينصرف) فلم نعثر على القول فيه ، وربما كان في غيره من كتبه .

قال أبو عَلِيٍّ (١) : إنّما لم يُصْرَفْ ، لأنّه جُعِلَ اسماً للبقعةِ (٢) .

وقال شَيْخُنا أبو البَقَاء (٣) — رَحِمَه الله — : هو اسمُ جَبَلٍ معروف ، فَإذامَا فتَحْتَ السينَ كانت هَمْزَتُهُ للتأنيث ألْبَتّةَ لِبُطْلانِ كَوْنِها للإلحاقِ والتكثير ، لأنَّ (فِعْلالاً) لم يَأتِ في غَيْرِ المضاعَف ، كالزلزالِ والقلْقَالِ ، ويَجوزُ كَسْرُ السِّين (٤) وعلى هذا تكونُ الياءُ فيه زائِدَةً ، ويكونُ على (فِيعال) مِثْلَ (دِيباج) و (ديماس) . وقد تكونُ الياءُ فيه أَصْلِيّةً ، فيكونُ

---

(١) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي ، من أكابر علماء العربية عاش في بغداد زمناً ثم ارتحل إلى حلب ، فأكرمه سيف الدولة ، كان شديد العناية بالقياس ، إمام وقته في علم اللغة والنحو ، وهو أستاذ ابن جني . ترك تراثاً من المصنفات يزيد على الثلاثين مصنفاً . وتوفي سنة ٣٧٧ هـ . انظر : مقدمة محقق كتابه الإيضاح العضدي ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٨٠ — ٨٢ وتاريخ بغداد : ٧ / ٣٧٥ ومعجم الأدباء : ٧ / ٢٣٢ — ٢٦١ ونزهة الألباء : ٣١٥ — ٣١٧ والأعلام : ٢ / ١٨٠ .

(٢) انظر قول أبي علي الفارسي في كتابه (الإيضاح العضدي — التكملة) ص ١١٢ وهو في الصحاح (سين) : ٥ / ٢١٤٢ واللسان (سين) : ٣ / ٢٣٠ .

(٣) هو أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، عالم باللغة والأدب والنحو والفرائض والحساب ، أصله من عكبرا ، ومولده ووفاته ببغداد بين سنتي ٥٣٨ — ٦١٦ هـ. انظر في : مقدمة التحقيق لكتابه (إعراب لامية الشنفرى) بتحقيق محمد أديب جمران .

(٤) ينقل المصنف هنا عن شيخه أبي البقاء ما قاله في كتابه : (إملاء ما من به الرحمن) وفي النقل تصرف وتغيير . وصورة ما قاله أبو البقاء . (سيناء) : يقرأ بكسر السين ، والهمزة على هذا أصل مثل (حملاق) وليست للتأنيث إذ ليس في الكلام مثل : سيناء ، ولم ينصرف لأنه اسم بقعة ، ففيه التعريف والتأنيث ، ويجوز أن تكون فيه العجمة أيضاً . ويقرأ بفتح السين والهمزة على هذا للتأنيث ، إذ ليس في الكلام فعلال (بالفتح) . وانظر كلام أبي البقاء في : معجم البلدان : ٣ / ٣٠٠ ، ٤ / ٤٨ .

كـ (عِلْباء) ، والهمزةُ للإلحاقِ . فإنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَنْصَرِف ؟ قُلْتُ : لأنّه اجتمعَ فيهِ التعريفُ والتأنيثُ ، لأنّهُ اسمُ بُقْعَةٍ . وقَدْ نُسِبَ هذا الدَّيْرُ إلى جَبَلِ (سِينَا) قُرْبَ أَيْلَةَ (١) ، وعِنْدَهُ بُلَيْدٌ فُتِحَ في زَمَنِ النَّبِيِّ ، صَلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، سنة تِسْعٍ صُلْحاً ، عَلَى أَرْبَعِينَ دِيناراً (٢) .

قال الجوهري (٣) : طُورُ سَيْناء : جَبَلٌ بالشّامِ ، وهو طُورٌ أُضِيفَ إلى سيناء ، وهو شَجَرٌ وكذلك طُورُ سِينِين (٤) قال الأَخْفَشُ :

سِينين شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ سِينية (٥) .

[٤٧/و] قال الشابشتي : طُورُ / سِينا : هو جَبَلٌ تَجَلّى فيه النورُ لموسَى – عليه الصلاةُ والسلامُ – وصَعِقَ فيهِ .

والدَّيْرُ في أَعْلَى الجَبَلِ ، وهو مبنِيٌّ بحَجَرٍ أَسْوَدَ ، ولَهُ حِصنٌ عَرْضُهُ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ ، وله ثلاثةُ أبواب من الحديد ، وفي غَرْبِيِّهِ بابٌ لطيفٌ ، قُدّامُهُ حَجَرٌ لهم (٦) ، إذا أرادوا

---

(١) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم (الأحمر) مما يلي الشام ، قيل : هي آخر الحجاز وأول الشام . مراصد الاطلاع : ١ / ١٣٨ .

(٢) انظر البداية والنهاية : ٥ / ١٦ .

(٣) قول الجوهري منقول بنصه عن كتابه الصحاح (سين) : ٥ / ٢١٤١ .

(٤) سورة التين (٩٥) – الآيتان : ١ ، ٢ في قوله تعالى : (والتين والزيتون . وطور سينين) .

(٥) انظر قول الأخفش في اللسان (سين) : ١٣ / ٢٣٠ .

رَفْعَهُ رفعوه ، وإذا قَصَدَهُمْ قاصِدٌ أرسلوه ، فانْطَبَقَ على الْمَوْضِعِ فلم (يُعْرَفْ) (١) مكانُ البابِ .

وداخِلُ الدَيْرِ عَيْنُ ماءٍ ، وخارِجُهُ عَيْنٌ أُخْرَى . وتَزْعُمُ النَّصارَى أنَّ بِهِ ناراً كالنارِ الَّتي بِالبَيْتِ المقدَّسِ ، يُوقَدُ منها كل عَشِيَّةٍ ، وهي بَيْضاءُ ضَعِيفَةٌ ، تَقْوَى إذا أَوْقَدُوا السُّرُجَ منها.

وهذا الدَيْرُ عامِرٌ بالرُّهبانِ ، وهو مَقْصُودٌ في الأَعْيادِ .

قال فيه ابن عاصم (٢) :

يا راهِبَ الدَّيْرِ ! ماذا الضَّوْءُ والنُّورُ
فَقَدْ أضاءَ بما في دَيْرِكَ الطُّـــور

هَلْ حَلَّتِ الشمسُ فيه دُونَ أَبْرُجِها ؟
أَمْ غُيِّبَ البَدْرُ فيه وهو (٣) مستورُ ؟

فقال : ما حَلَّهُ شَمْسٌ ولا قَمَرٌ
لكنَّما قُرِّبَتْ فيهِ القواريـــرُ (٤)

* * *

١٤٦ دَيْرُ الطَّيْرِ(٥) : بنواحي (إخْمِيمَ) (٦) ، بِقُرْبِ (أنصِنَا) ، في شرقي النيلِ .

---

(١) الكلمة ساقطة من الأصل، وهذا سهو من الناسخ . واستدركناها عن خطط المقريزي

(٢) هو محمد بن عاصم الموقفي المصري . سبقت ترجمته في (دير طمويه) المتقدم برقم (١٤١) ق /٢/ ١٠٣ ح(٧) .

(٣) في : معجم البلدان ومسالك الأبصار وآثار البلاد : عنه فهو ...

(٤) في الديارات وخطط المقريزي : لكن تقرب فيه اليوم قورير . وفي مسالك الأبصار : لكن يقرب فيه اليوم قورير .

(٥) (دير الطير) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ١٠٢ – ١٠٣ (جبل الطير) ق و : ٢ / ٥٢٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٧ والديارات للشابشتي : ٣١٤ وآثار البلاد للقزويني : ١٩٧ وخطط المقريزي : ٢ / ٥٠٣ وحياة الحيوان للدميري : ١ / ٢٠٤ وانظر : الإشارات لمعرفة الزيارات للهروي : ٤١ – ٤٢ . =

وهو دَيْرٌ قديمٌ ، كبيرٌ عامرٌ ، يقصدونه من كلّ مَوْضعٍ ، وهو بِقُربِ الجبلِ المعروف بِجَبَلِ الكَهْفِ . وفي موضعٍ مِنَ الجبالِ شَقٌّ ، فإذا كان يومُ عيدِ هذا الدَّيْرِ ، لم يَبْقَ مِنَ الطيرِ المعروف بـ (بوقِير) (١) شيءٌ في ذلك المكان ، فيكون أمراً عظيماً ، لكَثْرَتِها واجتماعِها عِنْدَ ذلك الشّقّ ، ثم لايزالُ الواحد منها بعد الآخر يُدْخِلُ رأْسَهُ في ذلك الشّقّ ، ويصيحُ ويَخْرُجُ ، ويجيء غيرُه ، فيفعل كفِعْلِه ، إلى أنْ يعلقَ رأسُ أحدِها / وينشب في الشّقّ ، فيَضْطَرِبُ حتى يموتَ، وتَنْصَرِفُ بقيةُ الطيورِ ، ولا يَبْقَى منها طائرٌ . [٤٧/ظ]

ذَكَرَهُ الشابُشْتي في الديارات (٢) ، كما ذَكَرْتُهُ سَوَاءً .

* * *

١٤٧ دير طيزناباذ(٣): بكسرِ أولِه ، وسكون ثانيه ، وزايٍ مفتوحةٍ ، ونُونٍ وألِفٍ ، وباءٍ مُوَحَّدَةٍ مِنْ تَحْتُ ، وألِفٍ ،

= (٦) (إخميم) : بلد بصعيد مصر ، على شاطىء النيل ، فيه عجائب كثيرة ، منها البرابي ، وهو أبنية قديمة فيها تماثيل وصور . مراصد الاطلاع . ٢ / ٤٣ .

(١) البوقير : طائر أبيض كبير المنقار ، وعلى منقاره ما يشبه القرن ، يعيش في أواسط إفريقية وآسية . الديارات للشابشتي : ٣١٥ : (٣) .

(٢) انظر : الديارات للشابشتي : ٣١٤ – ٣١٥ وانظر الخبر في : معجم البلدان : ٢ / ١٠٣ ، ٥٢٠ والأعلاق النفيسة لابن رسته : ٨٢ وصبح الأعشى : ٣ / ٢٨٨ وعجائب المخلوقات للقزويني : ١ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ وحياة الحيوان للدميري : ١ / ١٤٨ وسكردان السلطان لأبي حجلة المغربي : ٢١ – ٢٢ .

(٣) (دير طيزناباذ) لم نجد ذكراً له في كتب البلدانيين التي وصلت إلينا ، وانفرد المصنف بذكره ههنا ، ولم يذكره في معجم البلدان . و (طيزناباذ) هي بلد يؤمه أهل البطالة واللهو والشراب وفيها دير سرجس الذي سبق ذكره تحت الرقم (١١٨ في ق /٢/ ٧٤ وقد استشهد المصنف ياقوت في تحديد موقعه وجمال طبيعته بما أورده الشابشتي في كتابه الديارات : ٢٣٢ ، في وصفه مما دأغنى عن إعادة ذكره .

وبآخره ذالٌ معجمةٌ . قال أبو الفرج في الدِّيَرَة (١) : دَيْرٌ في موضع نَزِه ، بَيْنَ الكوفة والقادسية ، عَلَى حافة الطريق ، عَلَى جادة الحاج (بَيْنَهُ وبَيْنَ القادسية ميلان ، من أنْزَه المواضع ، تَحُفُّهُ الكرومُ ، وحَوْلَهُ المعاصِرُ والحاناتُ ، مقصودٌ لأصحاب اللَّهْوِ والبطالة) (٢) .

* * *

١٤٨ دَيْرُ الطِّين (٣) : بأَرْضِ مِصْرَ ، على شاطىء النيل في الطريق إلى الصعيد ، قُرْبَ الفُسْطاط ، متَّصِلٌ ببركة الحَبَش (٤) عِنْدَ العَدَوِيَّة (٥) ، وأَهْلُ الدَّيْر والعدوية من غنيم (٦) . ورأَيْتُ أنا الدَّيْرَ والبِرْكَةَ ، وهو في مكان نَزِه ،

---

(١) من الكتب المفقودة في (الديارات) صاحبه أبو الفرج الأصفهاني . قام بعض المحققين مؤخراً . بجمع ما تناثر من نقول هذا الكتاب في كتب التراث في كتاب سماه الديارات للأصفهاني .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، جاء مستدركاً بخط ناسخ الأصل على الهامش مع إشارة إلحاق إلى موضعه من المتن . وعلى الهامش الأيمن عبارة : (بلغ مقابلة)

(٣) في الأصل : (الطحين) والتصحيح عن مصادره وهي : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٧ وخطط المقريزي : ٢ / ٥٠٣ الذي ذكره باسم (دير مرحنا) وكذلك فعل الشابشتي في الديارات : ٢٨٩ وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : ١ / ٣٦١ . وانظر : صبح الأعشى : ١ / ٣٣٥ .

(٤) (بركة الحبش) : أرض تقع في وهدة واسعة من الأرض ، مشرفة على نيل مصر ، خلف القرافة ، وهي من أجل متنزهات مصر . ليس بها بركة ماء ، وإنما شبهت بها وعندها بساتين تعرف بالحبش والبركة منسوبة إليها . معجم البلدان : ١ / ٤٠١ .

(٥) العدوية : قرية ذات بساتين ، تقع على شاطىء النيل قرب مصر ، تلقاء الصعيد معجم البلدان : ٤ / ٩٠ .

(٦) (غنيم) كذا بالأصل، ولعل صوابه (غنم) بفتح الغين وتسكين النون . قال القلقشندي في : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٤٩ : بنو غنم : بطن من لخم من القحطانية، وهم بنو غنم بن أريش بن أراش بن جديلة بن لخم ، ذكر الحمداني أن بني غنم من لخم . الأطفحية من الديار المصرية، وقال: إن لهم العدوية بالقرب من فسطاط مصر .

من حَوْلِهِ البساتين ، وكثيرٌ منها أنشأها تميمُ بنُ المُعِزّ (١)

* * *

١٤٩ دَيْرُ العاصية (٢) : من دِيَرَةِ الأعيادِ ، في رَقَّةِ بابِ الشَّمَّاسيَّةِ ، ببغدادَ ، قُرْبَ الدَّارِ المُعِزِّيَّةِ .

عيدُهُ في الأحَدِ الأوَّلِ من أعيادِ الصَّومِ ، وهو على مِيلٍ من دَيْرِ سمالو (٣) ، في الجانبِ الشَّرقيِّ ، وهو في مَوْقِعٍ نَزِهٍ ، كثيرِ النخيلِ والأشجارِ والبساتينِ ، آهِلٌ بالرُّهْبانِ ، ومعروفٌ بالقَصْفِ والشُّربِ ، ويقصدُهُ الناسُ في عيدِهِ ، فيزدحمونَ فيهِ للهوِ واللّعبِ (٤) .

* * *

١٥٠ دَيْرُ العاقول (٥) : بين مدائنِ كِسْرَى(٦) ،

---

(١) هو تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي أبو علي ، أمير فاطمي ، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ، عاش في لهو وقصف وترف ونظم الشعر الرقيق توفي بمصر سنة ٣٧٤ هـ .

وفيات الأعيان : ١ / ٣٠١ - ٣٠٤ ومقدمة ديوانه طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م . والأعلام : ٢ / ٨٨ .

(٢) (دير العاصية) انفرد المصنف بذكره ههنا . وذكره عرضاً في معجم البلدان : ٢ / ٥٠٩ عند ذكره لدير در مالس . وكذلك فعل الشابشتي في الديارات : ٣٠ .

(٣) سبق ذكر (دير سمالو) برقم (١٢٣) ق /٢/ ٨١ .

(٤) انظر (دير مالس) الذي سبق برقم (٩٦) ق /٢/ ٣٦ .

(٥) (دير العاقول) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٠ والمشترك وضعاً : ٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٧ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٦ وتاج العروس (دير) ١١ / ٣٥٦ .

(٦) المدائن (مدائن كسرى) : جمع مدينة ، سميت بذلك لأنها كانت مدناً . والمدائن في وقتنا هذا : بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة ، وقد خربت الآن . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٤٣ .

والنُّعمانيّة (١) كان بينه وبين بغدادَ خمسةَ عشرَ فرسخاً، على شاطىء دجلة .

وأما الآن فبينَه وبين دجلةَ مقدارُ ميلٍ. وقيل: من المدائن إلى واسط خمسُ مراحلَ . في أولها (دَيْرُ عاقول) . وهي مدينةُ النَّهْرَوان الأوسط (٢) ، وبها قَوْمٌ دهاقين(٣) . وكان عند هذا الدَّيرِ بلدٌ عامرٌ ، وأسواقٌ، أيّامَ كان النَّهْرَوانُ فيها عامراً . أمّا الآنَ ، فهو وَسَطَ البرّيّةِ بمُفْرَدِه ، وبقُرْبِه (دَيْرُ قُنّى) (٤) . يقول الشاعرُ يَذْكُرُهما (٥) :

فيكَ دَيْرَ العاقولِ ضيّعْتُ أيّا
مي بلهْوٍ ، وحَثِّ شَرْبٍ وَطِرْفِ

ونداماي كلُّ حُرٍّ كريمٍ
حَسَنٍ دَلُّهُ بِشَكْلٍ وظَرْفِ

---

(١) النعمانية : منسوبة إلى رجل اسمه النعمان ، بليدة ، بين واسط وبغداد ، في نصف الطريق على ضفة دجلة ، وهي قصبة الزاب ، وهو عمل قوسان . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٣٨٠ .

(٢) نهروان : هي ثلاث نهروانات : أعلى وأوسط وأسفل . وحدد المصنف أعلاه : النهروان الأوسط . والنهروان : كورة واسعة أسفل بغداد من شرقي (تامرا) منحدراً إلى واسط . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤٠٧ .

(٣) دهاقين : جمع دهقان ـ بكسر الدال وضمها . فارسي معرب ومعناه التاجر ، أو القوي على التصرف مع حدة . اللسان (دهقن : ١٣ / ١٦٤) وفي : شفاء الغليل ص : ١٢٥ أنه رئيس القرية ومقدم أهل الزراعة من العجم . وانظر : معجم الألفاظ : الفارسية : ٦٨ .

(٤) سيرد ذكر (دير قنى) برقم (١٩٣) ق /٢/ ١٥٩ .

(٥) لم نقف على اسم الشاعر فيما تحت أيدينا من المظان . وقد ذكر ياقوت الأبيات الأربعة في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٠ ولم ينسبها إلى أحد .

بعد ما قد نعِمتُ في دَيْرِ قُنّى
معهم قاصفينَ أحسنَ قصْفِ
بينَ ذَيْنِ الدَّيْرَينِ جنّةُ دُنْيا
وَصْفُها زائدٌ على كلِّ وصفِ

[٤٨/و] / وقال البحتري :

نزلوا ربوةَ العِراقِ ارْتِياداً
أيُّ روضٍ أشفُّ ذِكْراً وأسنى ؟
بينَ دَيْرِ العاقولِ مُرْتَبَعٌ يُشْـ
ـرِفُ مُحْتَلُّهُ إلى دَيْرِ قُنّى
حيثُ باتَ الزيتونُ من فوقهِ النَّخْـ
ـلُ ، عليهِ وُرْقُ الحَمامِ تُغَنّى (١)

وقال أيضاً :

ما دَيْرُ عاقولِكُم في البُعْدِ (٢) ما نِعِمْنا
من أنْ نَجيئَكَ من بغدادَ عُوّادا (٣)

ويُنْسَبُ إلى دَيْرِ عاقولٍ (٤) هذا جماعةٌ منهم :

---

(١) الأبيات الثلاثة للبحتري من قصيدة قالها في مدح علي بن محمد بن الحسين الفياض الدير عاقولي ، انظرها في ديوانه : ٤ / ٢١٤٧ وانظر أيضاً : مسالك الأبصار : ١ / ٢٠٧

(٢) في ديوان البحتري : بالبعد .

(٣) البيت الحادي والثلاثون من قصيدة يمدح بها البحتري علي بن محمد الفياض . ديوانه : ١ / ٦١٠ .

(٤) في تاج العروس (دبر : ١١ / ٣٥٨) : بالنسبة إلى دير العاقول (ديري) وبعضهم يقول : الدير عاقولي قال الصغاني : والأول أصح .

أبو يَحْيَى عَبْدُ الكريم بنِ الهيثم بنِ زيادٍ القَطّانُ (١) الدَّيْرُ عاقولي . روى عن أبي اليمانِ الحِمْصِيِّ (٢) ، والفَضلِ ابنِ دُكَيْن (٣) . ورَوَى عنه أبو إسماعيل التِّرمذيُّ (٤) وعبد الله البغوي (٥) ، وكان ثِقَةً . مات سنة ثمانٍ وسبعين ومائتينِ (٦) .

* * *

---

(١) زاد في المشترك وضعاً : ١٩٠ واللباب : ١ / ٥٢٣ : (ابن زياد بن عمران القطان) .

(٢) أبو اليمان الحمصي : هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي الحافظ ، أحد الأئمة ، من موالي بهراء ، كان من نبلاء الثقات ، حدث عنه البخاري وابن حنبل ويحيى ابن معين . استقدمه المأمون ليوليه قضاء حمص ولد سنة ١٣٨ هـ وتوفي سنة ٢٢١ هـ . تذكرة الحفاظ : ١ / ٤١٢ والعبر : ١ / ٨٤ (تأكد) وشذرات الذهب : ٢ / ٥٠ والأعلام : ٢ / ٢٦٧ .

(٣) الفضل بن دكين هو الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين (عمرو) بن حماد ابن زهير الكوفي الملائي التيمي بالولاء . كان حافظاً غاية في الإتقان سمع عنه البخاري وابن حنبل ويحيى بن معين والدارمي ولد سنة ١٣٠ هـ ومات شهيداً سنة ٢١٩ هـ . تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٧٢ — ٣٧٣ وشذرات الذهب : ٢ / ٤٦ والأعلام : ٥ / ١٤٨ .

(٤) أبو إسماعيل الترمذي : هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذي الحافظ الثقة ، روى عنه الترمذي محمد بن عيسى صاحب الجامع الصحيح والنسائي وآخرون . مات سنة ٢٨٠ هـ . تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٠٤ — ٦٠٥ وشذرات الذهب : ٢ / ١٧٦ وتاريخ بغداد : ٢ / ٤٢ — ٤٤ .

(٥) عبد الله البغوي لعله عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي البغدادي ولد سنة ٢١٤ هـ . سمع عن أحمد وغيره وصنف معجم الصحابة ، كان محدثاً وراقاً ، عاش طويلا وتوفي سنة ٣١٧ هـ . تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٤٠ وشذرات الذهب : ٢ / ٢٧٥ واللباب : ١ / ١٣٣ وتاريخ بغداد : ١٠ / ١١١ والأعلام : ٤ / ١١٩ .

(٦) انظر في ترجمة عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي : تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٠٢ وشذرات الذهب : ٢ / ١٧٢ واللباب في تهذيب الأنساب : ١ / ٥٢٣ والمشترك وضعاً : ١٩٠ .

١٥١ ودَيْرُ العاقول(١) : أيضاً بالمَغْرِب، منه أبو الحسن عليُّ ابنُ إبراهيم بن خَلَفِ الدَّيْرِ عاقولي المغربي(٢) . روى الحديثَ بمكّةَ.

* * *

١٥٢ ودَيْرُ العاقول ، أيضاً : قريةٌ من قُرَى المَوْصِلِ ، من جهة الشمالِ (٣) .

* * *

١٥٣ دَيْرُ العباسية(٤) : بصَعيدِ مِصْرَ، عِنْدَ قَرْيَةِ العبّاسية(٥) بكُورةِ الحَرَجَةِ ، من الصعيدِ، ويُسَمّى أيْضاً دَيْرَ الحَرَجَةِ(٦) باسمِ الكُورةِ .

* * *

١٥٤ دَيْرُ عَبْدِ المسيح(٧) : وهو يُنْسَبُ إلى عَبْدِ المسيح بنِ عَمْرِو بن بُقَيْلَةَ الغَسّانيِّ(٨)، وسُمّيَ بُقَيْلَةَ، لأنّه خَرَجَ على قومِهِ في حُلّتَيْنِ خَضْراوَيْنِ ، فقالوا : ما هذا إلاّ بُقَيْلَةَ (٩)

---

(١) انظر : المشترك وضعاً لياقوت : ١٩٠ .

(٢) انظر : المشترك وضعاً : ١٩٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) (دير العباسية) مر آنفاً باسم (دير الحرجة) برقم (٧٣) ق /٢/ ٨ وقد ذكره ياقوت في : معجم البلدان : ٢ / ٥٠٥ .

(٥) في مراصد الاطلاع: ٢ / ٩١٤ : العباسية: قرية بكورة حرجة من الصعيد بمصر .

(٦) انظر (دير الحرجة) برقم (٧٣) ق /٢/ ٨ .

(٧) (دير عبد المسيح) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٤ . وانظر (دير الجرعة) المتقدم برقم (٦٤) ق /١/ فهما دير واحد .

(٨) هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان الغساني تقدمت ترجمته (دير الجرعة) الذي سبق برقم (٦٤) . ص (٣٠٨) ق /١/ الحاشية (٤) .

(٩) قال في اللسان (بقل : ١١ / ٦٢ : وبنو بقيلة : بطن من الحيرة) .

وكان أَحَدَ المُعَمَّرِينَ . يُقالُ : إنه عُمِّرَ ثلاثمائةٍ وخمسين سنةً (١) .

وهذا الدَّيْرُ بظاهِرِ الحيرَةِ ، بمَوْضِعٍ يقالُ له: الجَرْعَةَ (٢) بَيْنَ النَّجَفَةِ والحيرَةِ . وفيه نزل خالدُ بن الوليد في مُنْطَلَقِهِ إلى العراقِ . وعَبْدُ المسيح هذا ، هو الذي لقِيَ خالداً رضي اللهُ عنه — لمّا غزا الحيرَةِ ، وقاتَلَ الفُرْسَ ، وبقي عَبْدُ المسيح في الدَّيْرِ بعدما صالَحَ المسلمين على / مائةِ أَلْفٍ ، حَتّى مات ، ولم يُسْلِمْ (٣) . [٤٨/ظ]

ثُمَّ خَرِبَ الدَّيْرُ بَعْدَ مُدَّةٍ ، وظَهَرَ فيه آزَجٌ معقودٌ من حِجارةٍ ، فَفَتَحُوهُ ، فإذا فيه سَرِيرٌ مِنْ رُخامٍ ، وعَلَيْهِ رَجُلٌ مَيِّتٌ ، وعِنْدَ رأسِهِ لَوْحٌ مكتوبٌ فيه : أنا عَبْدُ المسيحِ ابنُ عَمْرِو بنِ بُقَيْلَةَ :

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ جميعاً (٤)
ونِلْتُ مِنَ المُنَى فَوْقَ المَزِيدِ (٥)

---

(١) انظر : المعمرون والوصايا للسجستاني : ٤٧ .

(٢) الجرعة : بالتحريك ، وقيل : بسكون الراء : موضع قرب الكوفة . وقيل : الجرعة : بين النجفة والحيرة . مراصد الاطلاع : ١ / ٣٢٦ .

(٣) انظر خبر لقاء خالد بن الوليد وعبد المسيح بن بقيلة عند الحيرة في : أمالي المرتضى : ١ / ٢٦٠ .

(٤) في معجم البلدان ومسالك الأبصار وأمالي المرتضى : حياتي .

(٥) في أمالي المرتضى : بلغ المزيد .

وكابَدْتُ المصاعِبَ في حياتي
ولم أَخْضَعْ لِمُعْضِلَةِ كَؤودِ (١)

وكِدْتُ أنالُ في الشَّرَفِ الثُّرَيّا
ولكنْ لاسَبيلَ إلى الخُلودِ (٢)

* * *

١٥٥ دَيْرُ عَبْدُون (٣) : هو بـ (سُرَّ مَنْ رَأى) إلى جَنْبِ قَرْيَةِ (المَطيرَةِ) .

وسُمِّيَ بـ (دَيْرَ عبدون) ، لأنَّ عَبْدونَ بنَ مَخْلَدٍ (٤) كانَ كَثيرَ الإلْمامِ بِهِ . وماتَ عَبْدونُ سنةَ عَشْرٍ وثلاثمائة وهو مُتَرَهِّبٌ بدَيْرِ قُنّى ، وهو أخو صاعِدِ بنِ مَخْلَدٍ (٥)

---

(١) في معجم البلدان : فكافحت الأمور وكافحتني فلم أخضع ... وكذلك في أمالي المرتضى ولكن : (وكافحت ... فلم أحفل بمعضلة كؤود) . والبيت ليس في مسالك الأبصار .

(٢) الأبيات الثلاثة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢١ وأمالي المرتضى : ١ / ٢٦٣ . والأول والثالث منها في مسالك الأبصار : ١ / ٣١٤ .

(٣) دير عبدون : ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥٢١ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٣ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٧ والروض المعطار : ٢٥١ وتاج العروس : (دير) : ١١ / ٣٥٦ حيث قال : دير عبدون : موضعان .

(٤) عبدون الذي يضاف إليه الدير هو عبدون بن مخلد ، أخو الوزير صاعد بن مخلد وإنما أضيف إليه ، لأنه كان كثير التردد إليه ، والمقام فيه ، والعناية بعمارته ، وهو إلى جنب المطيرة . وفيات الأعيان : ٣ / ٨٠ .

(٥) هو صاعد بن مخلد الكاتب ، قدم من فارس إلى واسط سنة ٢٧٢ هـ ، فأمر الخليفة الموفق قواده أن يتلقوه ، فدخل في أبهة عظيمة ، وظهر منه تيه وعجب شديد . فأمر الموفق بالقبض عليه وعلى أهله وأمواله ، كان نصرانياً ، أسلم على يد الخليفة الموفق ولقب بذي الوزارتين كان كثير الصدقة والصلاة . مات سنة ٢٧٦ هـ . البداية والنهاية : ١١ / ٥٠ ، ٥٧ والاعلام : ٣ / ١٨٧ .

الذي أَسْلَمَ على يَدِ المُوَفَّقِ ، فاسْتَوْزَرَهُ ، وبقي أخوه عَبْدون نَصرانياً . وفي هذا الدَّيْرِ يقولُ عَبْدُ الله بنُ المعتز (١) :

سَقَى المَطِيرَةَ (٢) ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ
وديرَ عَبْدونَ هَطّالٌ مِنَ المَطَرِ

فَطالَما (٣) نَبَّهتْني للصَّبُوحِ بِها (٤)
في غُرَّةِ الفَجْرِ ، والعُصْفورُ لمْ يَطِرِ

أصواتُ رُهْبانِ دَيْرٍ في صلاتِهِمُ
سُودِ المدارعِ نَعَّارين (٥) في السَّحَرِ

مُزَنَّرين على الأَوْساطِ ، قد جَعَلُوا
عَلَى الرُّؤوسِ أكاليلاً مِنَ الشَّعَرِ

كمْ فيهمُ مِنْ مليحِ الوَجْهِ مُكْتَحِلٍ
بالسِّحرِ ، يُطبِقُ جَفْنَيْهِ عَلَى حَوَرِ (٦)

---

(١) الأبيات العشرة في : وفيات الأعيان : ٣ / ٨٠ وفي معجم البلدان : ٢ / ٥٢١ ٥٢٢ عدا البيت التاسع وهي في الروض المعطار : ٢٥١ عدا الخامس والسادس والثامن منها . وفي : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٨ عدا البيت الثاني وهي في ديوان ابن المعتز ط . صادر ص : ٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٢) في الروض المعطار ، ومعجم ما استعجم : سقى الجزيرة ...

(٣) في معجم البلدان : يا طالما ...

(٤) في معجم البلدان : به .

(٥) نعارين : أي مصوتين ونعر : صوت من خيشومه .

(٦) هذا البيت وتاليه ليسا في الروض المعطار ، والثاني منهما ليس في معجم ما استعجم .

لاحظتُهُ بالهوى ، حتى استقادَ لـهُ
طَوْعاً ، وأسلفني الميعادُ بالنظـرِ

وجاءني في قميصِ الليلِ مُستتِراً
يستعجلُ(١) الخطوَ من خوفٍ ومن حذَرِ

فقمتُ أفرُشُ خدّي في التراب لهُ
ذُلاً ، وأسحبُ أذيالي على الأثَرِ (٢)

ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضحُنـا
مِثلَ القُلامة ، قد قُدّتْ منَ الظُفُرِ (٣)

وكان (٤) ما كانَ ممّا لستُ أذكرُهُ
فظُنَّ خيراً ، ولا تسألْ عنِ الخبَرِ

* * *

[٤٩/و] / ١٥٦ دَيْرُ عَبْدونَ (٥) أيضاً : قُرْبَ جزيرةِ ابنِ عُمَرَ . وبينهما دِجْلَةُ ، وهو خَرِبٌ الآنَ . وكانَ من مُتنزهاتِ الجزيرة .

* * *

١٥٧ ديرُ عُثْمانَ (٦) : سمعتُ به ، ولا أعرفُهُ .

* * *

---

(١) في معجم البلدان : وجاء في ظلام الليل .. وفي معجم ما استعجم والروض المعطار : وزارني في قميص الليل ملتحفاً مستعجل ...

(٢) هذا البيت ليس في الروض المعطار .

(٣) هذا البيت ليس في معجم البلدان .

(٤) في معجم البلدان : فكان ...

(٥) معجم البلدان : ٢ / ٥٢٢ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٢ / ٥٦٨ ووفيات الأعيان : ٣ / ٨٠ .

(٦) (دير عثمان) : أغفله ياقوت في معجم البلدان ، وذكره هنا . وذكره ابن عبد الحق في مختصر كتاب ياقوت المسمى (مراصد الاطلاع) : ٢ / ٥٦٨ حيث قال : دير عثمان : من بلاد القدس الشريف إليه ينسب قاضي مصر شمس الدين الديري الحوضي ، وولده سعد الدين أحد أشياخنا .

١٥٨ دَيْرُ العَجّاجِ(١) : بَيْنَ تَكْرِيتَ وهِيت . وفي ظاهره عَيْنُ ماءٍ وبِرْكَةٌ ، فيها سَمَكٌ ، وحَوْلَهُ مَزارِعُ . وهو دَيْرٌ حَصِينٌ ، عامِرٌ ، كثيرُ الرُّهْبانِ .

* * *

١٥٩ [دَيْرُ عَدَس (٢) : قرية من أعمال دِمَشْقَ ، فيها دَيْرٌ قديمٌ ، وهو خَرِبٌ الآن . روى ابن دريد (٣) — رحمه اللهُ — خبراً ذكر ما وقَع بين عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي اللهُ عنه وراهب هذا الدَّيْرِ قبل الإسلام] (٤) .

* * *

١٦٠ دَيْرُ العَذارَى (٥) : قال أبو الفرج(٦) : هو بَيْنَ أرضِ المَوْصِلِ ، وبَيْنَ أَرْضِ باجَرْمَى (٧) ، من أعمالِ الرَّقّةِ .

---

(١) (دير العجاج) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٢ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٨ والديارات للشابشتي : ٣٠٨ . وقال محقق الديارات كوركيس عواد ص ٤٢٣ في الذيل (٣٠) نقلا عن البطريك أفرام برصوم : دير العجاج ، وأصله دير عين جاج أدغمت فيه النون ، فقيل العجاج . بين تكريت وهيت على طريق دجلة إلى الفرات والكوفة

(٢) لم نقف على ذكر لدير عدس في المصادر البلدانية التي تحت أيدينا . وفي حوران قرية تسمى (دير العدس) لا ندري إن كانت هي المقصودة هنا .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، وقد ترجمنا له من قبل ق/١/ ص(٥٩) ح(٢) .

(٤) ورد هذا الخبر مفصلا في أمالي الزجاجي ص : ٣٩ — ٤١ . والمادة بين الحاصرتين ساقطة من متن الأصل ومستدركة على هامشه بالخط نفسه .

(٥) ذكر (دير العذارى) في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٢ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٢٦٩ والديارات الشابشتي : ١٠٧ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٨٨ آثار البلاد : ٣٧ والروض المعطار : ٢٥٢ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٨ .

(٦) يريد أبا الفرج الأصبهاني . انظر معجم البلدان : ٢ / ٥٢٢ ولعل نقله عن أبي الفرج هنا وفي البلدان مأخوذ من كتاب (الديرة) المفقود للأصبهاني

(٧) باجرمى : قرية من أعمال البليخ ، قرب الرقة من أرض الجزيرة . معجم البلدان : ١ / ٣١٣ .

وهو دَيْرٌ عظيمٌ قديمٌ ، كان فيه نساءٌ عَذارى تَرَهَّبْنَ ، وأقَمْنَ به للعبادة ، فسُمِّيَ بِهِنَّ .

قيل (١) : إنَّ بَعْضَ الملوكِ بَلَغَهُ أنَّ في هذا الدَّيْرِ نساءً جميلاتٍ ، فأمَرَ بِحَمْلِهِنَّ إليهِ ليختار منهنَّ مَنْ يريدُ ، ، فَبَلَغَهُنَّ ذلك ، فصِرْنَ يُصلين لدفع شرِّه عنهنّ ، فَطَرَقَ الملكَ طارقٌ ، فأهْلَكَهُ من ليلته ، فأصْبَحْنَ صياماً ، ولذلكَ يُصومُ النّصارى صِيامَهُمُ المعروف بصيامِ العذارى .

قال الشابُشْتِي (٢) : دَيْرُ العذارى بَيْنَ سُرَّ مَنْ رأى والحَظِيرةِ (٣) .

وقال الخالديُّ: رأيْتُهُ وبه نسوةٌ عَذارى وحاناتُ خَمْرٍ ، وذكر أنه اجتاز به في سنةِ عشرين وثلاثمائة ، وهو عامِرٌ .

أنشد أبو الفرج والخالدي لِجَحْظَةَ (٤) فيه :

---

(١) النقل عن أبي الفرج الأصبهاني هنا . وانظر الخبر في : وفيات الأعيان : ١ / ٤٥٦ — الملحقات ومعجم البلدان : ٢ / ٥٢٢ وآثار البلاد : ٣٧٠

(٢) الشابشتي في الديارات : ١٠٧ ونصه : هذا الدير أسفل الحظيرة ، على شاطئ دجلة ، وهو دير حسن عامر ، حوله البساتين والكروم .

(٣) الحظيرة : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . معجم البلدان : ٢ / ٢٧٤ .

(٤) عدد أبيات جحظة البرمكي اثنا عشر بيتاً في ديوان جحظة البرمكي : ١٤٣ / ١٤٤ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٢٢ عشرة أبيات وفي : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٩ ستة أبيات وفي : الروض المعطار : ٢٥٢ ووفيات الأعيان : ١ / ٤٥٦ ، وثمة خلاف في الألفاظ وترتيب الأبيات بين هذه المصادر .

ألا هَلْ إلى دَيْرِ العذارى ونَظْـرةٍ
إلى مَنْ بِهِ (١) قَبْلَ المماتِ سَبيلُ ؟

وهَلْ لي بسوقِ القادسيةِ سَكْرةٌ (٢)
تُعَلِّلُ نفسي والنسيمُ (٣) عليلُ ؟

وهَلْ لي بحاناتِ المَطْيرةِ وقْفَةٌ
أُراعِي خُروجَ الزِّقِّ، وهو حَمِيلُ (٤)

إلى فتيةٍ ما شَتَّتَ العَذْلُ (٥) شَمْلَهُمْ
شعارُهُمُ عِنْدَ الصَّبَاحِ شمولُ

وقد نَطَقَ الناقوسُ بعدَ سكوتِهِ
وشَمْعَلَ قِسِّيسٌ (٦) ولاح فَتِيلُ (٧)

يُريدُ انتصاباً للمُدامِ [بِزعْمِهِ] (٨)
ويُرْعِشُهُ الإدمانُ، وهو يميلُ (٩)

---

(١) في معجم البلدان (إلى الحير من) وفي معجم ما استعجم : (إلى الدير من) .

(٢) في وفيات الأعيان : وهل لي به يوماً من الدهر سكرة .

(٣) في وفيات الأعيان : والمشوق .

(٤) هذا البيت وتاليه ليسا في وفيات الأعيان .

(٥) في الروض المعطار : الود .

(٦) في وفيات الأعيان : ١ / ٤٥٦ : (وشمعل مطران) . قال في اللسان (شمعل) : ١١ / ٣٧٢ : شمعلت اليهود شمعلة ، هي قراءتهم إذا اجتمعوا في فهرهم

(٧) في الروض المعطار : قبيل . وفي وفيات الأعيان : قتيل . والأبيات التالية من القصيدة ليست في الروض المعطار .

(٨) في الأصل : للمقام برغمه . وفي معجم البلدان : للمقام بزعمه . وما أثبتناه عن معجم ما استعجم وهو أصح .

(٩) في : وفيات الأعيان : بزعمنا ويرعشنا إدمانها فنميل .

[٤٩/ظ] / يُغَنِّي وأَسْبَابُ الصواب [تمُدُّهُ] (١)

وليس له فيما يقولُ عَدِيلُ (٢)

ألا هَلْ إلى شَمِّ الخُزامَى (٣) ونظرةٍ

إلى قَرْقَرى (٤) ، قَبْلَ الممات سبيلُ ؟

وثَنَّى يُغَنِّي ،وهو يَلْمَسُ كأسَهُ

وأدمُعُهُ في وجنتيهِ تَسيلُ

سيُعرِضُ عَن ذِكْري[ويَنْسَى]مَودّتي(٥)

ويَحْدُثُ بعدي للخليلِ خليلُ (٦)

سَقَى اللهُ عَيْشاً لم يكُن فيه عُلْقَةٌ(٧)

لِهَمٍّ(٨)، ولم يُنكر عَلَيْهِ عَذُولُ(٩)

لَعَمْرُكَ ما استَحْمَلْتُ صبْراً لفَقْدِهِ

وكُلُّ اصْطِباري(١٠) عن سواه جميلُ

---

(١) في الأصل : يمده . وما أثبتناه عن معجم البلدان ومعجم ما استعجم .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده ليست في وفيات الأعيان .

(٣) الخزامى : جنس نبات من الفصيلة الشفوية . أنواعه عطرة ، من أطيب الأفاويه ، واحدته : خزاماة . المعجم الوسيط (الخزامى) : ١ / ٢٣٢ .

(٤) قرقرى : باليمامة ، وإذا خرج الخارج من الوشم إلى جهة الجنوب ، ويجعل العارض شمالا فإنه يعلو قرقرى : أرض فيها قرى وزروع ونخيل كثير ، وبها يمر قاصد اليمامة من البصرة . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٠٧٩ - ١٠٨٠ج .

(٥) في الأصل : وتنسى مودتي . ما أثبتناه من معجم البلدان ٢ / ٥٢٢ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٨٩ وهو أنسب للسياق .

(٦) هذا البيت آخر الأبيات في معجم ما استعجم .

(٧) العلقة : كل ما يكتفى به من العيش .

(٨) في وفيات الأعيان : لم يكن فيه دولة أتم ...

(٩) هذا البيت آخر الأبيات في وفيات الأعيان .

(١٠) في معجم البلدان : اصطبار .

وقيل (١) :

* * *

١٦١ دَيْرُ العذارى بِسُرَّ مَنْ رَأى ، يَسْكُنُهُ الرواهبُ إلى الآن فجعلهما اثنين .

...... (٢)

* * *

١٦٢ قال الشابُشْتي (٣) : دَيْرُ العَذارَى أسْفَلَ الحَظيرةِ ، عَلَى شاطِيء دِجْلَةَ (٤) ، وهو دَيْرٌ حَسَنٌ ، / عامِرٌ، حَوالَهُ البساتينُ والكُرومُ . قال (٥) : [٥٠/و]

* * *

١٦٣ وببغداد أيْضاً دَيْرٌ يُعْرَفُ بِدَيْرِ العَذارَى (٦) ، في قطيعةِ النَّصارَى ، على نَهْرِ الدَّجاجِ (٧) . وسُمِّيَ بذلك ، لأنَّ لهمْ صَوْماً ، يدومُ ثلاثةِ أيامٍ ، قَبْلَ صَوْمِهِم الكبير ، وهو يُسَمَّى صَومَ العَذارَى . فإذا انقضى الصَّومُ اجتمعوا في هذا الدَّيْرِ ، فتَعَبَّدُوا وتَقَرَّبُوا .

وقيلَ : إنَّهُ الدَّيْرُ الذي قالَ فيهِ أبو نُواس :

---

(١) انظر : معجم البلدان : ٢/٥٢٢–٥٢٥

(٢) غضضنا النظر عن ذكر خبر ورد في كتاب المعلمين للجاحظ

(٣) الديارات : ١٠٧.

(٤) الديارات : ١٠٨ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٢٦٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٨٨ وأخبار البلاد : ٣٧٠ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٨ .

(٥) القول للشابشتي في الديارات : ١٠٨ .

(٦) الديارات : ١٠٨ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٢٦٩ .

(٧) نهر الدجاج : محلة ببغداد ، على نهر كان يأخذ من كرخايا ، قرب الكرخ من الجانب الغربي . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤٠٢ .

دَعِ الأمطارَ تَعْتَورُ الديارا
ودُرْ عنها إلى دَيْرِ العَذارَى (١)

* * *

١٦٤ وبالحِيرَةِ أيضاً دَيْرُ العَذارَى (٢) .

* * *

١٦٥ ودَيْرُ العَذارَى : مَوْضِعٌ بظاهرِ مدينة حَلَبَ(٣) ، على نَهْرِ قُوَيْقَ ، فيه أكثَرَ بساتينها ولكنْ ، لادَيْرَ فيه ، ولَعَلَّهُ كانَ قديماً . واللهُ أعلمُ .

* * *

١٦٦ دَيْرُ العَرَبَةِ (٤) : بالصَعيدِ من مِصْرَ، كان فيه راهِبٌ مُعَمَّرٌ . قيلَ : إنّهُ تجاوز مائتي سنة ، وكان طعامُه الخَلَّ والزَّيتَ والخُبْزَ والعَسَلَ ، وعنده علم بِخَطِّ الأولين .

* * *

١٦٧ [دَيْرُ العَسَلِ (٥): في غَرْبِ شاطىء النيلِ بِمِصْرَ، من نواحي الصعيدِ ، وهو دَيْرٌ مليحٌ ، عجيبٌ ، نَزِهٌ ، عامِرٌ بالرُّهْبانِ

---

(١) البيت مطلع قصيدة لأبي نواس مذكورة في : (الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس) : ٨١ ، تضم عشرين بيتاً يتغزل فيها بظبي من النصارى .

(٢) ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ .

(٣) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ والمشترك وضعاً : ١٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ .

(٤) (دير العربة) لم نجد له ذكراً عند أحد من البلدانيين ، ولم نقف على ذكر له عند أي من المصنفين .

(٥) (دير العسل) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ وتاج العروس : (دير) : ١١ / ٣٥٧ .

مقصودٌ بالأعيادِ] (١) .

* * *

١٦٨ [دَيْرُ ابن عَصْرون(٢): موضعٌ بظاهر مدينة حلب] (٣)

* * *

١٦٩ دَيْرُ العَلْث(٤): زَعَمَ قومٌ أنه دَيْرُ العَذارَى بعينِهِ ، وقال الشابُشْتِي (٥) :

العَلْثُ (٦) : قرية على شاطىء دِجْلَةَ ، في الجانبِ الشرقيِّ منها ، بقربِ الحظيرةِ ، دونَ سامَرّا .

وهذا الدَّيْرُ راكبٌ عَلَى دِجْلَةَ ، وهو من أَحْسَنِ الدياراتِ موقعاً ، وأنْزَهِهَا مَوْضِعاً ، يُقْصَدُ مِنْ كلِّ بَلَدٍ ، وكان لايخلو من أهل القَصْفِ ومَنْ دَخَلَهُ لايتجاوزُهُ إلى غَيْرِهِ لِطيبِهِ ونُزْهتِهِ (٧) .

---

(١) المادة بين الحاصرتين ليست في متن الأصل ، وهي على هامشه مستدركة بالخط نفسه وبعدها إشارة تصحيح .

(٢) لم نقف على (دير ابن عصرون) عند أحد من البلدانيين .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، ووجدناه مستدركاً على هامش النسخة بالخط نفسه .

(٤) (دير العلث) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ والديارات للشابشتي : ٩٦ – ١٠٦ .

(٥) النقل ههنا عن الديارات للشابشتي : ٩٦ – ٩٧ .

(٦) قال البغدادي في مراصد الاطلاع ٢ / ٩٥٦ – : العلث بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة : قرية على دجلة بين عكبرا وسامرا ، موقوفة على العلويين ، كانت في شرقي دجلة ، وهي الآن من عمل دجيل على الشطيطة .

(٧) الديارات للشابشتي : ٩٦ – ٩٧ .

وفيه يقول جحظةُ البرمكيُّ (١) :

يا طُولَ شوقي إلى دَيْرٍ ومِسْطَاحِ
والسُّكْرِ ما بَيْنَ خَمَّارٍ ومَلّاحِ

والريحُ طيِّبَةُ الأنفاسِ فاغِمَةٌ (٢)
مخلوطةٌ بنسيمِ الوَرْدِ والرّاحِ

سَقْياً ورَعْياً لدَيْرِ العَلْثِ منْ وَطَنٍ
لادَيْرُ حَنّةَ من ذاتِ الأُكَيْراحِ

أيّامَ أيّامَ لا أُصْغي لعاذلةٍ
ولاتَرُدُّ عناني جَذْبَةُ اللاّحي

وقال فيه أيضاً (٣) :

أيُّها الحاذفانِ (٤) ، باللهِ جِدّا
واصلحا ليَ الشراعَ والسُّكّانا (٥)

---

(١) أبيات جحظة البرمكي في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ والديارات للشابشتي : ٩٧ . وديوان جحظة البرمكي : (٦٧)

(٢) فاغمة : م . فغمة الطيب وهي رائحته .

(٣) أبيات جحظة البرمكي في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٣ — ٥٢٤ عدا اثنين سيشار إليهما والديارات للشابشتي : ٩٧ والثالث في معجم البلدان : ٤ / ٣٠٨ . وديوان جحظة البرمكي : ١٧٠

(٤) في الديارات وديوان جحظة : الملاحان .

(٥) شراع السفينة : قلعها . والسكان : ما تسكن به السفينة وتمنع به من الحركة وتعدل به في سيرها .

بلّغاني – هُديتُما – البردانا (١)

[وابزلالي] (٢) من الدّنان دنانا

واعدلا بي إلى القبيصة (٣) [فالزّهـ

راء] (٤) علّي (٥) أفرّج الأحزانا

/ فإذا ما أقمت (٦) حوْلاً تماماً [٥٠/ظ]

فاقصدا بي (٧) إلى كروم أوانا (٨)

وانزلا بي إلى شراب عتيق

عتّقته دنانُه (٩) أزمانا (١٠)

---

(١) البردان : مواضع كثيرة والمقصود هنا قرية من قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهي من نواحي دجيل . معجم البلدان : ١ / ٣٧٥ .

(٢) في الأصل : وانزلا بي . وما أثبتناه عن الديارات ٩٧ – الحاشية (٦) تعليق الدكتور مصطفى جواد . وابزلا لي ، من البزل وهو التصفية .

(٣) القبيصة : تربة قرب سامرا . معجم البلدان : ٤ / ٣٠٨ .

(٤) في الأصل : إلى القبيصة الزهراء . وما أثبتناه أصح وزناً ، وهو عن الديارات ولكن ، لم نقف على ذكر (الزهراء) فيما يخص قرى بغداد ومتنزهاتها .

(٥) في معجم البلدان : حتى .

(٦) في معجم البلدان : تممت .

(٧) في معجم البلدان : فاعدلا بي .

(٨) أوانا : بليدة كثيرة البساتين والشجر ، نزهة ، من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ، وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم . معجم البلدان : ١ / ٢٧٤ .

(٩) في الديارات للشابشتي : يهوده .

(١٠) هذا البيت ليس في معجم البلدان .

واحْطُطَا لِيَ الشراعَ بالدَّيْرِ ، بالعَلْـ
ثِ ، لعلّي أُعاشِرُ الرُّهبانا

وظباءً يتلُون سِفراً منَ الإنْـ
جيلِ ، باكَرْنَ سُحْرةً قُربانا

لابساتٍ من المسوحِ (١) ثياباً
جَعَلَ الله تَحْتَها أغصانا

خفراتٍ ، حتّى إذا دارتِ الكَأْ
سُ ، كَشَفْنَ النحورَ والصُّلْبَانَا

رَقَّ حتّى ظَنَنْتُهُ خَدَّ مَنْ أَبْـ
دَلَني مِنْ وِصالِهِ هِجْرانا

* * *

١٧٠ دَيْرُ عَلْقَمَةَ (٢) : بالحِيرَةِ ، من دِيَرَتِها القديمة ، منسوبٌ إلى عَلْقَمَةَ بنِ عَدِيٍّ اللَّخْمِيِّ (٣) وفيه يقولُ عَدِيُّ ابنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ (٤) :

(١) المسوح : جمع مسح ، وهو ثوب الراهب ، مصنوع من الشعر ، غليظ .
(٢) (دير علقمة) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ وسماه دير بني علقمة .
(٣) في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ أنه علقمة بن عدي بن الرميك بن ثوب بن أسس بن ربى بن نمارة بن لخم وذكر أبو الفرج في أغانيه : ٢ / ٤٠ . ط ساسي : أثناء ترجمته عدي بن زيد الشاعر الجاهلي ، وأورد رثاء عدي له ، ونسبه في الأغاني علقمة بن عدي ، وقيل : علقم بن عدي بن كعب ، ولم يزد على ذلك .
(٤) عدي بن زيد تقدمت ترجمته في ص (٦٧) ح (٢) ق / ١ / من الكتاب .

نادمْــــت في الدَّيْرِ بني عَلْقَمَـــا
عاطيْتُهُمْ مَشْمُولَـــةً عَنْدَمَا (١)

كأنَّ رِيْحَ المِسْكِ في (٢) كأسِها
إذا مزجناهـــا بمـــاءِ السمـــا

« عَلْقَمُ » ! ما بالُكَ لم تَأْتِنـــا ؟
أما اشْتَهَيْتَ اليومَ أنْ تَنْعَمـــا (٣)

مَنْ سَرَّهُ العَيْـــشُ ولَذّاتُـــهُ
فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلَّمَا (٤)

* * *

١٧١ دَيْرُ العُمّال (٥) : قريةٌ صغيرةٌ للنصارى، فيها دَيْرٌ قديمٌ ، سميتْ به، وهي على يمينِ القَاصِدِ إلى البصرةِ من بغداد .

* * *

١٧٢ دَيْرُ عَمّانَ (٦) : بنواحي حَلَبَ، ومعناه بالسُّريانية (دَيْر الجماعة) (٧) . قال حمدان بن عبد الرحيم الحلبي (٨) :

---

(١) الشطر الثاني في معجم ما استعجم : مشمولة تحسبها عندما .
(٢) في معجم ما استعجم ومعجم البلدان : من كأسها .
(٣) جاء هذا البيت رابعاً في معجم ما استعجم .
(٤) أبيات عدي الأربعة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٠ والأول والثاني فقط في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ . انظرها في ديوانه .
(٥) لم نقف على ذكر لدير العمال عند أحد من البلدانيين فيما راجعناه من المظان .
(٦) (دير عمان) ذكر في : معجم البلدان : ١ / ٤٠٩ و : ٢ / ٥٢٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٧ .
(٧) في تاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٧ : دير سابان ، ومعناه بالسريانية دير الجماعة . ودير عمان ومعناه دير الشيخ ، كلاهما من أعمال حلب . وما جاء في أصلنا المخطوط وفي معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ عكس هذا التفسير . وانظر ما سبق في دير السابان برقم (١١٥) ق/٢/ ٦٨ ح (٣)
(٨) هو حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي الحلبي. وقد سبق التعريف به ق/٢/١٣ح(٣).

دَيْرُ عَمَّانَ ودَيْرُ سَابَانِ
هيَّجْنَ غرامي وزِدْنَ أشْجَانِي

إذا تَذَكَّرْت منهما زَمَناً
قَضَّيْتُهُ في عُرامِ رَيْعاني (١)

واجتازَهُ أبو فراسِ بنُ أبي الفرجِ البُزَاعي (٢) ، فقال مُرْتَجِلاً (٣) :

قَدْ مَرَرْنا بالدَّيْرِ دَيْرِ عَمَّانا
فَوَجَدْناهُ دائِراً فَشَجَانا

ورَأَيْنا منازِلاً وطُلُولاً
دارساتٍ ، ولم نَرَ السُّكّانا

وأَرَتْنا الآثارُ مَنْ كانَ فيها
قَبْلَ تُفْنِيهِمُ الخطوبُ عِيانا

فَبَكَيْنا فيهِ ، وكان عَلَيْنا
لا عَلَيْهِ — لمّا بَكَيْنَا — بُكانا

[١٥١/و] / لستُ أَنْسَى يا دَيْرُ وقفتنا في
كَ ، وإنْ أورثتني النسيانا

(١) سبق للمصنف أن ذكر البيتين عند ذكره (دير السابان المتقدم برقم (١١٥) ق ٢/ ٦٨ .
(٢) أبو فراس بن أبي فرج البزاعي . لم نقف على ترجمة له في المظان التي تحت أيدينا) .
(٣) أبيات البزاعي في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ .

من أُنـــاسٍ حَلَّوكَ دَهْراً فَخَلَّــو
ك ، وأَمْسَوا قَدْ عَطَّلُوكَ الآنــا

بَدَّدَتْهُـمْ (١) يدُ الخطوبِ فأصْبَحْ
تَ يَبَاباً (٢) من بَعْدِهِمْ أَسْيانــا

وكـذا شيمـةُ الليالي تُميـتُ الـ
حيَّ ميتًا ، وتَهْدِمُ الأَرْكانـا (٣)

نَحْنُ في غَفْلَةٍ بهـا ، وغُرورٍ
وروانـا منَ الرَّدَى [ما روانا] (٤)

* * *

١٧٣ دَيْرُ عَمْرو (٥) : في جِبالِ طيءٍ ، بقُرْبِ قريةٍ لهم يُقالُ لها جَوّ قال زُهير :

لئِنْ حَلَلْتَ بجَوٍّ ، في بني أَسَدٍ
في دَيرِ عَمْرٍو(٦) ،وحالت بَيْنَنَا فَدَكُ(٧)

---

(١) في معجم البلدان : فرقتهم .
(٢) في معجم البلدان : خرابا .
(٣) في معجم البلدان : البنيانا .
(٤) الكلمة مطموسة ، واستدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ .
(٥) (دير عمرو) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٦٩ .
(٦) في ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب : ١٨٣ : (دين عمرو) وكذلك في معجم ما استعجم : ٢ / ٤٠٧ .
(٧) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة بسير الإبل . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٠٢٠ .

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ (١)
باقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ (٢) الوَدَكُ (٣)

* * *

١٧٤ دير الغادر (٤): هذا الدير بالقرب من حُلْوان العراق ، على رأس جبل ... والدير في موضعٍ نَزِهٍ يتوافد إليه طُوّاف حُلوانَ للشرب واللعب ....

* * *

١٧٥ دَيْرُ الغَرْسِ (٥) : بالغَيْنِ المعجمةِ المفتوحةِ ،والراء الساكنةِ ، وآخره سينٌ . دير قريب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة عشر فرسخاً ، على رأسِ جَبَلٍ عال . وهو دَيْرٌ قديمٌ ، كثير الرهبان ، نَزِهُ الموضع .

* * *

١٧٦ ديرُ الغَوْرِ (٦) : هو دير الخصيان . وقد ذكرته .

* * *

١٧٧ دَيْرُ فاخور (٧): بالأُرْدُن ، وهو الموضعُ الذي تَعَمَّدَ

(١) القذع : القبيح . يقال : أقذع لفلان : إذا قال له قولا قبيحاً .
(٢) القبطية : ثياب بيض رقاق من الكتان ، تتخذ بمصر .
(٣) الودك : الدسم .
(٤) (دير الغادر) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومراصد الاطلاع : ٢/ ٥٦٩ .
(٥) (دير الغرس) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ .
(٦) (دير الغور) سبق ذكره باسم (دير الخصيان) برقم (٨٨) ق/٢/ ٢٣) .
(٧) (دير فاخور) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ والأعلاق الخطيرة : — تاريخ لبنان والأردن وفلسطين : ٢٨١ وخطط الشام : ٦/ ٣٥ .

فيه المسيح — عليه السلام — من قِبَلِ يوحَنّا المعمدانِ (١) ، وقيلَ غَيْرُ ذلكَ ، واللهُ أعلمُ .

* * *

١٧٨ دَيْرُ الفَأْرِ (٢) : دَيْرٌ قديمٌ بأرْضِ مِصْرَ، على شاطئِ النيلِ ، شاهقُ البناءِ ، إلى جانبِهِ دَيْرُ الكَلْبِ (٣) . وهو / حَسَنٌ [٥١/ظ] نَزِهٌ ، كثيرُ النخلِ والشجرِ .

سُمِّيَ بالفأرِ ، لكثرتِهِ فيه منذ القديمِ .

* * *

١٧٩ دَيْرُ فَثْيُونَ (٤) : في أوّلِهِ فاءٌ ، ثم ثاءٌ مُثَلَّثَةٌ ، وياءٌ مثنّاةٌ منْ تَحْتُ ، وواوٌ ، وآخرهُ نونٌ .

---

(١) يوحنا المعمدان هو ابن زكريا وإليصابات ، من أنسباء يسوع المسيح ، وهو يحيى في القرآن الكريم . عاش في برية اليهود ، ثم ظهر على شاطىء الأردن يعمد بالماء للتوبة ومبشراً بالمسيح فسمي السابق . قطع هيرودس رأسه بتحريض هيرودية زوجته وذلك نحو سنة ٣١ ق . م . المنجد في الاعلام : ٧٥٤ .

(٢) (دير الفأر) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ وهو في الأخير : (دير الفأرة) .

(٣) (دير الكلب) سيذكره المصنف برقم (٢٠٢) ق /٢/ ٧ .

(٤) (دير فثيون) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ ، وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٠ — ٥٩١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٦ — ٣١٧ حيث ذكره عرضاً مع دير (ابن مزعوق) والديارات : ٢٣٠ . قال محقق الديارات للشابشتي: ٢٣٠ في حاشية كتابه برقم ٧ : والقراءة عن معجم البلدان والمسالك على أن الاسم قد تحرف إلى (فاثيون) والوجه تقديم الثاء على الياء . وينطق به اليوم نصارى العراق بصورة (بثيون) و (بيثون) . ودير فثيون كان في أسفل النجف ، ودير ابن مزعوق في أعلاها .

ومما يلفت النظر أن ياقوتاً قد ذكر أنه بسر من رأى ، وهذا مخالف للمعروف . ولا أجد تخريجاً لهذا القول إلا القول بأن نص ياقوت متصحف عن قوله (يسر من رأى) أو أن يكون هناك ديران مشتركان بالاسم، أحدهما بسر من رأى ، والآخر قريب من النجف . وهذا . مما لم يعرف .

وهو دَيْرٌ يَسُرُّ مَنْ رأى ، حَسَنٌ ، نَزِهٌ ، مقصودٌ لِطيبِ هوائِهِ ، وحُسْنِ مَوْقِعِهِ ، وعُذُوبةِ مائِهِ ، يقولُ فيه بَعْضُ الكُتّابِ(١) :

يا رُبَّ دَيْرٍ عَمَرْتُـهُ زَمَنَـاً
ثالِـثَ قِسّيسِـهِ وشَمّاسِـهْ
لاأعْدَمُ الكأسَ من يَدَيْ رَشأٍ
يُزْري لِنَدَى المِسْكِ (٢) طيبُ أنفاسِهِ
كأنّـهُ البَدْرُ لاحَ في ظُلَـمِ الـ
لَيْلِ ، إذا حَلَّ بَيْنَ جُلاّسِـهْ
كأنَّ طيـبَ الحيـاةِ واللّهْـوَ
واللّذّاتِ طُرّاً جُمِعْنَ في كاسِهِ
في دَيْرِ فثيـونَ ليلةَ الفِصحِ والـ
ليـلُ بهيمٌ ناءٍ بِجُلاّسِـهْ (٣)

وللشّرواني فيه :

هَلْ لكَ في دَيْـرِ فَثْيـونَ وفي
دَيْرِ ابنِ مزعوقِ غَيْرُ مُقْتَصِرِ (٤)

* * *

(١) لم نقف على معرفة صاحب الأبيات .
(٢) في معجم ما استعجم : على المسك .
(٣) الأبيات في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٩٠ — ٥٩١ والديارات : ٢٣٠ .
(٤) بيت الشرواني في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ جاء ثاني خمسة أبيات فيه . وهو في مسالك الأبصار : ١ / ٣١٦ . وسيذكره المصنف في (دير ابن مزعوق) الآتي برقم (٢٤٢) ق /٢/ ٢١٧ . و (دير مارفايثون) الآتي برقم (٢١٣) ق /٢/ ١٨٢

١٨٠ دَيْرُ فَطْرُسَ ودَيْرُ بَوْلُسَ (١): قال أبو الفرج : هذانِ الدَّيْرانِ بظاهِرِ دِمَشْقَ ، بنواحي بني حَنِيفَةَ بالغُوطةِ ، ومَوضعُهما نَزِهٌ ، حَسَنٌ ، عجيبٌ ، كثيرُ البساتينِ والأشجارِ والمياهِ . يسقيها فَرْعٌ من بَرَدَى . قال جريرٌ يذكرُهما :

لاوَصْلَ إذْ صَرَفَتْ هِنْدٌ ، ولَوْ وَقَفَتْ
لاستَفْتَنَتْني ،وذا المِسحَ في القوسِ (٢)

قَدْ كُنْتِ خِدناً لنا يا هِنْدُ، فَاعْتَبِري
ماذا يريبُكِ مِنْ شَيْبي وتقويسي (٣)

لمّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ ، أرَّقَني
صَوتُ الدَّجاجِ ، وضَرْبٌ (٤) بالنواقيسِ

---

(١) (دير فطرس ودير بولس) ذكرا في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ – ٥٢٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ ومعجم ما استعجم :٢. / ٥٧٢ حيث قال.: دير بولس آخر ودير بطرس) والأعلاق الخطيرة لابن شداد – تاريخ مدينة دمشق .: ٢٨٧ وخطط الشام : ٦ / ٢٨ حيث قال كرد علي : ولا نعرف شيئاً عن هذا الدير . كما ذكره في (غوطة دمشق) : ٢٣٧ . وثمة دير مر آنفاً باسم (دير بولس) ق /١/ ٢٩٦ وهو بنواحي الرملة . ومن المؤكد أنه غير هذا الدير المذكور ههنا ؟ .

(٢) القوس : صومعة الراهب .

(٣) يقول : قد كنت ترباً لنا يا هند ، فشبت كما شبت فما تتكرين منا .

(٤) في الديوان والكامل للمبرد : ١ / ١٣٨ و٣ / ١٤٧٨ ط . الدالي ومعجم ما استعجم : قرع .

فقُلْتُ للرَّكبِ ، إذ جَدَّ الرَّحيلُ بنـا
يا بُعدَ (١) يَبْرِينَ (٢) من بابِ الفراديسِ (٣)

وقال يذكرُهما في رثائِه ابنه سوادة (٤) :

أوْدَى سَوَادَةُ يُبدي مُقْلَتَيْ لَحِمٍ (٥)
بازٍ يُصَرصِرُ (٦) فوقَ المَرْقَبِ العالي

إلاَّ تكُن لكَ بالدَّيْرَيْنِ باكيةٌ
فَرُبَّ باكيةٍ بالرَّمْلِ مِعوَال

---

(١) في سائر المصادر : ما بعد ...

(٢) (يبرين) مواضع هي . : رمل لا تدرك أطرافه بأعلى بلاد بني سعد عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ، وقيل : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل ، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان . ويبرين : قرية من قرى حلب ، ثم من نواحي عزاز . انظر : مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤٧٢ — ١٤٧٣ .

(٣) باب الفراديس : أحد أبواب دمشق . وانظر أبيات جرير في ديوانه . بشرح محمد بن حبيب : ١ / ١٢٥ — ١٢٦ وهي من قصيدة يعرض فيها بعدي بن الرقاع العاملي . والبيتان الأخيران في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٢ والأعلاق الخطيرة — تاريخ مدينة دمشق : ٢٨٧ . والثالث في الكامل . : ١ / ١٣٨وفي : الكامل : ٣ / ١٤٧٨ .

(٤) أبيات جرير في ديوانه : ٢ / ٥٨٤ والكامل : ١ / ٢٨٧ والثالث والأول في : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٧٢ وفي ترتيب الأبيات وفي ألفاظها اختلاف وترتيبها في الديوان : (٣ — ٢ — ١) .

(٥) في الديوان : لكن سوادة يجلو مقلتي لحم . وفي الكامل : هذا سوادة يجلو ...

(٦) يصرصر : يصوت .

قالوا : نَصيبيكَ (١) من أجرٍ ، فقلتُ لهم :
كَيْفَ القرارُ (٢) ، وقد فارقْتُ أشيالي

* * *

١٨١ دَيْرُ الفُوعَةِ (٣): بضمّ الفاء . وهو منسوبٌ إلى قريةٍ كبيرةٍ بنواحي حَلَبَ . والفُوعَةُ — بالضمّ — ولا اشتقاقَ لها على هذا الوَجْهِ .

والفَوعَةُ — بالفَتْحِ — : رائحةٌ (للطيب) (٤) — والسُّمّ حُمَّتُه ، وللنهارِ والليلِ أوائلهما ، وللنارِ شِدَّتُها (٥) .

* * *

١٨٢ دَيْرُ فِيقٍ (٦) : بكسر الفاءِ،وبياءٍ مُثنّاةٍ من تَحْتُ ، وآخِرهُ قافٌ :

دَيْرٌ قديمٌ جداً ، في ظَهْرِ عَقَبَةِ فِيقٍ ، وهي عَقَبَةٌ تَنْحَدِرُ إلى الغَوْرِ من أرْضِ الأردنِ ، ومنْ أعلاها تبدو طبريةُ والبحيرةُ .

---

(١) (نصيبك) بالنصب لا غير ، مفعول به لفعل محذوف تقديره : احفظ نصيبك
(٢) في الديوان : من العرين . وفي الكامل ومعجم ما استعجم : كيف العزاء .
(٣) (دير الفوعة) ذكره ياقوت في معجم البلدان : ٤ / ٢٨٠ في مادة (الفوعة) ولم يذكره في الأديرة وذكره الزبيدي في تاج العروس (الفوعة) : ٢١ / ٥١٥ .
(٤) في الأصل : (الطيب) وما أثبتناه عن معجم البلدان : ٤ / ٢٨٠ وهو أصح .
(٥) انظر في هذه المعاني : اللسان (فوغ) : ٨ / ٢٥٧ — ٢٥٨ . وذكرها ياقوت في معجم البلدان : ٤ / ٢٨٠ .
(٦) (دير فيق) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٥ — ٥٢٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ والديارات للشابشتي : ٢٠٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣٦ وخطط الشام : ٦ / ٣٥ ، وقال كرد علي في الخطط : وهذا الدير غير عامر الآن .

وهذا الدَّيْرُ فيما بَيْنَ العقبةِ وبُحَيْرَةِ طبريَّةَ ، في لحفٍ(١) جَبَلٍ مُتَّصِلٍ بالعَقَبَةِ ، منقورٌ في الحجرِ .

وكان الدَّيْرُ عامراً بمَنْ فيه ، ومَنْ يَطْرُقُهُ من النَّصارَى يعظِّمونَهُ ، لجلالةِ قَدْرِهِ عندَهم . وغَيْرُهُم يقصدُهُ للتنزُّهِ والشُّرْبِ فيه .

والنَّصارى يزعَمونَ أنَّهُ أوَّلُ دَيْرٍ بُنِيَ للنصرانيةِ ، وأنَّ المسيحَ — عليه السلامُ — كانَ يأوي إليه ، ومنه كانتْ دَعْوَتُهُ للحوارِيِّين .

اجتازَ أبو نُواسٍ بالدَّيْرِ ، وفيه غُلامٌ نَصْرانيٌّ (٢) ، فقال قصيدة يذكره فيها فمنها (٣) :

بِحَجِّكَ (٤) قاصداً ما سِرْ جِسَاناً
فَدَيْرَ النُّوبَهَارِ (٥) ، فَدَيْرَ فِيقِ

---

(١) في تاج العروس (لحف) : ٢٤ / ٣٥٧ : اللحف : أصل الجبل .

(٢) يدعى هذا الغلام عبد يشوع ، ورد ذكره في كتاب (الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس) : ٨٠ — ٨١ .

(٣) مطلع القصيدة : بمعمودية الدين العتيق بماري بطرس بالجاثليق
والقصيدة في كتاب (الفكاهة والائتناس) أربعة وعشرون بيتاً ، ويبدو أن أبياتها تزيد على ذلك ، لأن بعض ما روي ههنا ليس مما روي في كتاب (الفكاهة) . وفي كتاب (الديارات) للشابشتي سبعة عشر بيتاً منها . وأورد ابن فضل الله العمري في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ ستة أبيات من القصيدة .

(٤) في مسالك الأبصار : تحجل .

(٥) في معجم البلدان : النوبهان . وسيذكر تحت رقم (٢٦٤) ق/٢/ ٢٣٨ .

وبالمَطْرانِ إذْ يتلو زَبُوراً
يعظِّمُه ، ويبكي بالشَّهِيقِ (١)

* * *

١٨٣ دَيْرُ قانون: (٢) من نواحي دِمَشْقَ . ذكره ابن مُنِير (٣) في شِعْرٍ ، يذكرُ فيه مُتَنَزَّهاتِ الغُوطةِ ، قال :

فالماطِرُونُ (٤) ، فَدارَيّا (٥) ، فجارَتُها
فآبِلْ (٦) فَمَغَاني دَيْرِ قانونِ (٧)

ويُقالُ : إنه بالباءِ المُوَحَّدَةِ من تَحْتُ ، وأظُنُّه غَيْرَ هذا .

* * *

(١) البيتان في: معجم البلدان: ٢ / ٥٢٦ والديارات الشابشتي: ٢٠٥ حيث روي في الديارات الأول مع أبيات أخرى من القصيدة، وهما في: ألحان الحان: ١٠١ والمسالك والممالك: ٣٣٧ ومسالك الأبصار: ١/٣٢٧ وخطط الشام: ٦ / ٣٥ والفكاهة والائتناس: ٨٠-٨١.

(٢) (دير قانون) ذكر في: معجم البلدان: ٢ / ٥٢٦ ومراصد الاطلاع: ٢/٥٧٠ .

(٣) ابن منير الطرابلسي : أحمد بن منير بن أحمد أبو الحسين ، مهذب الدين . شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام ، ولد بها سنة ٤٧٣ هـ وسكن دمشق ومدح الملك العادل محمود بن زنكي بأبلغ قصائده ، كان هجاء ، حبسه صاحب دمشق ، وهم بقطع لسانه بسبب هجائه ، ثم اكتفى بنفيه . فرحل إلى حلب ، وتوفي بها سنة ٥٤٨ هـ . الأعلام : ١ / ٢٦٠ .

(٤) (الماطرون) : من شروط هذا الاسم أن يلزم الواو ، وتعرب نونه ، وهو عجمي ، ومخرجه في العربية أن يكون جمع ماطر من المطر ، من قولهم : يوم ماطر وسحاب ماطر ورجل ماطر ، أي ساكب . قال ياقوت : ومثله : جيرون ويبرون اسم موضعين . والماطرون : موضع بالشام قرب دمشق . معجم البلدان : ٥ / ٤٢ - ٤٣

(٥) (داريا) قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ، والنسبة إليها داراني على غير قياس . معجم البلدان : ٢ / ٤٣١ .

(٦) (آبل) لعل المقصود آبل السوق ، وهي قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادي . معجم البلدان : ١ / ٥٠ .

(٧) البيت في معجم البلدان: ١ / ٥٠ مادة (آبل) و : ٢ / ٥٢٦ وغوطة دمشق : ٦٢ .

١٨٤ دير القائم (١) : كان على شاطئ الفُرات ، منَ الجانبِ الغربيِّ ، في الطريق إلى الرَّقّة من بَغْدادَ .

قال أبو الفرج : قدْ رأيتُهُ ، وإنّما قيلَ لهُ القائمُ ، لأنَّ عِنْدَه مَرْقَبَةً عاليةً كانتْ بين الرومِ والفُرْسِ ، يُرْقَبُ منها على طَرَفِ الحدِّ بين المملكتين ، وهو يشبه (تل عَقَرْقُوفَ)(٢) عِنْدَ نَهْرِ عيسى ببغدادَ ، و (إصبع خَفّانَ)(٣) بظاهرِ الكوفةِ ، وهما مَنْظَرَتانِ عاليتانِ [تَبْدُوانِ] للرائين من مسيرةِ يومٍ .

وعِنْدَ المرقبةِ دَيْرُ القائمِ ، وهو الآنَ خَرابٌ .

[٥٢/ظ] وفيهِ يقول عبدُ اللهُ بنُ مالكِ الْمُغَنّي ، وقال / الخالدي : هو لإسحاق الموصلي (٤) :

بدَيْرِ القائمِ الأَقْصَى ... غَزَالٌ شادِنٌ(٥) ، أحْوَى(٦)

بَرَى حبّي له جسمي ... ولا يَدْرِي بما أَلْقَى

---

(١) (دير القائم الأقصى) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٦٩ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٩١ والروض المعطار : ٢٥٠ .

(٢) (تل عقرقوف) : قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم . وذكروا أنها سميت بعقرقوف بن طهمورث الملك ، والظاهر أن اسمها مركب مثل حضرموت . معجم البلدان : ٢ / ٤٢ .

(٣) (إصبع خفان) بناء عظيم من أبنية الفرس ، قرب الكوفة ، وأظن أنهم بنوه منظرة هناك على عادتهم في مثله . معجم البلدان : ١ / ٢٠٦ .

(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٩٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٧٠ والروض المعطار : ٢٥٠ .

(٥) الشادن : ولد الظبية ج شوادن . شدن الظبي شدوناً : ترعرع واستغنى عن أمه.

(٦) أحوى : خالط حمرته سواد .

وأكتمُ (١) حُبَّهُ جُهْدِي ولا واللهِ ما يَخْفَى

* * *

١٨٥ دَيْرُ القِباب (٢) : من نواحي بغدادَ ، في غَرْبِيِّها .

قال ابن حَجّاجٍ (٣) يذكره (٤) :

يا خليلَيَّ صَرِّفَا لي شرابي
بين دُرْتَا (٥) ، والدَّيْرِ دَيْرِ القِبابِ
أَسْفَرَ الصُّبْحُ فاسقياني وقَدْ كا
نَ مِنَ الليلِ وَجْهُهُ في نقابِ
وانْظُرا الآن (٦) كيفَ ضَحِكَ الزَّهْـ
ـرُ إلى الرَّوْضِ من بُكاءِ السحابِ
إنَّ صَحْوِي ، وماءُ دِجْلَةَ بجري
تَحْتَ غَيْمٍ يَصوبُ ، غَيْرُ صوابِ
فاتركاني (٧) مِمَّنْ يُعَيِّرُ بالشَّيْـ
ـبِ ، ويَنْعَى إليَّ عَهْدَ الشبابِ

---

(١) في معجم ما استعجم والروض المعطار : وأخفي .

(٢) (دير القباب) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ . وذكره صاحب المراصد في : ٢ / ٥٧١ ثم قال : أظنه دير الثعالب .

(٣) ابن حجاج : الحسين بن أحمد شاعر ما جن سبقت ترجمته في ق /١/ ١٠١ ح (٣)

(٤) أبيات ابن حجاج في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ .

(٥) (درتا) : موضع قرب بغداد مما يلي قطربل ، وهناك دير للنصارى معجم البلدان : ٢ / ٤٤٩ .

(٦) في معجم البلدان : وانظر اليوم .

(٧) في معجم البلدان : اتركاني .

فَبَيَاضُ البازيِّ أَحْسَنُ لَوْنَاً
ــ إنْ تأمّلتَ ــ من سَوادِ الغُرابِ

ولعَمْرِ الشبابِ ما كانَ عني
أوَّلُ الراحلينَ من أحبابي

* * *

١٨٦ دَيْرُ قُرَّةَ (١): بضمِّ القافِ، ثم الراء المهملة مشدَّدَةً، مفتوحةً، وآخرُهُ هاءٌ:

وهو دَيْرٌ إزاءَ الجَمَاجِمِ، وفيه نَزَلَ الحَجّاجُ، لمّا نَزَلَ ابنُ الأشعَثِ (٢) بدَيْرِ الجماجِمِ.

ويُنْسَبُ الدَّيْرُ إلى رَجُلٍ منْ لَخْمٍ، يُدْعَى (قُرَّةَ)، بَنَاهُ عَلَى طَرَفٍ منَ البَرِّ في أيّامِ (المُنْذِرِ بن ماء السماء) (٣)

---

(١) (دير قره): ذكر في: معجم البلدان: ٢ / ٥٢٦ ومراصد الاطلاع: ٢ / ٥٧١ ومعجم ما استعجم: ٢ / ٥٩٢ ــ ٥٩٣ وتاج العروس (دير): ١١ / ٣٥٦

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان الدهاة، وهو صاحب الوقائع المشهورة مع الحجاج الثقفي، قاتله في (دير الجماجم) لمدة (١٠٣) أيام، إلى أن خرج ابن الأشعث من الكوفة، ولجأ إلى رتبيل فحماه مدة، ثم قتله بتهديد من الحجاج سنة ٨٥ هـ. انظر: معجم البلدان: ٢ / ٥٢٦ والبداية والنهاية: ٩ / ٣١ ــ ٥٣ والأعلام: ٣ / ٣٢٣ ــ ٣٢٤.

(٣) المنذر بن ماء السماء اللخمي: ينسب إلى أمه وكانت تعرف بماء السماء لحسنها وجمالها، وهو المنذر الثالث بن امرىء القيس، كان من أشهر ملوك الحيرة وأكثرهم غزواً وفتحاً عاصر الملك الفارسي قباذ بن فيروز الذي عرض عليه الدخول في المزدكية فأبى فنفاه قباذ. مات المنذر سنة ٥٦٣ م. ديوان النابغة الذبياني: ٤٢ وأيام العرب في الجاهلية: ٤٦، ٩٤ ونهاية الأرب للنويري: ١٥ / ٣٢١ والأعلام: ٧ / ٢٩٢.

قال ابنُ الكَلْبِيِّ: منسوب إلى قُرَّةَ ، وهو رَجُلٌ من بني [حُذَاقَةَ] بن زَهْرِ بنِ إيادٍ (١) . وفي حَرْبِ [ابْنِ](٢) الأشعث والحجاج اجتازَ عبدُ الرحمنِ بن الأشعث دَيْرَ الجماجِمِ ، لتأتيَهُ الميْرَةُ من الكوفةِ .

واجتازَ الحَجّاجُ دَيْرَ قُرَّةَ فقال : ما اسمُ الموضعِ الذي نَزَلَ فيه ابنُ الأشْعَثِ ؟ قيلَ لهُ : دَيْرُ الجماجِمِ . فقالَ : تكثُرُ فيه جَماجِمُهُمْ . وسَأَلَ : وما هذا الذي نَزَلْناهُ ؟ فقيلَ له : دَيْرُ قُرَّةَ . قال : يَسْتَقِرُّ به أمرنا ، وتَقَرُّ به أعْيُنُنَا إن شاءَ اللهُ ، فكانَ الأمْرُ على ما ذكر (٣) .

* * *

١٨٧ دَيْرُ القَسِّ (٤) : سمعت به ولا أعْرِفُهُ (٥) .

* * *

١٨٨ دَيْرُ قُسْطَانَةَ (٦) :سمعتُ به في شِعْرٍ،وأظُنُّهُ بِقُرْبِ

---

(١) في الأصل : (حذافة) بالفاء والتصحيح عن جمهرة أنساب العرب : ٣٢٧ وفيه : ولد إياد بن معد زهر ودعمي وعمارة ، فمن قبائل زهر حذاقة بن زهر ، والشليل وصبح بن زهر .

(٢) الكلمة ساقطة من الأصل واستدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ .

(٣) انظر خبر وقعة (دير الجماجم) في : البداية والنهاية : ٩ / ٤٠ - ٤٣ .

(٤) لم نقف على ذكر لدير القس عند واحد ممن صنفوا في الأديرة أو عند البلدانيين ، لكن صاحب القاموس ذكره عرضاً في (قسس) وكذلك فعل الزبيدي في تاج العروس (قسس) : ١٦ / ٣٧٣

(٥) قال الزبيدي في تاج العروس (قسس) : ١٦ / ٣٧٣ : (دير القس : بدمشق)

(٦) (دير قسطانة) لم نقف على ذكر له عند من صنف في الديرة أو عند واحد من البلدانيين . وفي معجم البلدان : ٤ / ٣٤٧ (قسطانة) : هي قرية بينها وبين الري مرحلة ، في طريق ساوة . ولم يذكر ياقوت أن بها ديراً ، وذكر الزبيدي في تاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ دير الجزيرة ودير قسطانة وقال : كلاهما من أعمال القوصية . =

الريّ (١) .

* * *

١٨٩ دَيْرُ القَسْطَلِ (٢) : سمعت به في شِعْرِ جرير (٣) ، ولا أعْرِفُه .

* * *

١٩٠ دَيْرُ القُصَيْرِ (٤) : بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ لِقَصْرٍ من دِيَرَةِ مِصْرَ ، في طَرِيقِ الصَّعِيدِ ، بِقُرْبِ مَوْضِعٍ هناك ، يُقَالُ له حُلْوَانُ . ويُطْلَقُ عليه أيضاً دَيْرُ البَغْلِ (٥) .

وهذا الدَّيْرُ في أعْلَى جَبَلِ المُقَطَّمِ ، يُشْرِفُ على النيلِ ، في غاية النَّزَاهَةِ والحُسْنِ وإحْكَامِ الصَّنْعَةِ والبِناء .

وفي هَيْكَلِ هذا الدَّيْرِ صُورةُ مَرْيَمَ ، وفي حِجْرِها المسيح عليه السلام مُصَوَّراً بإحْكَامٍ وإتْقَانٍ ، والناسُ يقصدونَه للنظر إلى الصورة .

= قلت : ولعله دير آخر غير (دير قسطانة) لأن ما ذكره الزبيدي في التاج من أعمال القوصية في صعيد مصر ، ودير قسطانة بالري قرب خراسان .

(١) الري : مدينة مشهورة ، من أمهات البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الخيرات ، وهي قصبة بلاد الجبال على طريق السابلة ، تنسب إلى الجبل وليست منه ، وهي أقرب إلى خراسان . معجم ما استعجم : ٢ / ٦٩٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٦٥١ .

(٢) (دير القسطل) لم نقف على ذكر له في كتب البلدانيين ومصنفي الأديرة .

(٣) في قوله يرثي الوليد بن عبد الملك :

قد شفني روعة العباس من فزع ... لما أتاه بدير القسطل الخبر

ديوان جرير : ١ / ٢٤٢ بشرح محمد بن حبيب .

(٤) (دير القصير) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧١ والديارات الشابشتي : ٢٨٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٦٣ وخطط المقريزي : ٣ / ٥٥٣ — ٥٥٥ وانظر فيه خبر بنائه .

(٥) انظر ما سبق ص (١٢٩) دير البغل الوارد ذكره برقم (٤٦) في القسم الأول من الكتاب .

وفي أعلاهُ قُبَّةٌ بأَرْبَعِ طاقات بَنَاها أبو الجَيْشِ خُمَارَوَيه ابن أَحْمَدَ بن طولونَ (١) وكان يكثِرُ غُشْيانَ هذا الديْرِ ، مُعْجَبَاً بالصورة التي فيه ، وكان يَشْرَب عَلَى النَّظَرِ إليها. وفي الدَّيْرِ رُهْبانٌ مقيمونَ به ، وبه بِئْرٌ منقورةٌ في الحَجَرِ ، يُسْتَقَى منها الماء .

وأَهْلُ مِصْرَ يَنْتَابُونَهُ لِيَتَنَزَّهُوا فيهِ ، ولِقُرْبِهِ من الفُسْطَاطِ .

وقد وَهِمَ الخالِديُّ حِينَ ذَكَرَهُ في أَدْيِرَةِ العراقِ لِمَّا ذَكَره كُشاجِمُ (٢) ، فَنَسَبَهُ إلى حُلْوانِ العراق ظَنّاً منه أنّه ليسَ في الدنيا حُلوانُ غَيْرَها .

ومِمّا يُؤَكِّدُ كَوْنَهُ بِمِصْرَ قَوْلُ كُشاجم (٣) :

(١) هو خمارويه بن أحمد بن طولون أبو الجيش ، كان قد تولى مصر والشام ، وهو حمو المعتضد بالله لأنه زوجه ابنته قطر الندى . فتك به غلمان له راودهم ، وكان مقتله بدمشق سنة ٢٨٢ هـ . العبر للذهبي : ٢ / ٧٤ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٢٤٩ والأعلام : ٢ / ٣٢٤ .

(٢) كشاجم : هو محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) السندي بن شاهك ، شاعر متفنن ، وأديب من كتاب الإنشاء ومن أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل . لقب بكشاجم ، وهو لقب منحوت من علوم كان يتقنها ، وفاته سنة ٣٦ هـ وله ديوان شعر مطبوع وبعض الكتب . الأعلام : ٧ / ١٦٧ — ١٦٨ .

(٣) أبيات كشاجم في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٦ ، وأورد المقريزي في خططه : (المواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٥٤ — ٥٥٥ تسعة أبيات ، فذكر الأبيات المستشهد بها في ترتيب (١ — ٢ — ٣ — ٦) وفي كتاب البيزرة ص ٤٧ تسعة أبيات من القصيدة هي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) وزيد بعد الثالث بيتان وبعد الرابع ثلاثة . لكن الغريب أن مؤلف البيزرة الحسن بن الحسين بازيار العزيز الفاطمي نسب الأبيات إلى نفسه في الكتاب . قال المحقق المرحوم محمد كرد علي (وردت هذه القصيدة برمتها في كتاب المصايد والمطارد لكشاجم وهو كتاب مخطوط) .

سلامٌ علَى دَيْرِ القُصَيْرِ وسَفْحِهِ
فَجَنّاتِ (١) حُلْوانٍ ، إلى النَّخلاتِ

منازلُ كانتْ لي بِهِنّ مآرِبٌ
وكُنَّ مواخيري (٢) ومنتزهاتي

إذا جئْتُها كانَ الجيادُ مراكبي
ومُنْصَرَفي في السُّفْنِ مُنْحَدِراتِ

ولُحْمَانُ (٣) ممّا أمْسَكَتْهُ كِلابُنا
علَيْنا ، وممّا صِيدَ بالشَّبَكاتِ (٤)

فأيْنَ الصَّيْدُ بالشِّباكِ والانحدار في السُّفُنِ من حُلْوانِ العراقِ ؟

[٥٣/ظ] ولِمُحمّدِ بنِ / عاصِمٍ المِصْريّ فيه (٥)

(١) في المواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٥٤ : بجنات حلوان .

(٢) مواخيري : ج : ماخور : وهو بيت الريبة ومجلسه ، ومجمع أهل الفسق والفساد ، وبيوت الخمارين وهو تعريب مي خور . اللسان : (مخر) : ٥ / ١٦١ .

(٣) لحمان : جمع لحم .

(٤) في المواعظ والاعتبار : في الشبكات .

(٥) محمد بن عاصم الموقفي المصري سبق التعريف به ق /٢/ ١٠٣ ح (٧) وأبياته المستشهد بها ههنا عددها سبعة وعشرون بيتاً أورد منها ياقوت في معجم البلدان : ٢/ ٥٢٧ خمسة عشر بيتاً ترتيبها فيه(١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١) وذكر منها الثعالبي في يتيمته : ١ / ٣٨١ — ٣٨٢ اثنين وعشرين بيتاً ترتيبها (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) وروى منها ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : ١ / ٣٦٣ — ٣٦٤ اثنى عشر بيتاً ترتيبها (١ ، ٢ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) وهي بتمامها في الديارات للشابشتي : ٢٨٥ — ٢٨٧ . وثمة اختلاف في رواياتها بين هذه المصادر .

إنَّ دَيْرَ القُصَيْرِ هاجَ ادِّكاري
لَهْوَ أيّامِنا (١) الحِسانِ القِصارِ

وزَماناً مَضى سريعاً حميداً (٢)
وشباباً مِثْلَ الرداءِ المُعَارِ

عَرَفَتْني رُبوعُهُ بَعْدَ نُكْرٍ
فَعَرَفْتُ الرُّبوعَ بالإنْكارِ

فَلَوَ انَّ (٣) الدِّيارَ تشكو اشتياقاً
لَشَكَتْ صَبْوَتي (٤) وبُعْدَ مزاري

ولَكادَتْ تسيرُ نَحْوِي (٥) لما قَدْ
كُنْتُ فيها سَيَّرْتُ مِنْ أشعاري

فَكَأَنّي (٦) إذ زُرْتُهُ بَعْدَ هَجْرٍ
لم يكُنْ مِنْ منازلي ودياري

إذْ صُعُودي عَلَى [الجِيادِ] (٧) إلَيْهِ
وانحداري في المعتقاتِ (٨) الجواري

---

(١) في الديارات : لهو أيامي ، وفي يتيمة الدهر : لهوى أيامي .
(٢) في معجم البلدان والديارات واليتيمة : حميداً سريعاً .
(٣) في معجم البلدان : ولو آن ...
(٤) في معجم البلدان والديارات واليتيمة : جفوني .
(٥) في الديارات واليتيمة : نحوي تسير .
(٦) في معجم البلدان واليتيمة ومسالك الأبصار : وكأني .
(٧) في الأصل : (الجبال) وهو تحريف وما أثبتناه عن الديارات ومعجم البلدان واليتيمة ومسالك الأبصار .
(٨) في الديارات : المعتقات . وفي اليتيمة : المعقبات . وفي مسالك الأبصار : المنشآت .

بصقورٍ إلى الدماءِ صَوَادٍ (١)
وكلابٍ على الوَحوشِ ضَوَاري

منزلاً لستُ مَحْصِياً ما لِقلْبي (٢)
ولِنَفْسي فيهِ مِنَ الأوطارِ

منزلاً مِنْ عُلُوِّهِ كَسَمَاء
والمصابيحُ حَوْلَهُ كالدّراري

وكأنّ الرُّهبانَ في الشَّعَرِ الأَسْـ
وَدِ ، سُودُ الغِرْبانِ في الأوكارِ

غَرْبُهُ ذو البحارِ والأنهـا
رِ ، في ثيابٍ منْ سُنْدسٍ ذي اخضرارِ

غَرَّدَتْ بَيْنَنَا (٣) الطيورُ فطارَتْ
بفؤادِ المُتَيَّمِ المُسْتَطَارِ

كم خلَعْتُ العِذارَ فيه ولم أرْ
عَ مشيباً بمَفْرِقي وعِذاري

كم شربْنا على التّصاويرِ فيهِ
بصِغارٍ محثوثةٍ وكِبارِ

صُورةٌ من مُصَوِّرٍ فيهِ ظَلّتْ
فِتْنَةً للقُلُوبِ والأبصارِ

---

(١) في اليتيمة : سوار .
(٢) في مسالك الأبصار : وبقلبي .
(٣) في اليتيمة : بينها .

أَطْرَبَتْنَا بِغَيْرِ شَدْوٍ فَأَغْنَتْ
عَنْ سماعِ العِيدانِ والمِزْمارِ
يَفْتُرُ الجِسْمُ حِينَ تَرْمِيه حُسْناً
بفُتُونٍ (١) من طَرْفِها السَّحّارِ
وإشاراتِها إلى مَنْ رآها
بِخُضُوعٍ ، وذِلَّةٍ ، وانْكِسارِ
لا وحُسْنِ العَيْنَيْنِ والشَّفَةِ اللَّمْ
ياءِ ، منها وخَدِّها الجُلَّنارِي
لاتَخَلَّفْتُ عَنْ مزاري لِدَيْرٍ (٢)
هي فيه (٣) ، ولو نَأَى بي مزاري
فاقصِرا عن مَلامِي اليومَ إنّي
غَيْرُ ذي سَلْوةٍ ، ولا إقصارِ
فَسَقَى الله أرضَ حُلْوانَ فالنَّخْ
لَ (٤) ، فَدَيْرَ القُصَيرِ صَوبَ القِطارِ (٥) [٥٤/و]
كَمْ تَنَبَّهْتُ من لَذاذَةِ نَوْمي
بِتَعبيرِ الرُّهْبانِ في الأسْحارِ

(١) في الديارات : بفنون .
(٢) في اليتيمة ومسالك الأبصار : ديراً . وفي معجم البلدان : دهراً .
(٣) في الديارات ومسالك الأبصار : فيه .
(٤) في مسالك الأبصار : فالنجد .
(٥) في يتيمة الدهر : العشار .

والنَّواقيسُ صائحاتٌ تُنادي
حَيَّ – يا نائماً – علَى الابْتكارِ

قَبْلَ أنْ يُبْلِي الجديدَ الجدِيدا
نِ بليلٍ مُعاقِبٍ لنهارِ (١)

إنّما هذِهِ الحياةُ عَوارٍ
وعلَى المُستَعيرِ رَدُّ المُعارِ (٢)

وقال شاعرٌ (٣) يصِفُهُ (٤) :

يا حَسْرَةً في القلْبِ ما أقْتَلَها ! !
كأنَّها في القلْبِ طعْناتُ (٥) الأَمَلْ

فكَمْ وكَمْ من ليلةٍ مُؤْنِسَةٍ (٦)
أحيَيْتُها في الدَّيْرِ في خَيْرِ مَحَلْ

دَيْرِ القُصَيْرِ الفَرْدِ في صفائِهِ
يا مَن رَأى الجَنّةَ من غَيْرِ عَمَلْ

---

(١) في يتيمة الدهر : ونهار .
(٢) في يتيمة الدهر : العواري .
(٣) في اليتيمة : ١ / ٣٧٨ أنه ابن الزيعي ، ولم نقف على ترجمة له فيما تحت أيدينا من المظان .
(٤) الأبيات الخمسة في اليتيمة : ١ / ٣٧٨ من عشرة أبيات نسبت إلى ابن الزيعي .
(٥) في اليتيمة : أطراف .
(٦) في اليتيمة : طيبة .

فاشْرَبْ كؤوسَ الرَّاحِ وَلتَشْدُو بنا (١)
واغْتَنِمْ من الدَّهْرِ (٢) ، فلِلدَّهْرِ دُوَل

من قَبْلِ أنْ يَطْرُقَنا مَوْتٌ (٣) فـلا
يَنْفَعُ عِندَ المَوتِ(٤) (لَيْتَ) و(لَعَلْ)

وقال تميم (٥) يذكره (٦) :

إلى دَيْرِ القُصَيْرِ صَبَا فـؤادي
إلى مَنْ فيه أمثـال البـدورِ (٧)

مَحَلٌ جَلَّ أنْ تُعْزَى إليـه
مَحَلاّتُ الخَوَرْنَـقِ والسَّدِيرِ

وأنْشَدني أبو العباس أحمدُ النفيس (٨) في دَيْرِ القُصَيْرِ :(٩)

---

(١) في اليتيمة : فاحثث كؤوس الراح يا ساقينا .

(٢) في اليتيمة : واغتنم الدهر .

(٣) في اليتيمة : يطرقنا بين ...

(٤) في اليتيمة : عيد البين ...

(٥) هو تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ، وقد سبقت ترجمته ق /٢/ ١١٦ ح (١) .

(٦) البيتان في ديوان تميم بن المعز ص : ٢٤١

(٧) العجز في يوان تميم : وقد يصبو الخطير إلى الخطير .

(٨) هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف ابن مسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس . كان من الأدباء له ديوان شعر ، أجاد فيه توفي بمدينة (قوص) سنة ٦٠٣ هـ وقد ناهز السبعين سنة من عمره . وفيات الأعيان : ١ / ١٦٤ ، ١٦٧ .

(٩) بيتا النفيس في وفيات الأعيان : ١ / ١٦٦ – ١٦٧ مع بيت ثالث لهما .

قَصَرْنَا عَلَى دَيْرِ القُصَيْرِ رِكَابَنَا
أماسِيَّ (١) قضّاهَا السرور قِصارا

مَحَلٌّ يريكَ النِّيلَ والرَّوضَ والمَهَا
ويُدْنِي منَ الرَّوضِ (٢) البعيدِ مزارا

ولِكُشَاجِمٍ في هذا الدَّيْرِ (٣) :

ويَوْمٍ على دَيْرِ القُصَيْرِ تَجَاوَبَتْ
نَوَاقِيسُهُ لمّا تَدَاعَتْ أساقِفُهْ

جَعَلْتُ ضُحَاهُ للطِّرادِ ، وظُهْرَهُ
لمجلسِ (٤) لَهْوٍ مُعْلَنَاتٍ معازِفُهْ

ولشعراءِ مِصْرَ أشعارٌ رائِعَةٌ في صفة هذا الدَّيْرِ ، أمسكنا عن كثيرٍ منها خَشْيَةَ الإطالة .

* * *

١٩١ دَيْرُ القَلَمُون (٥) : بديارِ مِصْرَ ، وبالفَيُّوم (٦) منها . وهو دَيْرٌ قديم مشهورٌ معروف عندهم .

* * *

---

(١) في وفيات الأعيان : ليالي .
(٢) في وفيات الأعيان : من النجم .
(٣) بيتا كشاجم مع ثمانية أخرى بعدهما في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٨ .
(٤) في معجم البلدان : بمجلس ...
(٥) (دير القلمون) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧١ والمواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٥٨ — ٥٥٩ .
(٦) الفيوم : فيوم مصر ، ولاية غربية ، بينها وبين الفسطاط أربعة أيام ، وبينهما مفازة لا ماء بها ، ولا مرعى . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٠٥٣ .

١٩٢ دَيْرُ قُمامَةَ (١) : بأرضِ المَقْدِسِ الشريف . وهو منسوبٌ إلى امرأةٍ نَصْرانيّةٍ يُقالُ لها(قُمامَةُ)(٢)،وهي التي بَنَتِ الدَّيْرَ،وأقامتْ فيه مع رَواهِبَ لها،ولمّا ماتَتْ دُفِنَتْ فيه.

* * *

١٩٣ دَيْرُ قُنّي (٣) : بضمّ أوّلِهِ ،وتشديدِ نُونِهِ ،مقصورٌ ويُعْرَفُ أيضاً بدَيْرِ مَرْ ماري السليح (٤) .

قالَ الشابُشْتي : هذا الدَّيْرُ على ستةَ عَشَرَ فَرْسَخاً من بَغْدادَ ، مُنْحَدِرٌ بَيْنَ النُّعْمانيةِ ، وهو في الجانبِ الشرقيِّ ، مَعْدودٌ في أعمالِ النَّهروانِ . بَيْنَهُ وبين دِجْلَةَ ميلٌ ، وبَيْنَهُ / وبَيْنَ دَيْرِ العاقولِ (٥) بَريدٌ ، ويقابِلُهُ على شاطىء دِجْلَةَ [٥٤/ظ] مدينةٌ صغيرةٌ يقالُ لها الصّافيةُ (٦) ، وقد خَرِبَتْ مَعَ خَرابِ

---

(١) (دير قمامة) لم نقف على ذكر له في المراجع التي تحت أيدينا . وفي مراصد الاطلاع ٣ / ١١٢١ (قمامة) : قمامة بالضم : كنيسة للنصارى ببيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبة ، تحتها قبر يقولون : إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ، فلذلك تسميها النصارى القيامة .

(٢) (قمامة) لم نقف عليها أو على ترجمة لها فيما تحت أيدينا من المراجع .

(٣) (دير قنى) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٨ و : ٤ / ٣٣٩ (قنى) ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧١ و ٣ / ١١٢٣ والديارات للشابشتي : ٢٦٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٦ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٩٤ .

(٤) السليح : لفظة سريانية الأصل ، وأصلها (شليحا) بمعنى الرسول . الديارات للشابشتي : ٢٦٥ — الهامش . وسيذكر (مرماري) برقم (٢٣٧) في ق /٢/ ٢١١ .

(٥) (دير العاقول) سبق ذكره تحت رقم (١٥٠) في ق /٢/ ١١٦ .

(٦) الصافية : بليدة كانت قرب دير قنى في أواخر النهروان ، قرب النعمانية ، وكانت مشرفة على دجلة ، وقد خربت مع خراب النهروان ، وآثار حيطانها باقية إلى الآن . معجم البلدان : ٣ / ٣٨٩ .

النّهروان ، وآثارُ حيطانِها باقيةٌ إلى يومِنا هذا . ويُقالُ له أيضاً دَيْرُ الأسكونِ (١) ، وبالقُرْبِ منه دَيْرُ العاقولِ .

وهو دَيْرٌ عظيمٌ شبيهٌ بالحصْنِ المنيعِ ، وعليهِ سُورٌ عظيمٌ عالٍ ، محكم البناء ، يُحيط به ، وفي وَسَطِه نَهْرٌ جارٍ .

وهو دَيْرٌ حَسَنٌ نَزِهٌ ، عامرٌ بِرُهبانهِ ، فيهِ مائةُ قَلاَّيةٍ لكلِّ راهبٍ قَلاّيةٌ ، حَولَها بستان ، فيهِ جميعُ الثّمارِ ، وهم يتبايعونَ هذهِ القَلاَلِيَ منْ ألْفِ دينارٍ إلى مائتي دينار . وغَلّةُ كلِّ بُسْتانٍ تُباعُ من مائتي دينارٍ إلى خمسينَ ديناراً ..

وعيدُهُ الذي يجتمعُ إليه النّاسُ هو عيدُ الصّليبِ (٢) . هذه صفَتُهُ قديمة ، نقلتها عن الشابشتي ، وأمّا الآن فلم يَبْقَ منَ الدّيْرِ غَيْرُ سورِهِ ، وفيه رُهْبانٌ صعاليكُ .

ويُنْسَبُ إلى دَيْرِ قُنّي جماعةٌ من الفُضَلاءِ ، وجُلّةِ الكُتّابِ منهم : عيسى بنُ فَرْخانْشاه الكاتب القُنّائي(٣) ، وعليُّ ابنُ الحسين القُنّائي(٤) و الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بن عليّ القنائي(٥)

---

(١) (دير الأسكون) سبق ذكره ص (٢٦٩) برقم(٢٣) في القسم الأول من الكتاب .

(٢) يقابل عيد الصليب اليوم الواحد والعشرين من شهر أيلول الشرقي والسابع والعشرين من أيلول الغربي . .

(٣) هو عيسى بن فرخانشاه الكاتب القنائي ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص : ١٠٠ وذكر بعض شعره ، وأشار إلى أنه وزر للخليفة المعتز .

(٤) ذكره ابن حجر في تبصير المنتبه : ٣ / ١١٥٣ وقال : علي بن الحسين بن هبنتا القنائي .

(٥) ذكر ابن حجر في تبصير المنتبه : ٣ / ١١٥٣ وقال : الحسين بن أحمد بن علي القنائي سمع ابن الطلابة وابن ناصر .

والحسين بن عبد الرحمن بن موسى القُنّائي(١) الكاتب .

وقد وَصَفَ الشعراءُ (دَيْرَ قُنّى) ، فقالَ أبو عليّ محمدُ بنُ الحسينِ (الْعَمّيُّ) (٢) المعروف بابن جُمْهورٍ ، وكانت له نوادرُ ومُلَحٌ مع جارية للمنصورِ ، كانت في القيانِ تُعْرَفُ بـ (زادَمَهْرَ)(٣) :

يا مَنْـزِلَ اللّهْوِ بدَيْرِ قُنّـى
قلبي إلى تلكَ الرُّبَى قَدْ حَنّا (٤)
سَقْياً لأيّامِكَ لمّا كُنّا
نَمْتارُ منكَ لذّةً وحُسْنا
أيامَ لا أنْعَمُ عَيْشٍ مِنّا
إذا انْتَشَيْنا وصَحَوْنا عُدْنا
وإنْ فَنَى دَنٌّ بَزَلْنا (٥) دَنّاً
حتى يُقالَ (٦) : إنّنا جُنِنّا

(١) الحسين بن عبد الرحمن بن موسى القنائي ، لم نقف على ترجمة له في المظان التي تحت أيدينا .

(٢) في الأصل (العمي) وفيه تحريف . ترجم له ابن النديم في الفهرست ص : ٣٢٣ فقال : ابن جمهور العمي ، واسمه محمد بن الحسين بن جمهور العمي ، بصري ، يعد في خاصة أصحاب الرضا ، وله من الكتب كتاب الواحدة في الأخبار ، والمناقب والمثالب . انظر : معجم البلدان : ١٨ / ١٤٩ ونشوار المحاضرة للتنوخي : ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(٣) زاد مهر : لم نقف على ترجمة لهذه الجارية .

(٤) أبيات ابن جمهور في الديارات للشابشتي : ٢٦٥ – ٢٦٦ وعددها – كما هنا – ثلاثة عشر بيتاً ، وبعضها في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٨ .

(٥) في معجم البلدان والديارات : نزلنا .

(٦) في الديارات : حتى يظن .

ومُسْعِــدٍ في كلِّ ما أَرَدْنَــا

يَحْكِي لنــا الغُصْنَ الرطيبَ اللَّدْنَــا

أَحْسَنُ خَلْقِ اللــهِ إِذْ تَمَنَّى (١)

وَجَسَّ زِيرَ عُــودِهِ وغَنَّـــى

باللــهِ يا قِسِّيسَ دَيْرِ قُنَّـــى (٢)

متَى رأيْتَ الرَّشَــأَ الأَغَنَّــا

[٥٥/و] / متى رَأيْتَ فِتْنَتِي (يُوحَنَّــا) (٣)

آهِ إذا مــا مــاسَ أَوْ تَثَنَّـــى

يا مُنْيَــةَ القَلْــبِ إذا تَمَنَّـــى

فَتَكْــتَ بالصَّبِّ ، بِكَ المُعَنَّى (٤)

ثُمَّ قَلَبْتَ في الهَــوَى المجَنَّــا

عَذَّبْتَــهُ بالحُــبِّ فَنّــاً فَنَّــاً

وصارَتِ الأَرْضُ عليــهِ سِجْنَــا

فمــا يلاقي الجَفْــنُ منــهُ جَفْنَــا

أفديكَ هَلْ يُهْجَرُ(٥) صَبٌّ مُضْنَى ؟

قَدْ كانَ مِنْ غَدْرِكَ مُطْمَئِنَّــا

---

(١) في معجم البلدان : إذ تحنا . وفي الديارات : أدى لحنا .
(٢) في معجم البلدان : يا باقنا . وفي الديارات : ياماقنى .
(٣) في معجم البلدان : تجنا .
(٤) هذا البيت والثلاثة التي بعده ليست في معجم البلدان .
(٥) في الديارات : لا تهجر .

أسأْتُ ، إذْ أحْسَنْتُ فيكَ الظَّنّا
وصارَ قلبي في يَدَيْكَ رَهْنَا (١)

ولَهُ فيه أيضاً (٢) :

وَكَمْ وَقْفَةٍ في دَيْرِ قُنَّى وَقَفْتُهـا
أُغازِلُ ظبياً ، فاترَ (٣) الطَّرْفِ أحْوَرَا

وكمْ فَتْكَةٍ لي فيه لم أَنْسَ طِيبَهـا
أَمَتُّ به حَقّاً (٤) وأَحْيَيْتُ مُنْكرا

أُغازِلُ فيه شادِنـاً أو غزالـةً
وأَشْرَبُ فيـهِ مُشْرِقَ اللونِ أَحْمَرَا

* * *

١٩٤ دَيْرُ قِنَّسْرَى (٥) : مقصور . على شاطىء الفُرَات ، من الجانبِ الشرقيِّ ، من نواحي الجزيرةِ وديارِ مُضَرَ ، مقابل (جِرْباس) (٦) وجِرْباس شآميَةٌ ، وبين هذا الدَّيْرِ ومنبجَ (٧) أربعةُ فراسخ

(١) الشطر الأخير ليس في معجم البلدان .
(٢) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩ والأول والثاني في الديارات للشابشتي : ٢٦٦ .
(٣) في معجم البلدان : فاتر .
(٤) في الديارات : بها عرفا ، وفي معجم البلدان : به حقاً .
(٥) (دير قنسرى : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٢ وخطط الشام : ٦ / ٣٦ .
(٦) جرباس : يريد بها جرابلس . انظر خطط الشام - محمد كرد علي : ٦ / ٣٦ .
(٧) منبج : بلد قديم كبير ، واسع . بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وإلى حلب عشرة فراسخ . شربهم من قني تسيح على وجه الأرض ، ومن آبار كثيرة في دورهم عذبة صحيحة . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٣١٩ .

وبينَهُ وبَيْنَ سروجٍ سبعة فراسخ . وهو دَيْرٌ كبير كانَ فيه أيّامَ عِمارَتِهِ ثلاثمائة وسبعون راهباً . ووُجِدَ في هيكله مكتوباً (١) :

أيا دَيْرَ قِنّسْرَى كَفَى بِكَ نُزْهَةً
لِمَنْ كانَ في الدنيا (٢) يَلَذُّ ويَطْرَبُ

فلا زِلْتَ معموراً ، ولازِلْتَ آهِـلاً
ولازِلْتَ مشهوداً (٣) تزارُ وتُعْجِبُ

* * *

١٩٥ دَيْرُ قُوطا(٤): بالبَرَدَانِ ، من نواحي بَغْدَادَ ، عَلَى شاطىء دِجْلَةَ .

قالَ الشابُشْتِي (٥) : بَيْنَ البَرَدَانِ وبغدادَ بساتينُ متّصِلَةٌ ومُتَنَزَّهَاتٌ متتابِعَةٌ ، فيها كُرومٌ وشَجَرٌ ونَخْلٌ . والبَرَدَانِ منَ المواضعِ الحَسَنَةِ النَّزِهَةِ والأماكِنِ الموصوفةِ .

وهذا الدَّيْرُ بها ، يَجْمَعُ أموراً منها : عِمَارَةُ البَلَدِ ، وكثْرةُ الفواكِهِ ، والشرابُ فيه مَبْذولٌ ، والحاناتُ كثيرةٌ .

---

(١) البيتان دون نسبة في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ وخطط الشام : ٦ / ٣٦ .
(٢) في معجم البلدان : بالدنيا ...
(٣) في معجم البلدان وخطط الشام : ولا زلت مخضراً .
(٤) (دير قوطا) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٢ والديارات للشابشتي : ٦٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٨٠ .
(٥) النقل ههنا عن الديارات للشابشتي : ٦٢ مع بعض التغيير .

وفيه يقول عَبْدُ الله بنُ العباسِ(١) بنِ الفضلِ بنِ الربيع(٢) :

يا دَيْرَ قُوطَا ، لقدْ هَيَّجْتَ لي طَرَبا
أزاحَ عنْ قلبي الأحـزانَ والكُرَبَـا

كم ليلةٍ فيكَ واصلْتَ السرورَ بهـا [٥٥/ظ]
لمّا وصلْتُ لها (٣) الأدوارَ والنُّخَبَا

في فِتْيَةٍ بَذَلُوا في القَصْفِ ما ملكـوا
وأنْفَقُوا في التصابي المالَ (٤) والنَّشَبَا

وشادنٍ ، ما رأتْ عيني لَهُ شَبَهَـاً
في الناسِ ، لاعَجَماً منهم ولا عَرَبا

إذا بَدَا مقْبِلاً ، نادَيْتُ : واطَرَبا ! !
وإنْ مَضَى مُعْرِضاً ، ناديتُ : واحَرَبَا !

أقمْتُ بالدَّيْرِ حتّى صارَ لي وَطَنَـاً
من أَجْلِهِ ، ولَبِسْتُ المِسْحَ والصُّلُبَا

وصارَ شمَّاسُهُ لي صاحِباً وأخـاً
وصارَ قِسِّيسُهُ لي والِـداً ، وأَبَـا

(١) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع أبو العباس ، مولى المنصور ، ويعرف بالربيعي ، شاعر مطبوع حسن الشعر ، كان في عصر المعتصم ، كان أديباً راوية ، حسن العلم بالغناء . تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٦ . وانظر أخبار هذا الشاعر ومجونه في الديارات للشابشتي : ٦٣ – ٦٨ والأغاني ط . ساسي : ١٧ / ١٢١ – ١٤١ .
(٢) الأبيات الأحد عشر في الديارات : ٦٣ . والسبعة الأولى في معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ .
(٣) في معجم البلدان : به .
(٤) في معجم البلدان : العرض .

ظَبْيٌ لواحِظُهُ للعاشقينَ(١) [ظُبَاً] (٢)
فمنْ دنا منه مُغْتَرّاً بِهـا ضُرِبَـا

إن جِئْتُ للوَصْلِ (٣) أبْدَى جَفْوَةً ونَبَا
أوْ سُمْتُهُ العَطْفَ ، ولّى مُعرِضاً وأبَى

وإن شكوْتُ إليه مرَّ قَسْوَتِهِ (٤)
وما ألاقيهِ منْ هجرانِهِ (٥) قَطَبَا

واللهِ لو سامَنَي نَفْسِي سَمَحْتُ بِهـا
وما بخِلْتُ عليـهِ بالذي طَلَبَـا

* * *

١٩٦ دَيْرُ القَيّارةِ (٦): منسوبٌ إلى عَيْنِ القَيّارة ، بقُرْبِ الموصِلِ ، وهي حَمّةٌ يقصدونها (٧) للاستشفاء بمائها . ينبعُ منها القارُ .

---

(١) في الديارات : في العاشقين .

(٢) في الأصل : ظبي . ولا يصح . وظبا وظبات وظبون : جمع ظبة : حد السيف والسنان . وهو المقصود بالبيت .

(٣) في الديارات : إن سمته الوصل .

(٤) في الديارات : طول هجرته .

(٥) في الديارات : من إبعاده ...

(٦) (دير القيارة) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٢ والديارات للشابشتي : ٣٠٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠١ وآثار البلاد للقزويني : ٣٧١ . والقيارة : جمع قيار وهو صاحب القار ، أو من يعمل في استخراجه والقار : الزفت .

(٧) قال ياقوت : الحمة : العين الحارة يستشفي بها الأعلاء والمرضى . والحمة أيضاً : عين حارة بين اسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة . تقصد من النواحي البعيدة يستشفى بمائها ، ولها موسم معجم البلدان : ٢ / ٣٠٦ .

قال الشابُشتي : هذا الدَّيْرُ لليعقوبية (١) ، وهو علَى أربعةِ فراسخَ من المَوْصِلِ ، في الجانبِ الغربيِّ ، من أعمالِ الحديثةِ مُشْرِفٌ علَى دِجْلَةَ ، وَتَحْتَهُ عَيْنُ قارٍ (٢) ، وهي عَيْنٌ تفورُ بماءٍ حارٍ ، يخرجُ معه قارٌ ، وتَصُبُّ في دِجْلَةَ . فما دامَ القيرُ في مائهِ فهو ليِّنٌ يمتدّ ، فإذا فارَقَ الماءَ ، وبَرَدَ جَفَّ

وهناك قومٌ يجتمعونَ عِنْدَ العَيْنِ ، فيجمعون هذا القيرَ ، ويَغرِفُونَهُ من مائهِ بالقِفافِ ، ويطرحونَهُ على الأَرْضِ ، ولهمْ قدورُ حديدٍ كبارٌ ، مُرَكَّبَةٌ على مُسْتَوْقَداتٍ ، فَيَنْطَرِحُ القيرُ في القُدورِ ، ويُنْخَلُ له الرَّمْلُ ، فيطرحُ عليهِ بمقدارٍ يَعْرِفُونَهُ ، ويُوقَدُ تَحْتَهُ حتّى يَذُوبَ ، ويُخْلَطُ بالرمل . وهم يحرّكونَهُ تحريكاً دائماً ، فإذا بَلَغَ حَدَّ استحكامِهِ صَبُّوهُ على الأَرْضِ قِطَعاً تَتَجَمَّدُ وتَصْلُبُ بعد أن تَبْرُدَ ، ويُحْمَلُ إلى البُلْدانِ لتُقَيَّرَ بهِ السُّفُنُ والحَمّامَاتُ وسواها . [٥٦/و]

والناس يقصدون موضع الدَّيْرِ للتَّنَزُّهِ فيهِ والشُّرْبِ ، ويَسْتَحِمُّون من ذلك الماءِ ، لأنه يقومُ مقامَ الحمّاماتِ في قَلْعِ البُثورِ ، وغَيْرِ ذلك منَ الأَدْواءِ وللدَّيْرِ قائِمٌ (٣) وكُلُّ دَيْرٍ

---

(١) اليعقوبية : إحدى فرق النصارى الكبرى الثلاث . وهم أصحاب يعقوب ، قالوا بالأقانيم الثلاثة ، إلا أنهم قالوا : انقلبت الكلمة لحماً ودماً فصار الإله المسيح ، وهو الظاهر بجسده بل هو هو . انظر : الملل والنحل : ٢ / ٣٠ - ٣١ .

(٢) في معجم البلدان : عين القار . وفي الديارات : عين قير .

(٣) القائم : لعل المراد المنارة أو المرقبة ، ولا وجود للكلمة بهذا المعنى في كتب اللغة . ويؤخذ من بعض النصوص القديمة أن القائم منارة عالية كالمرقب ، ولكن في بعض النصوص ما يدل على أنه لم يكن مرقباً فقط ، بل إنه كان شبه صومعة تتخذ إلى جانب الأديرة لسكنى بعض النساك . انظر تعليق محقق الديارات للشابشتي ص ٣٠٣ - التعليق (٥)

لليعقوبية والملكانية (١) فعنده قائم . وديارات النسطورية (٢) لا قائم لها (٣) .

* * *

١٩٧ دَيْرُ قيس(٤) : بغوطة دِمَشْقَ ، في كتاب الشام(٥) : خالد بن سعيد بن محمد بن أبي عبد الله بن يَزيدَ بن معاوية بن أبي سفيان الأموي (٦) . ذكره وأباهُ ابنُ أبي العجائز (٧) ، في تسمية مَنْ كان بالغوطة من بني أميةَ ، وأنهما كانا في دَيْرِ قَيْسٍ من خولانَ .

* * *

(١) الملكانية : إحدى الفرق النصرانية الكبرى الثلاث ، وهم أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم ، واستولى عليها ، ومعظم الروم ملكانية . قالوا : إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته . ويعنون بالكلمة أقنوم العلم ، وبروح القدس أقنوم الحياة. الملل والنحل : ٢ / ٢٧ .

(٢) النسطورية : ثالث كبريات فرق النصارى : اليعقوبية والملكانية والنسطورية وهم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه . كان يقول : إن الله تعالى واحد ، ذو أقانيم ثلاثة : الوجود والعلم والحياة . وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ، ولا هي هو . واتحدت الكلمة بجسد عيسى لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية ولا على طريقة الظهور كما قالت اليعقوبية ، ولكن كإشراق الشمس في كوة على بلورة ، وكظهور النقش في الشمع إذا طبع بالخاتم . الملل والنحل للشهرستاني : ٢ / ٢٩ .

(٣) النقل عن الديارات للشابشتي : ٣٠٢ – ٣٠٣ باختلاف يسير في الألفاظ .

(٤) (دير قيس) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٢

(٥) كتاب الشام لابن أبي العجائز .

(٦) خالد بن سعيد بن محمد بن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كذا ذكره المصنف ولم نقف له على ترجمة .

(٧) ابن أبي العجائز : هو أحمد بن حميد وقد سبقت ترجمته في الحاشية رقم (٦) – ق /١/ (٢٥٣) عند ذكر (دير أبان) المتقدم برقم (٤) في ق /١/ ٢٥٣ من كتاب الخزل والدال .

١٩٨ دَيْرُ كاذي(١): منْ دِيَرَةِ حَرَّانَ ، وكان أهلُها قديماً من الصابِئَةِ (٢) .

* * *

١٩٩ دَيْرُ كَرْدشير(٣) : في المفازةِ التي بين الرَّيِّ وقُمْ (٤) ذَكَرَهُ مِسْعَرٌ(٥) في رسالتِهِ(٦) . وهو حِصْنٌ عَظِيمٌ هائلٌ ،

---

(١) (دير كاذي) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٢ ، وقال صاحب المراصد : هذا ليس للنصارى ، بل للصابئة ، ولهم بحران ديرة غير هذا .

(٢) الصابئة : قوم يعبدون الكواكب ، أو يعبدون الملائكة ، أو يزعمون أنهم على ملة نوح ، وقيل. هم قوم ليسوا يهوداً أو نصارى ، ولا دين لهم . وفي قول آخر : الصابئون يقولون : لا إله إلا الله ، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي . عاش الصابئة بعد قيام الدولة الإسلامية في حران وبغداد ، ومنهم من احتفظ بعقيدته حتى اليوم ، وأحاطها بنوع من السرية بدعوى أن نشر تعاليمها يجعلها عرضة للتحوير والزوال ويجب التفريق بين الصابئة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم وبين عقيدة الصابئة التي عاشت وما زالت في ظل الدولة الإسلامية . القاموس الإسلامي : ٤ / ٢٢٣ .

(٣) (دير كردشير) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ — ٥٣٠ و٤ / ٣٨٧ و٤ / ٣٩٧ مادة (قم) ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ وآثار البلاد للقزويني : ٣٧١ وذكره مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي أبو دلف في رسالته الثانية ص : ٧٥ — ٧٦ باسم (دير كجين) . ويحدد مينورسكي بأنه دير الجص — الرسالة الثانية — : ٧٥ التعليق (٩) .

(٤) قم : مدينة إسلامية مستحدثة بناها طلحة بن الأحوص الأشعري سنة ٨٣ هـ في أيام الحجاج بن يوسف . فيها آبار عذبة ، وأبنيتها بالآجر ، وأهلها كلهم شيعة إمامية . معجم البلدان : ٤ / ٣٩٧ .

(٥) هو مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي أبو دلف ، شاعر ، رحالة ، كثير الملح ، كان يتردد إلى الصاحب بن عباد فيرتزق منه ويتزود من كتبه ، رآه ابن النديم وعرفه بالجوالة ، له رسالة في أخبار رحلته إلى إيران الغربية والشمالية وأرمينية . كانت وفاته نحو سنة ٣٩٠ هـ وقد تجاوز التسعين من عمره : الأعلام : ٧ / ٢١٦ .

(٦) انظر : الرسالة الثانية لأبي دلف — رحالة القرن العاشر ص : ٧٥ تحقيق بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف — ترجمة وتعليق د . محمد منير مرسي — الناشر : عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٠ م .

ضخم البناء ، له أبرجة مفرطة في الضخامة والعلو . أما سوره فمبني بالآجر ، وبداخله آزاج وأبنية وعقود .

وتقدير صحنه نحو جريبين (١) مساحة أو أكثر . ومكتوب على جانب بعض أساطينه : تقوم الآجرة من [آجر] (٢) هذا البناء (٣) بدرهم [وثلثي درهم] (٤) وثلاثة أرطال من الخبز ، ودانق توابل ، وقنينة خمر صاف ، فمن صدق بذلك ، وإلا فلينطح برأسه أي ركن من أركانه .

وحول هذا الدير صهاريج للماء واسعة ، وهي منقورة في الصخور (٥) .

* * *

٢٠٠ دير كعب(٦): وهو دير قديم بقرب رسوم مدينة

(١) جريب : مفرد جريبين ، وهو مقياس للأرض ، ومقداره عشر قصبات في عشر قصبات ، على أنه يختلف باختلاف الزمان والمكان . والجريب في الأصل مكيال ، وسعته ما يكفي من الحب لبذر مساحة معينة ، ومن هنا سميت تلك المساحة باسم الجريب . انظر : الأحكام السلطانية للماوردي : وإغاثة الأمة للمقريزي : ٥١ ، ٦٣ ومفرج الكروب : ١ / ١٨٩ -الحاشية (٢) .

(٢) الكلمة ليست في الأصل . واستدركناها عن الرسالة الثانية ص : ٧٥ .

(٣) في الرسالة الثانية : القصر .

(٤) الزيادة ليست في الأصل . واستدركناها عن الرسالة الثانية ص : ٧٥ .

(٥) انظر الرسالة الثانية ص : ٧٥ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٢٩ — ٥٣٠ .

(٦) (دير كعب) لم يذكره الشابشتي ، ولا ياقوت في بلدانه ولا ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ، وذكره البكري في : معجم ما استعجم : ١ / ٥٩٤ فقال : دير كعب بالشام ، وهو الذي جاء فيه المثل : أطول من فراسخ دير كعب . قال الشاعر :

ذهبت تمادياً وذهبت عرضاً كأنك من فراسخ دير كعب

وانظر : مجمع الأمثال : ١ / ٤٣٨ .

بابلَ (١) ، وإليه انتهتْ هزيمةُ الفرسِ بعد القادسية (٢) .

قال أحَدُ الشعراءِ يذكرُهُ :

فَمِنْ وادي القُرَى (٣) ولدَيْرِ كَعْبٍ
عَطَفْنَا الخَيْلَ ضامِرَةَ الأيَاطِلْ (٤)

* * *

٢٠١ دَيْرُ الكَلَب (٥) : بالتحريك، بلَفْظِ الدّاءِ الذي يصيبُ مَنْ يَعَضُّهُ الكَلْبُ .

هذا / الدَّيْرُ بنواحي المَوْصِلِ ، في ناحية باعَذْرَا(٦) ، بين [٥٦/ظ] المَوْصِلِ وجزيرة ابن عُمَرَ، له قلالِي مبنيةٌ، بعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ . ورهبانُه كثيرون .

قال الخالدي : لهذا الدَّيْرِ خاصيةٌ في بُرْءِ عَضَّةِ الكَلْبِ الكَلِبِ ، فمَنْ عَضَّهُ كَلْبٌ كَلِبٌ ، وبودِرَ بالحَمْلِ إليه ، وعالَجَهُ رهبانُه بَرِئ، وإنْ تجاوزَ الأربعين يوماً فلاحيلَةَ لهمْ فيه .

---

(١) بابل : المشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة – مراصد الاطلاع : ١//١٤٥

(٢) القادسية : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، ويوم القادسية ، كان للعرب المسلمين على الفرس عام ١٤ هـ . وفيه انهزم الفرس وقتل رستم نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : – ٤٣٠ .

(٣) وادي القرى : بين المدينة والشام ، ومن أعمال المدينة ، كثير القرى . مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤١٧ .

(٤) الأياطل : جمع أيطل ، وهي الخاصرة كلها . ولم نقف على اسم قائل البيت

(٥) (دير الكلب) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ والديارات للشابشتي : ٣٠١ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٤ وتاج العروس (كلب) : ٤ / ١٧٣ حيث قال : ودير الكلب : بناحية الموصل بالقرب من باعذرا كذا قيده الصاغاني بالفتح وصوابه بالتحريك .

(٦) باعذرا : من قرى الموصل . مراصد الاطلاع : ١ / ١٥٤ .

وله عيدٌ في وَقْتٍ من السَّنَةِ يَخْرُجُ فيه خَلْقٌ مِنَ النَّصَارَى إلى الدَّيْرِ الإقامَةِ ، وخَلْقٌ مِنَ المسلمينَ للمَنْظَرِ والنزهةِ . وفيه يقولُ السَّفَّاحُ (١) :

سَقَى ورَعَى اللهُ دَيْرَ الكِلاب
ومَنْ فيهِ مِنْ راهبٍ ذي أدَبْ (٢)

* * *

٢٠٢ دَيْرُ الكَلْبِ(٣) : بتسكين ثانيه، بِمِصْرَ ، على شاطئ النيلِ ، وهو قريبٌ من دَيْرِ الفأرِ (٤) . وهو من الدِّيَرَةِ القديمةِ بِمِصْرَ .

* * *

٢٠٣ دَيْرُ كُومَ (٥) : بضمِّ الكافِ وسكونِ الواوِ : دَيْرٌ

---

(١) في مسالك الأبصار : ١ / ٢٥٥ : حكي أن أخاً لأبي السفاح الشاعر عضه كلب ، فحمله إلى هذا الدير ، فتداوى به ، فبرىء . ونرى أن الصواب أن أخاً للسفاح الشاعر .

والسفاح لقب لشاعر جاهلي . قال ابن دريد في الاشتقاق : ٣٣٧ : السفاح بن خالد ، واسمه سلمة ، وكان جراراً للجيوش في الجاهلية ، وإنما سمي السفاح لأنه سفح المزادة ، أي صبها ، يوم كاظمة وقال لأصحابه : قاتلوا فإنكم إن انهزمتم متم عطشاً وقال ابن دريد في رجال خزاعة وبطونها : ومنهم السفاح بن عبد مناة الشاعر . الاشتقاق : ٤٧١ .

وانظر العقد الفريد : ٦ / ٦٧ وسماه صاحب التاج (سفح) : ٦ / ٤٧٦ السفاح التغلبي ، وانظر : أيام العرب : ١٠٩ .

(٢) بيت السفاح التغلبي في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ والديارات : ٣٠١ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٥٤ .

(٣) ذكره ياقوت في : معجم البلدان عرضاً عند الكلام على دير الفأر : ٢ / ٥٢٥ ولم يذكره ثمة في بابه .

(٤) تقدم (دير الفأر) برقم (١٧٨) ق /٢/ ١٣٩

(٥) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ .

قديمٌ قريبٌ من العمادية (١) ، في بلادِ الهكّارية (٢) ، من أعمالِ المَوْصِلِ . وبالقُرْبِ منه قريةٌ يُقالُ لها (كُوم) (٣) ، نُسِبَ الدَّيْرُ إليها وهو ما زالَ عامراً .

* * *

٢٠٤ دَيْرُ لُبّى(٤): بضمِّ اللامِ وتَشْديدِ الباءِ المُوَحَّدَةِ ، وبالقَصْرِ ، ورواه ابنُ المُعَلّى الأَزْدِيُّ (٥) بالكَسْرِ .

ذَكَرَهُ أبو الفَرَجِ الأصبهاني . ويُروى : أُبْنى بالنُّونِ قال : هو دَيْرٌ قديمٌ ، على الجانبِ الشرقيِّ من الفراتِ (٦) ، وهو مِنْ مَنازِلِ تَغْلِبَ ، ذَكَرَهُ الأَخْطَلُ التغلبي في شِعْرِهِ ، فقال :

---

(١) العمادية : قلعة حصينة في شمال الموصل ، كان اسمها آشب ، لكنها خربت فأعاد بناءها عماد الدين زنكي ، وسماها باسمه . مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٥٩ .

(٢) الهكارية : من القبائل الكردية . وتزعم بعض الهكارية أنهم من ولد عتبة ابن أبي سفيان صخر بن حرب (وهذا النسب محاولة من الأكراد للاتصال بالنسب العربي ، ولكن من الثابت أنهم من الجنس الإيراني — الآري — السلوك لمعرفة دول الملوك : ١ / ٣–٤ والتعليق (١) في الحاشية وراجع : (Enc. isL .ARt. KuRds) وانظر أيضاً : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة : ١ / ١٣٩ تأليف ستانلي بول .

(٣) قال في : مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ : كوم : قرية قريبة من (دير كوم)

(٤) (دير لبى) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٥ . ولعل الدير منسوب إلى قرية (لبى) بين تكريت والموصل . السكري شرح ديوان الأخطل : ١ / ٧٤ . وقال في المراصد : ٣ / ١١٩٦ : لبا : بين بلد والعقر ، من أرض الموصل .

(٥) هو محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي الأزدي أبو عبد الله ، نحوي ، لغوي ، روى عن الفضل بن سهل وإبراهيم الصولي وغيرهما . له شرح ديوان تميم بن مقبل . كان ابن المعلى حياً قبل سنة ٢٤٣ هـ . معجم الأدباء : ١٩ / ٥٥ ومعجم المؤلفين : ١٢ / ٤٢ – ٤٣ وبغية الوعاة : ١ / ٢٤٧ .

(٦) ذكر السكري قرية (لبى) وأشار إلى وجودها على شاطىء دجلة بين تكريت والموصل . انظر شرح ديوان الأخطل للسكري : ١ / ٧٤ تح : قباوة .

عَفَا دَيْرُ لُبَّى مِنْ أُمَيْمَةَ فالحَضْرُ (١)
وأقْفَرَ إلا أنْ يُلِمَّ به رَكْبُ (٢)

فَضَيْنَ مِنَ الدَّيْرَيْنِ هَمّاً طَلَبْنَهُ
فَهُنَّ إلى لَهْوٍ (٣) وجاراتِها سَرْبَ

وكانت هناكَ وقائِعُ بَيْنَ تَغْلِبَ وشيبانَ ، ومُغالَبَةٌ على تلك البلادِ .

قال ابن مُقْبِلٍ (٤) :

كأنَّ الخَيْلَ إذْ (٥) صَبَّحْنَ كَلْباً
يَرَيْنَ وَرَاءَهم ما يبتغينا

سَخِطْنَ فلا يَرَيْنَهُمُ بَواءً (٦)
ولا يَنْزِعْنَ حتّى يعتدينا (٧)

---

(١) في : معجم البلدان : فالحفر .

(٢) البيتان للأخطل . ديوانه : ١ / ٢١٢ — ٢١٣ ولكن . على قافية الراء : (يلم به سفر) و (وجاراتها شزر) وكذلك في : معجم ما استعجم : ٢ / ٥٩٥ وهما في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ على رواية المصنف هنا .

(٣) (لهو) اسم امرأة . انظر الديوان : ١ / ٢١٢ .

(٤) خمسة الأبيات في ديوان تميم بن مقبل : ٣١٣ — ٣١٤ ، وهي في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ .

(٥) في الديوان : قد .

(٦) في الديوان : فلا يرينهم بواء .

(٧) في الديوان : يفتدينا .

ولَوْ كَحِلَتْ حواجب آلِ قَيْسٍ (١)
بِتَغْلِبَ بَعْدَ كَلْبٍ ما قرينــا (٢)

فلا تُرْجَى (٣) لكمْ أفراسُ قَيْسٍ
ولانرجو (٤) البنــاتِ ولا البنينــا

/ أثَرْنَ عَجَاجَـــةً في دَيْرِ لُبّـــى [٥٧/و]
وبالحَضْرَيْنِ (٥) شَيّبْنَ القرونــا

وقال ابن مُفَرِّغ (٦) :

أتَأمَلُها ، ودونَكَ دَيْرُ لُبّـــى
فَحَرّةُ ، فالسمــاوة ، فالمطالـــي (٧)

* * *

٢٠٥ دَيْرُ اللُّجِّ(٨) : دَيْرٌ قديمٌ ، بظاهِرِ الحِيرَةِ ، بناهُ

---

(١) في الديوان : خيل قيس . وقيس عيلان ، أكبر قبائل عرب الشمال .
(٢) العجز في الديوان : بكلب بعد تغلب ما قدينا .
(٣) في الديوان : فما تسلم ...
(٤) في الديوان : فلا ترجوا .
(٥) في الديوان : وفي الحضرين ...
(٦) هو بيت مفرد في ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ص ١٩٦ . وانظر معجم ما استعجم : ٣ / ٧٥٤ .
(٧) حرة : اسم موضع ، والسماوة : بادية بين الكوفة والشام . معجم البلدان : ٣ / ٢٤٥ والمطالي : موضع : بنجران . معجم البلدان : ٥ / ١٤٧ ولعله يريد بالمطالي اسم مكان من طلى ، أي أماكن طلاء الإبل الجربى بالقطران ، وإلا فأين السماوة من نجران .
(٨) (دير اللج) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٦ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٥ .

النعمانُ بنُ المُنْذِرِ ، أبو قابوس (١) ، في أيّامِ مُلْكِهِ ، وليسَ في دِياراتِ الحيرَةِ أحْسَنُ منه بِناءً ، ولا أنْزَهُ موضِعاً . وفيه قيلَ (٢) :

سَقَى اللّهُ دَيْرَ اللُّجِّ غَيْثاً فإنّهُ
على بُعْدِهِ مِنّي (٣) ، إليَّ حَبِيبُ

قريبٌ إلى قلبي ، بعيدٌ مَحَلّهُ (٤)
وكمْ من بعيدِ الدّارِ ، وهو قريبُ

يُهَيِّجُ ذِكْراهُ غَزالٌ يَحُلُّهُ
أغَنُّ ، غَضِيضُ (٥) المقلتَيْنِ رَبِيبُ

إذا رَجّعَ الإنجيلَ ، واهتزَّ مائلاً (٦)
تَذَكَّرَ مُشْتاقٌ (٧) ، وحَنَّ غَرِيبُ

وهَيّجَ قلبي (٨) عِنْدَ ترجيعِ صَوْتِهِ
بلابِلَ أسقامٍ بِهِ وَوَجِيبُ

---

(١) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس اللخمي ، ملك الحيرة بعد أبيه ، وصاحب النابغة الذبياني وغازي قرقيسيا وقاتل عبيد بن الأبرص وعدي بن زيد ، قتله كسرى أبرويز ، وبقتله انقطع الملك عن لخم . تاريخ سني ملوك الأرض : ٨٥ — ٨٦ .

(٢) خمسة الأبيات في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ وهي دون نسبة في هذه المراجع .

(٣) في معجم ما استعجم : دير .

(٤) في مسالك الأبصار : مكانه .

(٥) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : سحور .

(٦) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : مائداً .

(٧) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : محزون .

(٨) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : وهاج لقلبي .

وفيه لإسماعيلَ الأسَديّ (١) :

نَعَمْ شفاؤكَ منها أنْ تقولَ لها :
أضنَيْتِني يومَ دَيْرِ اللُّجِّ (٢)، فاشفيني

لاأنسَى (٣) سُعْدَةَ والزرقاء يَوْمَ هما (٤)
باللُّجِّ شَرْقِيَّهِ ، فَوقَ الدكاكين (٥)

وذَكرَهُ جريرٌ ، فقال (٦) :

يا رُبَّ عائِذَةٍ بالغَوْرِ لو شَهِدَتْ
عَزَّتْ عَلَيْها بدَيْرُ اللُّجِّ شَكْوانا

إنّ العيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ (٧)
قَتَلْنَنَا ، ثُم لايحيينَ (٨) قتلانا

(١) هو إسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الأسدي ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان مر الهجاء توفى نحو ١٥٧ هـ . الأغاني : ١٠ / ١٢٨ — ١٣٥ ط . ساسي والأعلام . ١ / ٣٢٠ .

(٢) في الأغاني : دير الملح . وهو تحريف . والبيت ليس في معجم البلدان ولا في معجم ما استعجم .

(٣) في معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم : ماأنس .

(٤) في معجم البلدان : يومهما .

(٥) البيتان من قصيدة لابن عيينة رواها أبو الفرج في الأغاني : ١٠ / ١٢٩ في أثناء ترجمته للشاعر والبيت الأول منهما في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٠ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٦ .

(٦) أربعة الأبيات في شرح ديوان جرير لمحمد بن حبيب : ١ / ١٦٣ .

(٧) في ديوان جرير : مرض .

(٨) في ديوان جرير : ثم لم يحيين .

يَصرَعنَ ذا اللُّبِّ، حتى لاحَرَاكَ بهِ (١)
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلقِ اللّهِ أركانا

يا رُبَّ غابِطِنا ، لو كانَ يَطلُبُكُمْ
لاقَى مباعَدَةً منكم وحِرمانا

* * *

٢٠٦ دَيْرُ لَيْلَى(٢) : قرأْتُهُ في شعرِ بعض الخوارج (٣) ، ولا أعرف موضِعَهُ .

* * *

٢٠٧ [دَيْرُ] (٤) مارتْ مَرُوثا (٥) : هذا الديرُ ، كانَ في سفحِ جَبَلِ جَوْشَنَ (٦) ، المُطِلِّ على حَلَبَ من غَرْبِيِّها وَيُطلُّ الدَّيْرُ على نَهرِ العَوَجانِ (٧) .

قال الخالدي : هو دَيرٌ صغيرٌ ، وفيه مَسكَنانِ : أحَدُهما للرجالِ ، والآخَرُ للنساء ، ولذلك سُمِّيَ بالبِيعَتَينِ .

---

(١) في الديوان : حتى لا صراع به .
(٢) لم نقف على ديرليلى عند أحد من البلدانيين ، أو من صنف في الأديرة .
(٣) هو الطرماح بن حكيم الطائي في قوله :

خليلي مد طرفك هل ترى لي — ظعائن باللوى من عوكلان
ظعائن لو يصفن بدير ليلى — منى لي أن ألاقيهن ماني

انظر ديوان الطرماح : ٥٥١ تح . د . عزة حسن .
(٤) سقطت كلمة (دير) من الناسخ سهواً .
(٥) (دير مارت مروثا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٣ – ٥٧٤ وسماه باسم (دير مرثان) . وفي . مسالك الأبصار : ١ /٣٣٢ .
(٦) جبل جوشن : جبل مطل على مدينة حلب في غربيها ، وفي سفحه مقابر ومشاهد للشيعة ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره في أشعارهم . معجم البلدان : ٢ / ١٨٦
(٧) العوجان : بفتحات : اسم نهر قويق الذي بحلب ، مقابل جبل حوشن . مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٧١ .

وقلّما مر سيفُ الدولة به إلاّ نزلَه ، وكانَ يقولُ : كانت والدتي مُحسنَةً إلى أهلِه ، ووصتني بهم (١) .

وفي الديرِ بساتينُ قابلةٌ ، وفيه زَعفرانُ . ذكرَهُ الحسينُ ابنُ عليٍّ التيميُّ (٢) [في] (٣) بعضِ شعرِه ، فقال (٤) :

يادَيرَ مارتَ مَرُوثا سُقيتَ غَيثاً مُغيثا
فأنتَ جنّةُ حُسنٍ قد حُزْتَ رَوْضاً أثيثا

أمّا الآنَ فقد ذهَبَ ذلكَ الدّيرُ ، ولا أثرَ لهُ ، وقد استُجِدَّ في مَوْضعِه مَشهدٌ ، زعَمَ الحلبيونَ أنهم رأَوْا الحُسَينَ بنَ عليٍّ/ — رَضيَ الله عنهما — يُصلّي فيه ، فجَمعَ المُتَشيّعونَ بينهم أموالاً عظيمةً ، وعمروه أحسَنَ عمارةٍ (٥) . وفيه يقولُ بعضُ الشاميين (٦) : [٥٧/ظ]

بدَيرِ مارْتَ مَرُوثا الـ شريفِ ذي البيعتَينِ
والرّاهبِ المُتَحلّي والقَسِّ ذي الطّمرتَينِ
ألا رَثَيتَ لِصَبٍ مشارِفٍ للحُسَينِ
قدْ شفّهُ منكَ هَجرٌ منْ بَعدِ لَوعةِ بَينَ

* * *

(١) في مسالك الأبصار : ١ / ٣٣٢ ما يخالف هذا الخبر . حيث ورد : (وكان سيف الدولة الحمداني محسناً إلى أهله ، وقلما مر به إلا نزله ، ووهب لأهله هبة كبيرة . وكان يقول : رأيت أبي في النوم يوصيني به) .
(٢) في معجم البلدان : التميمي . ولم نقف له على ترجمة فيما تحت أيدينا من مظان .
(٣) الزيادة ليست في الأصل ، ويقتضيها تمام الكلام .
(٤) البيتان في معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ .
(٥) انظر ماجاء في الأعلاق الخطيرة — قسم حلب : ١/١٥٣—١٥٥— ماذكر عن عمارة مشهد الحسين
(٦) أربعة أبيات دون نسبة في : معجم البلدان : ١ / ٥٣١ بناء مشهد الحسين .

٢٠٨ دَيْرُ مارْتْ مَرْيَمَ (١) : دَيرٌ قديمٌ بنواحي الحيرةِ ، بين الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ ، وبَيْنَ قَصرِ أبي الخصيبِ ، مِنْ بناء آلِ المُنذِرِ ، مُشرِفٌ عَلَى النَّجَفِ . وفيه يقولُ الثرواني (٢) :

بِمَارْتِ مَرْيَمَ الكُبرَى ... وظِلٍّ فِنائِها فَقِفِ
فَقَصرِ أبي الخصيبِ المُشْـ ... ـرِفِ المُوفي عَلَى النَّجَفِ
فَأكنَافِ الخَوَرْنَقِ والسَّـ ... ـديرِ ، مَلاعِبَ السلَفِ
إلى النَّخلِ المُكَمَّمِ والـ ... ـحمائِمِ فَوْقَهُ الهُتُفِ

* * *

٢٠٩ وبنواحي الشامِ دَيرٌ آخَرُ، يُقالُ له: مارْتَ مَرْيَمَ (٣) . وهو دَيْرٌ قديمٌ ، وفيه يقولُ الشاعرُ (٤) :

نِعْمَ المَحَلُّ لِمَنْ يَسْعَى لِلَذّتِهِ
دَيْرٌ لِمَرْيَمَ ، فَوْقَ الظَّهْرِ مَعْمُورُ
ظِلٌّ ظليلٌ ، وماءٌ غَيْرُ ذي أَسَنٍ
وقاصِراتٌ كَأَمْثالِ الدُّمَى حُورُ

---

(١) (دير مارت مريم) ويرسم : (مارة مريم) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ والمشترك وضعاً : ١٩١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٧ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٧ – ٥٩٩ والروض المعطار : ٢٥١ وآثار البلاد : ١٣١ وخطط المقريزي : ٤ / ٤١٩ والقاموس (دير) والتاج (دير) ١١/ ٣٥٦ حيث قال الزبيدي : ودير مارت مريم ثلاثة .

(٢) أبيات الثرواني الأربعة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ . وهي مع بيت خامس في معجم ما استعجم : ١ / ٥٩٨ .

(٣) ذكره ياقوت في المشترك : ١٩١ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٣١ والزبيدي في تاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ .

(٤) البيتان دون نسبة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ والروض المعطار : ٢٥١ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٩ .

(٢١٠) قالَ الخالِدِيّ : وبالشّامِ أيضاً دَيْرٌ آخَرُ ، يقالُ لهُ : مارْتَ مَرْيَمَ (١) وهو من قديمِ الدِّيَرَةِ ، نَزَلَهُ الرشيدُ ، وفيه يقولُ بَعْضُ شعراءِ الشامِ (٢) :

بِـــدِيْــــرِ مــــارْتَ مَــــرْيَمَ
ظَبْــــيٌ مليــــحُ المَبْسَــــم

* * *

٢١١ قال الشابُشْتِي(٣) : ودَيرُ إتريبَ بمِصرَ يُقَالُ لهُ دَيرُ مارْتَ مَرْيَمَ (٤) .

* * *

٢١٢ [دير مار صمويل(٥) : يُقَالُ بالسينِ والصادِ المهملتينِ :

---

(١) انظره في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ والمشترك : ١٩١ ومعجم ما استعجم : ١ / ٥٩٩ والتاج (دير) : ١١ / ٣٥٦ .

(٢) بيت مفرد ذكره ياقوت في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ ولم ينسبه إلى قائل .

(٣) انظر الديارات للشابشتي : ٣١٣ وفيه : بيعة إتريب ، وعيدها اليوم الحادي والعشرون من بؤونة . وانظر تعليق المحقق ثمة في حواشيه : ٣،٢،١ . والنقل الموجود ههنا والمنسوب إلى ديارات الشابشتي لم نجده في القسم المطبوع من الديارات ، ولعله في القسم المفقود من الكتاب . وانظره في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ .

(٤) ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢ / ٤٩٧ دير إتريب وقال : ويعرف بمارت مريم ، وذكره أيضاً ملحقاً بالترجمة التي أفردها لدير مارت مريم، ونقل ثمة عن الشابشتي فقال : ودير إتريب بمصر ، يقال له دير مارت مريم . وذكر في الديارات : ٣١٣ باسم بيعة إتريب . وقال محقق الديارات : سميت هذه البيعة في المراجع الأخرى دير إتريب . وذكر المقريزي في خططه : المواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٦٣ دير إتريب وقال : ويعرف بماري مريم ، وقد تلاشى أمر هذا الدير ، حتى لم يبق به إلا ثلاثة من الرهبان ، لكنهم يجتمعون في عيده ، وهو على شاطىء النيل ، قريب من بنها العسل .

وذكر القزويني في : آثار البلاد : ١٩٦ دير إتريب وقال : ويعرف بمارت مريم وانظر : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ .

(٥) (دير مارصموئيل) لم نقف على ذكر له عند أحد من البلدانيين أو من كتب عن الأديرة .

وهو دَيرٌ صغيرٌ ....(١) من نواحِي بَيتِ المَقْدِسِ ...(٢)] (٣)

* * *

٢١٣ دَيْرُ مارْ فايثون(٤) : بالحِيرَةِ ، في أسفَلِ النجف .
قال محمد بن عَبدِ الرحمن الثرواني فيه (٥) :

قُلْتُ لهُ والنجومُ طالعةٌ (٦)
في ليلةِ الفِصحِ أوّلَ السَحَرِ
هلْ لكَ في مارِفايثونَ وفي
دَيرِ ابنِ مَزْعوقَ غَيرَ مُقتَصَرِ (٧)
[٥٨/و] / يَقتَصُّ منهُ النَسيمُ عنْ طُرُقِ الـ
شَامِ وطِيبُ (٨) النَدَى عن المدرِ(٩)

(١) كلام مطموس ههنا، لم نتبين منه شيئاً ، وهو بمقدار أربع كلمات .
(٢) كلام مطموس ههنا أيضاً ، ولم نتبين منه شيئاً ، وهو بمقدار خمس كلمات .
(٣) ما بين الحاصرتين [كلام] وجدناه مستدركاً على هامش نسخة الأصل بالخط نفسه .
(٤) (دير مار فايثون) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٤ والديارات للشابشتي : ٢٣٠ - ٢٣١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٦ .
(٥) خمسة الأبيات في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ (دير المزعوق) أو (دير ابن المزعوق) وهي ستة في الديارات للشابشتي : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وأربعة أبيات في مسالك الأبصار ١ / ٣١٦ .
(٦) في مسالك الأبصار : والنجوم جانحة .
(٧) في الديارات : مختصر . وسبق ذكر البيت ص ٨٨ في (دير فيثون) .
(٨) في معجم البلدان : وريح .
(٩) رواية البيت في الديارات ومسالك الأبصار :

يفيض هذا النسيم من طرف الشـ ام ، والندى على الشجر

ونَسأَلُ الأرْضَ عن بَشَاشَتِهَا (١)
وعَهْدِها بالربيعِ والمَطَرِ (٢)
من شُرْبِ خَمرٍ، وصَدْعِ مُحسِنَةٍ (٣)
تُلْهِيكَ بَيْنَ اللسانِ والوَتَرِ (٤)

* * *

٢١٤ دَيْرُ مارونَ(٥) : قال الشابشتي (٦) : هو دَيرٌ قديم جداً ، سمعتُ به ، وكان بحِمصَ ، من جِهَتِها الشرقيةِ ، وهو خَرِبٌ الآنَ ، قيلَ : بناهُ قديماً مَلِكُ الرومِ (٧) ، وكان فيه راهبٌ أعمَى ، وكان في الدَّيرِ خَمسُ رواهبَ يُقِمنَ مع الراهبِ ، سباهُنَّ بَعضُ اللصوصِ ليلاً ، فعاشَ الراهبُ بَعدَهُنَّ أياماً ، ثم ماتَ كمداً عليهِنَّ .

* * *

٢١٥ دَيْرُ ماسَرْجبيس(٨) : ذكره أبو الفَرَجِ والخالديُّ وقالا

---

(١) في الديارات : منابتها .

(٢) زيد بعد هذا البيت في الديارات البيت :

يا لك طيباً ، وشم رائحة كالمسك يأتي بنفحة السحر

(٣) في الديارات للشابشتي : في شرب خمر وسمع محسنة .

(٤) لم يرد هذا البيت في مسالك الأبصار .

(٥) (دير مارون) لم نقف على ذكر له عند أحد من البلدانيين ، أو عند أصحاب الديرة ، ولكن وجدناه يذكر عرضاً في صبح الأعشى : ٣ / ٤١٧ للقلقشندي .

(٦) لم نجد في القسم المنشور من الديارات شيئاً عن هذا الدير ، ولعله ضاع مع القسم الضائع من كتاب الشابشتي .

(٧) بناه ملك الروم (مرقيانوس) كما ذكر القلقشندي في صبح الأعشى : ٣ / ٤١٧ .

(٨) (دير ماسرجبيس) كذا ذكر هنا وهو في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ – ٥٣٢ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٤ والديارات للشابشتي : ٢٢٨ ومعجم ما استعجم :=

هو بالمَطِيرَةِ ، بقُرْبِ سامرّا (١) . وفيه يقولُ عَبدُ اللهِ (٢) ابنُ العباسِ بنِ الفَضْل (٣) :

رُبَّ صَهبَاءَ من شرابِ (٤) المجوسِ
قَهــوَةٍ بابِليــةٍ خَنْدَرِيــسِ

قد تَحَسَّيْتُهــا (٥) بنــايٍ وعُــودٍ
قَبْلَ قَرْعِ (٦) الشَّمّاسِ للناقــوسِ

وغزالٍ مُكَحَّــلٍ ذي دَلالٍ
ساحِرِ الطَّرْفِ بَابِليٍّ (٧) عَروسِ (٨)

= ٢ /٦٠٠ . وقال كوركيس عواد محقق ديارات الشابشتي : اختلفت المراجع العربية في كتابة هذا الاسم ، فورد فيها بصورة (سرجس) و (سرجيس) و (سركيس) و (سرجيوس) وتصحف في بعضها إلى (سرجبيس وسرجسان) الديارات : ٢٢٨ — التعليق (١) .

(١) انظر البلدان : ٢ / ٥٣١ .

(٢) الربيعي الشاعر : تقدمت ترجمته في ق/٢/ ١٦٥ح١ لدى ذكر (دير قوطا)(رقم) ١٩٥ .

(٣) الأبيات في : معجم ما استعجم : ٢ / ٦٠٠ وقد سقط منها الثالث . وهي في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٢ وقد سقط منها الثاني والسادس وهي بتمامها في الأغاني : ١٧ / ١٢٩ ط . الساسي : والديارات للشابشتي : ٢٢٩ .

(٤) في الديارات : من بنات .

(٥) في الأغاني : قد تجليتها . وفي معجم ما استعجم : قد تلقيتها .

(٦) في معجم ما استعجم : قبل ضرب .

(٧) في الديارات : سامري

(٨) زيد بعد هذا البيت في الديارات البيت :

دينه معلن لدين النصارى ... وإذا ما خلا فدين المجوس

قَدْ خَلَوْنا بِظَبْيِنا (١) نَجْتَليهِ (٢)
مُنْذُ (٣) سَبْتٍ إلى صباحِ الخميسِ
بين آسٍ ، وبَيْنَ وَرْدٍ جَنيٍّ (٤)
وَسْطَ دَيْرِ القِسِّيسِ ما سرجيسِ (٥)
يَتَثَنَّى بِحُسْنِ (٦) جِيدِ غزالٍ
وصليبٍ (٧) مُفَضَّضٍ آبنوسِ (٨)
كمْ لَثَمْتُ الصليبَ في الجيدِ منه
كهلالٍ مُكَلَّلٍ بشُمُوسِ

٢١٦ وقال الشابُشتي (٩) : **دَيْرُ ماسرجيس (١٠) بعانَةَ . وعانَةُ**

---

(١) في الديارات : بظبية ، وفي معجم ما استعجم : بظبية ، وفي الأغاني : بعليبه .

(٢) في الديارات : تجتليه .

(٣) في الديارات ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان : يوم سبت .

(٤) في معجم ما استعجم : بين ورد وبين آس جني . وفي الديارات : بين ورد ونرجس وبهار .

(٥) في الديارات ومعجم ما استعجم : وسط بستان دير ماسرجيس .

(٦) في معجم ما استعجم : في حسن .

(٧) في الديارات ومعجم ما استعجم : ذي صليب .

(٨) قال الزبيدي : آبنوس : قيل هو الساسم وقيل : هو غيره . تاج العروس . (بنس) : ١٥ / ٤٧٠ وقال الفيومي في : المصباح المنير : ١ / ٢ خشب معروف ويجلب من الهند واسمه بالعربية سأسم . وفي الصحاح في اللغة والعلوم : ١ / ١ : من المصطلحات الزراعية ، من اليونانية ، والأصل مصري قديم ، وهو شجر من الفصيلة الآبنوسية ، له خشب صلب أسود مشهور .

(٩) الديارات للشابشتي : ٢٢٨ .

(١٠) في معجم البلدان : ماسرجبيس .

مدينةٌ على الفراتِ ، عامرَةٌ ، والدَّيْرُ فيها ، وهو دَيْرٌ كبيرٌ ، حَسَنٌ ، نَزِهٌ ، كثيرُ الرُّهبانِ . والناسُ يقصدونه من هيتَ وغَيْرِها للنُّزْهَةِ ، وهناكَ كرومٌ ومعاصِرُ وبساتين (١) . ثم أَنْشَدَ الأبياتَ التي أَوَّلُها :

رُبَّ صهباء من شرابِ (٢) المجوسِ .

وزَعَمَ أَنَّها لأبي طالبٍ الواسطيِّ (٣) ، وقال : وبهذا الموضع قَبْرُ أمِّ الفَضْلِ بن يَحْيَى بن بَرْمَكَ .

وكانَ الرشيدُ لمّا شَخَصَ منَ الرَّقَّة إلى بَغْدَادَ ، يريدُ الحَجَّ ، شَخَصَ معه البرامكةُ وفيهم أمُّ الفَضْلِ ، فتُوُفِّيَتْ عند اجتيازهم بالدَّيْرِ ، وكانتْ أَرْضَعَتِ الرشيدَ بِلَبَنِ الفَضْلِ ، فكان يُحِبُّها ويُكْرِمُها ، فلمّا ماتَتْ بهذا المَوْضِعِ اشترى لها عَشْرَةَ أَجْرِبَةٍ من بستانٍ عند وادي القناطر على شاطىء الفرات ، ودُفِنَتْ هناك،وبَنَى عليها قُبَّةً،فهي تُعْرَفُ بقُبَّةِ البرمكيةِ (٤)

* * *

---

(١) المصنف ينقل ههنا عن الديارات للشابشتي : ٢٢٨ ، والخبر عنده صلة فانظره ثمة .

(٢) في الديارات : من بنات .

(٣) في الديارات : لابن أبي طالب المكفوف الواسطي . وأبو طالب الواسطي لعله عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري أبو طالب ، كان راوية للأخبار ، من شيوخ الإمامية ، قيل له ١٤٠ كتاباً ورسالة أصله من الأنبار وهو من أهل واسط وبها كانت وفاته سنة ٣٥٦ هـ . الأعلام : ٤ / ١٩٠ .

(٤) انظر الديارات : ٢٢٩ . فقد جاء الخبر هناك مفصلا .

٢١٧ دَيْرُ الماطِرون (١) : بلفظِ الجَمْعِ لماطِرٍ ، وتَلْزَمُهُ الواو ونونُهُ مَعْرَبَةٌ .

دَيْرٌ قديمٌ في موضعٍ بالشامِ ، بقُرْبِ دِمَشْقَ ، يُقالُ له : الماطرونُ .

قال أبو محمدٍ حَمْزَةُ بنُ القاسمِ (٢): / (٣) قرأْتُ على حائطٍ من بُستانٍ في دَيْرِ الماطرونِ ، هذه الأبيات : [٥٨/ظ]

أَرِقْتُ بدَيْرِ الماطــرونِ كَأَنَّنــي
لِسَاري النجومِ ، آخِرَ الليلِ حارِسُ
وأَعْرَضَتِ الشِّعْرَى العَبُورُ (٤) كأَنَّها
مُعَلَّقُ قِنْديلٍ ، عَلَيْهَا الكنائِسُ

---

(١) (دير الماطرون) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٢ و ٥ / ٤٢ — ٤٣ مادة (ماطرون) ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٤ وخطط الشام : ٦ / ٣٩ وغوطة دمشق : ٢٤٠ — ٢٤١ . قال محمد كرد علي في خطط الشام : ٦ / ٣٩ : ولم يبق في الوجود من هذا الدير غير اسمه . وانظر مادة (الماطرون) في « الروض المعطار : ٥١٧ »

(٢) أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي ... لم نقف على ترجمة له .

(٣) الخبر والشعر بعده في أدب الغرباء للأصبهاني : ٩٣ — ٩٤ ومعجم البلدان ٢ / ٥٣٢ .

(٤) الشعرى العبور : كوكب نير ، يطلع عند شدة الحر . وفي التنزيل العزيز : (وأنه هو رب الشعرى) النجم: ٤٩/٥٣ وهما شعريان : الشعرى العبور ، والشعرى الغميصاء . المعجم الوسيط : شعر .

ولاحَ سُهَيْلٌ (١) عنْ يمينٍ (٢) كأنّهُ
شهابٌ نَحاهُ وُجْهَةَ الريحِ (٣) قابِسُ

وهي أبيات قديمة تُرْوى لأرطاةَ بن سُهَيّةَ (٤) .

* * *

٢١٨ دَيْرُ مانَخايال(٥) : وهو دَيْرُ [بانخايال](٦) ، بأعْلَى المَوْصِلِ عَلَى ميلٍ منها ، مُشْرِفٌ عَلَى دِجْلَةَ ، وحَوْلَهُ نَخْلٌ وشَجَرٌ وكُرومٌ . ومَوْضِعُهُ نَزِهٌ حَسَنٌ .

ويُقالُ له أيضاً : دَيْرُ ميخائيل ، ولَهُ ثلاثة أسَامٍ . قال فيه الخالدِيُّ (٧) :

---

(١) سهيل : نجم قبيل : عند طلوعه تنضج الفاكهة ويتقضي القيظ ، وهو من النجوم اليمانية . وفي المثل : إذا طلع سهيل ، رفع كيل ، ووضع كيل . المعجم الوسيط : سهل

(٢) في أدب الغرباء : عن يميني .

(٣) في الأصل : نجاة وجهه . ولا يصح معناه . وما أثبتناه عن أدب الغرباء ، وهو أصوب .

(٤) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، الغطفاني المري ابن سهية (وهي أمه) بنت زامل . شاعر من فرسان الجاهلية ، معمر ، عاش نصف عمره في الإسلام وأدرك خلافة عبدالملك بن مروان وعمره ١٣٠ سنة . عمي قبل وفاته ، وكانت بعد سنة ٦٥ هـ . الشعر والشعراء : ١ / ٥٢٢ والأغاني : ساسي : ١١ / ١٣٤ — ١٤٠ والأعلام : ١ / ٢٨٨ .

(٥) (دير مانخايال) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣١ و٥٣٨ باسم (دير ميخائيل) و : مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٩٤ وديوان الخالديين : ٢ / ٣٥ — ٣٦ — الفقرة : ٢٢ .

(٦) تقدم دير (بانخايال) برقم (٣٨) في : ق/١/ ٢٨٥ .

(٧) البيتان في ديوان الخالديين : ٢ / ٣٥ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٣١ .

بما نَخَايال (١) ، إنْ حاولتما طابي
فأنتُما تجداني ثَمَّ مطروحا

يا صاحبيَّ هُنَا(٢) العُمْرُ الذي جُمِعَتْ
فيه المُنَى فاغدُوا لِلدَّيْرِ ، أو رُوحا

* * *

٢١٩ دَيْرُ ماواسَ(٣) : بصعيدِ مِصْرَ الأَدْنَى ، قريبٌ من ، أشمونينَ ، في الجانبِ الغربيِّ من النيلِ .

وهو منَ الدَّيْرَةِ القديمةِ بِمِصْرَ .

* * *

٢٢٠ الدَّيْرُ المباركُ (٤) :

* * *

٢٢١ دَيْرُ مَتّى(٥) : على جَبَلٍ شامخٍ ، شَرْقيَّ المَوْصِلِ ، وهذا الجبل يُدْعَى جَبَلُ متّى . من اسْتَشْرَفَهُ نَظَرَ إلى رُسْتَاقِ نينَوى والمَرْجِ . وهو حَسَنُ البناءِ ،وبيوته مَنْقُورةٌ في الصَّخْرِ ، ورُهْبَانُهُ كثيرون ، يجتمعون على الطعامِ ، وهم مائةُ راهبٍ ، يجتمعون في بيت الصيفِ ، أو بيت الشتاء ، وهما بيتان مَنْقُورَانِ في صَخْرَةٍ عظيمة . الواحدُ منهما يَسَعُ جميعَ الرُّهبانِ

---

(١) في ديوان الخالديين : ببامخايال .

(٢) في الديوان : هو .

(٣) لم نجد ذكراً لدير ماواس عند أحد من البلدانيين . ولكننا وجدناه في تاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٧ بالاسم فقط دون تفصيل .

(٤) (الدير المبارك) لم نقف عليه عند أحد من البلدانيين ، أو ممن صنف في الديرة . واكتفى المصنف بذكره ههنا ، دون أن يذكر شيئاً عنه .

(٥) (دير متى) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٢ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٢٩٩ وآثار البلاد : ٣٧٢ .

وفي كلِّ بَيْتٍ عشرونَ مائدةً منقورة في الصَّخْرِ ، وفي كُلٍّ منها قبالة (١) برفوف ، وبابٌ يُغْلَقُ عَلَيْها ، وفي كل قبالة آلةُ المائدَةِ التي تُقابلُها من غَضَارَةٍ (٢) وطوفَرِيَّةٍ (٣) وسُكُرَّجَةٍ (٤) ، لاتَخْتَلِطُ آلَةُ هذه بآلةِ تلك . ولرَأْسِ الدَّيْرِ مائدةٌ لطيفةٌ على دكان لطيف في صَدْرِ البَيْتِ ، يجلسُ عليها وَحْدَهُ ، وحَجَرَها مُلْصَقٌ بالأَرْضِ ، وكلٌّ هذا من العجائب

[٥٩/و] / وإذا جَلَسَ رَجُلٌ في صَحْنِ الدَّيْرِ رأى مدينةَ المَوْصِلِ . وبَيْنَ الدَّيْرِ وبَيْنَها سبعةُ فراسخَ .

وكُتبَ على حائطِ دِهْليز في الدَّيْرِ (٥) :

---

(١) كذا في الأصل : ولم نقف على قبالة في أي من معجماتنا . ويبدو أن المراد خزانه لوضع أدوات الطعام . وفي آثار البلاد : وفي ظهر كل واحدة منها بويت عليه باب مغلق .

(٢) الغضارة : قال الثعالبي : فأما الغضارة فإنها مولدة لأنها من خزف ، وقصاع العرب كلها من خشب . فقه اللغة : ٢٤٢ .

(٣) (طوفرية) ويقال لها الطيفورية والطيفور . تجمع على طيافير وطوافير ، وهي ضرب من الأواني ، شبه الصحاف ، أو الأطباق ، يتخذ لوضع الطعام أو الفاكهة فيه . انظر : الديارات للشابشتي : ١٢٤ - الحاشية (٦١) .

(٤) السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وكل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة ، حول الأطعمة للتشهي ج سكارج . المعجم الوسيط (سكرجة) : ٤٣٩ .

(٥) نسبت الأبيات الثلاثة في ديارات الشابشتي : ١٨١ إلى أبي شأس . والأول والثاني منهما عند ياقوت في معجم البلدان: ٢ / ٥٣٢ . وذكرهما ثانية مع بيتين آخرين في : ٢ / ٥٤٣ (دير يونس) وستذكر الأربعة ثمة . لكنه روى عجز الأول : (حتى يرى ناضر بالروض يبتسم) ونسب الأربعة ثمة إلى أبي شأس . والأول والثاني أيضاً في مسالك الأبصار : ١ / ٢٩٩ . وانظر أخبار أبي شأس في الديارات : ١٨٢ - ١٨٣ .

يا دَيْرُ مَتَّى سَقَتْ أطلالَكَ الدِّيَمُ
وانْهَلَّ فيكَ عَلَى سُكَّانِكَ الرِّهَمُ (١)

فما شَفَى غُلَّتي ماءٌ عَلَى ظَمَأ
كما شَفَى حَرَّ قلبي ماؤكَ الشَّبِمُ

ولنْ يَحُلَّكَ ذو يَأْسٍ ، به سَقَمٌ
إلاّ تَحَلَّلَ عنهُ اليأْسُ والسَّقَمُ

* * *

٢٢٢ دَيْرُ المُحَرَّقِ (٢) : هذا الدَّيْرُ على رأْسِ جَبَلٍ في الصعيدِ الأَدْنَى ، غَرْبِيَّ النيلِ بمِصْرَ . وهو دَيْرٌ مليحٌ نَزِهٌ ، حَسَنُ العِمارة .

والنَّصارَى هناك يُعَظِّمونَهُ ، ويسافِرونَ إليهِ منَ النواحي ويَزْعمون أنّ المسيحَ – عليهِ السلامُ – نَزَلَ به لمّا وَرَدَ مِصْرَ وأنّه أقامَ فيه أيّاماً (٣) .

* * *

٢٢٣ دَيْرُ المُحَلّى(٤) : بشاطِيء جَيْحانَ ، من الثّغْرِ الشامي ، بقُرْبِ المصيصةِ .

وهو دير نزهٌ ، حسنٌ ، مشرفٌ على رياضٍ نضرةٍ ، وأزهارٍ وبَسَاتينَ مثمرةٍ ، يسقيها نَهْرُ جيحَانَ .

---

(١) في مسالك الأبصار : النعم .
(٢) (دير المحرق) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٢ – ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ والمواعظ والاعتبار للمقريزي : ٣ / ٥٥٩ .
(٣) في المواعظ والاعتبار : ستة أشهر .
(٤) (دير المحلى) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣١ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٧ .

قيل في هذا الدَّيْرِ أشعارٌ كثيرةٌ ، منها قَوْلُ ابنِ (١) أبي زُرْعَةَ الدمشقيِّ (٢) :

* * *

٢٢٣ دَيْرُ مُحَلّى ، مَحَلّةُ الطَّرَبِ
وصَحْنُهُ صَحْنُ رَوْضَةِ الأَدَبِ
والماءُ والخَمْرُ فيه قَدْ سُكِبا (٣)
للضَّيْفِ مِنْ فِضَّةٍ ومِنْ ذَهَبِ

* * *

٢٢٤ دَيْرُ مُحَمَّد (٤) : من نواحي دِمَشْقَ بالغُوطة ، منسوبٌ إلى محمد بن الوليد الأموي . .

قال الحافظُ أبو القاسمِ (٥) : هو محمدُ بنُ الوليدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مروان بنِ الحكمِ بن العاصي بنِ أميةَ الأموي ، أُمُّهُ

---

(١) في الأصل وفي مسالك الأبصار : (أبي زرعة) وما زدناه عن ياقوت ومراصد الاطلاع. وابن أبي زرعة هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري . جاء في (تاريخ أبي زرعة الدمشقي) المتوفى سنة ٢٨١ تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني الصادر سنة ١٩٨٠ م ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ مقدمة التحقيق ص : ٢٣ ما يلي : أول أبناء أبي زرعة اسمه محمد وقد روى عن أبيه ... ومحمد هذا شاعر ، له شعر مستجاد ، ذكر له ابن عساكر عدة مقطوعات .

(٢) بيتا ابن أبي زرعة في: معجم البلدان: ٢ / ٥٣٣ ومسالك الأبصار: ١/ ٣٣١ .

(٣) في مسالك الأبصار : سبكا .

(٤) (دير محمد) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٠ ـ غوطة دمشق : ٢٤١ .

(٥) الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي : علي بن الحسن بن هبة الله تقدمت ترجمته في : ق /١/ ٢٥٣ ح ٢.

أمُّ البنينَ(١) بنتُ عبد العزيز بنمروان وكان عُمَرُ بنُ عبد العزيز يراهُ أهلاً للخلافةِ . وإليه تُنْسَبُ المُحَمَّدِيّاتُ(٢)الّتي فَوْقَ الأرزة(٣) .

ودَيْرُ محمد(٤) الذي عند المنيحة(٥) ، من إقليم بيت الآبار(٦) .

وتَزَوَّجَ محمدُ بنُ الوليد هذا ابنةَ عَمّه (٧) يزيدَ بْنِ عبد الملك .

* * *

٢٢٥ دَيْرُ مِحْراقٍ (٨) : من أعمال خُوزِسْتانَ .

* * *

---

(١) هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، من ربات الفصاحة والبلاغة ، قرعت بجوابها حجة الحجاج وأفحمته ، كانت زوجاً للخليفة الوليد بن عبد الملك ، ولها أخبار مع بعض شعراء عصرها من أمثال عبيد الله بن قيس الرقيات،ووضاح اليمن . وقد قتل وضاح لأنه شبب بها . انظر أخبارها في : الأغاني ط . ساسي : ٤ / ١٥٦ ، ٦ / ٣٢ - ٣٦ و ١١ / ٤٦، ٤٧ . وأعلام النساء ولعمررضا كحالة:١ / ١٥٠ - ١٥٤

(٢) المحمديات : نسبة إلى محمد - الذي كان من أحاسن بني أمية ، وكان عمر بن عبد العزيز يراه أهلا للخلا فة - وإليه تنسب المحمديات فوق أرزة ، وذكرت في مخطط دهمان أنها بستان فيه طاحونة العثمانية.غوطة دمشق : ٢٤١

(٣) الأرزة : من القرى التي كانت على أبواب دمشق فدخل فيها ، ودخلت فيها الأرزة . . . . كانت مكان حي الشهداء في طريق الصالحية . . . ورأى خرائبها ابن طولون كانت عامرة بعض الشيء في القرن العاشر «غوطة دمشق : ٢٣ ، ٢٠١ »

(٤) دير محمد : عند المنيحة من إقليم بيت الآبار في جرمانا اليوم .غوطة دمشق : ٢٤١

(٥) المنيحة : من قرى دمشق بالغوطة . معجم البلدان : ٥ / ٢١٧ . وفيها قبر سعد بن عبادة كما ذكر البغدادي في : مراصد الاطلاع : ٣ / ١٣٢٦ .

(٦) بيت الآبار : قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق ، فيها عدة قرى . مراصد الاطلاع : ١ / ٢٣٦ .

(٧) قال في المحبر : ٥٩ : أصهار يزيد بن عبد الملك بن مروان : محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، كانت عنده عاتكة بنت يزيد بن عبد الملك .

(٨) (دير مخراق) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ .

٢٢٦ دَيْرُ مِدْيَانَ(١): قال الشابشتي : هذا الدَّيْرُ على نَهْرِ (كَرْخَايَا) (٢) ببغدادَ . / وكَرْخَايَا نَهْرٌ يَشُقُّ من الْمُحَوَّل الكبير ، ويمرُّ على العباسية (٣) ، ويَشُقُّ الكَرْخَ ، ويصبُّ في دِجْلَةَ ، وكان قديماً عامراً ، والماء فيه جارياً ، ثمّ انطمّ ، وانقطعت جرْيَتُهُ بالبُثُوق (٤) التي انفتحتْ في الفرات . [٥٩/ظ]

وهو دَيْرٌ حَسَنٌ ، نَزِهٌ يقصدُهُ الناسُ وأهْلُ اللّهْو لما حَوْلَهُ من بساتين . وفيه يقولُ الحسينُ بن الضحاك (٥) :

حُثَّ المُدامَ ، فإنَّ الكأسَ مُتْرَعَـــةٌ
بما (٦) يهيجُ دواعي الشّوْق أحيانـــا

---

(١) (دير مديان) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ ومسالك الابصار : ١ / ٢٧٧ والديارات للشابشتي : ٣٣ .

(٢) في الأصل كرخانا . وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) في الأصل : العباسية . وفيه تحريف . والعباسية : محلة كانت ببغداد ، وأظنها خربت الآن ، وكانت بين الصراتين ، بين يدي قصر المنصور ، قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة ، وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . معجم البلدان : ٤ / ٧٥ .

(٤) البثوق من : بثق النهر ونحوه : كسر شطه . والبثق : موضع انبثاق الماء ج : بثوق . الوسيط : بثق : ٣٨ .

(٥) أبيات الحسين بن الضحاك السبعة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ والديارات الشابشتي : ٣٣ – ٣٤ وانظرها في ديوانه : ١١٥ – ١١٦ . والأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ في مسالك الأبصار : ١ / ٢٧٨ و : ١، ٢، ٥ في : معجم ما استعجم : ٢ / ٦٠٢ (دير مران) .

(٦) في الديارات : فما .

إنّي طَرِبْتُ لِرُهْبَــانٍ مُجَاوِبَــةٍ
بالقُدْسِ ، بَعْدَ هُدُوِّ الليلِ رُهْبانا

فاسْتَنْفَرَتْ شَجْناً منّي ذَكَرْتُ به
كَرْخَ العراق وأحزانــاً (١) ، وأشجانــا

فقلْتُ والدَّمْعُ مِنْ (٢) عَيْنَيَّ مُنْحَدِرٌ
والشَّوْقُ يَقْدَحُ في الأحشاءِ نيرانــا

يا دَيْرَ مِدْيانَ ، لا عُرِّيْتَ مِنْ سَكَنٍ
ما هِجْتَ مِنْ سَقَمٍ ، يا دَيْرَ مِدْيَانا

هلْ عِنْدَ قَسِّكَ مَنْ عِلْمٍ فيُخْبِرَني
أنْ كيفَ يُسْعِدُ وَجْهُ الصَّبْرِ مَنْ بَانَا(٣)

سَقياً ورَعياً (لكَرْخايا) (٤)وساكنها (٥)
بَيْنَ الجُنَيْنَةِ (٦) والرَّوْحاءِ(٧) مَنْ كانا

---

(١) في الديارات : وإخوانا .

(٢) في الديارات : في .

(٣) في مسالك الأبصار : أم كيف يسعد وجه الصبر من خانا .

(٤) في الأصل: بكر خانا،وهو تصحيف وما أثبتناه عن الديارات ومعجم البلدان .

(٥) في معجم البلدان والديارات ومسالك الأبصار : وساكنه .

(٦) ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢ / ١٧٣ خمسة مواضع سميت بالجنينة وتقع جميعها في نجد أو الحجاز . لكن الجنينة المذكورة هنا قريبة من بغداد بالعراق وهي غير ما ذكره ياقوت في معجمه . ولم نقف عليها فيما تحت أيدينا من المظان . وربما يكون قد أراد تصغير جنة ، بمعنى حديقة أو بستان .

(٧) الروحاء : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى . معجم البلدان : ٣ / ٧٦

وروى غيرُ الشابشتي (١) هذا الشعرَ في دَيْر مُرّانَ ، والصواب ما كتبتُه هنا ، واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

٢٢٧ دَيْرُ مُرّانَ (٢) : بلفظِ التثنية للمرِّ ، المضموم الميمِ ، وبفتحِ رائه .

قال الخالدي : هذا الدَّيْرُ بالقُرْبِ من دِمَشْقَ ، على تلٍّ مُشْرِفٍ على مزارعِ زَعْفَرانٍ ، ورياضٍ حسنةٍ . وهو مبنيٌّ بالجصِّ ، وأكثرُ فَرْشِه بالبَلاطِ الملوّن ، وهو دَيْرٌ مُتَّسِعٌ كبيرٌ ، وفيه رُهْبَانٌ كثيرون ، وبداخلِ هَيْكَلِه صورةٌ دَقيقةُ المعاني ، عجيبةٌ .

وفيه يقولُ أبو بكر الصنوبري (٣) :

أمرُّ بدَيْرِ مُرّانٍ ، فأَحْيَا
وأجعلُ بَيْتَ لَهْوي بَيْتَ لِهْيا (٤)
ويَبْرُدُ غُلّتي بَرَدَى فَسَقْياً
لأيامٍ على بَرَدَى ورَعْيا

(١) انظر : معجم ما استعجم : ٢ / ٦٠٢ والروض المعطار : ٢٥٠ وراجع الأغاني : ٦ / ١٨٨ و ٧ / ٥٢ و١٦ / ٣٣ .

(٢) (دير مران) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥٣ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٦٠٢ والروض المعطار : ٢٥٠ وخطط الشام : ٦ / ٤٠ — ٤٣ وغوطة دمشق : ٢٤١ — ٢٤٣ .

(٣) أبيات الصنوبري في ديوانه : ومعجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ — ٥٣٤ وخطط الشام : ٦ / ٤١ - ٤٢ والأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ في مسالك الأبصار : ١ / ٣٥٤ .

(٤) بيت لهيا (بكسر اللام) قرية مشهورة بغوطة دمشق والصحيح بيت الإلهة . معجم البلدان : ١ / ٥٢٢ .

ولي في بـاب جَيْرون ظِبـاءٌ
أعاطيهـا الهَوى ظَبْيَـاً فَظَبْيـا

ونِعْمَ الدّارُ دارَيّـا ، ففيهَا
حلا لي العَيْشُ حتّى صارَ أرْيـا (١)

سَقَتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لنصطفيها (٢) [٦٠/و]
ولَيْسَ نُرِيدُ (٣) غَيرَ دِمَشْقَ دُنيا

تفيـضُ جداولُ البِلّـورِ فيهـا
خلالَ حدائـقٍ يُنْبِتْنَ وَشْيَـا

مُظَلّلَـةٌ فواكِهُهـا بأبهـى الـ
مناظِرِ في نواضِرِهـا وأهْيَـا (٤)

فمِنْ تُفّاحـةٍ لم تَعْـدُ خـدّاً
ومنْ رُمّانـةٍ لم تُخطِ (٥) ثَدْيـا

وله في هذا الدّيْرِ أيضاً (٦) :

مَتَى الأرْحُلُ مَحْطُوطَهْ وعِيْرُ الشّوْقِ مَرْبوطَهْ

---

(١) الأري : العسل .
(٢) في مسالك الأبصار : صفت دنيا دمشق لمصطفيها .
(٣) في مسالك الأبصار : فليس يريد .
(٤) في مسالك الأبصار : فواكههن أبهى وأنضر في نواظرها وأهيا .
(٥) في مسالك الأبصار : لم تعد .
(٦) ثمانية الأبيات في ديوان الصنوبري : ومعجم البلدان : ٥٣٣ / ٥٣٤ والخمسة الأولى منها في : خطط الشام : ٦ / ٤٢ .

بأعلى دَيْرِ مُرّانِ فداريّا ، إلى الغُوطَهْ

فَشَطَّيْ بَرَدَى مِنْ جَنْـ ـبِ(١) بُسْطِ الأرْضِ(٢) مَبْسوطَةْ

رِباعٌ تَهْبِطُ الأنهـا رُ منها خَيْرَ مهبوطَهْ

ورَوْضٌ أحْسَنَتْ تكْتيـ ـبَهُ المُزْنُ وتَنْقيطَه

وقَدَّ الوَرْدُ والآسُ لَنا فيه فَسَاطيطَهْ (٣)

ووالَى طَيْرُهُ تَرْجيـ ـعَهُ فيه ، وتَمْطيطَهْ (٤)

مَحَلٌ لا وَنَتْ فيهِ مزادُ المُزْنِ مَمْطوطه (٥)

وقال الطبراني (٦) : حَدَّثنا أبو زرعة الدمشقي (٧) ، قال :

---

(١) في معجم البلدان راجع ديوان الصنوبري : في جنب ...

(٢) في معجم البلدان راجع رواية الديوان : الروض .

(٣) فساطيط : جمع فسطاط ، وهو بيت يتخذ من الشعر .

(٤) رجع الطائر : ردد صوته في تغريده . والتمطيط : أن يمد الطائر في تغريده ، وأن يلون فيه .

(٥) مزاد : جمع مزادة ، وعاء يحمل فيه الماء في السفر كالقربة ونحوها . وممطوطة : تسمع أصواتها متدفقة بالانصباب .

(٦) هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر ، فاستمرت رحلته ثلاثين سنة روى عن أبي زرعة الدمشقي وله المعاجم الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير في الحديث . مولده بطبرية سنة ٢٦٠ هـ ووفاته بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ . وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٧ والعبر للذهبي : ٢ / ٣٢١ – ٣٢٢ وتذكرة الحفاظ : ٢ / ٩١٢ – ٩١٧ والبداية والنهاية : ١١ / ٢٧٠ .

(٧) أبو زرعة الدمشقي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري من أئمة زمانه في الحديث ورجاله ومن المؤرخين . من كتبه : التاريخ ، وعلل الرجال (رجال الحديث) . كانت وفاته بدمشق سنة ٢٨٠ هـ . تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٢٤ والأعلام : ٣ / ٣٢٠ ومعجم المؤلفين : ٥ / ١٦٣ .

سمعت أبا مُسْهِر (١) يقول : كان يَزِيدُ بنُ معاويةَ بدَيْرِ مرّانَ فأُصِيبَ المسلمونَ بسَبْيٍ وقَتْلٍ بأرضِ الروم ، فأَنْشَدَ يزيدُ (٢) :

وما أبالي بمـا لاقَـتْ جُموعُهُـمُ
بالغَذْقَذُونةِ (٣) من حُمّى ومن مُومِ

إذا اتّكأْتُ على الأنمـاطِ مُرتفقـاً
بدَيْرِ مُرّانَ ، (٤) عندي أمُّ كلثومِ

يريدُ زَوْجَهُ ، وهي أمُّ كُلْثومٍ بنْتُ عَبْدِ الله بنِ عامر ابن كُرَيزٍ .

فَبَلَغَ معاويةَ قَوْلُهُ ، فقالَ : ليَلْحَقَنَّ بهم ، ويصيبهُ ما أصابهم ، وإلاّ خَلَعْتُهُ ، فتَهَيَّأَ يزيدُ للرحيل ، وكتب إليه (٥) :

تَجَنّى لاتَـزالُ تَعُدُّ ذَنْبَـاً
لِتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ وِصالي (٦)

---

(١) أبو مسهر : هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الدمشقي الغساني ، كان من أعلم الناس بالمغازي والأيام ، حمله المأمون إلى بغداد في أيام المحنة ، فحبسه بها إلى أن مات سنة ٢١٨ هـ تاريخ بغداد : ١١ / ٧٢ — ٧٥ والجرح والتعديل : ١ / ٢٨٦ . ٢٩٢

(٢) ديوان يزيد بن معاوية : ٣٠ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٣٤ و ٤ / ١٨٨ — ١٨٩ والروض المعطار : ٤٠٠ .

(٣) الغذقدونة : اسم جامع للثغر الذي منه المصيصة وطرسوس وغيرهما . ويقال له : خذقذونة أيضاً : معجم البلدان : ٤ / ١٨٨ .

(٤) في معجم البلدان : ٤ / ١٨٨ (غذقدونة) : ببطن مران .

(٥) البيتان في ديوان يزيد بن معاوية : ٢٩ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٣٤ و ٤ / ١٨٨ — ١٨٩ .

(٦) في معجم البلدان : من حبالي .

[٦٠/ظ] / فَيُوشِكُ أنْ يُريحَكَ من بَلائي
نزولي في المهالكِ وارتحالي

* * *

٢٢٨ ودَيْرُ مرَّانَ (١) : أيضاً على جَبَلٍ مُشْرِفٍ عند كَفَرِ طابَ(٢) ، بقُرْبِ المَعَرَّةِ . يزعمونَ أنَّ قَبْرَ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العزيزِ - رضيَ اللهُ عَنْهُ - فيهِ ، وهو مشهورٌ هناك ، يُزَارُ إلى الآن .

* * *

٢٢٩ دير مَرْتوما(٣) : بِمَيّا فارِقينَ ، من ديارِ بكرٍ ، على فرسخينِ منَ المدينةِ ، وهو على جَبَلٍ عالٍ ، يجتمعُ الناسُ إليهِ وتُحْمَلُ إليهِ الهدايا من كُلِّ مَوْضِعٍ ، وتُنْذَرُ لَهُ النُّذورُ ، يَرْتَادُهُ أهْلُ البَطَالَةِ والخَلاعَةِ والشُّرْبِ .

وتَحْتَ هذا الدَّيْرِ صهاريجُ تَجْتَمِعُ فيها مياهُ المَطَرِ .

قال الشابشتي : ومَرْتُوما شاهِدٌ (٤) فيه ، تَزْعَمُ النَّصارَى أنَّ لَهُ ألْفَ سنةٍ وأكْثَرَ ، وأنَّهُ شاهِدُ المسيح عليه السلامُ ،

---

(١) ذكر (دير مران) الثاني في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٥ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥٣ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٦٠٢ .

(٢) (كفر طاب) بلدة بين المعرة ومدينة حلب ، في برية معطشة ، ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج . معجم البلدان : ٤ / ٤٧٠ .

(٣) (دير مرتوما) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٤ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ وآثار البلاد للقزويني : ٣٧٢ . وذكره الشابشتي في الديارات : ٣٠٤ باسم دير برقوقا . قال محققه : الصواب : مرقوقا . وأشار المحقق في الذيل (٨) ص : ٤١٨ أنه ورد في بعض المصادر باسم (مرتوما) وانظر أحسن التقاسيم للمقدسي : ١٤٦ . وصحفه العز بن شداد في الأعلاق الخطيرة ٣/١ / ٢٤٨ تح يحيى عبارة فجعله دير مرتحا

(٤) الشاهد ههنا بمعنى الشهيد ، أو القديس الذي أقيم الدير باسمه .

وقال : إنّهم يَحْفظونَهُ في خِزانةِ خَشَبٍ ، لها أبوابٌ تُفْتَحُ في أيّامِ أعيادِهِمْ ، فيَظْهَرُ منه نِصْفُهُ العُلْويُّ ، وهو ظاهِرٌ قائِمٌ ، لكنَّ شَفَتَهُ وأنفه مقطوعانِ ، قيلَ : إنَّ امرأةً احتالَتْ بهِ ، حتى قَطَعَتْ أنْفَهُ وشَفَتَهُ ، ومَضَتْ بهما ، وبَنَتْ عليهما داراً (١) في البَرِّيَّةِ ، في طريقِ تكْريت .

* * *

٢٣٠ دَيْرُ مَرْجِرْجِس(٢) : هذا الدَّيْرُ بالمَزْرَفَةِ ، وهي قريةٌ كبيرة على دِجْلَةَ ، فَوْقَ بغدادَ كانت قديماً من أحْسَنِ البلادِ عِمارةً ، وأطيبها بُقْعَةً ، وكانت ذاتَ بساتينَ عجيبةٍ ، وفواكِهَ غريبةٍ .

وكان هذا الدَّيْرُ بطَرَفِ المَزْرَفَةِ ، بينَه وبين بغدادَ أربعة فراسخ ، ومن مُتَنَزَّهاتِ بغدادَ ، ومن المواضعِ المقصودة ، لِقُربِهِ وطيبِهِ . وهو على شاطِىء دِجْلَةَ ، وبين يَدَيْهِ البساتينُ ، وتُجاوِرُهُ الحاناتُ . وفيه يقول أبو [جَفْنَةَ] (٣) القرشي (٤) :

تَرَنَّمَ الطَّيْرُ (٥) بَعْدَ عُجْمَتِهِ
وانْحَسَرَ البَرْدُ في أزِمَّتِهِ

(١) في الديارات : "ديراً .
(٢) (دير مرجرحس) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٤ والمشترك وضعاً : ١٩١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ ومسالك الأبصار : ٢٨١ .
(٣) كلمة مطموسة في نسخة الأصل . وما أثبتناه عن معجم البلدان : ٢ / ٥٣٤
(٤) أبو جفنة القرشي ... لم نقف على ترجمة له . وأبياته ثمانية في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٤ وأربعة منها في مسالك الأبصار وهي بترتيب (١، ٤، ٨، ٦) .
(٥) في مسالك الأبصار : الصيف .

وأَقْبَلَ الوَرْدُ والبَهَارُ إلى
زمانِ قَصْفٍ يَمْشِي برُمَّتِهِ

ما أَطْيَبَ الوَصْلَ إنْ نَجَوْتُ ولمْ
يَلْسَعُنِي هَجْرُهُ بِحُمَّتِهِ

ومِثْلُ لَوْنِ النجيعِ صافيةٌ
تذهبُ بالمَرْءِ فَوقَ هِمَّتِهِ

[٦١/و] / نازَعْتُهُ مَنْ سَدَاهُ لي أبداً
في العشقِ والفسْقِ (١) مثْلَ لُحْمَتِهِ

في دَيْرِ مَرْجِرْجُسَ وقَدْ نَفَحَ الْ
فَجْرُ عَلَيْنَا أرواحَ زَهْرَتِهِ

.... (٢)

* * *

٢٣١ دير مَرْجِرْيس(٣): فَوْقَ بَلَدَ، بينَهَا وبَيْنَ جزيرةِ ابنِ عُمَرَ. وهو على ثلاثة فراسخَ منها على جَبَلٍ عالٍ يراهُ المسافرُ من فراسخَ كثيرةٍ.

وعلى بابِ الدَّيْرِ شجرةٌ عَجيبةٌ لاتُعْرَفُ [ما هي](٤)، ثمرُها كاللّوْزِ في شَكْلِهِ وطَعْمِهِ.

---

(١) في معجم البلدان: في العشق والعشق.

(٢) آثرنا حذف بيتين من القصيدة رقابة للآداب العامة.

(٣) (دير مرجرجيس) ذكر في: معجم البلدان: ٢ / ٥٣٥ والمشترك وضعاً: ١٩١ ومراصد الاطلاع: ٢ / ٥٧٦ وآثار البلاد للقزويني: ٣٧٢ ومسالك الأبصار: ١ / ٣٠٤ باسم (دير مرسرجيس) وذكر عبد الله أمين آغا في كتابه: بلد أسكي موصل ص: ١٣١ وقال: دير مرجرجيس (مرجرجس، مرسرجيس، مارسركيس، أو الدير المعلق.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط سهواً من نسخة الأصل، واستدركناه عن معجم البلدان: ٢ / ٥٣٥.

وبالدَّيْرِ زَرَازِيرُ (١) كثيرةٌ لاتفارقُهُ شتاءً ولا صَيْفاً ، ولا يَقْدِرُ الصيادون على صَيْدِها . وفي الجبلِ أفاعٍ تَخْرُجُ ليلاً ، لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أنْ يسيرَ فيه من أجْلِها . نَقَلْتُهُ عن الخالديِّ .

* * *

٢٣٢ دَيْرُ مَرْحَنَّا(٢) : هذا الدَّيْرُ بمِصْرَ ، على شاطىء بِرْكَةِ الحَبَشِ ، قريب من النيلِ ، وإلى جانبه بساتينُ أَنْشَأَ بَعْضَها تميمُ بنُ المعزِّ ، ومَجْلِسٌ على عُمُدِ رُخَامٍ ، حَسَنُ البناءِ ، مَليحُ الصَّنْعَةِ ، مُصَوَّرٌ ، أنْشَأَهُ أيضاً تميمُ بنُ المُعزِّ .

وبِقُرْبِ هذا الدَّيْرِ بِئْرٌ تُعْرَفُ بِبِئْرِ [مماتي] (٣) ، عليها شَجَرَةُ جُمَّيْزٍ (٤) ، يجتمع الناسُ إليها ، ويَتَنَزَّهُونَ عندها ، ويَشْرَبونَ ، وهذا الموضعُ نَزِهٌ ، طَيِّبٌ ، من مواطنِ اللَّعِبِ واللَّهْوِ والطَّرَبِ ، خصوصاً في أيّامِ زيادة النيلِ ، حينَ تَمْتَلِىءُ البِرْكَةُ ، فهو أَحْسَنُ مُتَنَزَّهٍ بمِصْرَ ، وفيه يقولُ ابنُ عاصمٍ (٥) : (٦) .

---

(١) زرازير : جمع زرزور : طائر .

(٢) (دير مرحنا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ والديارات للشابشتي : ٢٨٩ — ٢٨٣ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٦١ باسم (دير مريحنا) وفي خطط المقريزي : المواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٥٥ وقال المقريزي : وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين .

(٣) في الأصل : محاتي وفي الديارات : بجاتي وما أثبتناه أصح ، وهو عن معجم البلدان والمواعظ والاعتبار .

(٤) الجميز : ضرب من الشجر ، يشبه ثمرة التين .

(٥) هو محمد بن عاصم الموقفي المصري . تقدمت ترجمته . الخزل والدأل :ق / ٢ — ص (١٠٣ / ١٠٤) ح(٣) .

(٦) أبيات ابن عاصم ستة في الديارات للشابشتي : ٢٩٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٦١ — ٣٦٢ . وعددها في نسخة الأصل ثلاثة إلا أن البيت الأخير جاء ملفقاً =

يا طيبَ أيامٍ سَفَحْتُ مع الصِّبَا
طَوْعَ الهَوَى فيها بسَفْحِ المَنْظَرِ

فالبِرْكَةُ الغَنّاءُ ، فالدَّيْرُ الذي
قَدْ هاجَ فَرْطَ صَبابتي وتفكُّري

فاشْرَبْ عَلَى حُسْنِ الرياضِ وغَنِّني
[وانظر إلى الساقي الأَغَنِّ الأَحْوَرِ

فَلَعَلَّ أيامَ الحياة قليلة] (١)
ولَعَلَّني قَدَّرْتُ ما لم يُقْدَرِ

وقال أيضاً يَذْكُرُهُ (٢) :

عَرِّجْ بجُمَّيْزَةِ العَرْجا مطيّاتي
وسَفْحِ(٣) حلوان ، والممْ بالتُّوَيْثَاتِ(٤)

[٦١/ظ] / والممْ بقَصْرِ ابن بَسْطامٍ قُرَيْبَتَنا
سعدتُ فيهِ بأيّامي ولَيْلاتي

واقرأْ عَلَى دَيْرِ مَرْحَنّا السلامَ فَقَدْ
أَبْدَى تَذَكُّرُهُ مني صَباباتي

= من صدر الثالث وعجز الرابع ، فألحقنا الثالث عجزاً ، والرابع صدراً بين حاصرتين ، آخذين ذلك من الديارات ومسالك الأبصار فصارت الأبيات أربعة .

(١) الزيادة بين الحاصرتين عن الديارات ومسالك الأبصار .

(٢) أبيات ابن عاصم التائية في الديارات للشابشتي : ٢٩٠ – ٢٩١ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٣٥ ، وسبق الأخير منها في (دير طمويه) ق/٢/ ١٠٣ رقم (١٤١) وفي معجم البلدان : ٢ / ٥١٩

(٣) في الديارات : بسفح .

(٤) في معجم البلدان : بالتويثات .

وبِرْكَةِ الحَبَشِ اللاتي بِبَهْجَتِها
أدْرَكْتُ ما شئتُ من لَهْوي ولَذّاتي

كأنّ أجْبالَها من حَوْلها سُحُبٌ
تَقَشَّعَتْ بَعْدَ قَطْرٍ عن سَماواتي

كأنّ أذنابَ ما قَدْ صيدَ فيه لنا
منْ أبْرَميس(١)، وراي(٢) بالشُّبَيْكاتِ

أسِنّةٌ خُضِبَتْ أطرافُها بِدَمٍ
أوْ دَسْتَج(٣)، نَنْزَعوهُ مِنْ جِراحاتِ

منازلاً كُنْتُ أغْشاها، وأطْرُقُها
وكُنّ قِدْماً مواخيري وحاناتي

وقال أميةُ بنُ أبي الصلت المغربي (٤) يذكر هذا الدَّيرَ (٥) :

---

(١) الأبرميس : سمك النيل . معجم الإدريسي ، عن تكملة المعاجم العربية : ١ / ٦٦ .

(٢) الراي : من سمك النيل . تصغير الشبكات : جمع شبكة،وهي من أدوات صيد السمك .

(٣) في معجم البلدان : أو راشح . ولا معنى له . قال أدي شير :(الدستيج)– فارسية معربة – من معانيها قبضة السيف . معجم الألفاظ الفارسية المعربة : ٦٣ . قلت : ولعل الشاعر ابن عاصم حولها إلى لفظة دستج للضرورة الشعرية .

(٤) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني ، أديب كاتب ، حكيم ، صنف كتاب (الحديقة) على طريقة (يتيمة الدهر) انتقل من الأندلس وسكن الإسكندرية ، وتوفي بالمهدية سنة ٥٢٩ هـ . وله شعر كثير ، جيد . وفيات الأعيان : ١ / ٢٤٣ – ٢٤٧ وعيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٥٠١ – ٥١٥ وخريدة القصر – القسم الرابع : ١ / ٢٢٣ – ٣٤١ .

(٥) أبيات أمية بتمامها في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٥ – ٥٣٦ .

يا دَيرَ مَرْحَنّا ، لنا ليلةٌ
لو شُرِيَتْ بالنّفسِ لم تَبخَسِ

بِتنَا بِه في فِتيَةٍ أعربَتْ
آدابُهم عنْ شَرَفِ الأنفُسِ

والليلُ في شَمْلَةِ ظلمائِه
كأنّهُ الراهبُ في البُرْنُسِ

نَشرَبُها صهباءَ مشمولةً
تُغني عن المِصْباحِ في الحِنْدِسِ

وهي إذْ نُفّسَ عن دَنّها
أذكى منَ الرّيحانِ في المَجلِسِ

يَسعَى بها أهيَفُ طاوي الحَشَا
يَرْفُلُ في ثَوْبٍ منَ السُّندُسِ

تُجنيكَ خدّاهُ وألحاظُهُ
نَوْعَينِ من وَرْدٍ ، ومنْ نَرْجِسِ

قَدْ عَقَدَ المِئزَرَ في (١) خَصْرِهِ
عَلَى قضيبِ البانةِ الأملَسِ

يَفعَلُ في الشَّرْبِ (٢) بألحاظِهِ
أضْعافَ ما يَفعَلُ بالأكؤُسِ

---

(١) في معجم البلدان : من .
(٢) الشرب : جماعة الشاربين .

وقالَ تميمٌ يذكرهُ (١) :

أيا دَيرَ مَرْحَنّا سَقَتكَ رُعودُ
من الغَيثِ تَهمي مَرّةً وتَعودُ

فكم واصَلَتْنا في [رباكَ أوانِسٌ](٢)
يَطُفنَ علَينا بالمُدامةِ غيدُ

وذكرهُ إبراهيم الكاتب القيرواني (٣) ، فقال (٤) :

وفي بشرِ دَوْسٍ مُستَرادٌ ومَلعَبٌ
إلى دَيرِ مَرْحَنّا إلى ساحِلِ البَحرِ

* * *

٢٣٣ دَيْرُ مَرْقُسَ(٥) : من نواحي كُورةِ الجَزْرِ(٦) ، من نواحي حَلَبَ . قال حَمْدانُ بن عبد الرحيم ، وهو من أهالي تِلكَ النَّواحي ، وكان شاعرَ عَصرِهِ بعد / الخمسمائة : [٦٢/و]

---

(١) هو تميم بن المعز الفاطمي . وقد سبقت ترجمته في الخزل والدأل - ق / ٢ / ١١٦ . والبيتان في ديوانه : ص : ١٢٧ .

(٢) الكلمتان مطموستان في الأصل ، واستدركناهما عن الديوان .

(٣) هو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق ، من أهل القيروان ، له تصانيف كثيرة منها: تاريخ إفريقية والمغرب، وكتاب النساء وكتاب قطب السرور كانت وفاته نحو سنة ٤٢٥ هـ . الوافي بالوفيات : ٦ / ٩٢ ومراصد والاطلاع :١ / ٥٧ .

(٤) بيت إبراهيم بن القاسم القيرواني : في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ .

(٥) (دير مرتس) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ .

(٦) الجزر : كورة من كور حلب ، كانت موطن الشاعر الطبيب المؤرخ حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي . انظر : معجم البلدان : ٢ / ١٣٣ .

ألا هَلْ إلى حَثّ المطايـا إليكُـمُ
وشَمّ خُزامَى حَرْبَنوشَ (١) سبيلُ
وهل غَفَلاتُ الدَّهرِ في دَيرِ مَرْقُسٍ
تعودُ ، وظِلُّ اللهوِ فيه ظَليلُ ؟
إذا ذَكَرَتْ لذّاتِها النفسُ بَعدَكُم (٢)
تَلاقَى عليهـا رَنّـةٌ (٣) وعَويلُ
بلادٌ بها [أمسى](٤) الهَوَى غَيْرَ أنني
أميلُ معَ الأقـدارِ حَيثُ تميـلُ

* * *

٢٣٤ [دَيرُ مَرْجُشَ :(٥) سمعتُ به،ولا أعرف موضعه](٦)

* * *

٢٣٥ دَيْرُ مَرْ عَبْدَا(٧) : بذاتِ الأُكَيراحِ(٨)، من نواحي الحيرةِ ، على سبعةِ فراسخَ منها ، من جهةِ الغَرْبِ ، وهو منسوبٌ

---

(١) حربنوش : قرية من قرى الجزر ، من نواحي حلب . معجم البلدان : ٢ / ٢٣٦ وتتبع إدارياً ناحية معرة مصرين بمحافظة إدلب . الدليل الهجائي للمدن والقرى في القطر السوري : ٣١٩ .

(٢) في معجم البلدان : عندكم .

(٣) في معجم البلدان : وجدة .

(٤) الكلمة مطموسة في الأصل ، واستدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ .

(٥) ذكره الزبيدي في تاج العروس : (دير) : ١١ / ٢٥٦ وقال : دير مرجش اثنان .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، ووجدناه مستدركاً على الهامش بالخط نفسه .

(٧) (دير مرعبدا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ .

(٨) سبق التعريف بذات الأكيراح في المخزل والدال – ق / ١ – ٢٦٠ ح (٢) .

إلى) مَرْ عَبدا بن حنيف بن وضاحٍ اللحياني(١) ، كان من ملوك الحيرة . وهو دَيرُ ابن وَضَّاحٍ (٢) ، وفيه يقولُ ابن خارجةَ (٣) :

إلى الدَّساكِرِ (٤) ، بالدَّيرِ المقابِلِها
من الأُكَيْرَاحِ ، أو دَيْرِ ابنِ وضّاحِ (٥)

* * *

٢٣٦ دَيْرُ مَرْ ماجُرْجُسَ(٦) : بنواحي المطيرةِ ، من سامرّا . قال فيه أبو الطيب القاسمُ بنُ محمّدٍ النميري (٧) ، وكان صديقاً لابن المعتز :

---

(١) مر عبدا بن حنيف بن وضاح اللحياني لم نقف على ترجمة له . ولم نقف على ذكر له بين ملوك الحيرة على نحو ما ذكر المصنف أعلاه ، ويبدو أن في الأمر تحريفاً ، ولعل صوابه : (كان مع ملوك الحيرة) .

(٢) دير ابن وضاح سبق ذكره برقم (١٣) ق /١/ ٢٦٠ ح(١) .

(٣) سبق التعريف ببكر بن خارجة في الكلام على شاهده في دير ابن وضاح السابق برقم (١٣) في الخزل والدأل : ق / ١ — ص ٢٦٠ الحاشية رقم (١)

(٤) الدساكر : جمع دسكرة : الأرض المستوية .

(٥) أنشد المصنف البيت في دير ابن وضاح انظر : الخزل والدأل :ق /١/ ٢٦٠ . وهو في معجم البلدان : ١ / ٢٤٢ و ٢ / ٤٩٦ .

(٦) (دير مر ماجرجس) ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ .

(٧) هو أبو الطيب القاسم بن محمد بن عبد الله النميري ، الكاتب الشاعر ، من شعراء دولة بني العباس في المائة الثالثة للهجرة . كان ينادم عبد الله بن المعتز ، وكانا يكثران التكاتب بالأشعار . معجم الشعراء للمرزباني : ٢١٩ .

نَزَلتُ بمر ماجرُجُس خَيرَ منزلِ
ذكرْتُ بهِ أيامَ لَهوٍ مَضَيَنَ لي (١)

تكَنّفَنَا فيه السرورُ ، وحَفّنَا
فمِنْ أسفلٍ يأتي السرورُ ومنْ عَلِ

وسالَمَتِ الأيامُ فيه وساعدتْ (٢)
وصارتْ صروفُ الحادثاتِ بمَعْزِلِ

يديرُ علينا الكأسَ ظَبيٌ مُقَرْطَقٌ (٣)
يَحُثُّ به كاساتِهِ (٤) ، ليسَ يأتلي (٥)

فيا عَيْشُ ما أصْفَى ! ويا لَهوُ دُمْ لنا
ويا وافدَ اللذاتِ حُيّيتَ فانزلِ

وقد ذكر الشابشتي (٦) هذا الدَّيرَ في كتابه مع (مَرْجُرْجُسَ) ولعلّه هو .

* * *

---

(١) أبيات النميري في : الديارات : ٧١ — ٧٢ ومعجم البلدان : ٢ / ٣٥٦ منسوبة إليه فيهما .

(٢) في الديارات : وساعفت .

(٣) في معجم البلدان : فيه مقرطق . والمقرطق : لابس القرطق ، وهو قباء له طاق واحد .

(٤) في الديارات : بها كاساتها .

(٥) يأتلي : يقصر .

(٦) انظر : الديارات للشابشتي : ٧١ — ٧٢ .

٢٣٧ دَيْرُ مَرْماري (١): هو من نواحي سامرّا ، من جنوبيها ، عندَ قَنطَرَةِ وصيف (٢) .

كان دَيراً عامراً ، كثيرَ الرهبانِ ، وحولَهُ كرومٌ وشجر ، وهو من المواضعِ النَّزِهَةِ والبِقاعِ الطَّيِّبَةِ الحَسَنَةِ ، وكان لأهلِ اللهوِ به إلمامٌ ، وفيه يقولُ الفَضلُ بنُ العباسِ / بن المأمون (٣) (٤) : [٦٢/ظ]

أَنضَيتُ في (سُرَّ مَنْ را) خَيلَ لذّاتي
ونِلْتَ فيها(٥) هَوَى نَفْسي وحاجاتي(٦)

عَمَّرْتُ فيها بِقاعَ اللهْوِ منغمساً
في القصْفِ ما بينَ أنهارٍ وجنّاتِ

بِدَيْرِ (مرْمارِ) إذْ نُحْيي الصبوحَ به
ونُعْمِلُ الكأسَ فيه بالعشيّاتِ

---

(١) (دير مرماري) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٦ والديارات للشابشتي : ١٦٣ وفيه : دير مرمار . ومسالك الأبصار : ١ / ٢٨٢ باسم (دير مرمار) .

(٢) (قنطرة وصيف) ذكرها لسترنج في كتابه (بلدان الخلافة الشرقية) : ٨٢ فقال : وكان على قاطول اليهودي بين المطيرة والمأمونية قنطرة تعرف بقنطرة وصيف نسبة إلى وصيف القائد التركي في أيام المعتصم .

(٣) الفضل بن العباس بن المأمون ، من أولاد الخلفاء ذكر أبو الفرج في الأغاني : ١٨ / ١٨٨ و٩ / ١٣٩ بعض أخباره .

(٤) أبيات الفضل الخمسة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ والديارات : ١٦٣ – ١٦٤ . وهي في مسالك الأبصار : ١ / ٢٨٣ عدا البيت الرابع .

(٥) في معجم البلدان : منها .

(٦) في الديارات : منى نفسي وشهواتي .

بين النواقيسِ والتقديسِ آونةً
وتارَةً بينَ عيدانٍ ونايات

وكم بهِ منْ غزالٍ أغْيدٍ غزلٍ (١)
يصيدُنا باللّحاظِ البابليات

وقال الشابُشْتي : ودَيْرُ قُنّى يقالُ له : دَيْرُ مرْ ماري (٢) .

* * *

٢٣٨ دَيْرُ مَرْ ماعوث(٣) : على شاطىء الفراتِ ، في الجانبِ الغربي .

وهو في موضعٍ نزهٍ ، تحيطُ به البساتينُ ، إلا أنّ العمارةَ حولهُ قليلةٌ ، وللعرَبِ عليهِ خفارَةٌ (٤) ، وفيه جماعةٌ منْ عُبّارِ الرهبانِ ونُسّاكهِمْ ، لهم حولهُ مزارعُ ومباقلُ . وفي صدْرِ هيْكلهِ صورةٌ حسنَةٌ عجيبةٌ ، وفيه يقول الشاعر الكندي(٥) المَنْبِجيُّ : (٦)

---

(١) في مسالك الأبصار : شادن ليق .
(٢) قال الشابشتي في الديارات : ٢٦٥ : دير قنى ، ويعرف بدير مرماري السليح .
(٣) (دير مرماعوث) : ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ ، وسماه ابن فضل الله العمري في : مسالك الأبصار : ١ / ٢٦١ - ٢٦٢ : دير الباعوث .
(٤) الخفارة : الحراسة ، ومن معانيها العهد والذمة والأمان .
(٥) الكندي المنبجي : لم نقف على اسمه ، ولا على ترجمة له .
(٦) الأبيات الأحد عشر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٦ - ٥٣٧ وذكر منها ستة أبيات في مسالك الأبصار : ١ / ٢٦٢ وهي : (١،٣،٥،٧،٨،٩) .

يا طيبَ ليلةِ دَيْرِ مَرْماعوثِ
وسقاهُ(١) رَبُّ الناسِ صَوبَ(٢) غُيُوثِ

وسقَى حماماتٍ هنـاكَ صوادحاً
أبداً على سِدْرٍ هناك وتُوثِ (٣)

ومُوَرَّدِ الوَجَنَاتِ من رُهْبَانِهِ
هو بينهم كالظَّبْيِ بَيْنَ ليوثِ

ذي لثغةٍ فتّانةٍ إذْ يُخْرِجُ الطـ
ـاوُسَ ، حينَ يقولُ كالطّاوُوثِ

حاوَلْتُ منهُ قُبْلَةً فأجابني :
لا والمثيحِ ، وحُرْمَةِ الناقوثِ (٤)

أتُراكَ ما تَخْشَى عُقوبةَ خالقٍ
تَعْثِيهِ بين شمامثٍ وقُثوثِ(٥)

حتّى إذا ما الرّاحُ سَهّلَ حَثُّها
منهُ العسيرَ برطْلِهِ المحثوثِ

---

(١) في معجم البلدان : فسقاه .

(٢) في مسالك الأبصار : رب العرش .

(٣) في كتب اللغة (توت) : التوت : الفرصاد ولا تقل التوث .

(٤) يقسم بالمسيح وحرمة الناقوس .

(٥) (تعثيه) أراد : تعصيه . وشمامث وقثوث : شمامس ج (شماس) وقسوس ج (قس) . وفي الكلمات الثلاث لثغة بإخراج السين والصاد مخرج الثاء .

نِلْتُ الرضا ، وبَلَغْتُ قاصِيَةَ المُنَى
منْـهُ برَغْـمِ رقيبِـهِ الديـوثِ

ولقد سَلَكْتُ مع النَّصارَى كلَّ ما
سَلَكُوهُ غَيْـرَ القَـولِ بالثالوثِ

بِتَنَاوُلِ القُرْبانِ ، والتكفيرِ (١) للصُّـ
ـلْبانِ والتمسيـحِ بالطيبـوثِ (٢)

ورَجَوْتُ عَفْوَ اللهِ مُتَّكِلاً عـلى
خَيْـرِ الأنـامِ نبيِّـهِ المبعـوثِ

* * *

٢٣٩ دَيْرُ مَرْوَانَ (٣) : بالشام، وبه كانت وفاة الوليدِ بنِ عبد الملك .

* * *

٢٤٠ دَيْرُ مَرْ يُحَنّا (٤) : قال الشابشتي (٥) : هذا الدَّيْرُ إلى جانبِ تكريتَ ، على دِجْلَةَ ، / وهو دَيْرٌ كبيرٌ عامِرٌ ، كثيرُ القلاّياتِ [٦٣/و]

---

(١) التكفير : يقال : كفر لسيده : انحنى ووضع يده على صدره ، وطأطأ رأسه كالركوع تعظيماً له . المعجم الوسيط (كفر) : ٢ / ٧٩١ .

(٢) لعل فيها لثغة الطيبوث : لم نقف على اللفظة في معجمات اللغة ولا في كتب الدخيل .

(٣) لم نقف على ذكر لدير مروان عند واحد ممن صنف في البلدان والمواضع والأديرة . لكننا وجدنا المؤرخين يذكرونه على أنه مكان وفاة الخليفة الأموي الوليد ابن عبد الملك . انظر : تاريخ الخميس : ٢ / ٣١٤ وتاريخ أبي الفداء : ١ / ١٩٩ ومآثر الإنافة : ١ / ١٣٣ وفوات الوفيات : ٤ / ٢٥٤ .

(٤) (دير مريحنا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ والديارات للشابشتي : ١٧١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٠٩ .

(٥) النقل ههنا عن كتاب الديارات : ١٧١ مع شيء من التصرف .

والرُّهبانِ ، مَطْروقٌ ، مقصودٌ ، لايخلو من المتطربين والمُتَنَزّهين ، ولكلِّ مَنْ طَرَقَهُ ضيافةٌ عَلَى قَدْرِ المضافِ ، وله مزارعُ وغَلاّتٌ كثيرة وبساتين وكروم . وهو للنسطورية ، وعلى بابِ هذا الدَّيْرِ صَوْمعةُ عَبْدونَ الراهب (١) ، وهو رجلٌ من الملكانية ، بَنَى الصومعة ، ونزلَها ، فصارتْ تُعْرَفُ به ، وقد بَنَى إلى جانبها بناءً يَنْزِلُهُ المجتازون ، فيُقيم لهم الضيافةَ .

وفي هذا الدَّيْرِ يقولُ عَمْرُو بنُ عبدِ الملكِ الورّاق (٢) (٣) :

أَرَى قَلْبِيَ قَدْ حَنّا ... إلى دَيْرِ مريحَنّا
إلى غيطانِهِ الفيحِ(٤) ... إلى بِرْكتِهِ الغَنّا
إلى ظَبْيٍ منَ الإنسِ(٥) ... يَصيدُ الإنسَ والجِنّا
إلى غُصْنٍ مِنَ الآسِ(٦) ... بهِ قَلْبِيَ قَدْ جُنّا
إلى أَحْسَنِ خَلْقِ اللـ ... ـهِ إنْ قَدَّسَ أوغَنّى
فَلَمّا انْبَلَجَ الصُّبْحُ ... بزَلْنا (٧) بَيْنَنا دَنّا

---

(١) عبدون الراهب : لم نقف على ترجمة له فيما تحت أيدينا من مظان .

(٢) هو عمرو بن عبد الملك الوراق ، مولى عنزة ، قال ابن أبي طاهر : هو عمرو ابن المبارك بن عبد الله العنزي . شاعر ماجن رشيدي ، له شعر كثير في حرب محمد الأمين والمأمون ، أصله بصري ، وهو أحد الخلعاء المجان . له أخبار مع أبي نواس معجم الشعراء للمرزباني : ٣٠ .

(٣) أبيات الوراق الثمانيه منسوبة إليه في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ والديارات للشابشتي : ١٧٢ .

(٤) في معجم البلدان : الفسح .

(٥) في الديارات : الأنس .

(٦) في الديارات : من البان .

(٧) في معجم البلدان : نزلنا . ولعله تصحيف .

ولمّا(١) دارَتِ الكأْسُ　　أدَرْنَا بَيْنَنَا لَحْنْ
ولمّا هَجَعَ السُّمّا　　رُ، نِمْنَا، وتَعَانَقْنْ

* * *

٢٤١ دَيْرُ مَرْيونان (٢) : ويُقالُ له : عُمْرُ مَرْيونانَ .

وهو بالأنبار ، على الفراتَ ، حَسَنٌ ، كبيرٌ ، كثيرُ القلاّيّاتِ والرُّهْبَان ، وعليهِ سورٌ مُحْكَمُ البناء ، كالحِصْنِ له ، والجامِعُ ملاصِقُهُ ، وله ظاهِرٌ حَسَن ، ومَنْظَرٌ عجيبٌ في الربيعِ (٣) .

وفيه يقولُ الحسينُ بنُ الضحاكِ (٤) :

آذَنَكَ الناقوسُ بالفَجْرِ
وغَرَّدَ الراهبُ في العُمْرِ

واطّرَدَتْ عيناكَ في روضةٍ
تَضْحَكُ عنْ حُمْرٍ وعن صفْرِ

وحَنَّ مخمورٌ إلى خَمْرِهِ
وجاءتِ الكَأْسُ على قَدْرِ (٥)

[٦٣/ظ] / فارْغَبْ عن النومِ إلى شُربِها
تَرْغَبْ | عن المَوْتِ إلى النّشْرِ

---

(١) في الديارات : فلما .

(٢) (دير مريونان) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ والديارات الشابشتي : ٢٥٩ باسم عمر مريونان .

(٣) النقل ههنا عن الديارات للشابشتي : ٢٥٨ مع بعض التصرف .

(٤) أبيات الخليع الحسين بن الضحاك الأربعة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ والديارات : ٢٥٨ — ٢٥٩ وأشعار الخليع : ٦١ .

(٥) جاءت الكأس على قدر : على موعد .

وقالَ كُشاجِمُ يذكُرُه (١) :

اغْدُ يا صاحبي إلى الأنبارِ
نَشْرَبِ الرَّاحَ في شَبَابِ النَّهَارِ
واعْمُرِ العُمْرَ باللَّذاذةِ والقَصْـ
فِ ، وحَثِّ الكؤوسِ والأوتارِ
واغْتَنِمْ (٢) غفْلَةَ الزمانِ وبادِرْ
وافْتَرِصْ (٣) لذَّةَ الليالي القصارِ

* * *

٢٤٢ دَيْرُ المَزْعوق (٤) : ويقالُ له : دَيْرُ ابنِ المَزْعُوقِ (٥) .

وهو دَيْرٌ قديمٌ بظاهِرِ الحيرةِ (٦) ، كثيرُ الرهبانِ ، حَسَنُ العمارة .

وفيه يقولُ محمدُ بن عبد الرحمن الثرواني (٧) :

---

(١) أبيات كشاجم في الديارات للشابشتي : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ضمن أبيات .
(٢) في الديارات : فاغتنم .
(٣) افترص : اغتنم الفرصة .
(٤) (دير المزعوق) أو (دير ابن المزعوق) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ والديارات : ٢٣٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٦ .
(٥) انظر : الديارات : ٢٣٠ ومسالك الأبصار : ١ / ٣١٦ .
(٦) في الديارات : في وسطها .
(٧) الأبيات الخمسة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٧ وهي ستة في الديارات : ٢٣٠ - ٢٣١ بزيادة بيت بعد الرابع هنا . والأربعة الأولى في مسالك الأبصار : ١ / ٣١٦ .

قلتُ له ، والنجومُ طالعةٌ (١)
في ليلةِ الفصحِ ، أوّلَ السحرِ :
هلْ لكَ في مارفايثونَ (٢) ، وفي
ديْرِ ابنِ مَزْعُوقٍ غيْرِ مُختَصَرِ (٣)
يَفيضُ منه(٤) النسيم من طرفِ(٥) الشا
مِ ، وريحُ النّدَى عن المَدَرِ (٦)
ونَسْألُ الأَرْضَ عنْ بشاشتِهَا (٧)
وعَهْدِهَا بالربيعِ والمَطَرِ
في شُرْبِ خَمرٍ ، وصَدعٍ (٨) مُحسِنَةٍ
تُلْهِيكَ بيْنَ اللسانِ والوَتَرِ

* * *

٢٤٣ دَيْرُ مِسْحَلٍ(٩) : دَيْرٌ قديمٌ بينَ حِمْصَ وبَعْلَبَكَّ ،

(١) في مسالك الأبصار : جانحة .
(٢) في مسالك الأبصار : فاثيون .
(٣) في معجم البلدان ومسالك الأبصار : غير مقتصر .
(٤) في الديارات ومسالك الأبصار : يفيض هذا . وفي معجم البلدان : يقتص منه .
(٥) في معجم البلدان : عن طرق .
(٦) في الديارات : ودر الندى على الشجر .
(٧) في الديارات : ويسأل الأرض عن منابتها .
(٨) في الديارات : وسمع . وزيد قبله هذا البيت في الديارات :
يا لك طيباً ، وشم رائحة كالمسك يأتي بنفحة السحر
(٩) (دير مسحل) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ .

من شمالي حِمْصَ . ذُكِرَ في فتوحِ الشامِ ، وقَتَلَ (١) أهلَهُ شُرَحْبيلَ ابنَ عَمْرٍو، من رجالِ خالدِ بنِ الوليد، رضي الله عنه .

* * *

٢٤٤ دَيْرُ المَطِيْرَة (٢) : بفَتْحِ الميمِ ، ثمّ كَسْرِ الطاءِ المهملةِ ، بوزن (فَعِيْلَة) ، من المطر ، وقد يقال : بيعَةُ المَطِيرة .

هذا الدَّيْرُ بقَرْيةٍ من نواحي سامرّا ، يقال لها المطيرة . قال البلاذُري : وبيعة المطيرةِ مُحْدَثَةٌ ، بُنِيَتْ في أيامِ المأمونِ ، وهي منسوبةٌ إلى مطرِ بنِ فزارة الشيباني ، وكان يَرَى رَأْيَ الخوارجِ وإنّما هي المَطَرِيّةِ ، فغُيِّرَتْ إلى المَطِيرةِ .

* * *

٢٤٥ دَيْرُ المُعَافِر (٣) : بِمِصْرَ ،/ ويقالُ : إنّهُ دَيْرُ مَرْحَنّا ، [٦٤/و]
الذي تقدّم، وفيه يقول صالحُ بنُ موسى (٤) ، وهو من شعراءِ مِصْرَ (٥) :

إنّي لمِثْلِكَ ناصِحٌ ... فاجْنَحْ إليَّ ، ولا تُغَرْ
باكِرْ إلى ديْرِ المعا ... فرِ ، آنَ أوقاتِ البُكَرْ

* * *

---

(١) في الأصل : وقتل أهله شرحبيل بن عمرو ... — ولعل الصواب على ما نرى : (وقاتل أهله شرحبيل بن السمط بن الأسود . . .

(٢) (دير المطيرة) : ذكر في معجم البلدان : ١٥١/٥ ، باسم : (بيعة المطيرة)

(٣) (دير المعافر) ورد في شعر لصالح بن موسى مولى تميم في « الديارات — للشابشتي —: ٢٩٣ — وفيه : الديارات : ٢٨٩ — ٢٩٣ » انظر : دير مرحنا : وانظر في المواعظ والاعتبار : ٤٧٨/٣ » ماذكر عن بركة الحبش وما ذكر عن دير مرحنا ،

— أما « (المعافر » فقد وردت في المواعظ والاعتبار :٥٦٢/٢» فقال تعرف بـ (بركة المغافر) — بالغين المعجمة — وانظر في «معجم البلدان :٥٣٥/٢ — ومراصد الاطلاع: ٥٧٦/٢ . وقد أضيف الدير إلى (المغافر) الذي هو من أسماء بركة الحبش

(٤) صالح بن موسى : شاعر من شعراء مصر — لم نقف له على ترجمة فيما تحت أيدينا من المظان

(٥) البيتان في الديارات — للشابشتي — : ٢٩٣ : وهما في أول خمسة عشر بيتاً أوردها الشابشتي .

٢٤٦ دَيْرُ المِغَان (١) : بحِمْصَ ، في خُرْبَةِ بني السِّمْطِ ، تَحْتَ تَلِّهِمْ (٢) .

وهو دَيْرٌ قديمٌ ، عظيمُ الشأنِ عندهم ، كبير القَدْرِ ، فيه رهبانٌ كثيرةٌ ، وتُرابُهُ عجيبٌ ، يُخْتَمُ عليه للعقاربِ ، ويُهْدَى إلى البلادِ قاطبةً ، وتتنافَسَ النّصارَى في موضعِ المقبرةِ فيه ، ويدورُ حَوْلَهُ سورٌ عالٍ ، وبداخلِهِ شجرٌ ، وثمارٌ كثيرةٌ .

* * *

٢٤٧ دَيْرُ مَقْرُونَةَ (٣) : بصعيدِ مِصْر الأدنى ، من أعمالِ أشمونين ، غربيَّ النيلِ . وهو في مكانٍ نَزِهٍ ، فيه بساتينُ ونَخْلٌ كثيرٌ .

* * *

٢٤٨ دَيْرُ مَلْكِيسَاوا (٤) : بفتح أوّله ، وسكونِ ثانيه ، وكسرِ الكافِ ، ثم ياءٌ مثنّاةٌ من تَحْتُ ، وسينٌ مهملة .

---

(١) (دير المغان) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٧ وانظر : جولة أثرية : ٣٥٣ .

(٢) تل السمط : موضع بحمص ، أكثر سكانه من النصارى ، يقع في الجهة الشرقية من حي الحميدية بحمص ، ونسبة هذا التل إلى السمط بن الأسود الكندي والد شرحبيل ، ذكر سيف في الفتوح أنه شهد اليرموك ، وذكر في الردة ، أنه ثبت هو وولده شرحبيل على الإسلام لما ارتدت كندة . الاصابة : ٢ / ١١٤ .

(٣) (دير مقرونة) لم نقف على هذا الدير عند البلدانيين ، وذكره صاحب التاج (دير) : ١١ / ٣٥٧ فقال : دير مقرونة ، من أعمال أشمونين . ووجدنا المقريزي في خططه : المواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٦١ يقول : دير أبي مقرونة . وأبو مقرونة اسم البلدة التي بها هذا الدير ، وهو منقور في لحف الجبل ، وفيه عدة مغاير ، وهو على اسم السيدة مريم . وبمقرونة نصارى كثيرة غنامة ، ورعاة أكثرهم همج ، وفيهم قليل من يقرأ ويكتب ، وهو دير معطش .

(٤) (دير ملكيساوا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ .

وهو دَيْرٌ صغيرٌ ، فوق المَوْصِلِ ، بَيْنَهُ وبينها نَحْوَ فرسخٍ ونصف فرسخٍ وهو مُطلٌ على دِجْلَةَ (١) .

* * *

٢٤٩ دَيْرُ منصورٍ(٢) : دَيْرٌ كبيرٌ عامرٌ في هذه الأيامِ ، وموضعهُ مُطِلٌ على نَهْرِ الخابورِ ، شرقيَّ الموصلِ ، في مكانٍ نَزِهٍ ، وهو كثيرُ الرهبانِ . رأيتهُ قبل سنة ، وبقُرْبِهِ المزارعُ والبساتينُ والكرومُ والمعاصرُ .

* * *

٢٥٠ دَيْرُ ميخائيلَ : (٣) في ثلاثةِ مواضع (٤) :

ـ أحدها بمِصْرَ ، إزاءَ حُلْوانَ (٥) .

ـ والثاني بالموصلِ ، ويقال له : دَيْرُ مارْنخايالَ (٦) .

ـ والثالثُ بدمشقَ ، ويقالُ له : دَيْرُ البُخْتِ . وقد ذكرتُهُ (٧)

* * *

---

(١) النقل عن معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ مع شيء من التقديم والتأخير .

(٢) (دير منصور) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ .

(٣) (دير ميخائيل) ذكر في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ تالياً (لدير المغان) وسابقاً لدير ملكيساوا ، وفي مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ كذلك .

(٤) في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ : في موضعين بالموصل وبدمشق .

(٥) لم يذكر هذا الدير في معجم البلدان ، ولا في مختصره : مراصد الاطلاع . لم نقف عليه عند أحد من البلدانيين .

(٦) سبق ذكر (دير مارنخايال) برقم (٣٨) ق /١/ ٢٥٨ .

(٧) سبق ذكره برقم ٤١ ق /١/ (٢٨٦) .

٢٥١ دَيْرُ ميسونَ (١) : بسامرّا ، وهو في موضعٍ نَزِهٍ ، وحولَهُ البساتينُ والكرومُ ورهبانُهُ كثيرون ، / والناس يقصدونه للنزهةِ ، لِطِيْبِ هوائِهِ ، وعُذوبةِ مائِهِ ، ونُضْرَتِهِ وحُسْنِ موضعِهِ . [٦٤/ظ]

أنشدَ الشابُشتي لأبي عثمانٍ الناجمِ فيه (٢) :

يا رُبَّ دَيْرٍ عَمَرْتُهُ زَمَنَاً
ثالِثَ قِسّيسِهِ وشمّاسِهْ

لاأعدمَ الكأسَ من يَدَيْ غَنِجٍ (٣)
يغلو (٤) على المِسْكِ طيبُ أنفاسِهْ

كأنّما (٥) البَدْرُ لاحَ في ظُلَمِ الليـ
ـلِ إذا حلَّ بَيْنَ جُلاّسِهْ

كأنَّ طيبَ الحياةِ واللّهْوِ والـ
ـلّذاتِ طُرّاً جُمِعْنَ في كاسِهْ

في دَيْرِ مَيْسونَ ليلةَ الفِصْحِ واللّـ
ـيلُ بهيمٌ ، صَعْبٌ بحُرّاسِهْ

* * *

(١) (دير ميسون) ذكره الحميري في : الروض المعطار : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ولم نقف عليه عند الشابشتي في الديارات ، مع أن أبيات أبي عثمان الناجم أنشدت فيه ، ولعله في القسم الضائع من الديارات .

(٢) انظر أبيات الناجم الخمسة في الروض المعطار : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٣) في الروض المعطار : من يدي رشأ .

(٤) في الروض المعطار : يزري .

(٥) في الروض المعطار : كأنه .

٢٥٢ دَيْرُ مِيماس (١) : دَيْرٌ قديمٌ ، كثير الرهبانِ ، عامرٌ ، بَيْنَ دِمَشْقَ وحِمْصَ ، على نَهْرٍ يقال له : ميماس . وإليه نُسِبَ .

وهذا الدَّيْرُ في موضعٍ نَزِهٍ ، وبَيْنَ يَدَيْهِ النهرُ ، ومن خَلْفِهِ المزارعُ والبساتينُ ، وبهِ شاهِدٌ (٢) ، يزعمون أنَّ صاحِبَهُ من حواريي عيسى عليه السلام .

زَعَمَ الرهبانُ فيه أنه يشفي الأمراضَ ، وكان البَطِيْنُ الشاعرُ(٣) قد أصابَهُ مَرَضٌ ، فحملوهُ إلى الدَّيْرِ ليستشفي فيه ، فَغَفِلَ عنه أهلُ الديرِ ، فبال قدّام قَبْرِ الشاهد ، واتفق أنْ مات عقيب ذلك ، فشاع بين أهل حمص أنّ الشاهد قَتَلَهُ ، فقصدوا

---

(١) (دير ميماس) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣٠ . وانظر :خطط الشام : ٦ / ٤٣ — ٤٤ وألحان الحان : ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ وجولة أثرية : ٣٥٣ وأما ما يعرف بالميماس في وقتنا الحاضر ، فهو منتزه حمص على العاصي ، وأما دير ميماس فغير معروف ، ونرجح أن موقع دير ميماس ينحصر موقعه مابين القصير وبحيرة قطينه اعتماداً على ماذكره ياقوت في وصفه بين دمشق وحمص .

(٢) الشاهد بمعنى الشهيد ، أو القديس الذي أقيم الدير على اسمه . الديارات الشابشتي ح (٤) ص ٣٠٤ .

(٣) هو البطين بن أمية البجلي [وضبطه بالتصغير صاحبا القاموس واللسان : (بطن)] ، أبو الوليد شاعر حمصي ، عاصر أبا نواس ودعبلا ، كان ضخم الجثة ، جيد الشعر ، أكثر شعره في الهجاء ، هاجى دعبلا وشاعراً آخر كان يلقب بالفيل وأغلظ فيهما القول . قيل : إنه قابل أبا نواس عند مروره بحمص ، وخرج إلى مصر ثم قدم الإسكندرية فانخسفت به بئر ، فتلف فيها . ذكر ذلك ابن الجراح في كتابه : الورقة : ١٢ وهذا يخالف ما ذكره المصنف أعلاه . انظر أشعاراً له في العقد : ١ / ١٨٧ وطبقات ابن المعتز : ٤٤٨ — ٢٥٢ .

الدَّيْر ليهدموه على أهلِهِ ، وقالوا : نَصْراني يقتل مسلماً ، لانرضى بهذا ، أو تُسَلّموا لنا عِظام الشاهدِ ، لنحرقَها ، فَسَعَتِ النّصارى عِنْد أميرِ حِمْص ، ورشَتْهُ ، فدفع عنه أهل حِمْص ، فقال شاعرٌ يذكر القصة (١) :

يا رحْمَتَا لبطيْنِ الشِّعْرِ إذْ لَعِبَتْ
به شياطينُهُ في ديْرِ ميماسِ

وافاهُ وهو عليلٌ يَرْتجي فَرَجاً
فَرَدَّهُ ذاك في ظُلُماتِ أرْماسِ

[٦٥/و] / وقيل : شاهِدُ ذاك الدَّيْرِ أتْلَفَهُ
حَقّاً مقالةُ وسْواسٍ وخُنّاسِ

أأعْظُمٌ بالياتٌ ذاتُ مَقْدِرةٍ
على مَضَرَّةِ ذي بَطْشٍ ، وذي باسِ

لكنّهمْ أهلُ حِمْصٍ لاعقول لهم
بهائمٌ غَيْرُ معدودين في الناسِ

وقال ديكُ الجِنِّ يذكرُهُ (٢) :

في ديْرِ ميماسٍ (٣) ، ويا بُعْدَ ما
بَيْنَ مُغيثيك وميماس

---

(١) الأبيات الخمسة دون نسبة إلى قائل في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ .

(٢) بيت ديك الجن في : مسالك الأبصار : ١ / ٣٣٠ ، وهو في ديوانه : ١٢١ من قصيدة قالها في هجاء بكر بن دهمرد .

(٣) في الديوان : وحال ميماس

واجتاز بهذا الدَّيْرِ أبو نــواس وأشجــعُ السُّلَمِي (١) ، وكان لهمــا فيهِ أشعارٌ وحكايات (٢) .

* * *

٢٥٣ [دَيْرُ ناعِسٍ (٣) : قرية بقُرْبِ بَعْلَبَكَّ] (٤) .

* * *

٢٥٤ دَيْرُ نجرانَ (٥) : في ثلاثة مواضع (٦) .

---

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي ، من بني سليم من قيس عيلان ، شاعر عباسي فحل ، ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وكان معاصراً لأبي نواس وبشار . استقر في بغداد وانقطع إلى جعفر بن يحيى البرمكي ، فقربه من الرشيد ، فأثرى وحسنت حاله ، عاش إلى ما بعد الرشيد وكانت وفاته نحو سنة ٢١٠ . انظر : مقدمة ديوانه جمع خليل الحسون . والأعلام : ١ / ٣٣١ .

(٢) انظر : مسالك الأبصار . ومما قاله أشجع وقد ذكر فيه دير ميماس — والبيت أخل به ديوانه :

ولم يزل مطرباً ومنشدنا   أبو نواس في دير ميماس

وفي الخبر أن أبا نواس دعي إلى دير ميماس ومعه أشجع ، فجلسوا يشربون ، وأبو نواس ينشدهم له ولغيره ، فقال أشجع : ولم يزل ... البيت . انظر : مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٣١ .

(٣) لم نقف على (دير ناعس) عند أحد من البلدانيين أو ممن صنف في الأديرة .

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، ووجدناه مستدركاً على الهامش بالخط نفسه وبعد كلمة (صح) .

(٥) (دير نجران) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ والمشترك وضعاً : ١٩١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ ، ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٣ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ .

(٦) في معجم البلدان ومراصد الاطلاع : في موضعين .

ـ أَحَدُها باليَمَنِ (١) . لآلِ عبدِ المدان بن الدَّيّانِ (٢) ـ وهو من بني الحارث بن كعب (٣) :

ومن هذا الدير كان القومُ الذين قدِموا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا مباهَلَتَهُ (٤) ، وكان بنو عبد المدان بن الديّانِ قد بنوا بَيْتاً على مثالِ الكعبةِ (٥) ، وكان مربّعاً ، مستوي الأضلاعِ والأقطارِ ، مرتفعاً عن الأرضِ ، يُرْتَقَى إليه بدرجَةٍ كالكعبةِ ، فكانوا يَحجّون إليه هُمْ وبَعْضُ العربِ ممنْ يُحِلّ الأشْهُر

---

(١) انظر : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ والمشترك : ١٩١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٣ والتاج : ١١ / ٣٥٦ .

(٢) هو عبد المدان ـ واسمه عمرو ـ ابن الديان ـ واسمه يزيد ـ بن قطن بن زياد ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي ، من مذحج ، جد جاهلي ، من أشراف اليمن ، ومن أهل نجران ، مات قبيل الإسلام ، ووفد ابنه يزيد بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٠ هـ في وفد بني الحارث . الأعلام : ٤ / ١٥٣ .

(٣) بنو الحارث بن كعب : قبيلة يمانية من مذحج ، من كهلان ، تنسب إلى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ، من مذحج ، من كهلان ، جد جاهلي ، من نسله بنو الديان ، رؤساء نجران . اللباب : ١ / ٣٢٨ والأعلام : ٢ / ١٥٧ .

(٤) المباهلة : الملاعنة .

(٥) في سيرة ابن هشام : ١ / ٤٤ وتاريخ أبي الفداء (المختصر) : ١ / ١٠٩ أن الذي بناه أبرهة الأشرم وأن اسمه القليس . وفي الأغاني ط . ساسي : ١٠ / ١٣٥ أن القليس سمي كعبة نجران وانظر كتاب الأصنام لا بن الكلبي ص ٤٥ ومعجم البلدان : ٤ / ٣٩٤ .

الحُرُم (١) ، ولا يَحُجّ الكعبة ، وكانت تحجه خَثْعَم (٢) قاطبةً .

وكان أهلُ ثلاثةِ بيوتات يتبارون في بناءِ البِيَعِ : أهلُ المنذرِ (٣) بالحيرةِ ،وآلُ غَسّان(٤) بالشامِ وبنو الحارثِ بنِ كعبٍ بنجران

وقد بُنِيَتْ دياراتُهم في مواضع نَزِهَةٍ ، حَولَها الشجرُ والرياضُ والغُدْرانُ ، وجعلوا في حيطانِها الفسافِس (٥) ، وفي السقوفِ الذهب ، الصُّور .

---

(١) الذين كانوا يحلون الأشهر الحرم ، أو بعضها هم النسأة ، وكانوا ينسؤون (يؤجلون) المحرم رابع الأشهر الحرم ، فيحلون فيه ما حرم عليهم ، ويجعلون شهر صفر رابع الحرم وهم قوم من كندة ،قيل أول من نسأ من العرب حذيفة ابن عبد من بني فقيم . سيرة ابن هشام : ١ / ٤٤ - ٤٦ واللسان (نسأ) .

(٢) خثعم : قبيلة من اليمن ينتمي إلى خثعم بن أنمار بن أراش ، من كهلان ، من قحطان ، جد جاهلي ، كانت منازل بنيه في سروات اليمن والحجاز ، صنمهم في الجاهلية ذو الخلصة ، وكان يدعون مكانه الكعبة اليمانية ، نهاية الأرب للقلقشندي : ٨٨ ، ٢٢٧ واليعقوبي : ١ / ٢٠٢ والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

(٣) لعله يريد المنذر بن النعمان الأول وهو ابن امرئ القيس بن عمرو اللخمي ، أول المناذرة ملوك الحيرة والعراق ، تولى بعد أبيه نحو سنة ٤٣١ ه وبنى (دير حنة) في الحيرة ، وكان ديراً عظيماً ، وزحف إلى سورية يريد القسطنطينية ، لكنه رجع عن خطته . مات نحو سنة ١٥٤ ق .ه : الأعلام : ٧ / ٢٩٥ .

(٤) آل غسان من عرب الشام ، أصلهم من اليمن ، من الأزد بن الغوث ، ينتهي نسبهم إلى كهلان بن سبأ ، تفرقوا بعد سيل العرم ونزلوا على ماء يقال له : غسان فنسبوا إليه . انظر : اللباب : ٢ / ٣٨٢ ونهاية الأرب للقلقشندي : ٣٤٨ وتاريخ أبي الفداء (المختصر) : ١ / ٧٢ . وإشارة المصنف هنا إلى بناء آل غسان للبيع والكنائس يراد بها الأديرة التي بناها الملك الغساني عمرو بن جفنة بن عمرو ابن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا ، فقد بنى عدة أديرة منها دير حالي ودير أيوب ودير هند . المختصر : ١ / ٧٢ .

(٥) فسافس، لعله جمع فسيفساء،وهي ألوان من الخرز يؤلف بعضها إلىبعض، ثم تركب فيحيطان البيوت من الداخل ، كأنه نقش مصور . قال الليث : الفسفس : كزبرج : البيت المصور بالفسيفساء . تاج العروس « فسس » : ١١ / ٢٣٥ ٢٣٦ .

وبقي بنو الحارثِ بن كعبٍ على هذا الأمرِ حتى جاءَ الإسلامَ فَحَضَرَ إلى مجلسِ النبي صلى اللهُ عليه وسلّم العاقِبُ والسيِّدُ وإيليا أسْقُفُ نجران (١) ، وأرادوا المباهلة ، ثم استعفوه منها قبل أن تَتِمَّ .

وكانوا يركبون إليها كلَّ أحدٍ ، وفي أعيادِهم ، في الديباجِ المُذهَّبِ / والزنانيرِ المحلاّةِ بالذهب ويقضون صلواتِهِمْ ، ثم ينصرفون إلى نُزَهِهِمْ ، وتأتيهم الوفودُ والشعراءُ للشُّرْبِ والمُتْعَةِ والغناء ، قال الأعشى يذكرهم (٢) : [٦٥/ظ]

وكَعْبَةُ نجرانَ حَتْمٌ عَلَيْـ
ـكِ ، حتى تُنَاخِي بأبوابِها

نزور يزيد (٣) وعَبْدَ المسيحِ
وقَيْساً ، هُمُ خَيْرُ أرْبَابِنَا

---

(١) قال ابن هشام في السيرة : ٢ / ٢٢٢ : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ، ستون راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، منهم ثلاثة نفر ، يؤول إليهم أمرهم : العاقب : أمير القوم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح . والسيد واسمه الأيهم . وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وإمامهم .

(٢) أبيات الأعشى في ديوانه : ١٧١ ، ١٧٣ من قصيدة يمدح بها رهط عبد المدان بن الديان سادة نجران من بني الحارث بن كعب وقد تقدم الرابع والخامس منها على الثلاثة الأولى . وهي في الأغاني ط . ساسي : ١٠ / ١٣٥ بزيادة بيت وترتيبها ثمة : (١، ٢، ٤، ٥، ٣) وفي معجم البلدان : ٢ / ٥٣٨ — ٥٣٩ بالترتيب الوارد أعلاه . وروى البكري في : معجم ما استعجم : ١ / ٦٠٤ الأبيات (١، ٢، ٤) .

(٣) في معجم البلدان : يزيداً .

إذا الحَبِــراتُ (١) تَلَوَّتْ بهــمْ
وجَــرُّوا أسافِــلَ هُدّابِهــا

وشاهدنا الــوَرْدُ (٢) والـيـــاسمـيـ
نُ والمُسْمِعــات بقصّابِها (٣)

ومــزهرُنــا (٤) مُعْمَلٌ دائمــاً
فأيّ الثـلاثـةِ أزرى بهــا ؟

* * *

٢٥٥ وثانيها (٥): بأرضِ دِمَشْق ، من نواحي حَوْران ، قُرْبَ بُصْرَى ، وهو قريبٌ من دَيْرِ راهب بَحِيرا ٦ ، الذي ورد إليها النبيُّ صَلّى اللهُ عليه وسَلّم ، وعَرَفَهُ الراهبُ بحَيرا في القصة المعروفة في أخبارِ معجزاتِه عليه الصلاة والسلام (٧) .

وهذا الدَّيْرُ عظيمٌ ، كبيرٌ ، عجيبُ العِمَارَةِ ، وله يُنَادَى في البلاد ، مَنْ نَذَرَ نَذْراً لنَجْرانَ المبارك ، والمنادي راكبٌ على فَرَسٍ يطوفُ به عَامّةَ نهارِه .

وللسُّلْطَانِ على هذا الدَّيْرِ قطيعةٌ تُؤْخَذُ من النُّذورِ المهداةِ إليه

* * *

(١) الحبرات جمع حبرة : ضرب من برود اليمن .

(٢) في معجم البلدان : وشاهدنا الجل .

(٣) المسمعات : القيان والمغنيات والقصاب : أوتار العود ، أو أنها جمع قاصب ، وهو الزامر .

(٤) في معجم البلدان : وبربطنا . والبربط : العود بالفارسية .

(٥) يريد الدير الثاني المسمى بدير نجران . وهو مذكور في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ والمشترك وضعاً : ١٩١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٥٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٣ وتاج العروس (دير) : ١١ / ٣٥٦ .

(٦) (دير الراهب) سبق آنفاً انظر الخزل والدال : ـ ق / ٢ / ٤٠ رقم (٩٩) .

(٧) انظر سيرة ابن هشام : ١ / ١٩١ والبداية والنهاية : ٢ / ٢٨٣ .

٢٥٦ وثالثها (١) : بأَرْضِ الكوفةِ ، بَنَتْهُ نَصارَى نجرانِ اليمنِ لمّا أجلاها [عُمَرُ](٢) رضي اللهُ عنه عن جزيرةِ العربِ فيمَنْ أجلى من النّصارَى (٣) ، فقَدِمُوا الكوفةَ ، وابتنوا ديراً هناك ، ومنازِلَ ، وسَمّوْه دَيْرَ نجرانَ ، باسمِ نَجْرانِهم التي باليَمَنِ ، وكانوا من آلِ عَبْدِ المدانِ بنِ الدَّيّانِ .

* * *

٢٥٧ دَيْرُ نَجْمٍ (٤) : من أعمال أشمونين غربيَّ النيلِ ، بالصعيدِ الأَدْنَى بمِصْرَ .

* * *

٢٥٨ [دَيْرُ نَصْرٍ (٥) : بِسُرَّ مَنْ رأى . هكذا سمعتُ به ، ولا أعرفُهُ](٦) .

* * *

(١) يريد بقوله (ثالثها) دير نجران الثالث ، وهو بالكوفة . ذكره ياقوت في المشترك وضعاً : ١٩١ وأهمله في معجم البلدان . وانظر مسالك الأبصار : ١ / ٣٥٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٣ ، وأشار إليه صاحب التاج (دير) : ١١ / ٣٥٦ ولم يحدده .

(٢) في الأصل :(عمرو) وما أثبتناه عن المشترك وضعاً ، وهو الصواب .

(٣) قال السيوطي في : تاريخ الخلفاء : ١٣٧ : وهو — يريد عمر بن الخطاب — الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام ، وأخرج أهل نجران إلى الكوفة .

(٤) (دير نجم) لم يرد له ذكر عند أحد من البلدانيين ، وذكره صاحب التاج في (دير) : ١١ / ٣٥٧ .

(٥) (دير نصر) ذكر باسم (عمر نصر) في معجم البلدان : ٤ / ١٥٥ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٩٦١ وتاج العروس : (عمر) : ١٣ / ١٤٠ .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في متن الأصل ، ووجدناه مستدركاً على الهامش بالخط نفسه .

٢٥٩ دَيْرُ نُعْمٍ (١): أظُنُّهُ قُرْبَ رَحْبَةِ مالكِ بنِ طَوْقٍ، على الفراتِ، لأنَّ هناكَ موضعاً اسمه (دير نُعْمٍ). وقيلَ: هو موضعٌ آخر. قال بعضُ الشعراءِ (٢) يذكرهُ:

قَضَتْ وَطَراً مِنْ دَيْرِ نُعْمٍ وَطالما

. . . .

ولَعَلَّهُ مضافٌ إلى (نُعْمٍ) حِصْنٌ من حصونِ اليمنِ (٣)، والله أعلَمُ بالصواب.

* * *

٢٦٠ دَيْرُ النُّعْمانية (٤): بين واسط وبغداد، على شاطىء دِجْلَةَ. والنعمانيةُ من أعمالِ الزابِ الأعْلَى، وفيها قَصَبَتُهُ.

* * *

٢٦١ دَيْرُ النَّقِيْرَة (٥): في جبلٍ قرب المَعَرَّةِ. قيل: بهذا الدَّيْرِ قَبْرُ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضي الله عنه، والصحيحُ أنَّ

(١) دير نعم ذكر في: معجم البلدان: ٢ / ٥٣٩ و ٥ / ٢٩٤ مادة (نعم) ومراصد الاطلاع: ٢ / ٥٧٨.

(٢) هذا صدر بيت ورد غير منسوب في: معجم البلدان: ٢ / ٥٣٩ و ٥ / ٢٩٤.

(٣) ذكره ياقوت في معجم البلدان: ٥ / ٢٩٤ ثم قال: من حصون اليمن، بيد عبد علي بن عواض.

(٤) (دير النعمانية) أهمله ياقوت حين عرض للأديرة، وذكره الحميري في الروض المعطار: ٢٥٢ وقال: بقرب دير العاقول مقابل غربي دجلة، وهي مدينة بها مسجد جامع وأسواق ... وهي من مدائن الحيرة.

(٥) (دير النقيرة) ذكر في: معجم البلدان: ٢ / ٥٣٩ ومراصد الاطلاع: ٢ / ٥٧٨.

قَبْرُهُ في دَيْرِ سِمْعَان (١) .

وبهذا الدَّيْرِ قَبْرُ الشيخِ أبي زكرياءَ يَحْيَى المغربيِّ ، وكان صالحاً ، وقَبْرُهُ يُزارُ في أيّامِنا (٢) .

* * *

٢٦٢ دَيْرُ النَّمْلِ (٣) : بِقُرْبِ مدينةِ (بَلَد) بالموصِل ، في شماليِّها ، يبعد عنها نحو فرسخٍ .

* * *

٢٦٣ دَيْرُ نَهْيَا (٤) : نَهْيَا : بَلْدةٌ صغيرةٌ بالجيزةِ من أرض مِصْر ، ودَيْرُها من أَحْسَنِ ديارات مِصْر ، وأنزهِها موضعاً ، وأَجْمَلِها مَوْقِعاً . وهو عامِرٌ بمن فيهِ من الرهبانِ ، وآهِلٌ بالسكانِ ، وله من النيلِ مَنْظَرٌ عجيبٌ ، لأنّهُ مُحاطٌ بماءِ النيلِ من جميع الجهاتِ ، وفي أرْضِهِ أنواعٌ من الأزهار ، وأصنافٌ من الثمار .

ولَهُ خليجٌ تكثُرُ فيه الطيورُ ، ويتوافد إليه الصيادون من أجلها .

---

(١) انظر ما سبق في (دير سمعان) برقم : (١٢٨) ص ٩٠ ودير مران برقم : (٢٢٨) ص (٢٠٠) .

(٢) حدد ياقوت ذلك حين أرخ بذكر سنة ٦٠٠ هـ ، وهي السنة التي صنف فيها معجم البلدان . انظر : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ .

(٣) (دير النمل) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٨ .

(٤) (دير نهيا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ والديارات للشابشتي : ٢٩٤ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٦٢ وآثار البلاد للقزويني : ١٩٨ وخطط المقريزي : المواعظ والاعتبار : ٣ / ٥٥٧ .

قال العباس بن البصري (١) يذكره (٢) :

يا مَنْ إذا سكِر النديمُ بكأسِهِ
غَرِيَتْ لواحظُه بسُكْرِ الفُسَّقِ

طلع الصباحُ ، فأسقني (٣) تلك التي
ظُلِمَتْ فشُبِّهَ لونُها بالزئبقِ (٤)

والْقَ الصَّبوحَ (٥) بنورِ وَجْهِكَ إنه
لايلتقي الفرحانُ حتّى يلتقي

قلبي الذي لم يُبْقِ فيه هواكمُ
إلا صُبابةَ (٦) نارِ شوقٍ قد بقي

أوَ ما ترى وجهَ الربيعِ وقد زَهَتْ
أزهارُهُ (٧) بنهارِهِ (٨) المتألّقِ

---

(١) العباس بن البصري ، شاعر من الخلعاء المجان ، خدم أبا القاسم أونوجور ابن الأخشيد فأحسن إليه ، كان يلبس طيلساناً أزرق يتشبه بالقضاة ، مليح المجالسة ، كثير النادرة ، وكان يبيع الصيدلة في مسجد عبد الله بمصر . الديارات : ٢٩٦ - ٢٩٧

(٢) أبيات العباس خمسة وعشرون بيتاً ، وهي في معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ - ٥٤٠ عدا البيتين : السابع والأخير ، وهي أيضاً في الديارات : ٢٩٤ - ٢٩٥ عدا البيت الرابع والعشرين . وفي آثار البلاد : ١٩٨ سبعة أبيات ترتيبها : (١٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) .

(٣) في الديارات : فسقني .

(٤) في الديارات : بالزنبق .

(٥) في الديارات : الصباح .

(٦) في الديارات : إلا بقية .

(٧) في الديارات : أنواره .

(٨) في معجم البلدان : ببهاره .

وتجاوبَتْ أطيارُهُ ، وتبسّمتْ

أشجارُهُ عن ثَغْرِ زَهْرٍ مُونَقِ

لم يَغْذُهَا طَلُّ الرَّذاذِ ببَرْدِهِ

حتى تفتّحَ كل جَفْنٍ مطْبَقِ (١)

والبَدْرُ في وَسَطِ السماءِ كأنّهُ

وَجْهٌ منيرٌ ، في قَبَاءٍ (٢) أزرقِ

يا للدّيَارَاتِ المِلاحِ ، وما بِهَا

من طِيْبِ يَوْمٍ مرّ لي بِتَشَوّقِ (٣)

[٦٦/ظ] / أيامَ كُنْتُ ، وكان لي شُغْلٌ بِها

وأسيرُ شَوْقٍ صبابتي لم يُطْلَقِ

يا دَيْرَ نَهْيَا ما ذكرْتُكَ ساعةً

إلا تذكّرْتُ السوادَ (٤) بمَفْرِقي

والدهْرُ غَضٌّ ، والزمانُ مساعِدٌ

ومُقامُنا ومبيتُنا بالجَوسَقِ (٥)

---

(١) البيت ليس في معجم البلدان .

(٢) في الديارات : وجه مليح في قناع . وفي آثار البلاد : وجه مضيء في قناع والقباء : ثوب يلبس فتجمع أطرافه .

(٣) في معجم البلدان : متشوق .

(٤) في الديارات : الشباب .

(٥) الجوسق : الحصن أو القصر ، معرب عن الفارسية . اللسان : (جسق) : ١٠ / ٣٥ ومعجم آدي شير : ٤٨ .

يا دَيْرَ (١) نَهْيَا إن ذُكِرْتَ فإنّني
أسْعَى إليكَ على الخيولِ (٢) السُّبَّقِ
وإذا سُئِلْتَ عن الطيورِ وصَيْدِها
وصنوفِها (٣)، فاصْدُقْ وإن لم تَصْدُقِ
فالغُرُّ (٤)، فالكَرَوانُ (٥)، فالفارورُ (٦) إذْ
يُشْجيكَ في طَيَرانِهِ المُتَحَلِّقِ
أشَهِدْتَ حَرْبَ الطَّيْرِ في غيطانِهِ
لمّا تَجَوَّقَ (٧) فيه كلُّ مُجَوَّقِ
والزُّمَّجُ (٨) الغَضْبَانُ في رَهْطٍ لهُ
يَنْحَطُّ بَيْنَ مُرَعَّدٍ، ومُبَرَّقِ

---

(١) في آثار البلاد: أيا دير .. وهذه الرواية تخرج البيت عن وزنه.

(٢) في الديارات: مدى الخيول.

(٣) في معجم البلدان والديارات وآثار البلاد: وجنوسها.

(٤) الغر ضرب من طير الماء أسود، الواحدة غرة، الذكر والأنثى في ذلك سواء. حياة الحيوان: ٢ / ١٥٧.

(٥) الكروان: طائر يشبه البط، لا ينام الليل. الأنثى: كروانة وجمعه كروان. حياة الحيوان: ٢ / ٢٤٠.

(٦) (الفارور) لم نقف عليه في كتب الحيوان واللغة. ولعل الكلمة مصحفة عن (المازور) وهو طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به أصحاب السفن، يبيض عند سكون البحر على السواحل. حياة الحيوان: ٢ / ٢٨٠.

(٧) تجوق: تجمع. تجوق فلان: جمع جوقاً من الناس، أي جماعة. أساس البلاغة (جوق) والتاج: (جوق): ٢٥ / ١٣٥.

(٨) الزمج: طائر معروف يصيد به الملوك الطير، من خفاف الجوارح، وهو أحد نوعي العقاب، يقبل التعليم، ويصيد على الأرض. حياة الحيوان: ٢ / ٧-٨

ورأيتَ للبازيِّ (١) سَطْوَةَ مُوسِرٍ
واغَيْرِهِ ذُلَّ الفقيرِ المُمْلِقِ
كمْ قد صَبَوْتُ بغُرَّتي في شِرَّتي (٢)
وقَطَعْتُ أوقاتي (٣) برَمْيِ البُنْدُقِ
وخَلَعْتُ في طَلَبِ المجونِ حبائلي
حتى نُسِبْتُ إلى فعالِ الأخرَقِ (٤)
ومهاجِرٍ ، ومنافرٍ ، ومكابرٍ (٥)
قَلِقَ الفؤادُ بهِ ، وإنْ لم يَقْلَقِ
لو عايَنَ التُّفَّاحُ حُمْرَةَ خَدِّهِ
لَصَبَا إلى ديباجِ ذاكَ الرَّوْنَقِ
يا حاملَ السَّيْفِ الغداةَ ، وطَرْفُهُ
أمْضَى من السيفِ الحسامِ المُطْلَقِ
لاتَقْطَعَنَّ يَدُ الجفاءِ حبائلي
قَطْعَ الغلامِ العُودَ بالإسْتَبْرَقِ (٦)

(١) البازي : أفصح لغاته بازي بتخفيف الياء وباز بحذفها وبازي بتشديدها . وهو من أنواع الصقور حياة الحيوان : ١ / ٩٩ — ١٠٠ .
(٢) الشرة : النشاط والرغبة . وشرة الشباب : حرصه ونشاطه . اللسان (شرر ٤ / ٤٠١ .
(٣) في معجم البلدان : أيامي .
(٤) الأخرق : الجاهل الأحمق .
(٥) في الديارات : ومكابر ومناقر .
(٦) الاستبرق : الديباج . والبيت ليس في الديارات .

وارْفقْ بعَبْدكَ ، لاتُطِلْ أشجانَهُ

واعدِلْ بهِ (١)، ياصاحِبَ الثغْرِ النقي(٢)

وقال فيه أيضاً : (٣)

أتَنْشَطُ للشُّربِ يا سيِّدي

ويَوْمُكَ هذا دقيقُ الدُّرُوزِ ؟ (٤)

فعندي لكَ اليومَ مَشْوِيّتانِ

سَرَقْتُهُما منْ دَجاجِ العجوزِ

أتَنْشَطُ عندي على نَبْقَتَيْنِ (٥)

على لَوْزَتَيْنِ ، على قَطْرَمِيزْ

وتَقْصدُ نَهْيَا ودَيْراً لها

بهِ مَطْرَحُ الوَرْدِ والمَرْنَجوزِ (٦)

* * *

---

(١) في الديارات : وارفق به .

(٢) البيت ليس في معجم البلدان .

(٣) الأبيات الأربعة في الديارات : ٢٩٦ ضمن ثلاثة عشر بيتاً ، وهي منها في الترتيب (١، ٢، ٥، ٦) وفي مسالك الأبصار : ١ / ٣٦٢ ستة أبيات ، الأربعة الأولى هي المروية ههنا وزيد عليها بيتان هما في الديارات .

(٤) الدروز : جمع درز وهو نعيم الدنيا ولذاتها .

(٥) النبق : حمل السدر ، الواحدة نبقة .

(٦) المرنجوز : نبت من الرياحين ، دقيق الورق ، زهره أبيض عطر ، وهو بالفارسية مرزجوش ومرزنجوش ومرزنكوش . المعرب للجواليقي : ٣٠٩ ومعجم آدي شير : ١٤٤ .

٢٦٤ دَيْرُ النّوبَهَان (١) : لا أعرفُهُ ، ولكنّي وجدتُهُ في شِعْرٍ لأبي نواس ، يقول فيه (٢) :

بِحَجِّكَ قاصِداً ما سَرْجَسَاناً
فَدَيْرَ النوبهانِ ، فَدَيْرَ فيقِ

[٦٧/و] / وبالمطرانِ إذْ يَتْلُو زَبُوراً
يُعَظِّمُهُ ويبكي بالشهيقِ

أمَا والقُرْبِ من بَعْدِ التنائي
يمين فتىً لقائِلِهِ عَشِيقِ

لقد أصبْحَتَ زينَةَ كُلِّ دَيْرٍ
وعيداً مع جفائِكَ والعُقُوقِ

* * *

٢٦٥ دَيْرُ الوَلِيدِ (٣) : بالشام . ولاأدري أينَ يكون، إلا أنّ مَنْ فَسَّروا قول جرير (٤) :

لمّا تَذَكّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ أرّقَني
صَوْتُ الدَّجاجِ ، وضَرْبٌ بالنواقيسِ

قالوا : أرادَ دَيْرَ الوليدِ ، واللهُ أعلم بالصواب .

* * *

(١) (دير النوبهان) لم نجد أحداً ذكره من مصنفي الديارات أو البلدانيين .
(٢) البيتان الأول والثاني سبق الاستشهاد بهما في (ديرفيق) وهما في معجم البلدان ٢ / ٥٢٦ والأبيات الأربعة في (الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس ص : ٨٠ والديارات للشابشتي : ٢٠٥ - ٢٠٦ .
(٣) (دير الوليد) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٤٥٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ ، وسبق المصنف أن ذكره باسم (الديرين) برقم (٣) في :ق /١/ ٢٥٢ .
(٤) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب : ١ / ١٢٦ .

٢٦٦ دَيْرُ وَنَا (١) : موضعٌ بمِصْرَ ، نَقَلْتُهُ عن العمراني .

* * *

٢٦٧ دَيْرُ هِرْمِسَ (٢) : بكَسر الهاءِ وضمّها ، ثم راءٍ ساكنة وميمٍ ، وياءٍ مُثَنَّاةٍ من تَحْتُ ، وآخِرُهُ سينٌ .

وهُرْميسُ هو إدريسُ النبيُّ عليه السلامُ (٣) .

وهذا الدَّيْرُ بِمَنْفَ (٤) من أرضِ مِصْرَ ، وعِنْدَهُ هَرَمٌ هو قَبْرُ قرباس ، وكان فارسَ مِصْرَ ، وقيل : إنه كان يُعَدُّ بألْفِ فارسٍ ، فإذا لقيهم وَحْدَهُ لم يقفوا له ، وينهزموا . ولما ماتَ جَزِعُوا عليهِ ودفنوهُ بدَيْرِ هِرْمِيسَ ، وبَنَوا عليه الهَرَمَ مُدَرَّجاً .

* * *

٢٦٨ دَيْرُ هِزْقِلَ (٥) : بكسرِ الهاءِ ، وزايٍ معجمة ساكنةٍ ، وقافٍ مكسورةٍ ، وآخِرُه لام . وأصْلُهُ

---

(١) (دير ونا) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ .

(٢) (دير هرميس) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ وهو فيهما دون ياء (هرمس) .

(٣) انظر خطط المقريزي : المواعظ والاعتبار : ١ / ٤٩ .

(٤) (منف) قال ياقوت في البلدان : ٥ / ٢١٣ - ٢١٤ : منف : اسم مدينة فرعون بمصر ، وهي أول مدينة عمرت بعد الغرق ، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ ، وبها كنيسة الأسقف مسقفة بحجر واحد .

(٥) (دير هزقل) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٠ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٤٤ .

حِزْقيلُ(١) بالحاءِ المهملةِ ، والياءِ قبلَ اللامِ ، ثم نقلوه إلى هِزْقِلَ .

وهو دَيرٌ قديمٌ ، مشهورٌ ، بين البَصرةِ وعسكر مكرَم (٢) قريبٌ من دَيرِ العاقولِ (٣) ، وفيه يعالَجُ المجانينُ . ويقال : هذا الدير هو [المراد] (٤) بقوله تعالى :

(أو كالذي مَرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها) (٥) . قال بعضُ علماءِ التفسيرِ(٦): هناك أحيَا اللهُ تعالى حِمَارَ عُزَيْر .

حَدَّث أبو بكرٍ الصولي (٧) ، عن الحسين بن يَحْيَى (٨)

---

(١) في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٣٧ - تفسير الآية ٢٥٩ من سورة البقرة: (٢) في قوله تعالى : (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) . يقول : إلى الذي مر على قرية تسمى (دير هزقل) وهو عزير . وجاء في تفسير ابن كثير : ١ / ٣٢٢ أن الذي مر على القرية اسمه حزقيل بن بوار .

(٢) عسكر مكرم : بلد مشهور من نواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم ابن معزاء الحارث مولى الحجاج بن يوسف وصاحبه ، وكان مكرم أحد بني جعونة ابن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة . معجم البلدان : ٤ / ١٢٣ .

(٣) (دير العاقول) سبق ذكره وترجمته برقم (١٥٠) ص : (٤٣٢) .

(٤) ساقطة من الأصل ، واستدركناها عن معجم البلدان : ٢ / ٥٤٠ وفيه : ويقال : إنه المراد ...

(٥) انظر الحاشية السابقة برقم (١) .

(٦) انظر مثلا تفسير ابن كثير : ١ / ٣٢٢ .

(٧) أبو بكر الصولي : هو محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي ، نديم ، عالم بالأدب ، نادم ثلاثة خلفاء من بني العباس هم : الراضي والمكتفي والمقتدر وله تصانيف منها : الأوراق . توفي سنة (٣٣٥ هـ) انظر : وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٦ وتاريخ بغداد : ٣ / ٤٢٧ ونزهة الألباء : ٢٧٣ - ٢٧٤ والأعلام : ٧ / ١٣٦ .

(٨) الحسين بن يحيى الكاتب لم نقف على ترجمة له فيما بين أيدينا من المظان

أنْ أبا عَبّادٍ ثابتَ بن يَحْيَى (١) ، وكان كاتباً / للمأمون ، غضبَ [٦٧/ظ]
على بَعْضِ الكتابِ ، فَقَذَفَهُ بدواةٍ أمامَهُ ، فسالَ الدَّمُ من
وجهه ، فَنَدِمَ وقال : صدق الله حيث يقولُ :

والذين إذا ما غضبوا هم يغفرون (٢) فَبَلَغَ ذلك المأمونَ ،
فانتبه ، وعاتبه فيه وقال : وَيْحَكَ ! أنتَ كاتبُ الخليفة ، وما
تحْسِنُ قراءة آية ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إني أقرأ من السورة
الواحدة ألْفَ آية ، أو أكثر ، فضحك المأمون منه ، وقال : من
أيِّ السور ؟ قال : مما تشاء . فقال المأمون : من سورة الكوثرِ
شِئْتُ ، ثُمَّ أمَرَ بإخْرَاجِهِ مِنْ ديوانِ الكتابةِ فقال في ذلك دعبلٌ
الخزاعي (٣) :

أوْلَى الأُمورِ بِضَيْعَةٍ وفَسَادِ
أمْرٌ يُدَبِّرُهُ أبو عَبّادِ

حَرِقٌ (٤) على جلسائِهِ ، فكأنّهُمْ
حَضَرُوا لملحمَةٍ ، ويومِ جِلادِ

---

(١) هو أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي، كان وزيراً للمأمون ، وكاتباً . له ، وكان فيه حمق واستسلام سريع للغضب . أخباره ونوادره خرقة كثيرة في كتب الأدب . مختصر تاريخ دمشق : ٥ / ٣٤١ .

(٢) أخطأ أبو عباد في قراءة الآية ، وصوابها : (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون) الشورى ٤٢ : ٣٧ .

(٣) أبيات دعبل في مجموع شعره : ٩٩ — ١٠٠ وهي خمسة أبيات بزيادة في آخرها . والأول والرابع في الأغاني ط . ساسي: ١٨ / ٣٠ والخمسة فيه: ١٨ / ٣٩ والثلاثة الأولى في: عيون الأخبار: ١ / ٥١ ، والأول والثاني والرابع في معجم البلدان: ٢ / ٥٤٠ .

(٤) في عيون الأخبار : حنق .

يَنْسَطو على كِتَّابِهِ بِدَوَاتِهِ
فَمُرَمَّلٌ ومُضَمَّخٌ بِمِدادِ

فكأنَّهُ منْ دَيرِ هِزْقِلَ مفلِتٌ
حَرِدٌ يَجرُّ سلاسِلَ الأقيادِ (١)

وقالوا للمأمون يوماً : هجاك دعبلٌ ، فقال : منْ يجرؤ على هجاءِ أبي عَبّادٍ مع سرعةِ انتقامِهِ وعَجَلَتِهِ جَرُؤَ على هجائي مع أناتي وعفوي . قلت : وبدير هِزْقِلَ كانت قصةُ المبرِّدِ (٢). وهي بروايةِ الخالديِّ :

قال المبرّدُ : اجتزْتُ بدَيْرِ هِزْقِلَ ، فقلْتُ لمن معي : اصعدوا بنا نَنْظُرْ إليه ، فدَخَلْنَاهُ ، فرأيْنا في بعضِ بيوته رجلاً كهلاً مشدوداً إلى أساطينَ ثابتةٍ ، وعليه أثَرُ النعمةِ ، فَدَنَوْنا وسَلَّمْنا ، فَرَدَّ السلامَ ، وسألَ عن مَقْدِمِنا ، فقلنا : من البصرةِ . قال : فما أقْدَمَكُم إلى هذا البَلَدِ ، قلْنا : لِسَمَاعِ الشعرِ ، فأنشَدنا (٣) :

اللهُ يَعْلَمُ أنّني كَمِدُ
لاأستطيعُ أبثُّ ما أجِدُ

(١) في الديوان بيت خامس هو آخر القطعة . شعر دعبل : ١٠٠ .

(٢) انظر قصة المبرد في : العقد الفريد ط . العريان : ٧ / ١٦٠ — ١٦١ ومروج الذهب للمسعودي ط . محمد محي الدين عبد الحميد الثانية : ٤ / ٨٩ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٤١ .

(٣) الأبيات الأربعة في العقد : ٧ / ١٦٠ البلدان : ٢ / ٥٤١ ومروج الذهب : ٤ / ٨٩ .

نَفْسَان لي : نَفْسٌ تَضَمَّنَهَا (١)
بَلَدٌ ، وأُخْرَى حازَهَا بَلَدُ
وأرَى المقيمةَ ليسَ يَنْفَعُهَا
صَبْرٌ ، وليسَ يفُوقُهَا (٢) جَلَدُ
وأظُنُّ غائبتي كشاهدتي
بمكانِهَا (٣) تَجِدُ الذي أجِدُ

ثمّ قال : تُنْشِدُوني أو أنشدكم ؟ . قلْنا : أنشِدْنا ، فقال :(٤) [٦٨/و]

لمّا أناخوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ عِيْسَهُمُ
وأرْحَلُوها ، وسارتْ بالهَوَى الإبلُ (٥)
وقَلَّبَتْ (٦) من خلالِ السَّجْفِ ناظِرَها
تَرْنُو إليّ ، ودَمعُ العَيْنِ مُنْهَمِلُ (٧)

---

(١) في معجم البلدان : روحان لي : روح تضمنها .

(٢) في معجم البلدان : يضرها .

(٣) في العقد : فكأنها .

(٤) الأبيات الستة في : العقد الفريد : ٧ / ١٦٠ – ١٦١ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٤١ عدا البيت الخامس .

(٥) في العقد : ورحلوها وسارت بالدمى الإبل وفي البلدان : وثوروها فثارت بالهوى الإبل .

(٦) في معجم البلدان : وأبرزت .

(٧) في معجم البلدان : ينهمل .

وَوَدَّعَتْ بِبَنانٍ خِلْتُهُ عَنَماً (١)
نادَيْتُ (٢) : لاحَمَلَتْ رِجلاكَ يا جمل

وَيْلي منَ البَيْنِ ! ماذا حَلَّ بي وبِها
من نازحِ الوجد(٣) حلَّ البَيْنُ وارْتَحَلُوا

يا راحل العيسِ ! عَرِّجْ كي أُوَدِّعَهُمْ
يا راحلَ العيس ! في ترحالكَ الأَجل (٤)

إني على العهد ، لم أنْقُضْ مَوَدَّتَهُمْ
يا ليْتَ شِعري بطولِ العَهْدِ ما فَعَلُوا

قلْنا : ماتوا . قال : وأنا واللهِ أموتُ ، فتَمَطّى ، وتَمَدَّدَ ، ومات ، فما بَرِحْنا حتّى دَفَنّاهُ .

قلْتُ : وبِدَيْرِ هِزْقَلِ كانت القصةُ المعروفة لأبي هُذيلَ العَلاّفِ (٥) .

* * *

---

(١) في العقد : عقدة عنم .
(٢) في معجم البلدان : فقلت .
(٣) في العقد : من نازل البين .
(٤) البيت ليس في معجم البلدان .
(٥) أبو الهذيل العلاف : هو محمد بن الهذيل بن مكحول العبدي ، مولى عبد القيس ، من أئمة المعتزلة ، ولد في البصرة سنة ١٣٥ هـ وتوفي بسامرا سنة ٢٣٥ ، وكان قوي الحجة ، سريع الخاطر ، وله كتب كثيرة انظر : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٦٥ – ٢٦٧ وتاريخ بغداد : ٣ / ٣٦٧ – ٣٧٠ وأمالي المرتضى : ١ / ١٧٨ – ١٨٣ ونكت الهميان : ٢٧٧ والأعلام : ٧ / ١٣١ .

٢٦٩ دَيْرُ هِنْدٍ الصُّغْرى (١) : بالحِيرةِ ، وهو منسوبٌ إلى هِنْدِ بِنْتِ النعمانِ بنِ المُنْذِرِ(٢) ، المعروفةِ بالحُرَقَةِ . بَنَتْهُ هِنْدٌ وتَرَهَّبَتْ فيه . وكانتْ سَكَنَتْهُ دَهْراً إلى أن عَمِيتْ وماتَتْ ، فَدُفِنَتْ فيه ، وهو من أعظمِ دياراتِ الحيرةِ ، وأعمَرِها ومَوْضِعُهُ نَزِهٌ ، وحَوْلَهُ بساتينُ وأشجارٌ .

قال هشامُ بنُ الكلبيِّ : غَضِبَ كِسْرى على النعمانِ بنِ المُنْذِرِ ، فَسَجَنَهُ ، فَنَذَرَتْ ابْنَتُهُ هِنْدٌ بأن تبني دَيْراً تسكُنُه حتى تموتَ إن رَدَّ الله أباها إلى بَلَدِهِ وملكِهِ ، فَخَلّى كِسْرى عن أبيها ، فَوَفَتْ بِنَذْرِها ، وبَنَتِ الدَّيْرَ ، وعاشتْ فيه إلى أنْ ماتت ، فدفنت فيه .

ولِهِنْدٍ قصّةٌ مع خالدِ بنِ الوليدِ ، رضي الله عنه ، ذكرتُها في المعجم (٣) ، وهي التي قالتْ له : (٤)

---

(١) (دير هند الصغرى) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤١ — ٥٤٢ و والمشترك وضعاً : ١٩١ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ والديارات : ٢٤٤ — ٢٤٥ ومعجم ما استعجم : ١ / ٣٦٢ والروض المعطار : ٢٥٠ — ٢٥١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٤ والأغاني : ٢ / ١٣٣ ط . دار الكتب والقاموس والتاج (دير) .

(٢) هند بنت النعمان وتسمى هند الصغرى ، وعرفت بلقب الحرقة . تقدمت ترجمتها في حواشي (دير حرقة) المتقدم برقم (٧٤) ق /٢/ ٨ .

(٣) انظر : معجم البلدان : ٢ / ٥٤١ — ٥٤٢ .

(٤) البيتان في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٢ . وهما في الأمالي الشجرية : ٢ / ١٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٢ / ٧٢٣ — ٧٢٤ وحاشية الأمير على المغني : ٢ / ١٠ والخزانة للبغدادي : ٣ / ١٧٨ والبيت الأول منهما في : مغني اللبيب : ١ / ٣٤٥ ، ٤١١ وهمع الهوامع للسيوطي : ٣ / ٢٠٢ والجنى الداني للمرادي : ٣٦٧ .

فَبَيْنَا نسوسُ الناسَ والأمْرُ أمْرُنا
إذا نَحْنُ فيهم سُوقَــةٌ نَتَنَصَّفُ

فتَبّاً لدنيا لا يــدومُ نعيمُهــا
تَقَلّبُ تــاراتٍ بنــا وتَصَرّفُ

وهي القائلةُ لقَوْمِها ، وقد سألوها : ما فَعَلَ بكِ خالدُ بن الوليدِ ؟ :

صانَ لي ذِمّتي ، وأكرمَ وَجْهِي
إنّما يُكْرِمُ الكريمَ الكريمُ (١)

ولهندٍ أيضاً قِصّةٌ معروفة مع المغيرةِ (٢) بنِ شُعْبَةَ (٣) .

[٦٨/ظ] ولهذا الدّيْرِ ذِكْرٌ عند / الشعراء. قال فيه مَعْنُ بنُ زائدة الشيباني (٤)

---

(١) بيت هند في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٢ / ٧٧٤ .

(٢) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، أحد دهاة العرب وقادتهم ، صحابي ولد سنة ٢٠ ق . هـ . وأسلم سنة ٥ هـ . ومات بالكوفة سنة ٥٠ هـ . شهد الحديبية وفتوح الشام واليرموك والقادسية ونهاوند وغيرها . أسد الغابة : ٥ / ٢٤٧ والبداية والنهاية : ٨ / ٤٨ والأعلام : ٧ / ٢٧٧ .

(٣) انظر قصة هند بنت النعمان والمغيرة بن شعبة في : الديارات للشابشتي : ٢٤٦ والأغاني : ٢ / ١٢٩ — ١٣٠ ط . ساسي ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٥ — ٣٢٦ والكامل : ٢ / ٥٨٤ ط . الدالي .

(٤) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، من أجواد العرب وشجعانهم وفصحائهم ، أدرك العصرين الأموي والعباسي . أكرمه أبو جعفر المنصور وولاه اليمن ، ثم ولي خراسان ، وقتل غيلة سنة ١٥١ هـ . وفيات الأعيان : ٥ / ٢٤٤ وتاريخ بغداد : ١٣ / ٢٣٥ والبداية والنهاية : ١٠ / ١٧٩ وأسماء المغتالين لابن حبيب (نوادر المخطوطات) : ٢ / ١٩٥ ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٢٤ وأمالي المرتضى : ١ / ٢٢٣ والأعلام : ٧ / ٢٧٣ .

الأميرُ ، وكان له منزلٌ قريبٌ من الدَّيْرِ (١) :

أَلاَ لَيْتَ شِعري هل أبيتَنَّ لَيْلَةً
لَدَى دَيْرِ هِنْدٍ والحبيبُ قريبُ

فنقضي لُبَانَاتٍ بِلُقْيَا أَحِبَّةٍ (٢)
ويُورِقُ غُصْنٌ للسُّرورِ رطيبُ

وقال فيه أيضاً : (٣)

لَئِنْ طال في بغدادَ لَيْلي فَرُبَّما
يُرَى بجنوبِ الدَّيْرِ وهو قصيرُ

* * *

٢٧٠ دَيْرُ هِنْدِ الكُبْرَى (٤) : وهذا الدَّيْرُ بالحيرةِ أيضاً ، بَنَتْهُ هِنْدٌ الكُبْرَى (٥) ، أمُّ الملكِ عَمْرِو بنِ هِنْدٍ (٦) ،

---

(١) البيتان في معجم البلدان : ٢ / ٥٤٢ ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٥ .

(٢) في معجم البلدان : ونلقى أحبة . وفي معجم ما استعجم : وتلقى أحبة .

(٣) البيت في : معجم ما استعجم : ١ / ٦٠٥ .

(٤) (دير هند الكبرى) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٢ — ٥٤٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ وسماه (دير هند الأقدم) ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٦ .

(٥) هند الكبرى : هي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ، وهي عمة الشاعر امرىء القيس .

(٦) عمرو بن هند : هو الملك عمرو بن المنذر اللخمي ، نسب إلى أمه هند بنت الحارث وهو ابن المنذر الثالث ابن امرىء القيس بن النعمان بن الأسود كان يلقب بالمحرق لإحراقه بعض بني تميم ، عرف بوقائعه مع الروم والغساسنة ،وهو صاحب صحيفة المتلمس كان شديد البأس ، وفي أيامه ولد النبي عليه الصلاة والسلام . مات مقتولا بيد عمرو ابن كلثوم الشاعر نحو سنة ٤٥ ق . ﻫ . انظر : معجم الشعراء للمرزباني : ١١ والأعلام : ٥ / ٨٦ — ٨٧ .

وهي ابنةُ الحارثِ بنِ عَمْرِو بنِ حجْرٍ آكلِ المرار الكندي . وفي صَدْرِ هَيْكلِهِ مكتوبٌ : « بَنَتْ هذهِ البيعَةَ هِنْدُ بنتُ الحارث بن عَمْرِو بن حجْرٍ ، الملكةُ بنْتُ الأملاكِ ، وأمُّ الملكِ عَمْرِو بنِ المُنْذِرِ ، أَمَةُ المسيحِ ، وأُمُّ عَبْدِهِ ، وأَمَةُ عَبْدِهِ ، في زَمَنِ مَلِكِ الأملاكِ . خُسْرو أنوشَروانَ ، وفي زمنِ أَفْريمِ الأُسْقُفِّ ، فالإلهُ الذي بَنَتْ له هذا الدَّيْرَ يغفر خطيئتها ، ويَتَرَحَّمُ عليها وعلى ولدِها ، ويقْبَلُ بها وبقَوْمِها إلى أمانةِ الحَقِّ ، ويكون معها ومع وَلَدِهَا الدَّهْرَ الدَّاهِرَ » (١)

حَدَّثَ عَبْدُ اللهِ بنُ مالكٍ الخُزاعيُّ (٢) ، قال : (٣) خَرَجْنَا مع الرشيدِ إلى الحيرةِ للنزهةِ ، ولِنَرَى آثارَ المُنْذِرِ ، فَدَخَلْنَا ديْر هِنْدٍ الصُّغْرَى ، ورأَيْنَا قَبْرَ النُّعْمانِ ، وقَبْر هِنْدٍ ابنَتِهِ إلى جَنْبِهِ ، ثم خَرَجْنَا إلى ديْرِ هِنْدٍ الكُبْرى بظاهِرِ الحيرةِ ، فَرأَيْنا شيئاً مكتوباً على حائِطِهِ مِن الأعلى ، فَدعا الرشيدُ بسُلَمٍ ، وأَمَرَ بأنْ يُقْرأ ما فيه ، فكان هذهِ الأبيات (٤) :

---

(١) انظر : معجم ما استعجم : ١ / ٦٠٦ .

(٢) هو عبد الله بن مالك الخزاعي من رجال الرشيد العباسي .

(٣) انظر القصة في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ ٣٢٨ ومعجم ما استعجم : ١ / ٦٠٧ .

(٤) الأبيات الثمانية في : معجم ما استعجم : ١ / ٦٠٧ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٧ .

إنّ بني المنذر عام (١) انقضَوْا
بحيثُ شاد البيعةَ الرّاهبُ
تنفحُ بالطّيبِ (٢) ذفاريهُمْ (٣)
وعنبرٍ يقطُبُه القاطبُ (٤)
والقزُّ (٥) والكتّانُ أثوابهُمْ
لم يجتلب الصوفَ لهمْ جالبُ (٦)
والعزُّ والملكُ لهم دائمٌ (٧)
وقهوةٌ (٨) ناجودُها (٩) ساكبُ
أضحَوا وما يرجُوهمُ واحدٌ (١٠)
خيراً ، ولا يرهبُهُم راهبُ

---

(١) في معجم ما استعجم : حيث .
(٢) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم ومسالك الأبصار : بالمسك .
(٣) ذفاريهم : جمع ذفرى وهي كل ريح ذكية من طيب أو نتن ، ومنه مسك أذفر .
(٤) يقطبه : يمزجه ، والقاطب : المازج .
(٥) في معجم ما استعجم : (القز) باسقاط الواو .
(٦) في معجم البلدان ومسالك الأبصار : لم يجب الصوف لهم جائب .
(٧) في معجم البلدان : راهن .
(٨) القهوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها تقهي ، أي تذهب بشهوة الطعام .
(٩) الناجود : إناء تصفى فيه الخمر .
(١٠) في معجم ما استعجم ومسالك الأبصار : طالب .

كأنَّهُمْ كانــوا بهــا لُعْبَــةٌ
سار إلى أَيْنَ بها (١) الراكــبُ ؟ (٢)

فأصبحوا (٣) في طَبَقات الثّــرى
بَعْدَ نعيمٍ ، لهــم ، راتِــبِ (٤)

[٦٩/و] / شَرُّ البَقَايا مَنْ بَقِي بَعْدَهُمْ (٥)
قُلٌّ وذُلٌّ جَدُّهُ خائبُ (٦)

قال (٧) : فَبَكَى الرشيدُ حتّى ابْتَلَّتْ لِحيَتُهُ .

٢٧١ دَيْرُ هِنْد (٨) : قريةٌ من قرى دِمَشْق من إقليمِ بَيْتِ الآبارِ ، كان مَنْزِلاً لعبد الكريمِ بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (٩) .

قاله ابنُ أبي العجائز (١٠) .

---

(١) في مسالك الأبصار : إلى بين .
(٢) البيت ليس في معجم ما استعجم .
(٣) في معجم ما استعجم ومسالك الأبصار : وأصبحوا .
(٤) في معجم ما استعجم : وكل جميع زائل ذاهب .
(٥) في معجم ما استعجم : من بقي منهم . وفي مسالك الأبصار : من ترى منهم .
(٦) قل : قليل .
(٧) قال : يريد عبد الله بن مالك الخزاعي راوي الخبر .
(٨) (دير هند) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٧٩ والمشترك وضعاً : ١٩٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٢٢ وغوطة دمشق : ٢٤٣ .
(٩) عبد الكريم بن أبي معاوية : لم نقف له على ترجمة في المظان التي تحت أيدينا .
(١٠) في المشترك : ابن أبي الهجاء . ونظنه محرفاً عن ابن أبي العجائز . تقدم التعريف به في الخزل والدال — ق / ١ — : ٢٥٣ ح (٦) .

وقيلَ : كانَ في القريةِ دَيْرٌ قديمٌ بناهُ بَعْضُ بني جَفْنَةَ الغَسّاني .

* * *

٢٧٢ دَيْرُ يُحَنّسَ(١) : بضَمِّ يائِهِ المُثَنّاة التحتيّة ، وفَتْحِ حائِهِ المهملةِ ، ونونٍ مَشَدَّدَةٍ مفتوحَةٍ ، وآخرُهُ سينٌ مُهْمِلَةٌ .

قال الشابُشْتي : هذا الدَّيْرُ بِسَمَنّودَ (٢) ، من أعْمَالِ حَوْفِ مِصْرَ (٣) ، قيلَ : إذا كانَ يومُ عيدِهِ أُخْرِجَ شاهِدُهُ من الدَّيْرِ في تابوتٍ ، يوضع على وَجْهِ الأرضِ ، فَيَسيرُ ، ولايَقدِر أحدٌ أن يُمْسِكَهُ ، أو يَحْبِسَهُ حتى يَرِدَ البَحْرَ ، فَيَغْطس فيه ، ثمَّ يرجعَ إلى مكانِهِ (٤) .

قلتُ أنا : وهذا من تهاويلِ النّصارى وتُرَّهاتِهم ، ولا أصْلَ له ، واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) (دير يحنس) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٨٠ والديارات : ٣١٢ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٦٠ .

(٢) في الديارات : بدمنهور . وسمنود : بلد من نواحي مصر ، جهة دمياط ، وهي مدينة أزلية على ضفة النيل بينها وبين المحلة ميلان . معجم البلدان : ٣ / ٢٥٤ .

(٣) الحوف بمصر حوفان : الشرقي والغربي ، وهما متصلان ، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط ، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة . معجم البلدان : ٢ / ٣٢٢ .

(٤) انظر الخبر في الديارات للشابشتي : ٣١٢ ومعجم البلدان : ٢ / ٥٤٣

٢٧٣ دَيْرُ يُونُسَ(١): قال الشابُشْتي : هذا الدَّيْرُ يُنْسَبُ إلى يُونُس بن مَتّى النبيِّ عليه السلام . وباسمه بُنِي ، وهو في الجانب الشرقيّ لدجْلَة ،يقابِلُ المَوْصل ، بَيْنَهُ وبَيْنَ دجلة فرسخان في موضعٍ يُعْرَفُ بنِينَوَى، ونِينْوَى هي مدينةُ يُونُس عليه السلامُ .

وأرضُهُ نُوّارٌ وشقائقُ ، وحَوْلَهُ البساتين ، ويَقْصِدُهُ الناس في أيّامِ الربيع .

وتَحْتَ هذا الدَّيْرِ عَيْنٌ تُعْرَفُ بعَيْنِ يونُس يقصدُها الناسُ ليَغْتَسِلوا منها .

وفيه يقولُ أبو شَأْسٍ (٢) (٣) :

يا دَيْرَ يونُسَ جادَتْ أرْضَكَ (٤) الدِّيَمُ
حَتّى تُرَى ناضِراً والنَّوْرُ تَبْتَسِمُ (٥)
لم يَشْفِ في ناجرٍ (٦) ماءٌ على ظَمَأٍ
كما شَفَى حَرَّ قلبي ماؤكَ الشَّبِمُ

---

(١) (دير يونس) ذكر في : معجم البلدان : ٢ / ٥٤٣ ومراصد الاطلاع : ٢ / ٥٨٠ والديارات للشابشتي : ١٨١ — ١٨٢ ومعجم ما استعجم : ٢ / ٥٧١ ومسالك الأبصار : ١ / ٣٤٦ . ووهم الحميري في (الروض المعطار) فجعل (دير بولس) المتقدم برقم (٥٢) في ق /١/ ٢٩٦ (دير يونس) . الروض المعطار : ٢٥١ .

(٢) في الديارات : أبو شأس منير ولم نقف له على ترجمة في المظان التي تحت أيدينا .

(٣) أبيات أبي شأس الأربعة في معجم البلدان : ٢ / ٥٤٣ والديارات : ١٨١

(٤) في معجم البلدان : سفحك . وفي الديارات : صوبك .

(٥) في معجم البلدان : حتى يرى ناضر بالروض يبتسم .

(٦) ناجر : كل شهر جاء في صميم الحر . وكان يطلق في الجاهلية على كل من رجب وصفر حين كان يقع كل منهما في الحر . المعجم الوسيط : ناجر : ٢ / ٩٠٢

ولم (١) يتحلّلك محزونٌ به سقمٌ
إلاّ تحلّل عنهُ ذلكَ السقَـم

أستغفرُ اللهَ من فتكي (٢) بذي غَنَجٍ
جرَى عليَّ به في رَبْعِكَ القَلَـمُ

* * *

٢٧٤ الدِّيَرَةُ البيضُ (٣): هما دَيْرَانِ، أُطْلِقَ عليهما لَفْظُ الجَمْعِ، نَزِهَانِ بالصعيدِ، من أَرْضِ مِصْرَ، في الجانبِ / الغَرْبيِّ منْ نيلتها، فيهما رُهْبَانٌ كثيرون، يقصدُهما الناسُ لِنَزاهتِهِمَا. [٦٩/ظ]

ولهما عيدٌ واحدٌ في اليومِ الحادي والعشرين من [بَؤُونَةَ] (٤)

وهذان الدَّيْرانِ في مَوْضعٍ واحدٍ، يُحيطُ بهما سورٌ له أَرْبَعَةُ أبواب. واللهُ تعالى أعلمُ بالصواب، وإليه جَلَّ وعلا المَرْجِعُ والمآب.

تَمَّ الكتابُ على يدِ كاتبِهِ العاجزِ عزِّ الدِّينِ عَبْدِ العزيز ابن محمد بن أبي بَكْرٍ المقّري الشافعي اليمني.

---

(١) في معجم البلدان: ولن ...
(٢) في الديارات: من فتك.
(٣) الديرة البيض ذكرها ياقوت في: معجم البلدان: ٢ / ٥٤٣، وهي في: مراصد الاطلاع: ٢ / ٥٨٠ ومسالك الأبصار: ١ / ٣٧٤. وفي معجم البلدان: ٢ / ٤٩٧ ذكر (الدير الأبيض) وقال: في موضعين: أحدهما في جانب يطل على الرها، والآخر بالصعيد.
(٤) في الأصل: (من بون) وبؤونة شهر من شهور التقويم القبطي بمصر.

وكان الفراغُ من نَسْخِهِ بمكّةَ المُكرَّمَةِ ، ليلةَ الجُمُعَةِ ، رابعَ جُمَادَى الأُولَى من سَنَةِ خَمْسٍ وستينَ وسبعمائةٍ .

ونَسَخَهُ لنفسه عَبْدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الموسى في الخامسِ والعشرينَ من صَفَرِ الخيرِ من سنة عَشْرٍ وثلاثمائة وألف ، من هِجْرَةِ سَيِّدِ المرسلينَ عَلَيْهِ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ أفْضَلُ الصَّلاَةِ وأتَمُّ التَّسْلِيمِ آمين آمين آمين . والحَمْدُ لله ربِّ العالَمين .

* * *

فهارس الكتاب

ا - فهرس الآيات القرآنية
مرتبة على ترتيب سور القرآن

١ - فهرس الآيات القرآنية
في
الخزل والدأل - القسم الثاني
مرتبة على ترتيب توالي سور القرآن الكريم

٣٧ * -	**(٤٢) - الشورى** (والَّـذينَ يجتنبونَ كبائرَ الإثْمِ والْفواحشَ وإذا مَا غَضِبوا هُمْ يَغْفِرُونَ)	٢٤١
٤٩ * -	**(٥٣) - النجم** (وأنَّهُ هُوَ ربُّ الشّعْرَى)	١٨٧/ح
١ *- ٢ * -	**(٩٥) - التين** (والتين والزيتون . وطُورِ سِينِين)	١١٢/ح

٣ - فهرس القراءات التي قرأ بها القراء التي ورد ذكرها في هذا القسم

٣ - فهرس القراءات
التي قرأ بها القراء التي ورد ذكرها

رقم الآية	(٢٣) - المؤمنون	الصفحة
٢٠ -	في قوله تعالى: (وشجرةً تخرُجُ من طُورِ سِيْنَاءَ تنبت بالدُّهْنِ وَصِبْغٍ للآكلينَ) و(سينا) بكسر السين، ويروى بفتحها، وهو فيهما ممدود. وقال أبو إسحاق: قيل: (سينا) حجارة، ومن قرأ (سَيْنَاءَ) على وزن (صَحراء) فإنها لا تتصرف، ومن قرأ (سِينَاء) فهي هنا اسمٌ للمكان، لا ينصرف، وليس في كلام العرب (فِعْلاء) بالكسر والمدّ، والفتحُ في قراءته أجودُ في النحو، لأنَّه بُنِي على (فعلاء) والكسرُ رديءٌ، لِخُلُوِّ أبنية العرب من (فَعلاء). أبو إسحاق هو إبراهيم بن السريّ الزجاج. والقراءة بفتح السين للكوفيين وابن عامر ويعقوب: وقرأها بالكسر باقي العشرة... ينظر تحبير التيسير. ١٤٩ والنشر: ٢/ ٣٢٨ والكتابان لابن الجزري.	١١٠

انظر قول أبي إسحاق في اللسان (سين)، ١٣/ ٢٣٠ حيث ورد القول منسوباً إليه - وبحثنا في كتاب الزجاج (ما ينصرف وما لا ينصرف) فلم نعثر على القول فيه، وربما كان في غيره من كتبه.	١١٠/ح
قال أبو علي (الفارسي): إنما لَمْ يُصْرَف، لأنه جُعِلَ اسماً للبقعة.	١١١/ح
انظر قول أبي علي الفارسي في كتابه (الإيضاح العضدي - التكملة) ص ١١٢ - وهو في الصحاح (سين): ٥/ ٢١٤٢ - واللسان (سين): ٢/ ٢٣٠.	
وقال شيخنا أبو البقاء العكبري -رحمه الله تعالى: هو اسم جبل معروف، فإذا ما فَتَحْتَ السين كانت همزتهُ للتأنيث ألبتة، لبطلان كونها للإلحاق والتكثير لا (فعلالاً) لم يأتِ في غير المضاعف، كالزَلْزال والَقلْقَال، ويجوز كسر السين وعلى هذا تكوَن اليَاء فيه زائدة، ويكون على (فيعال) مثل (ديباج) و(ديماس) وقد تكون اَلياء فيه أصليةً، فيكونُ كَ (علْباء)، والهمزة للإلحاق: فإن قُلْتَ: لِـمَ لَمْ ينصرف؟ قُلَت: لأنه اجتمع فيه التعرِيف والتأنيث، لأنه اسم بقعة.	١١١
ينقل المصنف هنا عن شيخه أبي البقاء ما قاله في كتابه: (إملاء ما منَّ به الرحمن) وفي النقل تصرف وتغيير وصورة ما قاله أبو البقاء: (سِينا): يُقرأ: بكسر السين، والهمزة	١١١/ح

	على هذا أصل مثل (عملاق) وليست للتأنيث، إذ ليس في الكلام مثل: سيناء، ولم ينصرف لأنه اسم بقعة، ففيه التعريف والتأنيث ويجوز أن تكون العجمة فيه أيضاً. ويقرأ بفتح السين والهمزة على هذا للتأنيث، إذ ليس في الكلام (فِعلال) بالفتح. انظر كلام أبي البقاء في «معجم البلدان»: ٣/ ٣٠٠، ٤/ ٤٨.		

٣ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

في هذا القسم

٣ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

	الصفحة
قال «صلى الله عليه وسلم» : «ما أدري ذو القرنين أنبياً كان أم لا» .	١٠٦/ح.

٤ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة
والحكم السائرة

٤ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة والحكم السائرة

من كلام ينسب إلى مجنون . * - «هويتُ فمُنعْت، وشُرِّدتُ وطُردْت، وفُرِّقَ بيني وبين الوطن، وحُجَبْتُ عن الإلف والسَّكن، وحُبستُ في هذا الدَّيْر ظُلْماَ وعُدْواناً، وصُفِّدتَ في الحديدِ زمَانًا .	١٢

٥ - فهرس المقطعات والشواهد الشعرية

٥ - فهرس المقطعات والشواهد الشعرية

* سقى ورعى الله ديرَ الكلاب ومن فيه من راهب ذي أدب السفاح الشاعر عدد الأبيات : (١) المتقارب	١٧٢
(ب)	
يا دير قوطا لقد هَيَّجْتَ لي طَرَباً أزاحَ عَنْ قلبي الأحْزَانَ والكُربَا عبد الله بن الفضل الربيعي عدد الأبيات : (٤) البسيط	١٦٥
* جنَّةٌ لُقِّبَتْ بِدَيرِ صَلِيباَ مُبْدِعاً حُسْنَهُ كَمالاً وَطيبا	١٠٢
ابن أبي البقاء محمد بن علي عدد الأبيات : (٨) الخفيف	١٠٢
(بُ)	
* عفَا ديرُ لُبْنَى مِنْ أمَيْميةَ فالحَضْرُ وأقفرَ إلاَّ أنْ يُلِمَّ بِهِ رَكْبُ الأخطل التغلبي عدد الأبيات : (٢) الطويل	١٧٤
* سَقَى اللَّهُ دَيْرَ اللُّجِّ غيثاً فإنَّهُ عَلَى بُعْدِهِ مِنِّي ، إلَيَّ حَبِيبُ دون نسبة عدد الأبيات : (٥) الطويل	١٧٦
* ألاَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيتَنَّ ليلةً لَدَى دَيْرِ هِنْدٍ والْحبيبُ قريب معن بن زائدة عدد الأبيات : (٢) الطويل	٢٤٧

* إنَّ بَنِي المُنْذِرِ عَامَ انقضُّوا	
بحيث شَادَ البِيعَةَ الرَّاهِبُ	
دون نسبة عدد الأبيات : (٨) السريع	٢٤٩
(بِ)	
* سَلِ الرِّيحَ إنْ هَبَّتْ شِمَالاً ضَعِيفةً	
مَتَى عَهْدُهَا بِالدَّيْرِ، دَيْرِ حَبِيب	
الجعدي ورد بن الوردي عدد الأبيات : (١) طويل	٦
* ذهبت تمادياً وذهبت عرضاً	
كأنك من فراسخ دير كعب	
عدد الأبيات : (١) الوافر	ق٢/ ١٧٠ح
* دَيْرُ مُحَلّى ، محَلّةُ الطّربِ	
وصحنُهُ صَحْنُ رَوْضَةِ الأَدَبِ	
ابن أبي زُرْعَةَ الدمشقي عدد الأبيات : (٢) المنسرح	١٩٢
* رُبَّ لَيْلٍ أمَدَّ مِنْ نَفَسِ العَا	
شِقِ طُولاً قَطَعْتُهُ بانْتِحابِ	
دون نسبة عدد الأبيات : (٤) الخفيف	١١
* يَا خَلِيلَيَّ صَرِّفَا لِي شَرَابِي	
بَيْنَ دُرْنَا وَالدَّيْرِ دَيْرِ القِبَابِ	
ابن حجاج عدد الأبيات : (٧) الخفيف	١٤٧

* وكَعْبَةُ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْــ ــــكِ ، حتَّى تُنَاخِي بأبْوَابِهَا الأعشى عدد الأبيات : (٥) المتقارب	٢٢٨
(تُ)	
* بِنَا إِلَى الدّيْرِ مِنْ دُرنَا صبَابَاتُ فَلاَ تَلُمْنِي فَمَا تُغْنِي الْمَلاَمَاتُ ابن شبل النحوي محمد بن الحسين عدد الأبيات (١٦) البسيط	٣٣
* بِم التعلّلُ لَوْلاَ الرَّاحُ في زمنٍ أحْيَاؤه في سبَاتِ الهَمِّ أموات ابن شبل النحوي – محمد بن الحسين العدد (١) البسيط	٣٥/ح.
(تِ)	
* سَلاَمٌ عَلَى دَيْرِ القُصَيْرِ وَسَفْحِه فَجنَّاتِ حلْوَانِ إِلَى النَّخلاتِ كشاجم عدد الأبيات : (٤) الطويل	١٥٢
* حَنَّ الفُؤَادُ إِلَى دَيْرِ بتكْرِيتِ إلى صُبَـاعَى ، وقِسِّ الدَّيْرِ عِفْرِيتِ دون نسبة عدد الأبيات : (١) البسيط	٩٩
* عَرِّجْ بجُمَيْزَةِ العَرْجَا مطياتي بِسَفْحِ حلْوَانَ ، والمِمْ بالتُّوَيْتَاتِ	

محمد بن عاصم الموقفي المصري عدد الأبيات: (٨، ٩)	
- البسيط	١٠٤/ ٢٠٤
* أنْضَيْتُ في (سُرَّ مَنْ را) خَيْلَ لَذَّاتي ونِلْتُ فِيهَا هَوَى نَفْسِي وحاجاتي	
الفضل بن العباس بن المأمون عدد الأبيات: (٥) البسيط	٢١١
* تَرَنَّمَ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِه وانحَسَرَ البَرْدُ في أزمته	
أبو حنيفة القُرَشي عدد الأبيات: (٦) المنسرح	٢٠١
(ثَ)	
* يَا دَيْرَ مارت مَرُّوثَا سُقِيتَ غَيْثًا مُغِيثَا	١٧٩
الحسين بن عَلِي التيمي عدد الأبيات: (٢) المجتث	
(ثِ)	
* يَاطِيبَ لَيْلَةِ دَيْرِ مَرْمَاعُوثِ وسَقَّاهُ رَبُّ النَّاسِ صَوْبَ غيُوثِ	
الكندي المنبجي عدد الأبيات: (١١) الكامل	٢١٣
(حَ)	
* بِمَا تَخَا يالَ إنْ حَاوَلْتُمَا طَلَبِي فَأَنْتُمَا تجداني ثَمَّ مَطْرُوحَا	
الخالِدي عدد الأبيات: (٢) البسيط	١٨٩

* أخَوَيَّ حَيَّ عَلَى الصبوحِ صَبَاحا هبًّا ولاَ تَعِدَا الصَّبَاحَ رَوَاحَا الحسين بن الضحاك عدد الأبيات : (١٩) الكامل	٧٠
* هَلْ تعذُرَان بِدَيْر سَرْجِسَ صاحياً بالصَّحْوِ؟ أوْ ترَيان ذَاكَ جُنَاحَا الحسين بن الضحاك عدد الأبيات : (١) الكامل	٧٥
(حـ)	
* ألاَ هَلْ إلَى أكْنَافِ دُرْنَا سَكْرَةَ بِحَانَةِ دُرْنَا مِنْ سَبِيلٍ لِنَازِحِ دون نسبة عدد الأبيات : (٤) الطويل	٣٢
* يَا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذاتِ الأُكَيْراحِ مَنْ يَصْحُ عَنْكَ فإنّي لَسْتُ بِالصَّاحي أبو نواس الحسن بن هانىء عدد الأبيات : (٤) البسيط	٢١
* يَاطُولَ شَوْقِي إلَى دَيْرٍ مِسْطاحِ والسكرِ ما بَيْنَ خَمَّارٍ ومَلاَّحِ جحظة البرمكي عدد الأبيات : (٤) البسيط	١٣٢
* إنَّ الدَّسَاكِرَ بالدَّيْرِ المقابِلِها مِنَ الأُكيراحِ أوْ دَيْرِ ابْنِ وَضَّاحِ ابن خارجة عدد الأبيات : (١) البسيط	٢٠٩

دون نسبة عدد الأبيات : (١) الكامل	٢٤٢
* أيا ديرَ مَرْحنًّا سقتْكَ رُعُودُ	
مِنَ الْغَيْثِ تهْمِي مرَّةً وتَعُودُ	
تميم بن المعز عدد الأبيات : (٢) الطويل	٢٠٧
(دِ)	
* فَسَقِّنِي مِنْ كُرُوم الزَّنْدَوَرْدِ ضُحىً	
مَاءَ العنَاقِيدِ فِي ظِلِّ العَنَاقِيدِ	
أبو نواس الحسن بن هانىء عدد الأبيات : (١) البسيط	٦٥
* حَلَبْتُ الدَّهْرَ أشْطُرَهُ جميعاً	
ونِلْتُ مِنَ الْمنَى فوْق المزِيدِ	
عبد المسيح بن عَمْرو بْن بُقَيْلَةَ عدد الأبيات : (٣) الوافر	١٢١
* أولَى الأمُورِ بضَيْعَةٍ وفَسَادِ	
أمْرٌ يُدَبِّرُهُ أبُو عَبَّادِ	
دِعْبِلٌ الخزَاعي عدد الأبيات : (٤) الكامل	٢٤١
* علِّلاَني بِصَوْتِ نايٍ وَعُودِ	
واسقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ العنْقُودِ	
عبد الله بن المعتز عدد الأبيات : (٤) الخفيف	٩٣
(رْ)	
* إنِّي لِمِثْلِكَ نَاصِحٌ	
فاجْنَحْ إلِيَّ ولاَ تُغَرْ	

صالحِ بن موسى عدد الأبيات : (٢) مجزوء الكامل	٢١٩
(رَ)	
* قَصرْنَا علَى دَيْرِ القُصَيْرِ رِكابَنا	
أماسيَّ قضَّاها السرورُ قِصَارا	
أبو العباس أحمد –النَّفيس – عدد الأبيات : (٢) الطويل	١٥٨
* وكَمْ وقْفةٍ فِي دَيْرِ قُنَّى وقفتُها	
أُغَازِلُ ظَبْياً فاتِنَ الطَّرْفِ أحْوَرَا	
أبو علي محمد بن الحسين العَمِّي عدد الأبيات : (٣) الطويل	١٦٣
* فَسَرْواْ فَالْقُرَى مِنْ سَهْرَيَاجٍ	
فَدَيْرَ الرَّاهِب الطَّلَلِ القِفارا	
يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَرِيُّ عدد الأبيات : (١) الوافر	٤١
* دَعِ الأَمْطَارَ تَعْتَورُ الديارا	
ودُرْ عنْهَا إلَى دَيْر العَذَارى	
أبو نواس الحسن بن هانيء عدد الأبيات : (١) الوافر	١٣٠
* أَلَمْ تَرَنِي ، ويَحْيَى إذْ حَجَجْنَا	
وكَانَ الحجُّ مِنْ خير التجاره	
مطيع بن إياس عدد الأبيات : (٣) الوافر	٥١

(رُ)

* قَدْ شفَّني روْعَةَ الْعبَّاسِ مِنْ فزَعٍ لَمَّا أتَاهُ بِديْرِ الْقسطَلِ الْخبَرُ جرير عدد الأبيات : (١) البسيط	١٥٠ / ح
* نِعْمَ المَحَلُّ لِمَنْ يسعى للذَّتِه دَيْرٌ لِمَـرْيَم فَوْقَ الظَّهْرِ مَعْمُورُ دون نسبة عدد الأبيات : (٢) البسيط	١٨٠
(ر)	
* هَلْ لَكَ فِي الرَّقَّةِ والدَّيْرِ دير سَمَالو مَسْقَطِ الطَّيْرِ أحْمَدُ بنُ عبيد اللّه البديهيُّ عدد الأبيات : (١) سريع	٨٣
* أقْصِراً عَنْ مَلاَمِي الْيَوْمَ إنِّي غَيْرُ ذي سَلْوَةٍ وَلاَ إقصَارِ محمد بن عاصم الموقفي الْمِصْري عدد الأبيات : (٢) الخفيف	١٠٤
* ألاَكَمْ ترامتْ بالسٌ بِمُسَافِرِ وكَمْ حَافِرٍ أدْمَيْتَ يَا ديْرَ حَافِرِ القيْسراني - (محمد بنَ نصْر) عدد الأبيات : (١) الطويل	٦
* وفي بئْرِ دوسٍ مستَرادٌ ومَلْعَبُ إلَى دَيْرِ مَرْحَنَّا إلَى سَاحِلِ البَحْرِ إبْرَاهيم الكاتب القيرواني عدد الأبيات : (١) الطويل	٢٠٧

(سُ)

* أرِقْتُ بِدَيرِ الماطرون كأنَّني

لِسَارِي النُّجوم آخِرَ اللَّيْلِ حَارِسُ

دون نسبة عدد الأبيات : (٣) الطويل ١٨٧

(سِ)

* لاَ وَصْلَ إِذْ صَرَفَتْ هِنْدٌ ولَوْ وَقَفَتْ

لاستفتنني ذا المِسحَيَنِ في القوسِ

جرير عدد الأبيات : (٤) البسيط ١٤١

* لـمَّا تَذَكَّـرْتُ بِالدَّيْرَينِ أَرَّقَنِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرْبٌ بالنَّواقيسِ

جرير عدد الأبيات : (١) البسيط ٢٣٨

* يَادَيْرَ مَرْحَنَّا لَنَا ليلةٌ

لَوْ شُرِيَتْ بالنَّفْسِ لم تُبْخَسِ

أمية بن أبي الصلْت عدد الأبيات : (٩) السريع ٢٠٦

* يَارَحْمَتا لِبَطِينِ الشِّعْرِ إِذْ لَعِبَتْ

بِهِ شياطِينُهُ فِي دَيْرِ مِيَماسِ

دون نسبة عدد الأبيات : (٥) البسيط ٢٢٤

* فِي دَيْرِ مِيماَسٍ وِيَا بُعْدَ مَا

بين مغيثيك وَمِيماَسِ

(ق)

* يا دَيْرَ حَنَّةَ عِنْدَ القائم السَّاقي إلَى الْخَوَرْنَقِ مِنْ دَيْرِ ابْن بَرَّاقِ الثرْواني عدد الأبيات : (٣) البسيط	٢٠
* بِكُنْس الرُّوم والشَّامات طُرًّا وباللُّكَّامِ وَالدَّيْرِ الشهيق أبو نُواس الحسن بن هانىء عدد الأبيات : (١) الوافر	٩٥
* بِعمودية الدِّينِ العَتِيقِ بِمَارِي بُطرُسٍ بِالْجاثَلِيقِ أبو نُواس الحسن بن هانىء عدد الأبيات : (١) الوافر	١٤٤/ح
* بِحَجِّكَ قاصداً مَا سرْجِسَانَاً فَدَيْرَ النَّوْبَهَارِ، فَدَيْرَ فِيق أبو نواس الحسن بن هانىء عدد الأبيات : (٢) الوافر	١٤٤، ٢٣٨
* دَيْرُ الْحريقِ، فَبِيعَةُ الْمِزْعوقِ بَيْنَ الغديرِ فقُبَّةُ السنّيق الثرواني عدد الأبيات : (٤) الكامل	١٠
* يَا مَنْ إذَا سكرَ النَّديمُ بِكأسِه غرِيَتْ لوَاحِظُهُ بسكرِ الفيِّقِ العباسُ بن البصري عدد الأبيات : (٢٥) الكامل	٢٣٣

(كْ)

* يا دَيْرَ دَرْمَالِسَ ما أحْسَنَكْ

وَيَا غزَالَ الدَّيْرِ مَا أفْتَنَكْ!!

أبو عبد الله أحمد بن حمدون النديم عدد الأبيات : (٤)

السريع ٣٨

* يَا بْنَ عَبْدِ العزيزِ لَوْبَكت الْعَيْـــ

ـــنُ فُتىً مِنْ أميَّةٍ لبَكيْتُكْ

الشَّرِيفُ الرضيُّ عدد الأبيات : (٣) الْخفيف ٨٧

(كُ)

* لَئِنْ حَلَلْتَ بِجوٍّ، في بني أسَدٍ

في ديرِعمرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

زهير بن أبي سُلْمَى عدد الأبيات : (٢) البسيط ١٣٧

(لْ)

* فَمِنْ وَادِي القُرَى وَلِدَيْرِ كعْب

عَطَفْنَا الْخيْلَ ضَامِرَةَ الأيَاطِلْ

دون نسبة عدد الأبيات : (١) الوافر ١٧١

* يَاحَسْرَةً فِي الْقَلْبِ مَا أقْتَلَهَا

كَأَنَّها فِي الْقَلْبِ طَعْنَاتُ الأسَلْ

ابن الزيلعي عدد الأبيات : (٥) الرجز ١٥٦

(لَ)	
* بِسَاحَةِ الْحِيْرَةِ دَيْرُ حَنْظَلَهْ	
عَلَيْهِ أذْيَالُ السُّرُورِ مُسْبَلَهْ	
دون نسبة عدد الأبيات : (٨) الرجز	١٩
(لُ)	
* ألاَهَلْ إلَى دَيْرِ الْعَذَارَى وَنَظْرَةٍ	
إلَى مَنْ بِهِ قَبْلَ الْممَاتِ سَبِيلُ	
جحظة البرمكي عدد الأبيات : (١٢) الطويل	١٢٧
* ألاَهَلْ إلَى حَثِّ الْمطَايَا إليكُمُ	
وَشَمِّ خُزَامَى حَرْبنوشَ سَبِيلُ	
حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي عدد الأبيات : (٤) الطويل	٢٠٨
* يَا مَنْزِلَ الْقَصْفِ فِي سَمَالُو	
مــــالِيَ عَــــنْ طِيبِكَ انْتِقَالُ	
خالد بن يزيد البغدادي الكاتب عدد الأبيات : (٣)	٨٣
(لِ)	
* وجوهٌ بدَيرِ الروم قَدْ سَلَبَتْ عقْلي	
فأصبَحْتُ في غَمٍّ شَدِيدٍ مِنَ الْخبْلِ	
مدرك بن علي الشيباني عدد الأبيات : (٥) الطويل	٤٩

(مَ)	
* نادمْتُ فِي الدَّيرِ عَلْقَمَا	
عَاطيتُهُمْ مَشْمُولَةً عَنْـدَمَا	١٣٥
عَدِيٌّ بْنُ زيْدٍ عدد الأبيات : (٤) سَرِيع	
(مُ)	
* بِقُرْبِكَ يَادَيْرَ الخنَافِسِ حفرةٌ	
بِهَا ماجِدٌ رَحْبُ الذِّرَاعِ كَرِيمُ	٢٨
بعض بني عُرْوَةَ الشيباني عدد الأبيات : (٤) الطويل	
* يَا دَيْرَ يونُسَ جَادَتْ أَرْضَكَ الدِّيَمُ	
حتَّى تُرَى نَاضِراً والنور يبْتَسِمُ	٢٥٢
أبو شأس عدد الأبيات : (٤) البسيط	
* يَادَيْرَ متَّى سقَتْ أطلالَك الدِّيَمُ	
وَانْهَلَّ فيكَ عَلَى سُكَّانِكَ الرِّهَمُ	١٩١
أبو شأس عدد الأبيات : (٣) البسيط	
* صَانَ لِي ذِمَّتِي وأكْرَمَ وجهي	
إنَّما يُكْرِمُ الكَرِيمَ الكَرِيمُ	٢٤٦
هند الصغرى عدد الأبيات : (١) الخفيف	
(مِ)	
* أُصِيبَ بِدُولابٍ ولَمْ تَكُ مَوْطناً	
لَهُ أرْضُ دُولابٍ ودَيْرُ حَمِيمِ	١٥
قطري بن الفُجَاءَة عدد الأبيات : (١) الطويل	

* قضَتْ وَطَراً من دَيْرِ سَعْدٍ وطَالَمَا عَلَى عرُضٍ نَاطَحْنَهُ بالجماجِمِ عقيل بن علّفة المري عدد الأبيات : (٢)الطويل	٧٦
* أهونْ عَلَيَّ بِمَا لاَقَتْ جُمُوعُهُمُ بالغَذْقَذُونةِمِنْ حُمَّى وَمِنْ مُومِ يزيد بن معاوية عدد الأبيات : (٢) البسيط	٨٩
* وما أبالي بما لاقتْ جموعُهُمُ بِالفذقدُونةِ مِنْ حُمَّى ومِنْ مُومِ يزيد بن معاوية عدد الأبيات : (٢) البسيط	١٩٩
* ومَا أنَا يَوْمَ ديرِخُنا صرات بِمرُتدٌ الْهُمُومِ، ولاَ مُلِيمِ حاجب بن ذبيان المازني عدد الأبيات : (٨) الوافر	٢٥
* بِدَيْرِ مَارْتِ مَرْيَمِ ظَبْيٌ مليحُ المَبْسَمِ بعض شعراء الشام عدد الأبيات : (٢) مجزوء الرجز	١٨١
(نَ)	
* يَارُبَّ عَائدَةٍ بالْغَوْرِ لَوْ شَهِدَتْ عَزَّتْ عَلَيْهَا بِدَيْرِ اللُّجِّ شَكْوانا جرير عدد الأبيات : (٤) البسيط	١٧٧
* حُثَّ المُدامَ فَإنَّ الكَأسَ مُتْرَعَةٌ بِمَا يَهِيجُ دَواعي الشَّوْقِ أَحْيَانَا الحسين بن الضحّاك عدد الأبيات : (٧) البسيط	١٩٤

أحمد بن حمدون النديم عدد الأبيات : (٤) السريع	٣٨
* أرى قَلْبي قَدْحنَّا	
إلَى ديْرِ مَرِيحنَّا	
عَمْرُو بن عُبد الملك الوراق عدد الأبيات : (٨) الهزج	٢١٥
(نُ)	
* يَا دَيْرَ سَمْعَانَ، قُلْ لِي أينَ سَمْعَانُ؟	
وأيْنَ بَانُوكَ، خبِّرْني، متَى بَانُوا؟	
أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي عدد الأبيات : (٥) البسيط	٨٨
* سقَى ربُّنَا مِنْ دَيْرِ سَمْعَانَ حفْرَةً	
بِهَا عُمَرُ الخيْرَاتِ رَهْناً دَفِينُها	
كثيِّرعزّة عدد الأبيات : (٢) البسيط	٨٦
* فَلَرُبَّ يَوْمٍ فِي سَمَالو تَمَّ لِيَ	
فِيهِ السُّرُورُ، وغُشِّيت أحزانُهْ	
عبد الملك بن صَالح العباسي عدد الأبيات : (٤) الكامل	٨٢
* قدْ أدرَنْا بِدَيْرِ دُرْتَا وقَدَّسـ	
ـنا مُجُوناً وقُدِّسَتْ رهبانه	
أبو الحسن البديهي عدد الأبيات : (٣) الخفيف	٣٢
* كَمْ غدَا نَحْوَ دَيْرِ زكّى مِنْ قَلْـ	
ـبٍ صَحيحٍ، فَرَاحَ وَهُوَ حَزِينُ	

السري أحْمَدُ بن السَّرِيِّ الرفَّاء، عدد الأبيات : (٧) البسيط	٩٥
* رُهْبَانُ دَيْرٍ سَقَوْنِي الخَمْرَ صَافيةً مِثْلَ الشَّيَاطِينِ في دَيْرِ الشَّيَاطِينِ	
الخباز البلدي أبو بكر محمد بن حمدان عدد الأبيات : (٢) البسيط	٩٧
* فالماطرون، فَدَارَيَّا، فَجَارَتُها فآبلٌ فَمغَانِي دَيْرِ قَانونِ	
ابن منير الطرابلسي عدد الأبيات : (١) البسيط	١٤٥
* عَمُرَتْ بِقَاعُ عُمُرِ الزَّعْفَرَانِ بِفِتْيَانٍ غَطَارِفَةٍ هِجَانِ	
مصعب الكاتب عدد الأبيات : (١٤) الوافر	٥٥
* أَرَاقَ سِجَالَهُ بِالرَّقَّتَيْنِ جَنُوبِيٌّ صَخُوبُ الجَانِبَيْنِ	
الصنوبريُّ عدد الأبيات : (١٨) الوافر	٥٩
* خَلِيلِي مُدَّ طَرْفَكَ هل تَرَى لي ظَعَائِنَ باللوى من عوكلان	
الطرماح بن حكيم عدد الأبيات : (٢) الوافر	١٧٨/ح
* يَا دَيْرَ زَكَّى كُنْتَ أَحْسَنَ مَأْلَفٍ مَنَّ الزمانُ بِهِ عَلَى إِلْفَيْنِ	
الصنوبري عدد الأبيات : (٣) الكامل	٦٢
* بِدَيْرِ مارْتَ مَرُوثَا الـــ شَرِيفِ ذي البيعَتَيْنِ	

٦ - فهـرس أنـصاف الأبيـات المذكورة في هذا القسم

٦ - فهرس أنصاف الأبيات المذكورة في هذا القسم

* - قَضَتْ وطَراً مِنْ دَيْرِ نُعمٍ وَطالما

غير منسوب بحر الطويل ٢٣١

٧ - فهرس بأسماء المواضع والمدن والقرى والدور والدارات والديرة والأنهار والوديان والجبال والسهول والصحارى والبحار

(أ)

(ب)

(ت)

(د)

(دير العذارى) أو أنه غيره :	٢٩ح.
(٩٥) دير دُرُتْا – (درتا موضع بغرب بغداد) –	٣١، ٣٢.
	٣١ح.
(٩٦) دير دَرْمالس	٣٦، ١٣٧.
	٣٦ح، ١١٦ح.
(٩٧) دير الدهدار – بنواحي البصرة –	٣٨، ٣٩.
	٣٨ح.
(٩٨) دير دينار – (ناحية بجزيرة أقور) :	٤٠.
(٩٩) دير الراهب – (بحيرا) بالشام	٤٠، ٢٢٩.
	٤٠ح.
(١٠٠) دير الرصافة – رصافة هشام – بقرب الفرات :	٤١.
(١٠١) دير الرمان	٤٥.
	٤٥ح.
(١٠٢) دير الرمانين – ديار السابان –	٤٥، ٦٨.
	٤٥ح.
(١٠٣) دير الرملة	٤٦.
(١٠٤) دير الروم	٤٧، ٤٩، ٥٠.
	٤٧ح.
دير الزبيب	٥٠ح.
(١٠٥) دير زرارة	٥٠، ٥١.
	٥٠ح.
(١٠٦) دير الزَّرْنوق	٢٥٢.
	٥٢ح.
(١٠٧) دير الزريقية	٣٧، ٥٣ح.
	٥٣ح.

(٢٤٨) دير ملكيساوا – فوق الموصل-	٢٢٠ . ٢٢٠ح .
(٢٤٩) دير منصور – على نهر الخابور، شرقي الموصل-	٢٢١ . ٢٢١ح .
(٢٥٠) دير ميخائيل : أً- بمصر إزاء حلوان . ٢ً – بالموصل ويقال له دير مار نخايال . ٣ً – بدمشق ويقال دير البخت .	٢٢١ .
(٢٥١) دير ميسون – بسامرا	٢٥١ . ٢٥١ح .
(٢٥٢) دير ميماس	٢٢٣، ٢٢٤ . ٢٢٣ح، ٢٢٥ح .
(٢٥٣) ديرناعس – بقرب بعلبك	٢٢٥ . ٢٢٥ح .
(٢٥٤) دير نجران في ثلاثة مواضع : ١ً – باليمن . ٢ً – بدمشق من نواحي حوران . ٣ً – بأرض الكوفة .	٢٢٥ . ٢٢٥ح .
(٢٥٥) دير نجران بأرض دمشق من نواحي حوران	٢٢٩ . ٢٢٩ح .
(٢٥٦) دير نجران – بأرض الكوفة بنته نصارى نجران اليمن لما أجلاها عمر بن الخطاب من اليمن-	٢٣٠ . ٢٣٠ح .
(٢٥٧) دير نجم – من أعمال أشمونين غربي النيل	

ز

س

ش

ك

هـ

٨ - فهـرس الأعلام للأشخاص والألقاب والوظائف والأعمال

٨ - فهرس الأعلام للأشخاص والألقاب والوظائف والأعمال

ت

خ

ع

ل

ن

و

٩ - فهرس الأمم والشعوب والأقوام والقبائل والجماعات

٩ - فهرس الأمم والشعوب والأقوام والقبائل والجماعات

أ

ب

ز

س

ك

ل

ي

١٠ - فهرس الأيام والوقائع والغزوات والحروب

١٠ - فهرس الأيام والوقائع والغزوات والحروب

١١ - فهـرس بأسماء الكتب التي أتى المصنف على ذكرها في هذا القسم

١١ - فهرس بأسماء الكتب التي أتى المصنف على ذكرها في هذا القسم

اسم الكتاب	المـــؤلف	الصفحات
الأديـــرة والأعمار في البلدان والأقطار	علي بن محمد الشمشاطي العدوي التغلبي	٤٦،
تاريخ دمشق	ابن أبي العجائز، أحمد بن حميد	٧٣، ٧٤
الديارات	الخالديان، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم	٢٦، ٧٧، ١٢٦، ١٤٦، ١٥١، ١٧١، ١٧٨، ١٨١، ١٨٨، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٤٢،
الديارات	أبو الحسن بن محمد الشابشتي	٣٦، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٩٩، ١٠٠،

		١٠١، ١١٢، ١١٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٦٤، ١٦٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٥٢،
الديارات والديرة	أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد المرواني القرشي	٧٥، ٩٨، ١١٥، ١٤١، ١٧٣
الديرة	السري الرفاء، السري بن أحمد ابن	٩٥،
	السري الكندي	
رسالة ابن بطلان	المختار بن حسن بن عبدون ابن بطلان	٨٩
الرسالة الثانية	لأبي دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي	١٦٩
فتوح البلدان	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري	٨١،
فتوح الشام		٢١٩،
كتاب الشام	ابن أبي العجائز، أحمد بن حميد	١٦٨،
معجم البلدان	ياقوت بن عبد الله الحموي	٧٦

١٢ - فهـرس المفردات العمرانية والحضارية

١٣ - فهـرس المفـردات العـمرانيـة والحضاريـة

ث

ج

خ

ص

ظ

ع

م

١٣ - فهرس الموضوعات العام

فهرس الموضوعات للقسم الثاني لكتاب الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة